

# الفصل

مجلة شافية شهرية  
AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE 58 FEBRUARY 1982

العدد (58) - ربيع الثاني 1404 هـ السنة الخامسة - شباط (فبراير) 1982 م



بسم الله الرحمن الرحيم

# الفصل

ريشيس المحرير  
علوي طه الصافي

مجلة ثقافية شهرية  
تصدر عن  
دار الفيفصل الثقافية

العدد ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ١٩٩٦ - ١٩٩٧ - ١٩٩٨ - ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ - ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣ - ٢٠١٤ - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩ - ٢٠٣٠

## خُذ العدد

- ١ من كتاب هذا العدد .....  
٢ حركة الثقافة في شهر .....  
٣ أعداء العرب والإسلامي .. والفنية الحديثة .....  
٤ الفكر العربي وتحولات المعاصرة .....  
٥ الفلسفة والمعاصرة .....  
٦ (الأسبوع) .....  
٧ من ريادة جائزة الملك فيصل العالمية (عبد السلام حارون) .....  
٨ (الأسبوع) .....  
٩ مدينة الأميرة والبحر (مدينة والربيع) .....  
١٠ (من عادات الشعوب) .....  
١١ روبرت سبنيل .....  
١٢ لفظ والشكل في اللغة العربية .....  
١٣ من الطب والبيئة (الأسبوع) .....  
١٤ هل نحن أمة قذرة؟ .....  
١٥ التحكم في مسوقك لذلك .....  
١٦ بن شاعرين (أبو قلبي - إبراهيم ناجي) .....  
١٧ مدرسة شعراء المهجر .....  
١٨ رمان طوق أعقاب شاعر .....  
١٩ لغو والنسبة (رحلة في كتاب) تأليف ماريو بوجي .....  
٢٠ ديوان طاهر الحداد (مطالعات في الكتب) .....  
٢١ قصة بركان جبل سانت هيلين (موضوع خاص) .....  
٢٢ فنان أرضي يرسم بالقهوة .....  
٢٣ بكرة (تقديراً لرحمة وفان) .....  
٢٤ العودة الإسلامية الأولى .....  
٢٥ (الأسبوع) .....  
٢٦ جواب من مؤسسة الأمن الغذائي في الشبكة العربية للمنظمة .....  
٢٧ عروس البحر .....  
٢٨ الوسائل الحديثة في مكافحة حرائق الأمان النقطية سالكونيوت عمود غني .....  
٢٩ الإعلام الذي نظم الشعر (قصة قصيرة) .....  
٣٠ دائرة المعارف (كيفية) .....  
٣١ مناقشات وتعليقات .....  
٣٢ مع الأميرة .....  
٣٣ راقصة قصيرة .....  
٣٤ مسافة هذا الفصل



\* مدينة عربية - كنعانية  
قدية تنقو في أحضان البحر  
المتوسط، كانت من أهم الثغور  
قوة ومناعة في عهد الأمويين،  
إنها مدينة «اللاذقية». طالع  
ص (٢٥) \*

\* يرسم الفنانون  
التشكيليون لوحاتهم بالبراص  
أو بالألوان المائية، أو بالألوان  
الزيتية، أو بالبراص الصيني ..  
ولكن أن يرسم فنان لوحاته  
مستخدماً «القهوة العربية»  
فذلك أسلوب من أساليب  
الإبداع والتشكيل لم يسبقه إليه  
فنان آخر. طالع ص (٩٨) \*



\* كانن جبل المنظر ..  
بهي السطلة، يشع جمالاً  
ونضارة وألفة، يشبه الإنسان ..  
ويشبه الأسماك، يعيش على  
شواطئ البحار والمحيطات،  
ويوجد منه أعداد كبيرة حية  
ترزق في حدائق الحيوان، إنه  
«عروس البحر». طالع ص  
(١٢٢) \*





#### د. محمد شوقي الفنجري

- ★ من مواليد محافظة الشرقية - مصر عام ١٩٢٦ م.
- ★ دكتوراه الدولة - فرنسا.
- ★ عمل قاضياً ثم مستشاراً بحكمة القضاء الإداري بالقاهرة.
- ★ ثم وكيلاً مجلس الدولة في مصر.
- ★ يجيد الفرنسية والإنجليزية.
- ★ له عدد من الأعمال المطبوعة.
- ★ شارك في عدد من المؤتمرات.
- ★ يعمل حالياً مستشاراً قانونياً بالدار السعودية للخدمات

الاستشارية بالرياض، وأستاذاً متدرباً للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر بالرياض.

★ يكتب في عدد من المجلات العلمية في العالم العربي.

★ يجيد اللغتين الإسبانية والإنجليزية.

★ عمل مدرساً للتاريخ بالمرحلتين الإعدادية والثانوية، فبعداً بكلية التربية - جامعة عين شمس - القاهرة.

★ يعمل حالياً مدرساً للتاريخ الإسلامي - كلية التربية - جامعة عين شمس.

★ شارك في عدد من المؤتمرات العربية والعالمية.

★ له عدد من الأعمال والمؤلفات، وله مساهمات في الكتابة بالبحوث، إلى جانب عدد من المحاضرات.

★ من مواليد إسكندرية - فلسطين عام ١٩٤٥ م.

★ دكتوراه في علم النفس.

★ يعمل حالياً عضو بحث في وزارة التعليم السورية، ومحاضر في قسم الصحة النفسية في جامعة دمشق.

★ له عدد من الدراسات المنشورة بالمجلات العربية.



#### د. محمد عبد الحميد صقر

- ★ من مواليد ميت طاهر، دقهلية - مصر عام ١٩٤٣ م.
- ★ دكتوراه الدولة في الآداب - قسم التاريخ الوسيط، جامعة الأوتونوما، مدريد - إسبانيا.



#### د. بلال الميوسي



#### أسامة أحمد السباعي

- ★ من مواليد مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٩ هـ.
- ★ ماجستير في الصحافة - جامعة ميتجان الأمريكية.
- ★ محاضر للدكتوراه في الصحافة من جامعة ميزوري الأمريكية.
- ★ عمل سكرتيراً للمكتب الصحفي بالندوة العامة للصحافة والنشر بوزارة الإعلام، وساعداً لمدير إدارة النشر، وسفيراً لإدارة العلاقات العامة، ثم مديراً لمكتب وكيل وزارة الإعلام للشؤون الإعلامية، فمديراً عاماً للطبوعات بالوزارة، وأخيراً انتقل إلى جامعة الرياض.
- ★ اشترك في عدد من المؤتمرات.
- ★ يعمل حالياً محاضراً في الصحافة وقوانين الإعلام بقسم الإعلام - جامعة الرياض.
- ★ له أبحاث في الصحافة وقوانينها في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب عدد من المقالات الأدبية والاجتماعية نشرت في الصحافة السعودية.

#### د. محمد أحمد الرويلي

- ★ من مواليد المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٤ هـ.
- ★ دكتوراه في الجغرافيا الاقتصادية.
- ★ عمل في حقول التدريس في مختلف المراحل.
- ★ أعماله:
- سكان المملكة العربية السعودية، دراسة جغرافية ديمغرافية.
- جوانب من مكانة الغذاء في العالم والوطن العربي.
- الإنتاج الغذائي في المملكة العربية السعودية.
- ★ يعمل حالياً أستاذاً مساعداً في كلية العلوم - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.





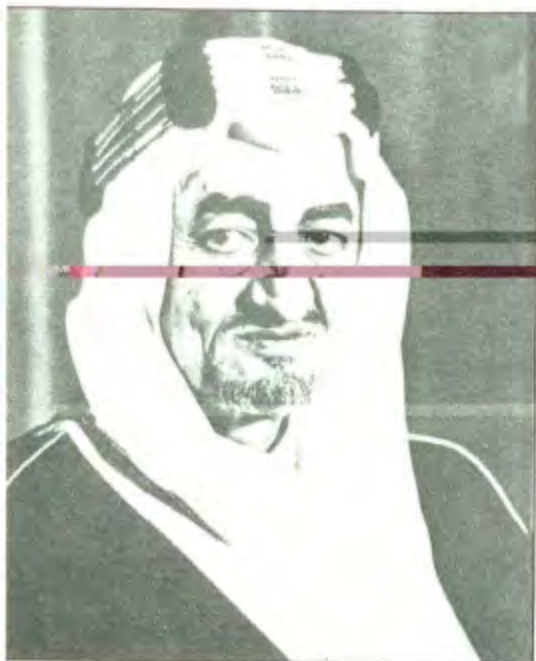
● من خلال هذا الملف سوف نحاول رصد الحركة الثقافية من إصدارات جديدة ، وندوات ، ومؤتمرات ، ومعارض ، ومسابقات ، وأحداث ثقافية ، وأدبية ، وفنية بصورة تطمح أن تكون مسجلاً شهرياً لحريات الحركة الثقافية ليس في «الوطن العربي» حسب ، بل في «العالم» الإنساني .  
 لعلنا أن نجد من المؤسسات العلمية ، والتربوية ، والفنية ، إلى جانب الأدباء ، والمفكرين كل عون في إمدادنا بالمجديد الدائم من النشاطات لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها مجلة خدمة القارئ ، لإضافتها إلى ما يزودنا به متدبرونا . والله الموفق ●

## في الوطن العربي

- أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية بالرياض .
- إنشاء ثلاثة متاحف جديدة في مدينة جدة .
- أديبان من المغرب يفوزان بجائزة فرنسية .
- وفاة الشيخ «محمد المبارك» والكاتب الجزائري دهبوز والمؤرخ الكويتي أحمد الرومي .
- كشف أثري في مصر ، والحصول على مسكوكات ذهبية في العراق .
- «الوعي الاجتماعي» مجلة شهرية جديدة ستصدر في الرياض .

## في العالم

- معرض سعودي في النرويج ، وآخر صيني في ألمانيا .
- جامعة إسلامية في كوريا الجنوبية ، وأخرى عربية فرنسية في السنغال .
- وفاة العالم هانز كرييسر ، والفيلسوف كوستابايا أوياتو .
- أطلق صيني جديد .
- قصص كويتية تترجم إلى الروسية ، ومختارات نعيمة إلى الصينية .



☆ جلالة الملك عبد الله الثاني مع ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ☆

# الشيخ القضاة الملك فيصل العالمية السلامة

## ●● منحه ابن نواز (السعودية) جائزة خدمة الإسلام

## ●● د. ناصر الدين الأسد (الأردن) / جائزة الأدب العربي

الأربعاء لخدمة الإسلام ، الدراسات الإسلامية ، الأدب العربي ،  
الطب ( أستاذ الفيزياء ) ، العام برئاسة صاحب السمو الملكي  
الأمير عبد الله الفيصل رئيس مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل  
الخيرية التي تأسست عام ١٩٨٤ ، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد

في يوم ١٦ ربيع الأول ١٤٠٢ هـ الموافق ١١ يناير (كانون الثاني)  
١٩٨٤ هـ ، أعلنت الأمانة العامة جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة

العربية السعودية .

- رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي
- رئيس المجلس الأعلى العالمي للمساجد
- مدير المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية
- مدير الهيئة العليا للدعوة الإسلامية

## الشيخ عبد العزيز بن باز

- وزير القضاء في منطقة حجاز منذ ١٤٠٢ هـ
- عضو في مجلس الشورى في السعودية
- رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والإرشاد
- رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
- مدير هيئة كبار العلماء بالمملكة
- وزير القضاء في منطقة حجاز منذ ١٤٠٢ هـ
- عضو في مجلس الشورى في السعودية
- رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والإرشاد
- رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
- مدير هيئة كبار العلماء بالمملكة

# جائزة جادو في العلوم للعلوم



★ جائزة جادو من قبل جادو ★

## د. محمد صديقي (الهند) جائزة الدراسات الإسلامية د. موري (بريطانيا) جائزة الطب

الفصل رئيس هيئة جائزة ، ومدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية .  
وقد عمل على البحر الثاني

● حصل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس  
الهيئة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة

بالمملكة.

- عضو المجلس الاستشاري للشريعة
- العالمية للشباب الإسلامي
- عضو الصندوق الإسلامي للتنمية
- الشبابية
- ترأس عدة مؤتمرات عالمية عقدت في
- المملكة العربية السعودية
- له مقالات عدة كبر من الدعاة وزعماء

التجمعات الإسلامية في العالم .

- به أسس المسلمين ، ويعرض على حل
- مشكلاتهم
- له نشاط كبير منصوص بإلقاء الدروس
- الإسلامية ، والمحاضرات التي تركز على عظيمة
- الإسلام ، وتروى في حياة البشرية .
- وقد أصبحته إلى جانب المسكرات
- الإسلامية ، وحركات الجهاد الإسلامي ودعمها في

العربية السعودية والعالم الإسلامي المعروف ، على جائزة الملك فيصل العالمية  
لخدمة الإسلام . (طالع ترجمة حياته) .

● وحصل الدكتور محمد نجاد الله صديقي (من الهند) على جائزة  
للك جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية ، لعطاءاته في مجال المشكلات  
الاقتصادية المعاصرة في ضوء الإسلام . (طالع ترجمة حياته) .

● كما حصل الدكتور ناصر الدين الأسد (من الأردن) على  
جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي بمجموعة أعماله ، وعلى رأسها  
كتابه «مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية» . (طالع ترجمة حياته) .

● وحصل الدكتور دافيد كورنيليوس موري (من بريطانيا)  
على جائزة الملك فيصل العالمية في الطب . (طالع ترجمة حياته) .

ومن الجدير بالذكر أن الجائزة انصفت إلى فروعها الأربعة فرعاً خامساً ،  
مر جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم . وقد تقرر أن يكون الموضوع  
للكل هذه الجائزة في مجال العلوم الأساسية ، وأن يشمل الدراسات  
والبحوث التي أجريت في حفل (القيامة) .

كما قررت لجنة جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية أن يكون  
موضوعها للعام القادم هو : الدراسات التي تناولت القرآن الكريم .  
أما موضوع جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي فقد فسرت  
اللجنة أن يكون «الدراسات التي تناولت الأدب العربي في القرنين  
الثاني والثالث الهجريين» .

كما قررت لجنة جائزة الملك فيصل العالمية في الطب أن يكون موضوعها  
للعام القادم هو : الدراسات والبحوث التي تناولت مرض الملاريا .  
هذا وسوف تقيم هيئة جائزة الملك فيصل العالمية حفلها  
السني الكبير الذي يشرفه صاحب الجلالة الملك خالد بن  
عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية لتسليم الفائزين  
جوائزهم . في الأيام الأخيرة من هذا الشهر إن شاء الله .

في قطاع العمل ، في فلسطين ، وأستراليا .  
والفلبين ، وقبرص ، وأفغانستان ، وغيره من  
البلدان .

● قام حين رئاسته لدار الإفتاء بإرسال معلمين  
ودعاة وعلماء كمبعوثين إلى معظم البلدان  
الإسلامية ، وغير الإسلامية .



## الدكتور محمد نجاة الله صديقي



## عبد الحفيظ كبير

- من مواليد مدينة (كوراكيور) ولاية أولاد برايش بالحد إلى ٢٩ أغسطس (أب) ١٩٣١.
- تلقى تعليمه في البداية على يدي والده المرحوم محمد عبد القدوس، ثم درس في «المدرسة الإسلامية» بجماعة الله آباد، ثم بمدرسة العلوم الإسلامية باللغة العربية (المعهد الثانوي للدراسات الإسلامية) حيث حصل على إجازات مفصلة لمدة خمس سنوات في التعبير وأحدث والفقه باللغة العربية.
- حصل على بكالوريوس في الاقتصاد في جامعة عسكرة الإسلامية، ثم عمل بالمجستير

## الدكتور ناصر الدين الأسعد

- درس مؤسسة آل البيت (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية).
- له ثلاثة عشر كتاباً مطبوعاً بين تأليف وتحرير وترجمة ومراجعة، بعضها طبع عدة طبعات.
- له عدد من البحوث الأدبية واللغوية والنقدية نشرت في الجرائد شخصياً أو ضمن كتب.
- شارك في عدد كبير من المؤتمرات والندوات الثقافية والتربوية العربية والدولية.
- عضو مجمع لغة العربية بالقاهرة، وعضو مجمع اللغة العربية بالأردن، وعضو مراسل لمجمع اللغة العربية دمشق، وعضو مراسل بالمجمع العلمي العربي - عسكرة، وعضو مؤسس بالمجمع العلمي العربي.



- ولد في العقبة (الأردن) سنة ١٩٢٣.
- استكمل في الآداب بتخصص ممتاز - القاهرة ١٩٥٥.
- عمل في مناصب ثقافية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة.
- عميد كلية الآداب والفنون بالجامعة الليبية - سبها.
- تأسس الجامعة الأردنية في عمان وأستاذ اللغة العربية وأمين فهد، وعميد كلية الآداب ثم رئيس الجامعة.
- وكيل لإدارة الثقافة بجماعة الدول العربية، ثم المدير العام لمساعد لشرف على الشؤون الثقافية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - القاهرة.
- سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية.
- رئيس جامعة الأزنية (للغة الثنية) وأستاذ الآداب العربي فيها.

- فاء - وما زال - جهود كبيرة في دعم المشروعات الإسلامية كبناء المساجد، والمدارس لتعليم القرآن الكريم وأحدث، وبناء المراكز الإسلامية للدعوة.
- يدعو لأي مشروعة إسلامي يخلق سعة، هذا الدعوة الذي جعل كطياراً إسلامية عديدة وصل إلى قمم الشرق (في منطقة فيجي)، وأقصى الغرب (منطقة باربيدوس).
- بذل جهود مستمرة في مجال نشر الكتاب الإسلامي، وتوزيعه بين المسلمين في معظم أنحاء العالم الإسلامي.
- يخصص معظم وقته في خدمة أفراد المسلمين في داخل المملكة وخارجها سواء في مكتبته، أو في منزله.
- له موقفه الصادقة في القضايا الإسلامية من خلال البرقيات والرسائل التي يرسلها إلى الحكام والزعماء.
- له مؤلفات عديدة منها:
  - ★ لغة القومية العربية
  - ★ حاشية مفيدة على فتح الباري (وصل فيه إلى كتاب الخرج).
  - ★ حكم الإسلام فيما يخص في القرآن، أو في رسول الله صلى الله عليه وسلم.
  - ★ لغويات الخلية في شأحت الغريبة.

### مؤلفاته

- (١) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية - نشر دار المعارف - مصر - الطبعة الأولى ١٩٥٦، والثانية ١٩٦٤، والثالثة ١٩٦٦، والرابعة ١٩٧٠، والخامسة ١٩٧٨.
- (٢) الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن - نشر معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة، سنة ١٩٥٧.
- (٣) القيان والغناء في العصر الجاهلي، طبعة الأولى - نشر دار صادر - دار بيروت - بيروت ١٩٦٠، الطبعة الثانية نشر دار المعارف - مصر ١٩٦٨.
- (٤) الشعر الحديث في فلسطين والأردن - نشر معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة، سنة ١٩٦١.



## فالدكتوراه في الاقتصاد .

- محمد اللغة العربية - والألمانية وبغداد أخرى .
- حسن محاصر في جامعة عليكرة الإسلامية . ثم استبدل بمسعود . ثم استبدل بدرست الإسلامية . ثم تلتزم بمسعود استبدل اقتصاد . ودارت إلى الآن .
- الحق بجامعة الملك عبد العزيز في جدة استبدل إلى الاقتصاد . فكري عبد الحليم العتيبي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي في نفس جامعة .
- قدم أبحاث حرة في الاقتصاد الإسلامي . وساعد في إقامة مؤتمر إسلامية ركيزة .

ومسترة وقامة تطبيق مع شخصيات إسلامية وعلمية . وقد عملت إسهاماته في مجال الاقتصاد الإسلامي نظري مجالات عديدة من بينها النظام المصرفي . والاستثمار . والسياسة النقدية . والمالية العامة . والشركات . والإفلاس . والتنمية الاقتصادية . والاقتصاد الدولي .

## ● من نشاطاته العلمية والفكرية

- ★ ترجمة في لغة مع الأبحاث (جامعة عسكرة الإسلامية) في لندن .
- ★ محاضر في الاقتصاد . ومترجم على يد د

(٥) خليل بيدس . وأند القصص الحديثة في فلسطين . نشر معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة سنة ١٩٦٣ .

(٦) محمد روهي الخالدي . وأند البحث التاريخي الحديث في فلسطين . نشر معهد الدراسات العربية بالقاهرة . سنة ١٩٧٠ .

## ● الكتب التي حققها

- (١) جوامع إسلامية وحسن بشر أخرى . تأليف حرم (تحتفل بالاشتراك مع الدكتور حسنين حسنين طبع في بيروت سنة ١٩٥٥ .
- (٢) جوامع إسلامية تأليف حسنين طبع في بيروت سنة ١٩٦١ .
- (٣) ديوان فوس من خطه . الطبعة الأولى . مكتبة دار العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٢ . الطبعة الثانية . مكتبة دار صادر بيروت سنة ١٩٦٧ .
- (٤) ديوان شعر جليل . حسن طبع في بيروت . مطبوعات جامعة الدول العربية . محمد حسنين طبع . سنة ١٩٦٩ . ثم نشر دار صادر بيروت سنة ١٩٧٣ .
- (٥) مصحف الشرق لفرس مشرق . تحقيق وتحريم مختصر من صرح الخليلي لأبواب تفسير لإمام الطبري . دار الشرق . القاهرة ١٩٧٧ .

## ● الترجمة والمراجعة

- (١) بلغة العرب . لتأليف جوامع لفظيون (ترجمة من الإنجليزية بالاشتراك مع الدكتور حسنين طبع في بيروت . سنة ١٩٦٢ .
- (٢) بلغة العرب . تأليف محمد محمود . ترجمة

من الإنجليزية . الدكتور نوال زينة (جامعة الزخمة) نشر في القاهرة . بيروت سنة ١٩٦٦ .

## ● البحوث المطبوعة

- (١) قصص الكيالي للأطفال - نشر في مجلة كلية الحقوق في قسم من كلية الشريعة جامعة الأديبة بالقاهرة (مكتبة الأديبة) سنة ١٩٥٢ .
- (٢) تفسير الطبري - نشر في مجلة معهد الدراسات . محمد الثاني . الجزء الأول مايو ١٩٥٦ .
- (٣) العتبات لتجاذب - نشر في مجلة معهد الدراسات . محمد الثاني . الجزء الأول مايو ١٩٥٦ .
- (٤) فلسفة الاستعمار - نشر في مجلتي القومية العربية والاستعمار . دار المعارف مصر سنة ١٩٥٧ .
- (٥) البطولة كما يصورها الأدب الجاهلي . بحث قدم في مؤتمر الأدب الذي عقد في الكويت سنة ١٩٥٨ . ونشر في كتاب المأثور . ثم نشرته مجلة أدب سورية طبعاً عن كتابات
- (٦) الثورة العربية الكبرى والأدب . فصل نشر في كتابه المأثور في الثورة العربية الكبرى . نشر الشركة لأوسمة العالية للنشر والتوزيع (أبحاث وشركات) عمان . سنة ١٩٦١ .
- (٧) التراث والمجتمع الجديد . بحث قدم في مؤتمر الأدب العرب الخامس بعمان ١٩٦٥ . ونشر في كتاب المأثور . ثم في شراء مضمونة
- (٨) في وداع الشهيد . جمع التكميل والتقصيد في كتاب في أدب جلاله لفظوا له كتاب

إسكن الدكتور (جامعة عسكرة الإسلامية)

- ★ استبدل بمسعود (جامعة عسكرة الإسلامية)
- ★ استبدل بدرست الإسلامية . نشر في الدراسات الإسلامية . نشر معهد الدراسات الإسلامية
- ★ استبدل اقتصاد (جامعة عسكرة) استبدل إلى الاقتصاد - جامعة الملك عبد الحليم العتيبي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي (جدة - مكتبة العربية السعودية

أحسن من على سلفه ١٩٩٢ . وقائمة فلسفة مجموعة نشر دار الشرق بالقاهرة . سنة ١٩٦٦ .

(٩) معاجم ومعجمات - بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . في الجزء الخامس والعشرين سنة ١٩٦٩ .

(١٠) نواف وأندية - بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الجزء التاسع والعشرين سنة ١٩٧١ .

(١١) وديان وأودية - بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . في الجزء التاسع والعشرين . سنة ١٩٧٢ .

(١٢) حسان وحسان - بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . في الجزء التاسع والثلاثين سنة ١٩٧٤ .

(١٣) ليس في شعر ابن زيدون - بحث قدم في مهرجان طائفي لأدبية ليل من بيروت في الربيع أقيم (تشرين الأول) ١٩٧٥ . نشر في مجلة . وفي عدد من مجلات

(١٤) مقدمة لدراسة القبائل العربية في الخليج قبل الإسلام - محراب - علاقات سافندر لأخرى بخبرة العربية - بحث قدم في مؤتمر الدراسات التاريخية لشرق الجزيرة العربية . الموهبة طبع . سنة ١٩٧٧ .

- (١٥) عشرينات وعشرينيات - نشر في مجلة مجمع اللغة العربية لأدي . العدد الأول ١٩٧٨ .
- (١٦) أعراب وبادية - بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - جلسة الأخير ٦ من ربيع الأول سنة ١٣٩٦ هـ . ٧ من مارس (آذار) سنة ١٩٧٦ .





الكتاب	تاريخ النشر	المؤلف	الناشر	البلد
١٩٦٦	خدمة الإسلام الدراسات الإسلامية الأدب العربي	الدراسات التي تناولت أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية الدراسات التي تناولت الشعر العربي المعاصر.	العلامة أبو الأعلى المودودي الدكتور فؤاد سزكين حجبت	باكستاني تركي
١٩٦٧	خدمة الإسلام الدراسات الإسلامية الأدب العربي	الدراسات التي تناولت السنة النبوية . الدراسات التي تناولت الشعر العربي المعاصر.	(١) العلامة أبو الحسن الندوي (٢) الدكتور محمد ناصر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي (١) الدكتور إحسان عباس (٢) الدكتور عبد القادر القط	هندي أندونيسي باكستاني فلسطيني مصري
١٩٦٨	خدمة الإسلام الدراسات الإسلامية الأدب العربي	الدراسات التي تناولت أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في إصلاح المجتمع . تحقيق المؤلفات والدواوين التي قتل أدب القرنين الثاني والثالث الهجريين	جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حجبت الأستاذ عبد السلام محمد هارون	مصري
١٩٦٩	خدمة الإسلام الدراسات الإسلامية الأدب العربي الطب	الدراسات التي تناولت المشكلات الاقتصادية المعاصرة في ضوء الإسلام . الدراسات التي تناولت الأدب العربي قبل الإسلام وحتى نهاية القرن الأول الهجري . الرعاية الصحية الأولية .	الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الدكتور محمد نجاة الله صديق الدكتور ناصر الدين الأسد الدكتور دافيد كورنيليوس موري	سعودي هندي أردني بريطاني

#### مكتبة جديدة

والتلخيص ، وكافة وسائل العلم الحديثة ، ولكن في نفس حدود الطابع العربي القديم .

#### الأمم المتحدة

تستصدر في الرياض مجلة شهرية تحت اسم «السوعي الاجتماعي» وتتكون ذات طابع إسلامي اجتماعي أدبي وصاحبها هو صاحب السمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن . هذا وقد تم إنشاء مطبعة خاصة لها ، كما أن صاحبها قد استقطب لها العديد من أصحاب العطاء والفكر . المعروف عن صاحب السمو الأمير مساعد ثقافته الواسعة ، واهتمامه الكبير بقضايا الفكر والاجتماع ، وكان قد أصدر

اهتماماً بالثروات اغني وبهدف إعطاء الزوار والأهالي صورة دقيقة لما كانت عليه المنازل والمباني منذ أكثر من ( ٧٥ ) سنة ، ولحث المواطنين على البناء على الطراز العربي الإسلامي القديم ، فقد تم تحويل ثلاثة بيوت في جدة وهي بيوت ( الشريشلي ، وجوخدار ، وقابل ) إلى متاحف أثرية حيث ستقوم أمانة مدينة جدة بتزيينها وإعادة طلائها وتجديد واجهاتها ورواشيها وفرشها بالفرش العربي القديم السدي كان مستخدماً وقت البناء من أتاريك وجلايل ، وأدوات مطبخ ، وسجاد قديمة ، بحيث تكون نموذجاً حياً للطابع العربي القديم ، وإضافة إلى ذلك الطابع مستخدم استخداماً حديثاً من الداخل بحيث يدخلها المهاتف



★ د. محمد الحريري ★



★ د. أحمد الحريري ★

- ★ «فقه اللغة وحضارتها العربية»
- ★ «دراسة أدبية لموضوع من القرآن»
- ★ «سلسلة النظام الإسلامي» وصدر منها:
  - (١) - العقيدة والعبادة - (٢) الاقتصاد - (٣) الحكم والدولة -

- ★ «الزاد من تيمية في الدولة»
- ★ «الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية»
- ★ «الجمع الإسلامي للعصر»
- ★ «الأمة والعوامل المكونة لها»
- ★ «الإسلام والفكر المعني»

كما كان عضواً في المجمع اللغوية الثلاثة في كل من «بغداد» و«القاهرة» و«دمشق». رحمه الله وأسكنه جنة ربنا الله وبالله الآخرة.

### 3- د. أحمد الحريري

انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب والمؤرخ الجزائري محمد علي دويو عن عمر يناهز (٦٣) عاماً، فقد ولد رحمه الله عام ١٩١٨م، في بئراند بالجزائر، وكان أول كاتب جزائري ينشر كتاباً باللغة العربية بعد استقلال الجزائر.

### 4- د. أحمد الحريري

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأديب والمؤرخ الكويتي «أحمد البشر الرومي» عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاماً، فقد ولد رحمه الله عام ١٩٠٦م، في الكويت ودرس في الكتاب وتعلم الفسادة والكتابة وعمليات الحساب الأربع والحرف في صناعة العنصر على اللؤلؤ. شغل في

في السنين رسائل تحمل اسم «رسائل إلى إخواني في الدين الإسلامي» و«رسائل إلى إخواني في الدين الإسلامي» التي ذات الصبغة الاجتماعية والأفكار التربوية. تنمى للمزيلة الجديدة التوفيق والنجاح.

### 5- د. أحمد الحريري

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ محمد عبد القادر المبارك عن عمر ناهز السبعين عاماً، فقد ولد رحمه الله عام ١٩١٢م، بدمشق. درس العلوم الدينية وتابع دراسته النظامية بدمشق وبشأنها، ثم درس الحقوق والآداب بجامعة دمشق وتخرج منها عام ١٩٣٥م، كما حصل على درجة الليسانس في الآداب من جامعة السوربون بباريس عام ١٩٣٧م، والسندبلوم في علم الاجتماع والأخلاق عام ١٩٣٨م. وهناك اطلع على الثقافة العربية مباشرة وعرف كبار الفكرين في الغرب. عرفه المستشرق الفرنسي (جاك برك) وقال عنه بأنه صاحب «مدرسة فكرية إسلامية جديدة تنطلق من الإسلام ذاتاً». عمل مدرساً للآداب العربي في المدارس الثانوية بدمشق، ثم مفتشاً عاماً للغة والدين، ثم محاضراً في كلية آداب جامعة دمشق وذلك في عام ١٩٤٧م، ثم أستاذاً في كلية الشريعة وعياداً بجامعة دمشق. ثم عمل أستاذاً ورئيساً لعدة الدراسات الإسلامية بجامعة أم درمان عام ١٩٦٦م، ثم رئيساً لقسم الشريعة بكلية الشريعة بمكة المكرمة وذلك عام ١٩٦٩م، ثم مستشاراً لجامعة الملك عبد العزيز، وأستاذاً في الجامعة الأردنية حتى تاريف وفاته. إضافة لتلك الأعمال العلمية كان له نشاط سياسي، فكان نائباً عن مدينة دمشق عام ١٩٤٧م، ثم وزيراً للأشغال العامة والمواصلات، ثم وزيراً للزراعة وذلك خلال الفترة من ١٩٤٩ - ١٩٥٢م. وعياد لمجلس النواب عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٥٩م، حيث عاد إلى العمل العلمي. شارك إبان حياته في العديد من المؤتمرات العلمية والعالمية، وأسهم في وضع عدد من المخططات التعليمية والجامعية في البلاد العربية، فكان أول من أضاف مادي «نظام الإسلام» و«حاضر العالم الإسلامي» في الدراسات الاجتماعية، وشارك في تدوين اللقاء الإسلامي المسيحي في باريس سنة ١٩٧٤م، مع العديد من العلماء المسلمين الذين مثلوا مختلف الدول الإسلامية. له من المؤلفات رحمه الله العديد ومن سبل المثال لا الحصر منها:



الدولة القرعونية الحديثة ، وذلك بحسب المعادي جنوب القاهرة - ضم هذا الكشف (١٥) مقبرة ، وجد بها هياكل آدمية وعدد من توابيت الحجر الجيري على شكل آدمي وعليها كتابات هيرغليفية ، إضافة إلى مجموعة من التحف والأواني والنفوس .

## ١٠٠

### أكتشف سكوات قديمة

تم العثور في شارع الأمين بجانب الرصافة ، الجانب الشرق لبيداده ، على (٤٣٧) مسكوكة ذهبية تعود إلى عصر العباسيين والسلاجوقيين والبويهيين . وقد تم العثور عليها مصادفة وذلك أثناء العمل في حفر أسس مبنى جديد لتوقف السيارات ، وقد عثر عليها بداخل حجرة ، على عمق ستة أمتار تحت سطح الأرض ، وقد أسدى العلماء الأثريون دهشهم هذا لاكتشاف التحف والسكبة الكبيرة من المسكوكات ، خاصة وأنه لم يسبق مؤسسة الآثار العراقية أن اكتشفت مثل هذه الكمية أثناء تنقياتها السابقة التي لا تتجاوز الألف مسكوكة ذهبية لعدم العراق .

## ١٠١

### بحرين تكتشف

أقيم في الشارقة خلال الفترة من ١٥ إلى ٢٠ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٨٢م معرض للكتاب العربي المعاصر شارك فيه عدد من دور النشر العربية ، وقد ضم المعرض أكثر من أربعة آلاف كتاب تشمل المجالات الثقافية والأدبية والإسلامية والعلمية إضافة للكتب المتعلقة بالأسرة والأطفال .

## ١٠٢

### ١٠٣

- «الحب والنار» ، رواية تأليف الدكتورة رشيدة مهران مهدي ، صدرت ضمن منشورات فلسطين المحتلة .
- «تاريخ فلسطين - العصر القديم» ، تأليف عبد الرحمن المزين ، صدر عن دار النورس .
- «المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ١٩٦٧ - ١٩٨٠م» ، إعداد وتحقيق وليد الجعفري ، صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

حياته عدة وظائف منها مقاس في المدرسة الشرقية ، وأمين صندوق في تحريك الري ، وعضو منتخب في مجلس المقارن وذلك في عام ١٩٥٢م ، ثم مديراً لإملاك الحكومة في البلدية فوكلاً مساعداً لإدارة أملاك الحكومة وقد تقاعد في عام ١٩٦٨م ، لرصه ، هذا عن الجانب العمل ، أما الجانب الأدبي فكان رحمه الله عضواً في لجنة تاريخ الكويت حيث أسهم عهده في أعمال هذه اللجنة ، وكان أيضاً أحد مؤسسي مركز الفنون الشعبية الذي يعنى بالثراث الفني الكويتي القديم ، وسخر قلمه لخدمة ونشر التراث الحضاري حيث نشرت له عدة مقالات جمعت في كتاب باسم «مقالات عن الكويت» ، وكانت تحكم الكويتة تستعين به في قانون العوصى والبحر ، من مؤلفاته كتاب «الأمثال الكويتية المقارنة» ، يقع في جزئين ، وأيضاً يصدر قريباً كتاب يشمل المصطلحات البحرية وشرحها التي قام المرحوم بعملها قبل وفاته .

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

## ١٠٤

### تتويج الشاعر المغربي

حصل الشاعر المغربي (عبد اللطيف اللعبي) على الجائزة الشعرية التي تمنحها جمعية أهل الأدب الفرنسية باسم «جائزة البرت دوران» ، وعبد اللطيف اللعبي شاعر مغربي يكتب بالفرنسية وقد حصل عليها لقاء ديوانه «القصيدة تحت البالون» الذي صدر مؤخراً عن دار لامارتان الفرنسية ، ومن المعروف أن اللعبي شاعر معروف في لأوساط الشعرية الفرنسية وهو واحد من عشرات الشعراء العرب الذين يكتبون منذ سنوات باللغة الفرنسية لعدة أسباب ، أبرزها أنهم ولدوا وترعرعوا في ظل الحكم الفرنسي الذي سطر في بلادهم زخماً طويلاً من الزمن وربما كان هذا التزاوج بين الثقافتين هو الذي جعل لللعبي وغيره من الشعراء يتميزون في الأداء .

### الاعلامي وطهارة البرسوك

فاز الشاعر المغربي عبد اللطيف اللابي بجائزة (البرندروان) التي تمنحها جمعية الأدباء الفرنسية وذلك عن ديوانه الشعري المعنون باسم «القصيدة تحت القمامة» المكتوب بالفرنسية والصادر عن دار (لامارتان) للنشر .

## ١٠٥

### الشمس تشرق

تم اكتشاف مقبرة أثرية عمرها ٣٥٠٠ عام ، من عصر



\* لويس أراغون \*

\* باسكال فون باخوفين \*

الأثار التي عرقت قبائل بالحجم الطبيعي للإنسان البدائي ، أواني أثرية  
منقوش عليها لفوشات برونزية .

اهتماماً بشؤون المسلمين في جنوب شرقي آسيا وخدمة لهم .  
سليم المملكة العربية السعودية ممثلة في الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة ، جامعة إسلامية في كوريا الجنوبية التي ستدعم  
من قبل الجامعة المذكورة مادياً ومعنوياً ، وتتوي إقامة هذه الجامعة عام  
١٩٨٣ م ، وستنسق هذه الجامعة مدارس ابتدائية ومتوسطة لتعليم اللغة  
العربية ومبادئ الدين والتي ستزودها الجامعة الإسلامية بكل أنواع الدعم  
من الأستاذة والكتب والمناهج والتي ستكون نواة لتلك الجامعة .

في مؤتمر الصحافيين الذين يكتبون باللغة الفرنسية الذي  
عقد في ( تونس ) افتتح أحد المؤشرين وهو أستاذ علم الاجتماع في  
( جامعة تونس ) ويُدعى « حرمانسي » تشييد جامعة تعطي دورتها  
باللغتين العربية والفرنسية ويكون مقرها السغال . وستكون هذه الجامعة  
فما إذا تقلدت فكرها التي وعد وأيد رئيس الوزراء التونسي بتنفيذها تشابة  
مشروع يجمع فرنسا والعالم العربي وإفريقيا في جامعة تكون أهدافها ثقافية  
علمية وبذلك ستستفيد البلدان الثمانية من التطور العلمي الذي بلغته  
التكنولوجيا الفرنسية كذلك اللغة العلمية العربية مستنيرة إلى حد بعيد  
ذلك « ولا جامعة التي ستشوق التدريس باللغة العربية مستعند إلى ترجمة  
النصوص والمصطلحات العلمية أو بعضها على الأقل إلى اللغة العربية »  
والمؤمل أن تنفذ هذه الفكرة قريباً بإذن الله .

للتعريف بالسعودية وتطورها سقت وزارة الإعلام في  
المملكة العربية السعودية معرضاً في مدينة ( أوسلو ) وذلك  
تحت عنوان « المملكة العربية السعودية : الإسلام والمصر  
الحديث » ، وكانت الوزارة قد نظمت معرضاً آخر في عاصمة السويد  
بعنوان « المملكة العربية السعودية ... ليس مجرد بترول » عقد ما بين  
٢٣ نوفمبر ( تشرين الثاني ) و ٣ ديسمبر ( كانون الأول ) من عام  
١٩٨١ م .

أقيم في « دوسلدورف » بألمانيا الغربية معرض لأعمال  
الفنان الأمريكي الراحل ( إدوارد هوير ) الذي ولد في عام  
١٨٨٢ م ، وتوفي في عام ١٩٦٧ م . ضم المعرض ما يقرب من ( ١٠٠ )  
لوحة زيتية ، و ( ٦٠ ) لوحة بالخط ، و ( ٢٠ ) لوحة بألوان المياه ، ومن  
أشهر الأعمال التي لاقت إعجاباً شديداً لوحة « منزل هودكن » التي  
رسمها الفنان خلال عام ١٩٢٨ م ، ومن الجدير ذكره بأنه قد زار المعرض  
في أول يوم ما لا يقل عن ( ١٢ ) ألف زائر .

حصل الكاتب المسرحي الألماني « بيتر قايز » على جائزة  
( بريشر ) الأدبية ومقدارها عشرة آلاف مارك وذلك تقديراً لشرحياته  
« أوجرتة الوطنية » ، وتبين الأخير أن هذا الجائزة « ١٩٩٦ م » في سويسرا ، ثم  
عاش في استوكهولم وهناك حصل على جائزة ( مدينة كولون ) الأدبية  
عن كتابه « جماليات المقاومة » ومقدارها ( ٢٥ ) ألف مارك .

أقيم في ( بون ) معرض خاص لآثار الصينية المكتشفة في  
الفترة ما بين ٥٠٠ سنة قبل الميلاد وحتى ٩٠٠ ميلادية ، وتعتبر هذه المرة  
هي الأولى التي تعرض فيها الآثار الصينية خارج الصين . حسن أشهر

المتكعبة ومسودات بعض الأشعار التي لم تنشر للشاعر البريطاني الشهير «دايلون توماس» ١٩١٤ - ١٩٥٣ م. وفي حالة الجمع هذه المخطوطات والمصائد فإنها ستتيح المجال لمعرفة حياة الشاعر في فترة الثلاثينات، حيث كان له العديد من المقالات والروايات الشهيرة إضافة إلى شعره.

١٩١٤ - ١٩٥٣ م

توفي عالم الكيمياء «هانز كرييس» عن (٨١) عاماً في مدينة «أكسفورد» وذلك إثر إصابته بنوبة قلبية حادة، وكرييس ينحدر من أصل ألماني، استقر في إنجلترا هرباً من النازية كلاجئ سياسي. وقد حاز على جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٥٢ م. وذلك تقديراً لبحوثه على حمض «الليمونيك» التي قادت إلى اكتشاف كيفية تولد الحبة. وقد اطلق على سلسلة التفاعلات الكيميائية (عجلة الحياة) والتي عرفت في هذا المجال باسم «دورة كرييس».

١٩٥٣ - ١٩٥٣ م

● «موسيقى شو» : تأليف وان لورانس، صدر في لندن.

١٩٥٣ - ١٩٥٣ م

١٩٥٣ - ١٩٥٣ م

١٩٥٣ - ١٩٥٣ م

توفي في (باريس) الفيلسوف اليوناني الأصل كوستايانا أويانو وذلك عن (٥٦) عاماً، وقد ولد عام ١٩٢٥ م. وضع أنه قضى حياته في العاصمة الفرنسية إلا أن التحين إلى الوطن الأم والفلسفة اليونانية أثرا على نفسيته وبالتالي على مؤلفاته. فمن أشهر مؤلفاته كتاب «مايوس» الذي يلقى فيه الضوء على الفن اليوناني وربطه بالفلسفة اليونانية في كثير من الأحيان، كما تأثر بمذهب (سقراط) وبالشاعر اليوناني (هوميروس) وظهر ذلك جلياً في مؤلفاته.

١٩٥٣ - ١٩٥٣ م

١٩٥٣ - ١٩٥٣ م

١٩٥٣ - ١٩٥٣ م

تعد الصين المدة لإصدار أطلس صيني جديد يقع في خمسة أجزاء وسيبدأ نشره في عام ١٩٨٥ م. وسيعتبر هذا الأطلس على تصحيح الأخطاء الواردة في بعض الأجزاء السابقة التي أعيدت لخارج الصين والتي تشبه شكل الحدود الوطنية وإسماء الأماكن، وستكون لغة هذا الأطلس الصينية مع بعض الملاحظات التي ستدون باللهجة البيئية بالإضافة إلى عدة لغات أجنبية أخرى وسيوزع في الصين وفي الخارج. هذا وقد وجه (وهينج) وهو رئيس لجنة جميع المعلومات لنداء

١٩٥٣ - ١٩٥٣ م

إلى علماء تايبوان للاشتراك في إعداد هذا الأطلس الجديد، ومن المقرر أن يصدر أطلس مسط باللغة الإنجليزية قريباً يختلف عن هذا الكبير.

● «مختارات ميخائيل نعيمة» : صدر باللغة الصينية عن دار نشر الأدب الأجنبي.

صدرت لأول مرة في الاتحاد السوفيتي تراجم لأعمال ثلاثة من أدباء الكويت وهي :

- \* «أربعة زائد واحد» قصة إسماعيل فهد إسماعيل.
- \* «شجرة الزيتون» قصة سليمان الشيخ.
- \* «البيع» قصة ليلى عثمان.

وكان قد نشر هذا الخبر في مجلة «آسيا وإفريقيا» بترجمة هذه التفصيل إلى الروسية.

حصل الشاعر الفرنسي (لويس أراغون) الذي تجاوز الثمانين من عمره على وسام جوقة الشرف من رتبة فارس. وأراغون يعد من أبرز أهل الفن والأدب وكان عظم إعجاب من قراء شعره. المعروف أنه مؤلف كتاب «مجنون السماء».

فُتحت خمس جوائز لوزعت على (الشعر، والقصة، والشعر). فقد أعميت (جائزة الناقد سانت يوف) لرواية لورانس كوس «حجرات الجنوب»، و (جائزة الخروج على المؤلف) للكاتب الشجيكي جان كلود بياروت عن كتابه «مذكرات قبيلة»، و (جائزة المقاومة الفرنسية) للكاتب إدغار توم عن كتابه «خاص سلاح الطيران»، أما (جائزة رولان دورجيل) فلقد منحت لفيرديريك هيسرارد عن كتابه «غرفة غوته» الذي صدر عن دار فلاماريون، أما (جائزة الشعر) فقد فاز بها (الشاعر المغربي) عبد الحفيظ اللعبي عن عنوانه «القصيد تحت البالون».



# العلم

## العلم والتقنية الحديثة

حيث كثافته السكانية وكفاية أفرادها ، ومن حيث احتياجات المواطنين الأساسية وأدواتهم ، هي وحدها التي تحدد التكنولوجيا أو التقنية المطلوبة .

فلا تعني التقنية أو التكنولوجيا ملاحظة أحدث صورها ، وإنما اختيار ما يتناسب منها وظروف كل مجتمع مما عبر عنه بمصطلح التكنولوجيا بالملائمة appropriate technology .

فهناك التكنولوجيا التي تعتمد على البترول فتناسب دولة كالسعودية ، أو على الفسطن فتناسب دولة كمصر ، وهناك التكنولوجيا التي تعتمد على كثرة الأيدي العاملة مع قلة المهارة كصناعة النسيج ، أو التي تعتمد على قلة الأيدي العاملة مع ارتفاع المهارة كصناعة الآلات الحاسبة ، ولعل ذلك يكشف لنا فشل تجربة استخدام الحراوات المستوردة في الزراعة بمصر ، لعدم ملائمة بعضها لظروف الزراعة المصرية ، ولانعدام استخدامها بما لا يزيد عن نصف طاقتها ، ولم تحسن الصورة إلا بتصنيع بعض تلك الحراوات محلياً وبما يتناسب وظروف التربة والزراعة المصرية .

### بين التقنية الحديثة والتقليدية

وليس بشرط أن تكون التقنية الحديثة

تعالى ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾<sup>(١)</sup> ، وقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « قليل العمل مع العلم كثير ، وكثيره مع الجهل قليل »<sup>(٢)</sup> . وعنه صلى الله عليه وسلم : « تفكر ساعة خير من عبادة سنة »<sup>(٣)</sup> . وقوله عليه السلام : « مداد العلماء أحب إلى الله من دماء الشهداء »<sup>(٤)</sup> .

أكثر من ذلك فإن إقتان العمل وتحسين الإنتاج كماً وكيفاً ، يعتبر في الإسلام أمارة ومسؤولية وقرينة إلى الله تعالى بقوله سبحانه ﴿ ولتسألن عما كنتم تعملون ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى ﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ﴾<sup>(٦)</sup> . كما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه »<sup>(٧)</sup> .

### التقنية الملائمة

وإن للمعمل عليه في التقنية أو التكنولوجيا ، هو أن تكون ملائمة لواقع المجتمع واحتياجاته ، إذ إن ما يصلح لمجتمع معين قد لا يصلح لمجتمع آخر يختلف عنه في ظروفه وبيئته .

فظروف كل مجتمع ، خاصة من حيث نوعية ثرواته وموارده الطبيعية المتوافرة ، ومن

### مصطلح التكنولوجيا أو التقنية

يراد بالاصطلاح الأجنبي «تكنولوجيا» Technologie ، الأخذ بالأساليب العلمية في العمل والإنتاج . وهو ما يعبر عنه بالاصطلاح العربي بلفظ «تقنية» ، بمعنى اتقن العامل الأمر وأحكمه ، ومنها التقن وهو حسن الأداء والسيطرة على الشيء .

وعليه فإنه لا يلفظ بالتكنولوجيا أو التقنية الحديثة ، كما يتصور خطأ الكثير ، نقل أو استيراد أحدث الآلات والمعدات ، ولا حتى كيفية تركيبها وتشغيلها ، وإنما الأخذ بالأساليب العلمية المناسبة لتحقيق أكبر استفادة من الإمكانيات المتاحة بحسب ظروف كل مجتمع .

### الإسلام .. والتقنية

ومنى تحدد مفهوم التقنية أو التكنولوجيا ، بأنه الأخذ بالأساليب العلمية بهدف إقتان العمل وتحسين الإنتاج كماً وكيفاً ، فإنها بذلك تدخل صميم الإسلام . بمعنى أنه لا يشملها أو يتبناها لحسب ، وإنما يتطلبها ويستلزمها ، بل يعتبرها من علامات الإيمان .

ذلك أن الإسلام يدعو إلى الأخذ بالأساليب العلمية في الإنتاج والعمل ، بقوله

# والإسلام

بقلم: د. محمد شوقي الفنجري

## دينية

هي الكفيلة بخلق التكنولوجيا وليس العكس<sup>(١)</sup>.

### المناخ العلمي والتقني

وإذا كانت التقنية أو التكنولوجيا لا تشتري ولا تستورد، وإنما تنبت داخل أرض الوطن، ووفقاً لشكائته واحتياجاته وتبعاً لتطوره، فإن ذلك يتطلب تقدماً أو مناحاً علمياً، إذ كما عبّر عن بعضهم: «إن التقدم التقني هو نتيجة للتقدم العلمي وليس العكس»<sup>(٢)</sup>.

وليس من سبيل، في وطننا العربي وعالمنا الإسلامي، لتحقيق التقدم العلمي، المؤدي بدوره إلى التقدم الفني، إلا بأميرين متوازنين:

● أولهما: مكافحة الأمية المتفشية بين العرب والمسلمين، التي تبلغ نسبتها بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، أكثر من ٨٠٪ من المواطنين.

لأنه لا يكفي ألوف المحرّجين من الجامعات العربية والإسلامية، ووجود مئات العلماء ممن يثقلون قفلة من بحر الملايين الأميين، ولكن يتعين أن يشمل التعليم أغلبية الناس الذين أدى جهلهم إلى سلبهم وتمشّهم في الحياة. ولا شك أن من أهم معوقات التنمية

مجرد شراء أو استيراد أحدث الأجهزة والأدوات، ولا حتى التدريب على تشغيلها ثم التوقف إذا خفها عطل فني أو نقصها قطعة غيار، وإنما هي معرفة نظام هذه الأجهزة وكيفية صيانتها وإصلاحها وتطويرها والسيطرة عليها. فالعمل علب هو ممارسة وبناء التكنولوجيا. وليس شراء أو استيراد منتجاتها. وعلى نحو ما يقول المثل الصيني: «لا تعطي سمكة، ولكن علمي كيف أسطاد».

### التنمية الاقتصادية تخلق التكنولوجيا

وإذا كانت التقنية أو التكنولوجيا لا تعني ملاحقة أحدث صورها، وإنما اختيار ما يناسب وظروف كل بلد وموارده الطبيعية، وطاقاته البشرية واحتياجاته الفعلية، فإن التنمية الاقتصادية في كل بلد هي الكفيلة بخلق التكنولوجيا وليس العكس.

فلك أنه بحسب مشكلات كل مجتمع ومفاهيم تنميته، تكون الحلول العلمية المناسبة، أي التكنولوجيا اللازمة، إذ جوهر القضية كما عبّر بعضهم هو: «بناء هيكل إنتاجي يتسق مع واقع المجتمع واحتياجات المواطنين فيه»<sup>(٣)</sup>. وبمعنى آخر عبّر عنه بعضهم هو: «إن التنمية الاقتصادية في كل بلد

المتقدمة، أفضل من التقنية التقليدية المتطورة. ذلك أن التقدم التكنولوجي أو «التحديث»، لا يعني مجرد أساليب الإنتاج القديمة، بل دراستها والكشف عن إمكانات تطويرها، ولتطوير مثلاً بصناعة النسيج أو السجاد أو الأحذية، فإنه يفضل الكترون منتجات تشغيل اليد على منتجات الصناعة الآلية.

### بمال التقنية

كذلك من الخطأ الكبير أن يتصور البعض أن التقدم التقني أو التكنولوجي، بماله الإلكترونيات أو الذرة أو الفضاء، بل الأمر مرده ظروف كل دولة.

ولا شك أنه في بلد كمصر، يعتبر اكتشاف أسلوب فعال وعمل للفضاء على البهارسيا، أو أسلوب جديد للمقاومة البيولوجية لدودة القطن، أو لتكنولوجيا جديدة للسري سوفر استخدام المياه مع زيادة انصافيل، هي تكنولوجيا ذات وزن عالٍ لا تقل أهمية عن استخدامات الذرة أو التفوق في الفضاء<sup>(٤)</sup>.

### التقنية لا تشتري ولا تستورد

فالتكنولوجيا أو التقنية، لا تعني

# العالم العربي والإسلامي والتقنية الحديثة

## خلاصة القول

ومؤدى ما تقدم أن القول عليه هو الإنسان في وطننا العربي وعالمنا الإسلامي، إذ الأفراد في كل مكان بالعالم يتساوون تقريباً من حيث قدراتهم الفطرية وموالتهم الطبيعية، ولا تتميز دولة عن أخرى إلا بمهارتها تبعاً لانتشار التلاميذ فيها، وما يتوافر لديها من أكاديميات وعلماء، وهنا ننبه ونؤكد بأن أهم عنصر من عناصر التقدم والتنمية ليس هو عنصر المال أو التراكم الرأسمالي أو الفائض الاقتصادي، وليس هو عنصر الأرض أو الموارد الطبيعية، وإنما هو عنصر العمل التقني أو العمالة المدربة أو الكفاية البشرية.

لقد أثبتت الحرب العالمية الثانية ودمرت مصانع أوروبا واليابان، وجردتها من كل إمكانياتها المادية، ومع ذلك فإن تمسوها الاقتصادي فاق كل خيال بسبب كفاءتها البشرية. وإن أغلب دول إفريقيا وآسيا غنية بالثروات والموارد الطبيعية، ولديها كثرة سكانية، وبعضها كالدول المنتجة للبتروكيميا لديها فائض اقتصادي ضخم، ولكنها جعاً تعاني التخلف خاصة الاقتصادي بسبب افتقارها للكفاية البشرية والعمالة الفاعلة.

والتخلف التقني الذي يعاني منه العرب والمسلمون والعالم الثالث أجمع، ويسيره في طريق التهمية والأسر التكنولوجي للدول المتقدمة، هو ظلمة الجهل وتقني الأمية خاصة الوظيفية.

● ثانيها: ربط التعليم العام والجامعي خاصة بواقع المجتمع وتكريسه لخدمة احتياجاته وتطوره، وأن تقوم بمختلف دول الوطن العربي والعالم الإسلامي مراكز معلومات وأكاديميات العلوم والتكنولوجيا، ومعامل تجريبية لاختبار التقنية الملائمة لظروف كل بلد واحتياجاته appropriate Technology.

وهذا يبين لنا أن أول ما يجب الاهتمام به لتحقيق أية تنمية اقتصادية أو تقدم تكنولوجي هو التعليم خاصة الفني، ولا شك أن أكبر سبب للتخلف في العالم الإسلامي هو تقني الأمية، خاصة الأمية الوظيفية. وليس أدل على اهتمام الإسلام بمكافحة الأمية، منذ أربعة عشر قرناً، وفي عصر الجهالة والجاهلية أن أول كلمة في القرآن الكريم هي «اقرأ»، وأنه كان صلى الله عليه وسلم يفتدي الأسير الكافر إذا علم عشرة أميين.



ع

- (١) سورة الزمر - الآية رقم ٩.
- (٢) أخرجه السيوطي في جامع الصغير.
- (٣) نفس المرجع السابق.
- (٤) نفس المرجع السابق.
- (٥) سورة النحل - الآية رقم ٩٣.
- (٦) سورة الكهف - الآية رقم ٣٠.
- (٧) أخرجه السيوطي.
- (٨) نظر الدكتور إسحاق صدي عبد الله، نحو نظام اقتصادي عالمي جديد، لشرعة مؤسسة للكتاب، طبعة ١٩٧٧ م، ص ٢٠٠ وما بعدها.
- (٩) نفس المرجع السابق.
- (١٠) نظر الدكتور يوسف زيرعوم يوسف، ص ٥١٥.
- من رسائله المذكورة عن النهج الإسلامي في تحقيق التنمية الاقتصادية التي أشرفا على مناقشتها بكلية إدارة جامعة الأزهر في شهر مارس (آذار) سنة ١٩٨٠ م.
- (١١) نظر الدكتور علي بن طلال الجهمي في كتابه اقتصادنا اقتصاداً معاصراً: استشرى دار النهضة، طبعة سنة ١٩٨٠ م، فصل (الثانية من الخطة والأهداف).



أقوى ، إنما هي تلك النظريات المبسرة التي تضع حدوداً تكوينية بين الأجناس البشرية ، وأكثر هذه النظريات شيوعاً تلك التي تقسم الشعوب والأجناس إلى قسمين : سامية وآرية . فالجنس السامي غير صالح — بزعمها — للابتكار العلمي والفني والفلسفي ، وإنما هذا الابتكار حكراً على الجنس الآري وحده . ومعنى ذلك أن العرب — وهم طليعة الشعوب السامية بحسب أسطورة تفوق الجنس الآري — شعب جذب عقيم لم ينتج شيئاً في العلم والفكر . ولئن كان لأثاره من فضل فلأنما ترجع إلى ما هبّ عليه من فتحات الأعاجيب الآريين سواء اعتنقوا الإسلام أو لم يعتنقوه .

●● لشد ما يضر بالعلم والفكر عدم الرجوع إلى الوقائع في إصدار الأحكام ، والإغراق في التأمّلات العامة ، والصيغ الجوفاء التي لا تصمد للفحص والتحليل . وأكثر هذه الأحكام بعداً عن روح العلم تلك الفلسفات القسافة على العنصرية والتفرقة بين الأقوام والشعوب ، فتقسمها إلى أجناس منحطة لا حق لها في الوجود ، وأخرى راقية لها وحدها حق السيادة على ما دونها من الأجناس والأقوام . لا جرم أن أكثر الأحكام تحكماً ، وأدفاً على نصر النظر والإيمان في



# الفكر العربي

والحمولات  
العنصرية

بقلم:  
د. محمد عبد الرحمن مرحبا

## أصل الآريين

إن تقسم الناس إلى ساميين وآريين ، هو من صنع علماء تاريخ اللغات في القرن التاسع عشر ، الذي شهد ظهور عدد كبير من النظريات العنصرية .

فكلمة ( آري ) كلمة سنسكريتية مشتقة من ( آريسا ) بمعنى شريف ، أو عريق . هذا والآريون شعب مشكوك في أمره كثيراً . فيرى البعض أن الآريين مثلوا في بلاد الداليوب بأوروبا ، ثم هاجروا إلى آسيا عندما صاقت بهم الأرض ، فزولوا فأوس بالقرب من تبريز ، ومن ثم انتقدوا إلى بلاد الهند . ويرى آخرون أن الجنس الآري سكن في آسيا قرب بحر قزوين ، ثم رحلت أقوام ضخمة منه إلى بلاد الهند في أزمنة غير واضحة ، وهي تحمل معها ديانة الهندو أو حضارة الهندو الإسل ، كما رحلت أقوام أخرى إلى أوروبا . هؤلاء هم أسلاف الأوروبيين الحاليين .

فقد كشفت الفيلولوجيا المقارنة أوجه شبه كثيرة بين السنسكريتية - لغة هذه الأقوام - وبين اللغات الأوروبية الكبرى . وبشيء من العجلة والاعتساف ، ربط فريق من العلماء بين الشعوب التي تكلم هذه اللغات برباط النسب والمقاربة ، ورجعوا بهذه الأسباب جميعاً إلى أصل واحد بعينه تحدثوا منه جميعاً ، وأطلقوا على هذه الأمم اسم ( الأسرة الهندية - الأوروبية ) . ثم دعا أحد الباحثين الألمان إلى استبدال كلمة ( هندية - أوروبية ) بكلمة ( هندية - جرمانية )<sup>(١)</sup> .

بل لقد وجد أيضاً من ينسب التفوق إلى الجنس المنعولي أو الجنس الزنجي . ففي مرحلة التوسع العسكري للبابان مثلاً ، سافر الأيديولوجيون في هذه الدولة إلى وضع نظرية شاملة في تفوق الجنس النيبوي ، خلاصتها أن العرق الباباني تقع عليه مسؤولية تاريخية كبيرة لأنه يجعل رسالة تمدن الشعوب ونشر الحضارة بينها<sup>(٢)</sup> !

## العقلية السامية .. والعقلية الآرية

في هذه الأجواء تضجعت النظرية السامية - نسبة إلى سام بن نوح ، ويصاحي ريشان بأنه هو أول من نادى بأن الجنس السامي أدنى منزلة من الجنس الآري . فهناك تفاوت بين الجنس من حيث المرتبة الحضارية ، والمواهب العقلية ، والاستعدادات البيولوجية ليس من الممكن تجاهله أو القضاء عليه ، لأنه في أصل الفطرة والتكوين . ولعلنا نذكر في هذا الصدد حكيم ريشان القاسي على الشعوب السامية بناء على دراسة معاني كلمات منقطعة ، واستناداً إلى مأثورات أدبية ودينية . فبرد عليه **ثولده** وغيره بأنه لا يجوز الحكم على مجزئات شعب ما انطلاقاً من دراسة لغته فقط .

وقد تأخر ريشان بعض معاصريه ومن جاء بعده لتوثيقه معتزلة

ورسوخ قدمه في اللغات السامية ، وأضاعوا مثله خصائص بيولوجية ، وبالتالي إبعاداً نسبية وعقلية ، إلى القوارق اللغوية الصرف . فإذن **ليون غوتيه** مثلاً - على رغم تحرزه من آراء استاذة وبالمخاتة - يصدر عن نفس الروح أيضاً ، وذلك عندما يقول إن العقلية السامية - وبالتالي العقلية العربية - عقلية عفرقة ، في مقابلة ما يسميه بالعقلية الجمعة أو الموحدة التي تتفرد بها الشعوب الآرية . كما يؤكد أيضاً أن الفكر الآري عقلاني تحليلي ، بينما الفكر السامي غبي أعجوبي ، أي يتعلق بالمحاور والمعجزات في نظرتة إلى مظاهر الطبيعة وحوادث التاريخ والتمتع<sup>(٣)</sup> .



هذا غيض من قبض الأحكام المتعصبة البعيدة عن روح العلم التي يتناول بنا المقام لو أردت استبعادها هنا جميعاً . وهذه الأحكام تنطوي على أخطاء منهجية كبيرة فضلاً عن تفاوت مضمونها العلمي .

من حيث المنهج فهي تشترك في خطأ فادح هو أنها تصدر أحكاماً قسماً قيمة ثنائية ، وتعلق أهمية مطلقة على ظروف استثنائية محدودة العدد ، وتعتمد إلى غير نهاية بعض الحالات الفردية ، وتبني بعض الملامح على حساب البعض الآخر بعملية اختيار عشوائية . كما أنها تخلط بين الأحكام لتقوية والأحكام التفريرية بحركة جدلية جهلانية لتبرز حق الأقوى وإسقاط حق الضعيف الذي لا تتوشح بينه وبين الأوروبي واشجة قرابة أو نسب . فجعل بعض الأجناس أدنى من بعض إنما يستند إلى تفسير شخصي كيمي للشعوب لا معنى له في موازين العلم الكمي الموضوعي ، فعندما يقال إن الجنس السامي ( أدنى ) من الجنس ( الآري ) أو إن هذا الأخير ( أعلى ) من ذلك ، فقد كان ينبغي أن يقال على الأقل ( أدنى ) أو ( أعلى ) في مسألة كذا أو كذا ، لا إطلاقاً ، وذلك لأن من هو ( أدنى ) في امر قد يكون هو نفسه ( أعلى ) في أمر آخر . وأخيراً لا يجوز الانتقال من اللغات إلى الناس الذين يتكلمون هذه اللغات . والحق أنه لا يوجد جنس سامي ، بل مجموعة من اللغات اصطلاح على تسميتها باللغات السامية . كما لا يوجد جنس آري ، بل مجموعة من اللغات اصطلاح على تسميتها باللغات الآرية .



هذا من حيث المنهج ، أما من حيث المقصود فلأن علم الإنسان ينظر إلى الأجناس والذلالات البشرية على أنها أخصان وفروع في دوحه واحدة تحدثت منها جميعاً في أعقاب تطور طويل معقد ، وهي تنقسم بحسب معظم علماء الإنسان وأكثرهم تحجراً بثلاثة أقسام كبرى هي : الجنس المنعولي ( الأصفر ) ، والجنس الأوروبي ( الأبيض ) ، والجنس السامي ( الأسود )<sup>(٤)</sup> . وتتشعب هذه الأجناس الكبرى بدورها إلى أجناس أصغر تتفرع هي أيضاً فروعاً أنثروبولوجية أصغر فأصغر .





\* ليست ريتد \*

ورغم اختلاف اللون والشكل وتعدد الأجناس والسلالات البشرية ، فإن **الزاوية الجيبية** ، وهي ذات دلالة كبيرة على درجة التطور ، لا تختلف لدى الجنس الأوروبي للشاه عنها لدى الجنس المنغولي والجنس الزنجي<sup>(١١)</sup> . هذا من حيث تكوين الجمجمة ، أما من حيث تكوين **الدماغ** فإن جميع الأجناس البشرية تستوي في أن لها دماغاً ميكافياً تكييفاً جيداً للعمل . فجميعها قد بلغت فصوصها الجيبية والصدغية والفدالية التي تتحكم - بين ما تتحكم - في الكلام للفظ ، كما أن أجزاء اللحاء التي تسيطر على حركات أصابع اليد قد تضخمت تضواً تماماً أيضاً لدى جميع الأجناس البشرية على السواء قللت عمراً كبيراً وتلوت قهها المراكز التي تسيطر على كل أصبع على حدة ، بينما لم نجد هذا التنوع في دماغ الشمبانزي مثلاً<sup>(١٢)</sup> ، والمعلل الأخير الذي عقد عليه العنصريون أمالاً عريضة هو حجم الدماغ ووزنه .

هناك فروق حقاً في هذا الصغار ، ولكنها لا تعدد الفروق القائمة بين أجناس الجنس الواحد والقومية الواحدة<sup>(١٣)</sup> . لقد زعموا أن **وزن الدماغ** يختلف بمئات الغرامات من جنس إلى آخر . لكن الثابت اليوم أن وزن الدماغ لا يدل له هو أيضاً في الوظائف العقلية ، فإن دماغ **أناستول فرانس** مثلاً يزن (١٠١٧) غراماً فقط ، بينما دماغ **تورغنييف** Tourguenev يزن الضعف تقريباً (٢٠١٢) غراماً . ولم يمنع هذا الفرق الكبير بينهما أن كليهما يتربع في قمة الأدب العالي وكلهما حقق غداً الأدب مجدداً لا تحصى<sup>(١٤)</sup> .

ولا يقتصر الأمر على هذا ، فكثيراً ما يتجسس دعاة العنصرية ، أن مستوى الحضارة إنما يرتبط بحجم الدماغ . لكن الرد على هذا قد جاء من مصر القديمة . فنبعاً للحضارة الأثريولوجي الألماني **هيمد** كان متوسط حجم الدماغ لدى المصريين القدماء (١٣٩١) سم<sup>٣</sup> في الرجال و (١٢٥٧) سم<sup>٣</sup> في النساء . فدماعهم إذن كان صغير الحجم ، لكن ذلك لم يمنعهم من صنع حضارة شائعة عملاقة . وهذا ما يثبت وجهة النظر العلمية الحديثة التي تنفي وجود أي علاقة بين حجم الدماغ (أو شكل الجمجمة) وبين مستوى الحضارة<sup>(١٥)</sup> .

فالأجناس إنما هي في حقيقة أمرها نتيجة لتفاعل عوامل وظروف جغرافية ومناخية طرأت على التركيب الفيزيائي للإنسان ، وظلت لتفاعل طوال عصور ما قبل التاريخ ، وعن هذا التفاعل نشأت الأجناس الثلاثة الكبرى التي ذكرنا .

★ ★ ★

فلا صحة إذن للقول بأن الوضع العقلي للفرد تابع للمجلس الذي ينتمي إليه ، لا صحة للقول بأن تقدم أوروبا اليوم وشأخ غربيها إنما مرجعها أسباب بيولوجية صرف ، وإن هناك أيضاً قابلية للتقدم بالطبع والفطرة ، وأخرى تحكم عليها بالتخلف بالطبع والفطرة أيضاً ، وإن الإنسان الآري الأبيض بالتالي هو قة المجموعة البشرية ، وأخيراً أن جيشاً الخاص يشهد بعض القصور اختناكية لاندحار الأسس العلمية للعداوى العنصرية ، حيث تتعرض للاعتزاز جمع الجيوب التي ما زالت تمارس أيديولوجية التفرقة العنصرية . فجميع شعوب العالم قادرون على إسداء قيم ثقافية وحضارية ، وأن مقدار إسهامهم في الفكر العالمي والثقافة العالية لا يعتمد لون الجلد أو شكل الجمجمة أو وزن الدماغ ، وإنما تحدده عناصر تطوّرهم التاريخي .

### اختلاط الشعوب

هناك اختلاط شاع بين الأمم والشعوب منذ كان الإنسان ، فالجنس الواحد يتحد مورعاً في شعوب كثيرة ، كما أن الشعب الواحد شرا متشاقراً في أجناس متعددة . وهذا الاختلاط ، فضلاً عن أنه عامل تقتضيه ضرورات التعايش التاريخية ليسى لعنصره البشرية البقاء في أقطار اضطروا للتزوج إليها ، فهو كذلك أمر تتطلبه الحقائق البيولوجية ، وذلك لكي تستمد السلالات والأجناس والأعراق دماء جديدة وتذب فيها أنساب جديدة . ذلك بأنه حيث ينتج الاختلاط والاحتكاك تستحكم العزلة الوحشة وتتسع أهوة بين الشعب لشعوبه والشعوب الأخرى ، وبالتالي يحكم على نفسه بالتخلف والتخمر والجمود في مكانه ، هذا إذا لم يتكسر إلى الوراء ، ولنا في قبائل **الأسكيمو** وسكان أستراليا الأصليين وبعض جزر الهند الشرقية وغيرها ، خير دليل على ما نقول . فالتقاء البيولوجي عند هذه الشعوب وأمثالها من أهم أسباب تخلفها ، فالإغريق الذين يتخلدون مثلاً بمغنى في قوة الإبداع والابتكار لم يكونوا شعباً جمعة وحدة الجنس والدم ، بل لقد كانوا أقولاً يحتفل الأصول : فمن الصعب إثبات السلالة الإغريقية الخالصة لجميع الفلاسفة الذين تبعوا في آسيا الصغرى وجزر الأربيل وصقلية وثرافية ومقدونيا وأيكيا والإسكندرية . ليس في التاريخ شعوب مختارة وأخرى منبوذة بحكم الطبع والفطرة ، وإنما هي فرص أتاحت لبعض الشعوب دون

## الفكر العربي والحملات العنصرية



بعض ، فاستقرت الأولى واستضعفت الثانية . فتبعاً للملازمات التاريخية وظروف الحياة المادية والجغرافية والاقتصادية وأوضاع المجتمع والحضارة ، يتطلب هذا الشعب أو ذلك في مجازع مختلفة لمن السري والاعتماد . فكل المجتمعات الإنسانية تقف على قدم المساواة التامة من حيث العناصر البيولوجية ، ولا يبدأ الاختلاف إلا حيث تنصب الحواجز المصطنعة وبُحال بين الإنسان وبلوغ أهدافه ، فعندما تكون ظروف الحياة ملائمة في قطر من الأنظار تتفتح سرامم الحضارة بين أبنائه . فالتكوين النفسي للأفراد ، وطابعهم القومي ، وسلوكهم في الحياة ، واستجاباتهم وردود أفعالهم إزاء الناس والأشياء وتنظم الحكم ، كل أولئك إنما يتشكل ويتطور بعامل البيئة والمحيط ، وهو العامل الحاسم في هذا المقار .

### عوامل التقدم

هناك عاملان ثان لا بد من تفاعلها معاً لتحقيق أي مدى من التقدم ، وأي حركة بناءة في التاريخ وهما : الذكاء الوقاد والفرصة المؤاتية . ولا قيمة لأحدهما دون الآخر . فلنبحث كل منهما على حدة :

( ١ ) فلما الذكاء فإن جميع الأمم والشعوب متشابهة في الذكاء والغباء ، في حدة اللغز والبلاغة ، في الأوساط الذين يتراوحون بين هذين القطبين . فلا تخلو أمة من الأمم من عدد قليل جداً من الرجال الأكذابين فيها ، وهذا العدد يرتفع بازدياد عدد السكان . كما لا تخلو أمة من عدد قليل جداً من الأعيان أيضاً . ومعنى ذلك أن الأكذابة قلة ضئيلة في المجتمع — أي مجتمع — كما أن الأعيان قلة ضئيلة أيضاً . فالذكاء الخارق نادر الوجود ، والغباء الشديد نادر الوجود أيضاً . وأكثر الناس ( حوالي ٩٠٪ ) أوساط موزعون بين هذين القطبين . أي أن القسم الأكبر من الناس في كل مجتمع متوسطون في درجة الذكاء ، وسبهم في حوالي الثلث تقريباً . وأما الثلث الباقي فنصف المرادة فوق المتوسط والنصف الآخر دون المتوسط\* . وهناك تفاوت في درجة هذا الذكاء المتفاوت ، كما أن هناك تفاوتاً أيضاً في درجة الغباء . ولا علاقة لهذا التوزيع بلون البشرة وشكل الجسم وحجم الدماغ ، فضلاً عن أن يكون له أدنى علاقة بقسمة الناس إلى ساميين وأريين . هذا ما أثبتته اختبارات الذكاء . يستوي في ذلك الجنس الأبيض والجنس الأصفر والأسود ، إن أكثر الأمم رقياً واستجراً في العلم والحضارة لها نصيبها المقرر من المتخلفين عقلياً ، كما أن أكثرها تخلفاً لها حظها الثابت من القادة والمفكرين .

( ٢ ) فلا فضل لشعب على آخر — بعد أن أصبح الرصيد العقلي واحداً وتلقن رأس مال للجميع — إلا بالفرصة المؤاتية والناجح للملام . بها

يميز الذكاء وتكتشف المواهب ، وباتعدادها يجمد الذكاء وتنطق شعلته . فمسللة إذن ليست مسألة جنس أبيض أو أصفر أو أسود ، إنما المسألة مسألة فرصة ، مسألة بيئة حضارة . فالشعوب — جميع الشعوب — قد تحدر بعضها من بعض ، ونشأ بعضها من بعض ، واختلط بعضها ببعض ، لكن الظروف والفرص والملازمات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية هي التي فرقت بين الإخوة والأشقاء ، فارتفعت ببعضها إلى أسمى القامات ، وتدهورت ببعضها الآخر إلى أسفل الدرجات . فإذا كان عامل الذكاء موزعاً بالقسط بين جميع الأمم والشعوب ، فإن توزيع عامل البيئة توزيع جائر عجف ليس فيه إثارة من عدل . إنه تجسيد للمنظم والاستغلال والجنح . وهكذا اتسعت مسافة الخلف بين الغربيين وتباينت ، فذا الذكاء في فريق وانطقت جذوته في فريق أو كادت . أجل إن المجتمعات الإنسانية تتساوى في الذكاء ، ولكنها لا تتساوى في تكافؤ فرص الحياة ، وهنا تكمن مأساتها . فالفرصة السانحة هي المجال الطبيعي لممارسة الذكاء ، إنها قطرة الماء التي تكفل الحياة للنبات الصالحة ، وإلا جف نسلها وكانت حطاماً .

### أثر البيئة

وهكذا ، فإن التفرقة بين جنس سامي وجنس آري ، بين شعوب بيضاء وشعوب ملونة ، قد تلاشت وذهبت إلى غير رجعة ، إن لم يكن في الواقع فعلى الأقل في الكتب والمراجع الأكاديمية ، وحلت محلها التفرقة بين بيئات محرومة من أسباب الحياة وأخرى متخمة بكنها رزقها رغداً من كل مكان . وبعبارة أخرى ، ليس التخلّف ظاهرة بيولوجية تسم بعض الأجناس البشرية دون بعض ، وإنما هو ظاهرة اجتماعية يسري عليها ما يسري على الطوائف الاجتماعية الأخرى من صفات الانية والرحلية والتاريخية وإمكانية أن تضعف وتزول أو أن تزيد وتشتد إذا تغيرت الظروف الموضوعية والضغوط الخارجية والشهية الاستيعابية . هذه الأسباب وكثير غيرها لم تنسح لها المقام هنا ، لم يعد العلماء اليوم — ما عدا قلة منسجة لها مسح العلماء أعيان الاستعلاء والصلف والغرور — يعلقون أهمية تذكر على فكرة الانواء إلى سلالة خاصة أو جنس بشري بعينه . فالصورة قد أصبح لها معنى آخر اليوم خرج بها عن حدود الاعتبار العرقية والانثروبولوجية . لقد خرجت من يد السياسيين إلى يد العلماء ولو نظرياً على الأقل . إذ العبرة عند العلماء اليوم هي الانواء إلى بيئة حضارية معينة تنحدر فيها المواهب والطاقات أو تدبل وتقل . هذا الانواء الجديد قد وضع حداً لكتالوجات السايقة ، وصرف الأذهان إلى آفاق جديدة تبشر بأعظم النتائج .

قابلية هذا المعنى عنو البيولوجيا ، والحضارة أخت الوراثة ، بل من العلماء من يقدم البيئة على البيولوجيا ، والحضارة على الوراثة . حتى أن



الإخوة الأشقاء، بل التوائم الذين إما هم نسخ مماثلين من الاستعدادات الوراثية الواحدة، قد يختلفون إذا اختلفت البيئات التي يعيشون فيها، والتوائم الخمسة لآل ديون Dionne أكبر شاهد على ذلك<sup>(١٧)</sup>. فقد أثبتت التجربة، أن وحدة المورثات Gènes في التوائم التي خرجت من بويضة واحدة، وبالتالي تلك التي يُفترض أن تكون ذات استعدادات واحدة، عقلية وجسمية<sup>(١٨)</sup> لا تستلزم بالضرورة أن تسفر اختبارات السلوك التي يربط بين التوائم من سيج وبيبي، وبسبب عدم صواب بيبي حسب بيبي وحدة الظروف البيئية تستلزم ذلك، كما أثبتت التجربة<sup>(١٩)</sup>.

### الشخصية .. والأنا

بل هناك ما هو أخطر من كل ذلك وأكثر ثورية - فبالعلم لم يفسر جمعته، ولكن يفرغها ما دامت السموات والأرض - فلا يزال في القوس ألف مترع ومترع. ذلك بأن المورث الواحد ليس له تعبير واحد، بل يتخذ تعبيرات متنوعة شتى تختلف باختلاف الظروف والملاسات التي تحيط بالفرد، كما أن التعبير الواحد قد يستثار بأكثر من عامل واحد<sup>(٢٠)</sup>. هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن تصور الفرد وحدة - استاتيكية قد مضى عهده وحل محله اليوم تصوره عملية تاريخية ديناميكية، بمعنى أن الفرد الواحد بعد أن كان يُنظر إليه على أنه كيان ثابت مستقر له طبيعته الخاصة يعبر عنه (بالأنا) نارة، و (بالشخصية) نارة أخرى، قد أصبح يُنظر إليه اليوم على أنه مجرد دور اجتماعي rôle social. ذلك بأن الجوانب الخمسة لما يسمى (بالأنا) إذا نظر في الأدوار التي يقوم بها هذا الفرد (الأنا)، فبالأدوار والعلاقات القائمة بين مختلف الأدوار، وإذا تنكشف أشكال الوعي وتتجسد على أحسن وجه - لذلك يؤدي من الأفضل اتخاذ الدور معلماً هاماً من معالم الوعي وتقدمه على فكرة (الشخصية) أو (الأنا). فإن (الشخصية) أو (الأنا) معنيان مجردان يكتسبهما كثير من الغموض الميتافيزيقي، بل يوهغلان في الميتافيزيقا وعلوم الأسرار. بمجرد أن نضع النظر فيها، بل إن الدور سابق للأنا يظهر قبله بزمن ليس بالقصير. فليست الأدوار هي التي تصنع عن (الأنا) بل العكس هو الصحيح: فإنما (الأنا) هو الذي يصدر عن الأدوار<sup>(٢١)</sup>.

ويعلم استاذنا جورج غورفيتش على هذا التحول الكبير في النظر إلى الفرد قائلاً: «إن هذه الفكرة الجديدة تظهر للدلالة ما في علم الطباع Caractérologie من بطلان وزيف. وذلك لإحمال هذا العلم التنوع الكبير في المظاهر التي يمكن للفرد الواحد أن يتخذها تبعاً لسلادوار التي يؤديها في جماعات مختلفة ومواقف متباينة. فأصحاب المزاج الغصبي والانعطالي والبنغي، وأصحاب التفكير المحافظ المترس، وأصحاب التفكير الحر المطلق جميع هؤلاء تتغير طبائعهم وفقاً لسلادوار التي تستند إليهم، كما أن الشخص الواحد يمكنه هو نفسه أن يقوم في مجتمع من

الجماعات بسلور غير الدور الذي يقوم به في مجتمع آخر<sup>(٢٢)</sup>.

### الورثة .. والبيئة

وإخلاصة «لا وجود لطبيعة إنسانية لها صيغتها المثقلة الثابتة» غير تلك التي يصنعها حافز حضاري عديد يؤثر في الجزء الجاسد من الكائن الحي<sup>(٢٣)</sup>. «لا حدة لاجتماع Murphy & Newcomb مع أدلة من «كوهن» Murphy & Newcomb. وبعبارة أخرى، ليست العبرة بالورث (لأن التعرّب متشابهة إحصائياً من حيث نسبة توزيع القوى العقلية كما أسلفنا). «إنما العبرة بالتعبير الذي ينشئ عن هذا المورث. وكذلك ليست العبرة بالفرد (لأن الفرد لا حقيقة له مستقلة عن العلاقات والأوضاع والملاسات والأحوال التي يتلوه بها وجوده، فضلاً عن أن هذه الحقيقة رتيقية إذا صح التعبير، متسوجة، صيرورية، تاريخية، لا تثبت على طبيعة واحدة). «إنما العبرة بذلك الدور الذي يسطع به الفرد ويكشف وجهاً من وجوه وجوده. وليس التعبير والدور نتيجتين للورثة، كما عليك بأن يكونا نتيجتين للجنس واللون والعرق والسلالة، إنما هما نتيجة لدينامية الوقائع والمواقف والقيم التي تواجهاها كل حالة بعينها.

على معنى ذلك أن البيئة أشد تأثيراً من الورثة؟ إذا توخينا الدقة قلنا إن النزاع بين العلماء في مدى تأثير كل من الوراثة والبيئة قد مضى عهده. فليست هناك وراثة على حدة أو بيئة على حدة، بل هناك تفاعل عميق بينهما تضيق فيه معالم كل منهما، هناك كل أكبر من مجموع أجزائه، ونحن لم تفصلها ونبحث كلأ منهما على حدة إلا لأغراض منجية صرف يقتضيها التحليل العلمي وتلتع المسار التاريخي الذي تحرّكت فيه هذه المسألة. أجل ليست هناك وراثة يمكن أن تنفصل عن البيئة. هناك صيرورة واحدة لها جوانب متعددة ومظاهر مختلفة يعبر عنها بكلمة (وراثة وطبع وقطرة) حيناً، كما يعبر عنها بكلمة (بيئة ومجتمع وحضارة وثقافة) حيناً آخر. فنحن إنما نسلط الضوء على أشياء وترك أخرى في الظل لتسهيل عملية الرؤية، وإلا فبالكل واحد، ولا حقيقة للأشياء.

### الموقف

الكل متشابك بالكل، متكامل به، مندمج فيه، ومن الغيب إحداث أي شرح فيه، أو فهم عراه دون أن يفقد وجوده. لذلك نطلع علينا علماء الاجتماع الأميركيين بكلمة جديدة أريد بها استيعاب فكري الوراثة والبيئة وتحطيمها معاً، كلمة تنبئ بها وتستغرقها دون التفرط في أي منها، ألا وهي كلمة (موقف) Attitude، فالموقف هو الحالة التي يكون عليها الشخص وهو بإزاء موضوع ما، بإزاء فكرة

## الفكر العربي والحملات العنصرية



ما ، في ظرف مادي محسوس<sup>(١٧٩)</sup> .

إن الموقف يتكون دائماً لا وفقاً لقوله الحسن أو اللون أو السلالة أو العرق أو الورثة أو البيئة أو المجتمع إلخ . . . بل تبعاً لنظام الإنسان السائد *Système de reference* وهو النظام الذي وضعه المجتمع كلها وترجع إليه في نظرتها إلى الأشياء وتقويمها للأحكام ونمط السلوك ، والذي ينتمي إلى حضارتها هي وطراز تفكيرها<sup>(١٨٠)</sup> وبعبارة أخرى إن المواقف التي تتخذها جماعة من الجماعات أو فرد من الأفراد من مسألة ما ، لا يمكن تفسيرها إلا بالنسبة إلى دلالة هذه المسألة في هذه المواقف . وهذه الدلالة تختلف باختلاف البنية الإجتماعية العامة للحضارة المعنية وتتوقف عليها<sup>(١٨١)</sup> .

### دور اللغة

هذه هي في رأينا أهم الحقائق والمعطيات التي كان ينبغي أخذها بالحسبان قبل التصدي لدراسة الفكر العربي الإسلامي وإصدار الأحكام المجازة عليه . نحن لا نكر أن كثيرين من مفكري الإسلام قد تحدروا من أصل غير عربي . ولكن المسألة لا لحل أبداً يمثل هذه البساطة . فكون بعض مفكري الإسلام من أصل غير عربي لا يضر الفكر العربي في شيء . فلقد رأينا تماثل أسطورة تنسوق بعض الأجناس على بعض بحكم الطبع والفطرة . كما رأينا أيضاً كيف حطم العلم أصنام الورثة والبيئة والطبع والجمع ، وأقام على أنقاضها مفاهيم جديدة ومفولات جديدة ( دور ، تعبير ، دلالة ، موقف ، نظام الإنسان إلخ . . . ) . إن للقرابات البيولوجية (فطرية ، بنسبة ، طبع ، وراثية ، سلالة ، لون . . . ) قد احتلبت إليها العقول والأذهان فترة من الوقت كانت العلوم الاجتماعية فيها تخيم على ركبتيها . أما وأن هذه العلوم قد استقام عودها فلا معنى لتجاهلها بعد الآن ، ولا فائدة في استمرار التعامل بعملة قديمة فقدت قيمتها ، فهالكت عليها هوة جمع التحف والأثار .

إن الفارابي والرازي وابن سينا والغزالي وغيرهم ، وإن تحدروا من أصول شتى ، فإنهم جميعاً عرب باللغة المنطوقة ، والفرص المتاحة ، والهوية الحضارية والثقافية ، ما داموا قد تشربوا في حوز الإسلام وعاشوا مناخه وقيمته وتكلموا بلغته ، ولأدوا من الفرص والإمكانات التي هيأها لهم . لقد كانوا عرباً بالإحساس والروح والعقل والنصير والأعمال والألام ، وكانوا رسلاً للثقافة العربية والفكر العربي والحضارة العربية . لعل ، ليست العروبة عرقاً ولا نسباً وإنما هي لغة وأدب وتاريخ وتكوين نفسي وولاء وحضارة ، وذلك كله إنما يكتب اكتساباً ، وليس أمره مرهوناً بالتوارث المحكوم بقاء الدم وصفاء الأصل واتصال شجرة الأسساب . وما بال الأتراك والفرس لم ينجسوا رجساً

كالفارابي وابن سينا والرازي والغزالي و . . . إلا في عصور التعرب واتصال الفرس والترك بالإسلام ؟

يضاف إلى ذلك أن الإسلام ليس ديناً فقط ، ليس مجرد علاقة بين العبد والرب ، إنه دين وحضارة . دين يرتفع بمشاعر بنيه إلى أسوار السماء ، وحلق يرم إلى سدة العرش وجنة الخلد ومملك لا ييل . وحضارة كانت مركزاً هاماً من مراكز العلم والفكر ، فلا يمكن أن يتحدث عن الرقي الإنساني ونهضة العلم والفكر إلا يذكر الإسلام ديناً وحضارة ، وآلا يشيد بالقيم والمثل التي دعا إليها .

إن كلمة (عرب) التي تكاد تقترن دائماً بكلمة (إسلام) لا تعني فقط أولئك الذين تحدروا من أصل عربي وحدهم ، إنها تشمل أيضاً جميع الذين خضعوا للسيادة العربية أو شاركوا فيها ، واستعملوا اللغة العربية للكتابة والتعبير . سواء دانوا بالإسلام أو لم يدينوا به .

فجوهر العروبة - كما أسلفنا - ليس جغرافياً أو عرقياً أو بيولوجياً ، وإنما هو اجتماعي وثقافي . العروبة لغة وتراث وتاريخ طويل ، وتجارب مشتركة من البناء والتضحيات والأمال والآلام ، وليست طائفة أو عقائد دينية وطقوس شعائرية . ليست العروبة انتساباً إلى جنس أو سلالة بقدر ما هي اشتراك في تجارب تاريخية وعقلية وروحية واحدة ، الاشتراك في الآمال والآلام وأقوم والشاعر والصير .

فقد كانت العروبة عامل توحيد وربط بين شعوب وقوميات وأقطار وأمصار كانت قبل الإسلام متناثرة . فجميع الذين دخلوا في الإسلام ، وأصبحت العربية لغتهم والولاء حضارتها موقفهم ، ومناخها غذاء لهم ، هم عرب بصرف النظر عن الأصول العرقية لأسلافهم والمواريث الحضارية لأجدادهم . لقد ربطتهم العربية بعربى لا انفصام لها حتى حجروا لغاتهم القومية . لقد فنتهم وكانت مهوى أقدنهم حتى قال قائلهم عبارة الشهيرة التي أصبحت قولاً مأثوراً : « والله لأن أهجى بالعربية أحب إلي من أن أمدح بالفارسية » ! لقد كنت بحق من أمضى الأسلحة التي حطمت الحواجز بين الأقوام والأجناس ، وساعدت على انتشار نفوذ العربي وتوكيد الهوية العربية ، فضلاً عن المشاركة الوجدانية والتآلف العقلي والديني . هذا ما تفعله اللغة - كل لغة - في حياة الأمم والشعوب . بل إن ما فعلته العربية أكبر مما فعلته أي لغة في التاريخ . ولو لم يكن لها من أثر إلا تعريب منطقة بكاملها كانت خليطاً مثلياً من الألسنة واللغات ، فغزياً جلياً ودحرها إلى الأبد - أقول لو لم يكن لها هذا الأثر فتابعك به شاعداً على عظيمة هذه اللغة العملاقة التي تحولت - بطريقة عجيبة - من لغة السيف والنخل والبعير إلى لغة العلم والفلسفة ، من لغة محلية صليبة





الكبيرة مظلة لها ، فليس في الأمر أعاجيب أو غير أعاجيب ، وإنما هناك ظروف وأحوال قلقت إلى الصدارة العقلية بأعداد كبيرة من الأعاجيب في بعض الأحيان ، وبأعداد أخرى ماثلة لها أيضاً من العرب في بعض الأحيان الأخرى . هذا إذا أصررنا على استعمال كلمة (عجرب) و (أعاجيب) والفرقة بينها حاجة في نفس يعقوب ، ففي عصور الفتح الأولى ، عندما كان العرب في إبان قوتهم وعنفوان مجدهم ، صرفوا أعينهم إلى مغام الفتح وحي ثماره ، وإلى تثبيت أقدامهم في البلاد التي دخلت في حوزتهم . وذلك في الاشتغال في أعمال السياسة والسلطان والإدارة والاقتصاد ، هذا فضلاً عن استغراقهم في الدعوة إلى الدين الجديد ، وبرزت مواهبهم في هذه الميادين وزدها في غيرها ، وانجذبوا فيها أقداداً كانوا في مستوى الأحداث . وهكذا هجروا - أو هجرت أعداد كبيرة منهم على الأقل - مجالات الحياة الأخرى من علم وفلسفة . . . وهكذا نفذ الأعاجيب أفلوجاً إلى الميادين الحالية والمجاهل غير المطروقة ، ميادين العلم والفكر ، ومجاهل الثقافة والمقولات . لا سيما وقد كانوا مهيبين لذلك أكثر من العرب في بداية نهضتهم (أي نهضة العرب) لغرابة أصوهم الحضارية - لا الخرقية - ولانجذابهم الفكرية الشعبية قبل الإسلام . يضاف إلى ذلك أن عمارتهم للأعمال العقلية - بعد هزيمتهم العسكرية على أيدي العرب - كانت متضخمة الوحيد لإبراز مواهبهم وإظهار تفوقهم الحضاري في الدهر الحالي على هؤلاء الفاتحين الأقارب رعاة الإبل الذين تطاولوا على ملك كسرى وقهر . فكان لسان حالهم يقول : نعم لقد هزمتونا عسكرياً فهيأنا إلى الحرب العلمية والمعرفة الحضارية لنعلم أي الفريقين أحق بالبقاء !

هذا ما كان من أمر العرب أيام قوتهم ، لكن عندما دألت دولة العرب وضعفت شوكتهم ، وانتقل الحكم والسلطان إلى أيدي الأعاجيب ، انزعجوا عن الاشتغال بالعلم والاجتهاد فيه وسلازمة أهله ، حتى جزوا الأعاجيب وظهروا عليهم ، فبرزت عقربيات وقرائح عربية هزيمية بلغت في ميادين العلم والفكر كل غاية .

وعلى ذلك ، فإن كثرة العلماء والمفكرين الأعاجيب عند انصراف العرب إلى أعمال الدولة والسلطان إنما تعود إلى ظروف وعوامل تاريخية نفسية اجتماعية لا شأن لها أبداً باللون والجنس ، وبكل ما يت بصلة إلى أسطورة تفوق بعض الأجناس على بعضها الآخر ، وفي طليعة هذه الظروف والعوامل خلو الساحة أو ازدهارها بعض الأعمال دون بعض والرغبة في التعويض عن فقدان السلطان بشرف العلم والعرفان . فالحشور بالنقص عندما يقترب بالموعة حافظ على الكمال والجد ، كما أن الحرمان إذا صادف عقلاً شيراً وفكراً ناضجاً حقق لصاحبه المعجزات .

هذا ما يؤكد من التحليل النفسي وعم الاجتماع العربي . فالحلغيره أن

مقصورة على بضعة آلاف من الأميين ، إلى لغة عالمية تلهم بها الملايين ولا يعرف العالم التحضر آنذاك ندأ لها ولا أداة تعبر غيرها ، وبعبارة موجزة انتقلت من لغة البداوة إلى لغة الحضارة . وبينما لم تصمد اللغة اللاتينية للهجات المحلية التي استقلت عن اللغة الأم وأعطت لغات أوروبا الحديثة ، فإن اللغة العربية قد امتصت جميع اللغات - لا اللهجات وحدها - من المنطقة الممتدة من الخليج إلى المحيط ، واحتلت مكان الصدارة فيها . أرايت إلى هذه المعجزة ؟

\* \* \*

وعلى ذلك فإن عقربيات الإسلام إنما تدلن بتفهمها لا لاعتبارات عنصرية أو بيولوجية ضيقة ، وإنما هي تدلن بذلك - وتدين فقط - لعوامل ثقافية حضارية عامة هيأها لها الإسلام وجو الحياة في بلاد الإسلام كانت متوفرة للعرب دون غيرهم في مرحلة معينة من مراحل تاريخهم . فإذا لم يكن أصحاب هذه العقربيات عرباً في أصوهم البعده فقد أصبحوا عرباً بالتعرب والانتماء العربي الجديد . فسي أجواء الحضارة العربية الإسلامية نشأوا وفيها تفتحت بواعدهم . إنهم يدينون لسياسة هذه الحضارة ، للمواقف التي اتخذها منهم ، للتقيم الياطنة التي تضمنتها ، للمهيات التي وُضعت لهم فيها ، للدور التي كان عليهم القيام بها ، للمسؤوليات والتبعات التي اضطعلوا بها وهم يعيشون هذه الحضارة ، للدلالات التي كانت لها في نفوسهم ووجدانهم ، للامال التي سعوا إلى تحقيقها والتضحيات التي عاتلها في سبيلها . للمثل العليا التي استوهمت فيها .

## عرب .. وأعاجيب

باعد ابن خلدون : « أن تحلة العلم في الإسلام اكتمل في الأعاجيب » وهذا الحكم سطحي جداً ، وغير دقيق ، فضلاً عن أنه غير علمي . ومن العجيب أن يصدر عن ابن خلدون العريق في عروته حكم مشرع من هذا القبيل . فقد استغل كثيراً وكان منطلقاً لمواقف وحملات حاقدة متعددة أملاها التعصب والهوى اتخذت من رصيد الرجل وسعته العلمية

\* الفارسي \*      \* الرومي \*      \* العراقي \*



## الفكر العربي والحملات العنصرية



معظم الأعاجم كانوا مولاي أو من المنحدرين من موال ، وبالتالي كانوا عن يُنظر إليهم شراً من قبل بعض المتعصبين من العرب الفاتحين المسلمين قوضوا عروش الأعاجم ومزقوا ملكهم ونالوا من عزمهم القومية وكبرياتهم الوطنية ، فأورثوهم عقد النقص والشعور بالتدني . لذلك كان لزوماً عليهم أن يؤكدوا وجودهم للعرب الغزاة بالتفوق عليهم لا في المجال العسكري الذي فقدوا (أي الأعاجم) أسبابه ، بل في مجال الدين والأدب والعلم والفلسفة والفن . . . وهو المجال الذي كانت له سوق رائجة آنذاك . وكانت جميع ظروف الحضارة الناشئة عوامل مؤاتية له ، مساعدة على عبوره واتساع نطاقه .

ذلكم هو الحل الذي يقدمه لنا فن التحليل النفسي . وهاكم حلاً آخر يكلمه ويلقي أضواء أخرى على هذه المشكلة . فهناك من يتساءلون دائماً عن سبب تفوق اليهود في البلاد التي يستقرونها فيها . وقد حالج كارل مانيهم أحد مؤسسي علم الاجتماع المعرفي هذا الموضوع . يقول مانيهم : « إن النثل التالي يظهر لنا كيف أن طائفة من الناس يمكن أن تنمي في أفرانها - بحكم وضعهم الخاص في المجتمع - ملكات دون غيرها . وهكذا فإن الأقليات - كاليهود مثلاً - يجب عليهم في سبيل الحفاظ على وجودها ، ألا تكف عن التفكير في السلوك الذي ينبغي عليها اتخاذه لتتكيف بالبيئة الاجتماعية التي تعيش فيها . فأيها البلاد الأصليني يعيشون تلقائياً بحسب معايير مجتمعهم . وأما أبناء الأقليات فلا ينجحون في العيش في هذا المجتمع إلا بمجهود فيه قسط كبير من التفكير . ومن هنا طابعهم العقلي<sup>(١٩)</sup> .

وهكذا ، فإذا بدا للسذج أن اليهود متفوقون على غيرهم من الشعوب ، فليس ذلك لمزية عنصرية فيهم ليست لغيرهم . بل لأن التفكير إنما هو أداة البقاء الأساسية أو الوحيدة بالنسبة إليهم وإلى سائر الأقليات الأخرى التي لا يفتأ وجودها مهدداً باستمرار . ولذلك يظل تفكير أعضائها على وجه العموم مرفقاً متوتراً ، سواء الحذر واليقظة وإدامة الشغل والنظر في أوضاعهم وظروف حياتهم . وأما أصحاب البلاد فإن للبقاء عندهم وسائل وأدوات كثيرة لا يعبء التفكير أن يكون مجرد أداة واحدة منها . إنه أداة من أدوات ، وأما بالنسبة إلى الأقليات فإنه الأداة . أرايت إلى الفرق بين الخالين ، بين أن يكون التفكير قوة بين قوى كثيرة ، وبين أن يكون القوة الوحيدة ؟

وقد حدث شيء من هذا القبيل للأعاجم الذين أصبحوا غرباء في عفر دارهم ، فهم رغم كثرتهم قلة . فحملهم الشعور بالغربة والضيق وحساسيات أبناء الأقليات والمهزومين ، على تأكيد وجودهم الذي لا يمكن الحفاظ عليه إلا بمجهود غير قليل من العمل العقلي والتفوق الذهني . ومن هنا تفوقهم في ميادين العلم والفلسفة والدين في ظروف القهر السياسي .





وليس معنى ذلك أن العرب لم يسهموا في الحركة العقلية في فجر الإسلام ، بل لقد كان لهم نصيب وافر من هذه الحركة ، غير أنه كان مختلطاً بصباب كثيف من المشاعر الدينية والعنجهية السياسية والأبهة العسكرية ، فضلاً عن أن أعمال السلطان وتوطيد الحكم لا تخلو من حظ وافر من التفكير .

لئن قلنا إن أعمال السياسة والقيادة والدفاع لا تتطلب جهداً كبيراً من النشاط الفكري والتركيز العقلي ؟ فليت شعري هل يمكن للحكم أن يتوطد دون تفكير ، ويترك الأمور تجري على أعتابها ؟ ففضلاً عن أن أعمال السلطان لا بد لها من أعمال العقل والفكر ، فإنهم ما إن بدأت الدوائر تدور عليهم وفقد الأرض تحت أقدامهم حتى استنقلوا من غفلتهم والنصرفوا إلى العمل العقلي المتركز يعمسون به ما أخذ يقلت من أبلههم من أعمال القيادة . فكان هذا الحل ضرباً من ضروب الدفاع عن النفس عند العرب ، وبعبارة أخرى عن فردوس مفقود ومغامر ذهبت . وعلى كل حال فإن الأعاجم لم يتفوقوا على العرب في الميادين العقلية الخرية آرية فيهم ، كما أن العرب لم يتفاسوا في هذه الميادين

لأفة سامية فيهم . ففي كلا الحالين كانت العوامل الموضوعية تنعكس على المواقف الذاتية فتوجهها هذه الوجهة أو تلك . فهذه العوامل تكفي وحدها لتفسير ما يُعزى إلى الأعاجم من تفوق وامتياز في ظروف تاريخية معينة ، وإلى العرب من نقص وقصور في ظروف أخرى ، وذلك دون إجحام العوامل البيولوجية والاعتبارات العرقية . ولتعد إلى عبارة ابن خلدون ، فتحي لوسلما أنه كان على حق في حكمه الجائر على العرب ، فليس في هذا الحكم ما يقدح بسالعرب أو يضيف إلى الأعاجم مجداً جديداً ، إذا تذكرنا ذاك الخضم الهائل العظيم من الأمم والشعوب والأجناس والأقوام التي دخلت الإسلام . فمن الطبيعي أن يظل العرب الخلس أقلية ضئيلة بالنسبة إلى الأعداد التي لا تحصى من الأعاجم والتي ما انفكت تعاطف بدخول عناصر جديدة كل يوم في دين الفاتحين . وقد شملت عملية التعريب هذه العناصر جميعاً ، وهي عملية لم تتوقف قط ، أما العرب الاتحاح فلم يزد عددهم شيئاً يذكر بالقياس إلى المتعربين . ومع ذلك فقد انقبأ أعداداً لا حصر لها من حملة العلم تفوق كثيراً نسبتهم العددية في اأخيط الأعجمي للتعريب الكبير\*\*\* .

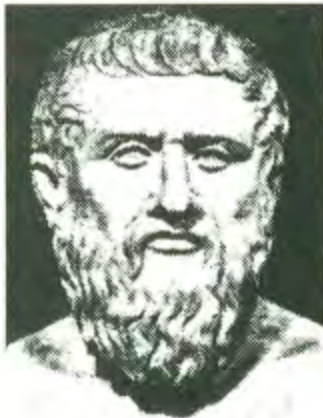
#### المواشي

- Boyd (W.C.): Génétique et races humaines, (trad. de l'Américain) (١٠) Payot, Paris, 1952, pp. 102-107.
- Klinberg (O.): Race et psychologie, UNESCO, Paris, 1951, p. 18. (١١)
- Boyd, p. 91. (١٢)
- Moreno (J.L.): Fondements de la sociométrie (trad. de l'Américain) (١٣) Bibliothèque de la sociologie contemporaine, PUF, Paris, 1954, p. 29.
- Gurvitch (Georges): la Vocation actuelle de la sociologie, (١٤) Bibliothèque de la sociologie contemporaine, PUF, Paris, 1950, p. 69.
- Giroud (Roger): Attitudes collectives et relations humaines, (١٥) غلاف من : Bibliothèque de la sociologie contemporaine, PUF, Paris, 1953, p. 24.
- Mansonneuve (Jean): Psychologie ٢٩ . انظر أيضاً : (١٦) L'essor du saïs-je No. 458, PUF, Paris, 1951, p. 10 sq.
- (١٧) انظر جيو Giroud المذكور أعلاه صفحة ٥٠ .
- (١٨) المصدر السابق .
- Maquet (Jacques): Sociologie de la connaissance, Institut de recherches économiques et sociale, Louvain, 1949, p. 51. (١٩) -
- (٢٠) حاشية هذا الموضوع بالمناقشة وتفصيل أكثر في كتاب حاضر المرسوم أن يصدر في وقت قريب .

- Hankins (Frank): Les races dans la civilisation, Payot, Paris, 1953. (٢١)
- p. 32.
- Nestourkh (Mikhaïl): Les races humaines (trad. du russe) (٢٢)
- Edition du progrès, Moscou, sans date, p. 102, note 1.
- Gaulhier (Léon): Introd. à l'étude de la philis. musulmane, (٢٣)
- Paris, 1923, p. 66.
- (٢٤) (إن التعريب الثلاثة (جس الطير وأصغر وأسود) قد اقتصرها لأول مرة جورج كوفيه Cuvier سنة ١٨١٠م. وقد أصبحت هذه التعابير اليوم حجة يالاه بوعاً.
- Nestourkh, Les races humaines, p. 50. (٢٥)
- (٢٦) المصدر السابق ، صفحة ٥٤ .
- Gazdary (Roger): La théorie naturaliste de la connaissance, (٢٧)
- PUF, Paris, 1953, p. 179.
- Nestourkh, Les races humaines, p. 57. (٢٨)
- (٢٩) المصدر السابق ، صفحة ١٢٢ .
- (٣٠) فيما كان عدد السكان أكبر كان هذا التوزيع أدق وأكثر صفاً . فهو كسائر القوانين الإحصائية لا يصدق إلا في الأعداد الكبيرة ، فهو لا يصدق في قرية صغيرة كما يصدق في عاصمة كبرى .
- Bouthoul (Gaston): Traité de sociologie, Payot, Paris, 1946. (٣١)
- 1445.

## الفكر العربي والحملات العنصرية





# التعجب والفلسفة

بقلم: د. بلال الجيوسي

\* \* \*

والاعتبارات، عن بعض أبعاد «التعجب»..  
يحول أرسطو في «ما بعد الطبيعة» أن تعجب  
بدء الفلسفة بمرحاً على أنها ليست علمياً  
إنشائياً، يقول: «لما أنها ليست علمياً إنشائياً  
فهذا يتن من تاريخ الفلاسفة الأوائل، فقد بدأ  
الناس التفكير، سواء الآن أو في الماضي،  
انطلاقاً من تعجبهم». «ما بعد الطبيعة»  
«والإنسان الذي يتعجب» يتابع العلم، يعتقد  
أنه جاهل... وهو عندما يتفلسف فإنما يفعل  
ذلك لينجو من الجهل وليس لأي غاية تقنية...  
الدافع إلى التفكير، أصل التفكير إذن يحدد  
واحدة من أهم صفات الفلسفة: وهي أنها  
تدرس كغاية في ذاتها، وما دامت توجد كغاية  
في ذاتها فهي علم حر ما دام تعريف الحرية هو:  
«ما يوجد لذاته وليس لغيره». ويشعر أرسطو  
بعد ذلك في شرح طبيعة التعجب: «كل  
الناس يسألون بـالتعجب من الأشياء كما  
يتعجبون أمام العرائس المتحركة، لأنها تبدو  
عجيبة لمن يدرك سبب تحركها».

التعجب إذن سؤال عن السبب، وجهد  
المعرفة هو جهد لمعرفة السبب، الأمر الذي  
نقلنا إلى «الحالة الأفضل» أي إلى المعرفة.  
فقدما يتعجب المرء أمام التكون فهو يسأل عن  
السبب، والإجابة تكون بتعريف الأسباب وتلك



\* \* \*

فإن الخروج منها يصبح أسراً متعمداً، ويسبق  
العقل أسير هذا الوضع غير المرغوب، هذا  
الوضع الذي يشبه العن التي تكسوها غشاوة  
لمنعها من تمييز الملامح الأساسية في صورة منا.  
أما إذا كان التعجب يتجلى سؤالاً واضحاً فإن  
العقل يسير في الاتجاه الذي تحدده له صورة  
السؤال. في الحالة الأولى تصبح الفلسفة متعمدة  
كعلم ما دامت عاجزة عن الخروج من بدلتها.  
أما في الحالة الثانية فالأمر مختلف.  
لنتحدث الآن في ضوء هذه الأسئلة

●● لعله ضرب من المعقوف أن لا  
تحتوي الموسوعة الفلسفية الأميركية،  
ولا قاموس (اللاتد) الفرنسي على مادة  
«التعجب» wonder، فالفلسفة - كما يتفق  
في ذلك أفلاطون وأرسطو - بدأت تعجباً.  
يكتب أفلاطون: «إن حسن التعجب يميز  
الفيلسوف، وليس للفلسفة، في الحقيقة  
أصل آخر».

ولقد كان عالم أنساب جيد ذلك الذي  
جعل إيريس ابنة ثوماس (ثيستوس)، وإذا  
كانت الفلسفة هي علم المبادئ الأولى فحري بنا  
أن نطبق هذا التعريف عليها، وأن نحاول  
البحث في مبادئ arche: التعجب. ولنصنع  
بحثاً سؤالاً آخر بصورته ولكن لا أحد أفضل  
منه لاستدعاء طبيعة التعجب:

ما الحالة العقلية والانفعالية التي  
كان الفيلسوف اليوناني يمر بها عندما  
يكتبله التعجب؟ هل كانت تتجلى في  
حالة من الارتباك العقلي أمام موضوع  
يجهله الإنسان دون أن يكون في وسعه  
صياغة هذا الارتباك سؤالاً محدداً، أم  
أنها كانت تتجلى سؤالاً واضحاً تشير  
صورته إلى مواطن الإجابة عنه؟  
إذا كان التعجب حالة من الارتباك والإبهام



\* اسغو \*

الفلسفة . التعجب ، بدء الفلسفة إذن قدم لنا تعريف الفلسفة . فهو قد تحول في السؤال عن الأسباب فحدد مسار العقل . وقدم لنا أيضاً الفلسفة بوصفها علماً نظرياً حراً ينشد لذاته لا لأي غاية نفعية أخرى .

لكن عرض المسألة على أنها حركة من التعجب نحو « الحالة الأفضل » يطرح علينا مفارقة . فإذا كانت المعرفة تبدأ تعجباً فهل ينتهي التعجب باكتساب المعرفة ؟ هل يحل التعجب في ذاته ، وعلى نحو جذلي ، بذور فساده ؟ هل تتحول الفلسفة في هذه الحركة المتوترة من التعجب إلى المعرفة لتنتهي بعد ذلك ؟ بعبارة أخرى : هل تنتهي الفلسفة بتحقيقها ؟

يقول « د . د . روس » ROSS في كتابه « أرسطو » : « تنبع الفلسفة من التعجب ، وتحرك نحو نحو abolition التعجب ، نحو فهم العالم فهماً عميقاً بحيث لا يبقى هناك مجال للتعجب حول كون الأشياء على ما هي عليه . » ويكتب « هنري جونستون » H. Johnston في مقدمته لكتاب « ما الفلسفة » وهو مجموعة مختارات من كتابات فلاسفة معاصرين حاولوا الإجابة عن هذا السؤال : « لقد عبر أفلاطون وأرسطو عن العلاقة بين برادة الإنسان البدائية وبين الحكمة التي يسعى إليها بفوقها إن الفلسفة تبدأ من التعجب . فإذا كان الأمر كذلك فإنها تنتهي بإزالة extinction التعجب . »

التعجب إذن في رأي « روس » و « جونستون » مرحلة بدء وحسب قمح أو نزول بتحقيق معرفة موضوع التعجب . والحق إن هذه نتيجة منطقية ، إلا أنه ينبغي قبل التسليم بها معرفة رأي « هايدجر » Heidegger في هذا الموضوع . في كتابه « ما الفلسفة ؟ » يقول : « التعجب بدء الفلسفة .

Pathos بمعناها السابكولوجي الحديث . وإذا فهمنا العاطفة أو الانفعال كتناغم مع شيء ، ما فإننا نستطيع أن نحدد طبيعة التعجب بدقة أكثر . في التعجب نخطو إلى الخلق في قبالة الوجود ، في قبالة كون الوجود ما هو عليه وليس شيئاً آخر . . وهكذا فالتعجب استعداد يفيض وجود الوجود ذاته فيه . التعجب هو التناغم الذي كان اليونان فيه يُنحون التجارب مع وجود الوجود . هكذا نرى اهتمام « هايدجر » بهذا الاستعداد للتعجب وتلاحظ كيف عاد إلى اعتبارات اللغة اليونانية ذاتها ليسين طبيعته لا من حيث هو نقطة بدء ، ودافع تفلسف ، ولكن من حيث هو أيضاً ضرب من التناغم يجعل من الممكن الوقوف أمام موضوع الفلسفة : الوجود .

التعجب إذن سؤال عن الأسباب . نزوع نحو معرفة هذه الأسباب . هل يبقى النزوع نزوعاً إذا لم يجد أمامه موضوعاً يحقق ذاته فيه ؟ في مقدمة « نقد العقل الخالص » كتب « كانت » Kant « يجب على الإنسان أن يسأل أسئلة لا يجد جواباً عنها » وهذه في نظر اليونان فضيحة فلسفية ، لسألتهم أو الشوق لها موضوع .

وفي الكتاب المرسوم بالألف الصغرى يكتب أرسطو « ومن البين أن أسئلة أجداء ، وأن علل الأشياء الموجودة ليست بلا نهاية لا من طريق الاستقامة ولا من طريق النوع . » هناك إذن حد آخر هو موضوع العلم برضي نزوع التعجب .

القدرة على صياغة التعجب سؤال واضح ومحدد ، والتأكيد بأن هناك موضوعات تجيب عن هذا التعجب يوجدان في أساس إمكان الفلسفة كعلم . وبدون هذا التأكيد وتلك القدرة تقع الفلسفة في إشراك الريبة والأدوية أي في إشراك اللاعز بمعنى العلم الثابت والدقيق .

وعلى أن نفهم الكلمة اليونانية arché بمعناها الكامل ، إنها تشير إلى ما منه يبدأ الشيء . ولكن هذه الـ « ما منه » لا تترك مكانها في عملية الانطلاق ، ولكنها تصبح بالأحرى ما يعر عنه فعل يبدأ archein أي « ما يبدء » . إن التعجب على هذا النحو لا يتوقف ببساطة في بداية الفلسفة كالجراح الذي يغسل يديه قبل البدء بعملية جراحية . التعجب يجعل الفلسفة يسودها . . ويصف التعجب بأنه « ما منه يفيض التفلسف وما منه يجسد مجرى التفلسف تماماً » .

يرى « هايدجر » الموضوع – إذن – من منظور مختلف . التعجب لا ينتهي مع سبر الفلسفة . إنه يرى في مثل هذا التفسير سطحية ومخالفة للروح اليونانية إذا اعتقدنا أن أرسطو وأفلاطون كانا يحددان التعجب فقط كسب للفلسفة ، وأن التعجب يتلاشى بتقدم الفلسفة ، يتلاشى كقوة دافعة .

التعجب كما يراه هايدجر هو Pathos ، ترجم هذه الكلمة عادة بكلمة عاطفية ، لكن « هايدجر » يربط هذه الكلمة بالفعل Paschein أي يعال ، يشتر ، يتحدد به ويعتبر أن ترجمة بالوس بد تناغم tuning مجازفة ، ولكن يجب علينا القيام بها لأنها وحدها نجعلنا من فهم



## شعر: إلياس قنصل

يضي حيال عدو لا وفاء له  
تأذى به مبري، ميسوده القلش  
ولم يداو تباريحي سوى بطل  
صفاته لتلايد العلي قزس  
كسومي أيجلي ما يفعلون عد  
وقد تحلد من أجداهم أنس

إن ناشي أقم في حلمي وفي شهدي  
وناشي الجور والأرهاق والبؤس  
لما تباري رجائي عن طبعه  
ولا تناولي من حالي بلس  
سيزغ الشمس من ألي لتعشني  
لا يحبي الليل إن لم نطلع الشمس

وسوف ينصلي البند الذي عضت  
منذ القديم لديه الروم والفرس  
عشيري العرب لا جئت حينهم  
وإن سألت عن اسمي فاصني القدس

أنا الأسيرة في قسوم غراتزهم  
ما يلمر الغي والتفطع والدم  
لما يذلهم عز ولا ألق  
ولا يلقظهم شرع ولا حق  
باعوا السح وعاتوا المسلمين ولم  
يكتب لغير الحق في عمرهم طرس  
بطلبون بنهويدي علانية  
والجد يرفض والتاريخ والبأس  
قلبي يروح عل ماضي متفرداً  
والثابتون يحزني عندهم عرس  
وكيف أعود لأهل البقي عاصمة  
ولت ألق الذي يحتاج أو بأسو؟  
أين الأول آمنوا بالحق متصراً  
مهما تفش في تعذيبه حين؟  
في كل يوم جراحات وجلجلة  
ومن يحق عليهم لجدي عرس  
أنا الأسيرة للأغلال سلبي  
من سادة الحكم عهد غافل بفس



من الأدب  
جائزة  
الملك فيصل  
العالمية

# عبد السلام هارون

.. ومنهجه  
في  
تحقيق  
التصوص  
ونشرها



بقام : د. يوسف نوفل

فاز المحقق العلامة عبد السلام محمد هارون بجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب في مجال تحقيق التراث .

وتبدأ مسيرة هذا العالم الجليل من الإسكندرية في ١٨ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٠٩ م ، في بيت علم ودين ، حيث استقبل الشيخ محمد هارون وكيل مشيخة علماء الإسكندرية وليده عبد السلام ، وما أن أتم الطفل عامه الثالث عام ١٩١٢ م ، حتى انتقل الوالد وكيلاً للجامع الأحدي بطنطا ، حتى كان عام ١٩١٥ م ، حيث عُيِّن رئيساً للتفتيش القضائي الشرعي بالقاهرة .

وفي مجال الاشتراك مع غيره في التحقيق ، تجده ألبساً بعمل مع الشيخ أحمد شاكور في تحقيق إصلاح المنطق لابن السكيت<sup>(١)</sup> ، والمفصلات للضبي<sup>(٢)</sup> ، والأصمعيات للأصمعي<sup>(٣)</sup> ، كما يعمل مع أحمد عبد الغفور عطار في تحقيق صحاح الجوهري<sup>(٤)</sup> ، ثم تهذيب الصحاح<sup>(٥)</sup> ، ومع الدكتور عبد العمال سالم في مسح المسووع لسيسوطي<sup>(٦)</sup> ، كما يشرف على طبع المعجم الوسيط بالمجمع اللغوي بالقاهرة<sup>(٧)</sup> .

وإذا كان هذا الجانب يمثل المشاركة الفعالة من غالباً مع غيره من المحققين ، فإن هناك جوانب أخرى من إسهامه الفني الذي ينسب إليه وحده ، ويمكن تصنيفها فيما يلي :

### بحوث ومقالات علمية

منها ما كان حول مكتبة المباحث ، ومنها ما كان حول ديوان الشريف المرتضى ، وتيسير النحو ، والقشيل والماضرة ، والإبل ، والفصحى ، واللغة العربية .

وأهم ما يمثل هذا الجانب مقالان حول إحياء التراث<sup>(٨)</sup> ، ومقالات في نقد بعض الكتب الخفية مثل : قواعد الصرموني<sup>(٩)</sup> ، وكنيلة ودمثة<sup>(١٠)</sup> ، والموامل والشوامل<sup>(١١)</sup> ، وتحقيق لسان العرب لابن منظور<sup>(١٢)</sup> .

### الكتب المؤلفة

منها ما يتصل بقواعد الإملاء ، وما يتصل بالتحقيق ، ولعله أهمها ، وهو كتاب جديد حقاً ، ويعد الأول من نوعه في هذا الباب ، وهو كتاب : « تحقيق النصوص ونشرها »<sup>(١٣)</sup> . ونظراً لأهمية هذا الكتاب يحسن أن نلقي عليه نظرة عامة هنا .

تحدد المباحث الرئيسية في هذا الكتاب فيما يلي :

● كيف وصلت إلينا الثقافة العربية ؟ : أول نص ، وأوائل التصنيف .

● الورق والوراقون ، والمخطوط .

● أصول النصوص : منازل النسخ ، وجمعها ، وفحصها .

● التلخيص : منهجها ، المؤلف ، والنسب ، والمثل ، والمقدمات ، وقراءة النسخ ، والاستعانة بالمرجع .

● التصحيح والتحريف : كتبه ، وتاريخه .

● معالجة النصوص : الروايات ، والأخطاء ، وتصحيح التحريفات ، والفيط والتعليق .

● المكمالات الحديثة : تقديم النصوص ، وإخراجها وإعداده للطبع . الخ .

● صنع الفهارس الحديثة وطرق صنعها ، واستخراجها ،



★ أحمد عبد الغفور المعالي ★



★ أحمد عبد الغفور المعالي ★

### بواكير نشاطه

وإذا كان إنتاج عالمنا المحقق عبد السلام هارون قد أرق على الخليلين كتاباً ما بين تحقيق وتأليف إلى جانب بعض البحوث والمقالات المنشورة بالندوات ، فإن من العجيب حقاً أن نشير إلى حقيقة قد تغيب عن كثير ممن ألوا إنتاجه ، ألا وهي أنه افتتح مجال الفيض والتصحيح والمراجعة قبل أن يحصل على البكالوريا عام ١٩٢٨ م ، إذ ظهر اسمه لأول مرة على صدر كتاب « متن الغاية والتقرير » لأبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصقعاتي ، وكتب الناشر : « ضبط وتصحيح ومراجعة الشيخ عبد السلام محمد هارون » .

على أن العام الذي شهد إنتاجه العلمي في بواكيره الأولى حقاً هو عام ١٩٢٨ م ، إذ أخرج أول كتاب حقق له وهو « خزنة الأدب للبليشادي »<sup>(١٤)</sup> ، فقد أتم تحقيق الجزء الأول منه بعد نيله البكالوريا ، وما أن أتم دراسته في دار العلوم العليا حتى أتم منه أربعة مجلدات ، ثم تتابع عمله به .

### غزارة العمل

وحيث مؤلفه حقيق ابنه « سيدة » عمر بن « بعل » الصدام « عسكري وأثارة عام ١٩٤٣ م ، كان عالمنا أحد أعضاءها ، بل أكثرهم نشاطاً ، وظهر لهم كتاب « تعريف القدماء بأبي العلاء »<sup>(١٥)</sup> ، وقدم هذا الكتاب هدية تذكارية في الاحتفال بالعيد الألفي لأبي العلاء في معزة النهران بسورية .

ومضت اللجنة في عملها ، فنشرت خمسة مجلدات من ديوان « سقط الزند »<sup>(١٦)</sup> بشرح التبريزي ، والبسطليوسي ، والحوارزمي عام ١٩٤٩ م .

وترتيبها ، . إلخ .

وفي صدر هذا الكتاب قدم المؤلف إعداداً علمياً أميناً لذكرى العلماء المحققين : أحمد تيمور ، وأحمد زكي ، ومحمد محمود الشنيطي تقديراً لجهودهم في خدمة التراث .

وفي مقدمة الطبعة الأولى يقدم المؤلف إشارة إلى أهمية التأليف في مجال تحقيق النصوص ، وأهمية التحقيق والنشر حفاظاً على التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا ، وإشارة إلى أنه نادى في مقدمة تحقيقه لنوادير المخطوطات <sup>(١٢)</sup> بأنه تم كليتها في مرحلة الدراسات العليا بتحقيق التراث ، وإلى أنه منقطع لأخذ الجامعات بذلك .

أما فكرة هذا الكتاب فقد ولدت منذ فاز بجائزة المجمع اللغوي عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ م . حتى اقترح عليه الأستاذ أحمد الشايب أن يقوم بإلقاء محاضرات في هذا الفن على طلبة الماجستير فكان هذا الكتاب الجديد في يابه ، وكان المستشرق «برجستر اسر» قد ألقى محاضرات في هذا الفن في الجامعة المصرية القديمة (كلية الآداب) ، وقد أحضت الأوساط العلمية هذا الكتاب لعبد السلام هارون الذي جمع فيه إلى جانب جهوده التطبيقية والعملية جهده النظري ، وهذا الجانب كان مفقوداً تماماً في محيط تحقيق النصوص ، إما لحداثة هذا الجهد ، وإما لانصراف رجاله عن النظر في هذا المجال ، ولهذا تجد المؤلف يقدم لنا نماذج مصغرة عرّفت بتلونها صوابها ، وبذلك يجد المهتمون بهذا الحقل نماذج من التحريقات وطريقة معالجتها وتصحيحها .

### جوانب من حياته ودراسه

والحق أن جهوده عالماً الفاضل النظرية والتطبيقية مستمدة من خبراته العلمية والعملية منذ نعومة أظفاره ، إذ من شأنه خطأ عبر هدايتي المحققين يفت على أسس منهجية ومبادئ تفكيره ، فضلاً عن قوله بالقاهرة كلف أبوه مدرساً خاصاً يحفظه القرآن الكريم فقام حفظه ما بين عام ١٩١٧ و ١٩١٩ م . وهو في العاشرة من عمره ، والتحق بالمدارس الأولية بالقاهرة حتى كان عام ١٩٢١ م . فالتحق بالجامع الأزهر ، ودرس علوم الشريعة واللغة والتاريخ الإسلامي والمصري ، والجغرافيا الطبيعية والسياسية ، والحساب والفقه والتحرر والصرف والبالغة على مدى ثلاث سنوات يعتبرها العلامة عبد السلام هارون ثمانية أعوام .

ومالت الأم ثم ماتت الوالد عام ١٩٢٢ م . فكلّفه عمه الشيخ أحمد هارون <sup>(١٣)</sup> الذي كان وكيلاً للجامع الأزهر ، ومديراً للمعاهد الدينية ، والذي منحه رعاية تفوق رعايته أبناءه ، ووجهه وجهة غيرت مجرى حياته التعليمية حيث ألحقه به إلى تجهيزية دار العلوم ، وإن كان ميل الوالد بنحو صوب الجامع الأزهر .

التحق عبد السلام هارون بتجهيزية دار العلوم عام ١٩٢٤ م <sup>(١٤)</sup> ، ضمن مائتي طالب فازوا من بين أئلين . وهناك رافقه العلوم المتطورة في «التجهيزية» بجمعها بين القديم والحديث ، وميلها للحداثة ، حتى أتم

دراسه بها في أربع سنوات ثال يعدها شهادة البكالوريا عام ١٩٢٨ م ، ومن قبلها الكفاءة عام ١٩٢٦ م ، ثم التحق بدار العلوم العليا عام ١٩٢٨ م ، ليجد فيها المناهج أكثر تطوراً مما ألف فأعجب بها وصار يدرسها متروعة حتى تخرج فيها عام ١٩٣٢ م <sup>(١٥)</sup> .

ثم انتقل إلى الحياة العملية فعمل مدرساً بالمدارس الابتدائية <sup>(١٦)</sup> ، ثم انتقل مدرساً بكلية الآداب في جامعة الإسكندرية ، واعتبر المسؤولون تحقيقه جزءاً من أجزاء «الحيلان» يعادل أهل الشهادات إن لم يفتقها . وتعدّد إسهامه الأكاديمي بعد ذلك في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، ثم في جامعة الكويت سعيّاً في إنشائها ، ثم في كلية البنات بجامعة عين شمس ، وقد اختير عضواً لمجمع اللغة العربية عام ١٩٦٩ م .

وفي إطار خبرته العلمية والعملية - على نحو ما أوجزنا - تجده يذكر كثيراً ويؤلفه العلماء عداًفة من العلماء والباحثين والمحققين منهم : عبد الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح ومجلة الزهراء والمكتبة السلفية ، وأحمد تيمور باشا العالم المحقق وصاحب المكتبة التيسورية المودعة بدار الكتب المصرية ، وأحمد زكي باشا ، والشنيطي ، ومن أساتذته دار العلوم : الشيخ أحمد الإسكندري ، والشيخ محمد عبد المطلب ، والشيخ دسوقي جوهرى ، والدكتور مهدي علام ، والدكتور أبو العلا عفيفي ، وهاشم عطية الذي كان يظرف بكراسات لآلشياء على الفرق الدراسية إعجاباً بها وتقليداً ونشجماً ، والشيخ أحمد شاكر الذي نوه بتصحه في مقدمة تحقيقه للحيلان قتلاً : «فقد قرأ - حفظه الله - إلى الأمر واستنصني وسلط لي من عونه الأدبي ، ما مؤثّر عليّ ما كنت أعده في الحال» <sup>(١٧)</sup> .

كما يذكر الأستاذ عبد السلام محمد الناظر زميل دراسته الذي حثه على إكمال مسيرته في مكتبة الجاحظ ، وأخذ على عاتقه المشاركة في نقاشات طبعها .

### الكتب المشروحة وأحققة

ثم نصل إلى أهم جوانب إسهام عالماً ، وهي الكتب المشروحة وأحققة التي تضمنت دراسات وتحليلات فنية وهي نحو ٥٥ كتاباً ، بينما أن نذكر منها هنا ما يدخل في إطار القرنين الثاني والثالث الهجريين موضوع جائزة الملك فيصل العالمية :

- العفة والذرة لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) <sup>(١٨)</sup> .
- وقعة صفين لنصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ) <sup>(١٩)</sup> .
- غلب سيرة ابن هشام (ت ٢١٣هـ) <sup>(٢٠)</sup> .
- المردقات من قرش لأبي الحسن المدائني (ت ٢٢٥هـ) <sup>(٢١)</sup> .
- من نُسب إلى أنه من الشعراء ، وأصحاب المغتالين من الأشراف في



الجاهلية والإسلام، وكفى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، وألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأسماءه، وكلها محمد بن حبيب (ت ٢١٥هـ).

● والبيان والتبيين، والمعاني، والبرهان والعرجان، ورسائل الجاحظ. وكلها للجاحظ (ت ٢٥٥هـ).

● ورسالة في إعجاز أبيات غني في الفيل عن صدورها للمبرد (ت ٢٨٥هـ). ونضرب عن المضي في ذكر سائر الكتب التي قام بتحقيقها وشرحها حتى لا يطول بنا المقام.



★ أبو العلاء المعري ★



★ الجاحظ ★

الهوامش

- (١) دار الفلم ١٩٦٦ - ١٩٦٩ م، والمجلة المصرية العامة ١٩٧٣ - ١٩٧٧ م، والخليج القافرة.
- (٢) دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م، (مجلد ٦٩٥ ص).
- (٣) دار الكتب المصرية ١٩٥٥ - ١٩٤٩ م، (٥ مجلدات، ٢٢٨٨ ص).
- (٤) دار المعارف، ١٩٤٩ م، (مجلد ٥١٣ ص).
- (٥) دار المعارف، ١٩٥٢ م، (مجلد ٥١٤ ص).
- (٦) دار المعارف، ١٩٥٥ م، (مجلد ٣١٠ ص).
- (٧) دار المعارف، ٦ مجلدات، ٢٥٦٣ ص.
- (٨) دار المعارف، ١٩٥٢ م، (٣ مجلدات، ١٣٨٣ ص).
- (٩) الكويت، ١٩٧٤ م، ج ١ (مجلد ٣٢٣ ص).
- (١٠) مطبعة مصر، ١٩٦٠ - ١٩٦١ م، (مجلد ١٠٨١ ص).
- (١١) نشر الأول بمجلة الحلة المصرية يونيو (حزيران) ١٩٦٦ م، والثاني بمجلة الجمع بالقاهرة.
- (١٢) للتفتيح أبهلي (نيسان) ١٩٤٥ م.
- (١٣) نقد وتعليق لشرة الدكتور عبد الوهاب عزام - المرسلة: ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠.
- (١٤) نقد وتعليق - الثلاثة: ٦٤٥، ٦٤٧.
- (١٥) الحيلة: ٩٦ - ٩٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ثم البيان الكونية: من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧ م، إلى مارس (آذار) ١٩٦٩ م، ثم مجلة الجمع مايو (أيار) ١٩٧٠ م، ومايو (أيار) ١٩٧١ م، ومايو (أيار) ١٩٧٢ م.
- (١٦) لجنة التأليف ١٩٥٣ م، (مجلد ١٤٠ ص).
- (١٧) تشمل على ٢٤ كتاباً ورسالة - لجنة التأليف ١٩٥١ - ١٩٥٥ م.

ومثل ذلك تقف على جانب من جوانب إسهام عائشة الأستاذ عبد السلام هارون الذي حرص على إتمام الجانب النظري من فن التحقيق يكتابه في «العلم»<sup>(١)</sup> إليه منذ قليل، ومقدمات عديدة صكر بها كتيبه الحقة، وفيها ييسر منهجه في التحقيق، وآراءه فيه، من ذلك ما تقتضيه من مقدمة كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ:

«وكان الأدباء من قبل يحدون كثيراً من العصر، ولمسوك كثيراً من الاستغراق، التاجم عن تحريف النصوص وتصحيحها، وقلة التعرض لبيان ما بها من إشارة، وحل ما فيها من رموز، فلما شرعت في تحرير هذا الكتاب هائي ما رأيت في الطبعات السابقة من تحريف وتشويه، مع أن الذين تولوا هذه الشرائع علماء فضلاء، ذلك أنهم لم يعموا بدراسة الأصول المخطوطة دراسة متصلة، ولم يراعوها مراعاة تامة، فلم يسعهم فضلهم الواسع بإخراج النسخة القريبة من السلامة، أما نسخنا هذه فقد عوزت على المخطوطات التي أسلفت وصفها في الفصل السابق، وصنعت - فيما نرى - على ما تقتضيه أساليب النشر الحديث، وأخذت لها الفهارس الكاشفة عن خباياها وما بها من خير كثير».

ثم يقول: «وعينت بضغط الكتاب مخطوط ما به من الألفاظ الغريبة، والكلمات الفارسية والبصرية ونحوها، كما عينت خاصة بتحقيق الأعلام وترجمتها على ما في ذلك من عسر شديد وجهد جهيد، فقد أريت الأعلام المترجمة في هذا الجزء فقط على الألفاظ والأعرين...»<sup>(٢)</sup>.

(معاً ص ٣). وهي في مجلدين و ٩٥٤ ص.

- (١٨) تزوج ابنته في صيف ١٩٣٥ م، وتكثرت منها بنته الثلاث وابنته.
- (١٩) مدرسة ثانوية كانت تمثل الطلبة إعداداً خاصاً للالتحاق بمدرسة دار العلوم العليا التي تأسست عام ١٨٧١ م.
- (٢٠) كان القرييون يعملون بالمدارس الابتدائية لذلك.
- (٢١) فيها بين عام ١٩٣٢ و ١٩٤٥ م.
- (٢٢) الحيسان، الخليلي، ١٩٣٨ - ١٩٤٧ م، (٨: ٣٨٩٠ ص، ٣٢ ج ١، وقاربه بجائزة جمع اللغة العربية في النشر والتحقيق وقار من بعده بالجائزة الثانية مناصفة كل من: الدكتور طه الحاجري، والدكتور عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ).
- (٢٣) من بين نواهد المخطوطات في مجلدين وتضم ٢٤ كتاباً ورسالة لجنة التأليف ١٩٥١ - ١٩٥٥ م، (٢: ٩٥٤) وهي في ٢ ج، ص ٣٢٩ - ٣٧٠.
- (٢٤) دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٥ م، (١: ٦٨٩).
- (٢٥) و ٢٦) من بين نواهد المخطوطات، ج ١، ص ٥٧ - ٨٠.
- (٢٧) من بين نواهد المخطوطات وهي بالترتيب ١: ٨١ - ٩٦، ٢: ١٠١ - ٢٧٥، ٣: ٢٧٩ - ٢٩٦، ٤: ٢٩٧ - ٣٢٨.
- (٢٨) البيان، لجنة التأليف ١٩٥١ م، (٤: ١٥٧٧)، والمعاني، دار الكتاب العربي ١٩٥٥ م، (١: ٣٨٦)، ورسائل الجاحظ، السنة المصدرة ١٩٦٤ م، (٤٥ كتاباً ورسالة في أربعة مجلدات).
- (٢٩) نواهد المخطوطات (معاً ١: ١٦٤ - ١٧٣).
- (٣٠) البيان والتبيين، الخليلي، ط ١، ج ١، ص ٢٠ - ٢١.

## مدينة وتاريخ



# الأدقية

## ..مدينة الأعمدة والبحر

★ ليس العمر الروماني ، القاء للسلعون بعد الفتح العربي سجداً ، وضوء مسجد عمر بن الخطاب ★

### الأدقية الكنعانية

في المكان الذي تقوم فيه مدينة اللاذقية اليوم ، هذه المدينة القديمة التي تمتد بجذورها إلى أعماق التاريخ ، وتقفو في أحضان البحر المتوسط الذي يحيط بها من ثلاث جهات : إذ هي على الشال الغربي من رأس داخل في البحر ، ويطل عليها الجبل الأقرع يزهو ، كأن ثمة في العصور الموقلة في القدم مدينة عربية - كنعانية تدعى «راميتا» أو «رامستا» ، وهي لفظة سامية تعني «المرتفعة» ، ولعلها مشتقة من كلمة «رمت» التي تعني في اللغة الأوغاريتية الكنعانية المكان العالي أو الجبال .

يقلم:  
إحسان جعفر





## اللاذقية مدينة الأعمدة والبحر

ونذكر نصوص تل المارزة أن أصل الاسم «**ساريموتا**» ، وبمدينتنا التي  
البيزنطي الذي عاش في القرن الخامس الميلادي ، فلما عن الكاتب اليوناني  
**فيلون الجبيل** ، يقول : إن لاوديسيا هي التي اللاقية - مدينة سورية ، وقيل أن  
تعرف بهذا الاسم ، كان اسمها «**لوكي اكي**» ، وقيل هذا كانت تسمى «**واميشا**»  
لأنها كانت قد أصبحت مرة بصناعة ، فقلبت أحد الرخاء الذي قال وهو بلفظ نفسه  
الأخيرة «**وامتناس**» ، أي إلى الإله باني أو يضرب من الأعلى ، حيث تعني  
«**رامات**» العلي و«**اتس**» الإله .

ولا يعلم على وجه الدقة متى أنست «**واميشا**» ، وكل ما نعرفه  
عنها شذرات متفرقة ، وإشارات ورد بعضها في رسائل تل المارزة في  
مصر ، ولما نعرف عنها أنها كانت مشهورة يمكن عظم لكوكب الزهرة ، وأنس  
كانت ، في أصلها ، مرفأ من منشآت لرواد ، وأنه بعد أن تصافت عليها أسدي  
الأثوريين ، والبابليين ، والفرس ، واليونان ، استمرت في الدولة السلوقية مرفأ  
نطقة هامة .

### لاوديسيا

ويظهر أن الزلازل اتانها بكثرة ، فهاضمت ، إلى أن جدد بناءها سنة  
٢٢٣ ق . م ، **سلوقس نيقاطور** حين صار ملكاً على سورية بعد وفاة الإسكندر  
المقدوني ، وعماها باسم والدته «**لاوديسا**» Laodice ، وميزها عن غيرها من  
المدن بما منحها من امتيازات وأعضاء من الفرار ، وأعطاهم الحكم الذاتي وجعلها  
مرفأ هامة هامة ، تصلها بالعاصي طريق ثالث الكثير من العناية مارة بحرس الشغور  
وبرزية ، ولطة الساحل بالداخل .

وقد اشتهرت لاوديسيا في العهد السلوقي بمكرمها ، وسالغوب التساعة  
الستخرجة من حقول الزيتون المحطة بها ، وأشار استرابون إلى أقتة الصوف التي  
كانت تمتاز بنسجها ، وإلى السجاد المتنوع الألوان ذي الأشكال التي تثل بعض  
الخزائن الغربية الذي كان يحك بها .

ولفظة لاوديسيا Laodice أو «**لاوديسكية**» رومنة ، بسونانية ، أطيقة ،  
عزها العرب بعد الفتح العربي الإسلامي إلى «**اللاذقية**» بذال معجمة  
مكسورة ، وقف مكسورة ، وباء مشددة ، والآف والبلاد فيها زائدان لأزمتان ،  
ويطلق عليها «**اللاذقية العرب**» للفرقة بينها وبين «**اللاذقية الترك**» إحدى مدن  
أسيا الصغرى التي انتشرت ، وقامت على أطرافها مدينة أخرى تسمى «**أسكي**  
حصار» .

وبمدينتنا التاريخ أن اسم «**لاوديسيا**» قد أطلق على ما لا يقل عن تسع مدن ،  
أنست أي وجدت في أواخر العهد الهلنستي ، وأغلب هذه المدن شيدتها ملوك  
السلوقيين ، ويقال إن نيقاطور وحده أسس خمس مدن من مجموع هذه المدن ،  
وتعرف اللاذقية من بينها باسم «**لاوديسيا أمير**» .

### أسماء اللاذقية

ومن الأسماء التي أطلقت على اللاذقية ، قبل أن تعرف باسمها الحاضر ، فضلاً  
عن راميتا ، «**الوكي اكي**» ، ومعناها «**بسالونانية**» : «**الساظر الأبيض**» ،  
و«**ماريدان**» ، وهو اسم يحمل لغة فارسية ، و«**لاوديسيا**» أو «**لاوديسكية**» كما  
ذكرنا ، و«**كيكنا**» ، وقيل لها : اللاذقية العظمى أو البحرية كما دعاها «**استرابون**»

★ إحدى بوادر الدولة النبطية في حي القلعة ، ويرى في الصورة كتب الأسطر ★  
الجغرافي اليوناني المعروف ، وعندما وقعت بيد الصليبيين أطلقوا عليها اسم  
«**لايتش**» Lachia ، وفي العهد العثماني عرفت باسم «**أم المواميد**» أو «**مدينة**  
«**المواميد**» !

### في عهد الرومان

واستمرت اللاقية في حوزة الدولة السلوقية إلى سنة ٦٤ ق . م ، حيث قدم





القائد الروماني يومبيوس ، واستولى على سورية ، ومنها اللاذقية ، وبعد ذلك غلب يوليوس قيصر على منافسيه ، ودعا نفسه قيصرًا ، فتح اللاذقية الخربة وحاصرها باسم «جوليا»

وقامت اللاذقية على أنقاضها في العهد الروماني ، يشهدا النقود الكثيرة المكتشفة فيها ، أو على اسمها .

وفي هذا العهد تألفت المدينة خطوة في نظر هيرودس ، وإني اغوستوس ، فأقام فيها قناطر بحر المياه .

وكان لا يد من أن ثال منها مشاهدات القواد ، والظاليون بالعرش ، فالتصنها ييسينيوس نيجر في خلافه مع سبتيميوس سيفروس ، حتى إذا انتصر الأخير على مزاحمه في معركة ايسوس سنة ١٩٤ م ، أعاد ما أعرب منها ، وجدد زونطيا وبنائها اعترافاً منه لها على لعدة أهلها له ، ورمعها حتى جعل أنطاكية نفسها تابعة لها ، وأطلق على اللاذقية اسم «سبتيا السيفرية» ، ودعا أهلها «سبتيميين» نسبة إليه ، ويقال إن قوس النصر المعروف اليوم بالكثينة المعلقة بني تذكراً له ، وروى «لاكينان» أنه هو الذي منح اللاذقية لقب «المتروبوليتية» تعظيماً لها وتحفيزاً لأنطاكية .

ولما عقرت زونبيا ملكة تدمر بملكه الشرق ، كانت اللاذقية على بضع عشرة سنة جزء من إمبراطوريتها التي دامت حتى التنازل لقيصر أورليانوس عليها .

أما في العهد البيزنطي فقد دهمها زلزالان قويان فوسا أركانيا سنة ٤٩٤ م وسنة ٥٥٥ م ، فأعاد الإمبراطور بوسيتيوس بنائها من جديد ، فاستعادت شيئاً من أهميتها تابعة أنطاكية ، التي كانت عاصمة سورية الأولى ، آنذاك .

### أوصاف الجغرافيين

وقد خلف لنا قدماء الجغرافيين أوصافاً شتى لللاذقية في أزمان مختلفة ، فاسترابون ترك لنا وصفاً لها يعود إلى أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، جاء فيه : «وهي مدينة جميلة البناء جداً ، تقع على ساحل البحر ، ولها ميناء جيد ، وأراضي خصبة ، وتشتهر بالكرم بصورة خاصة» ، وكان عنها يصلون إلى ميناء أنطاكية . ، ويعني «الكرم» بجبال «المنطقة» التي هيها تقريبا .

★ منظر عام لمدينة اللاذقية ★



ويطليموس الإسكندري الذي عاش في القرن الثاني للميلاد وُصفَ لها في كتابه «الملاحمة» ذكر فيه : «إن طوقاً كان وستون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وست دقائق ، في الإقليم الرابع ، ضالعها القوس عشرون درجة من البرطان» .

ومن الجغرافيين الذين تركوا لنا أوصافاً لطقوعا وعرضها سهيراب في كتاب «عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة» واخوارزمي في كتاب «صورة الأرض» .

ودكرها كثير من الجغرافيين العرب ، وأسهبوا في وصفها ، فياقوت الحموي يقول : «مدينة جميلة فيها أبنية قديمة مكنية ، وهي بلد حسن في وطأه من الأرض ، ولها مرفأ جيد يحكم ، وقلاعها متصلتان على تل مشرف على الريس والبحر غريبها ، وهي على صفته ، ولذلك قال المتنبي :

ويوم جلبها شعث السواحي	معددة السائب للسطوح
وحام بها الغسالك على الساس	فهم باللاذقية بقسي عساف
وكان الغرب بحراً من ميناء	وكان الشرق بحراً من جيبها

وتحدث عنها محسن الدين الدمشقي (ت ٧٢٧ هـ) في «خليفة الساهر» فتلاً : «واللاذقية عاصمة بالبحر من جهاتها الثلاث ، وعهد المدينة لقبه بالإسكندرية في مائها ، وليس ما ياء جاز يسق أرضها ، وهي قليلة الشجر ، قديمة البناء ، وأرضها معدن رخام أبيض أحمر موش ، وبها دير الفاروس من أعجب البناء في الدين ، وله يوم في السنة تجتمع النصارى إليه ، والبناء الذي باللاذقية من أعجب اللواتي في البحر ، وأوسعها ، لا يزال حاصلاً للسفن الكبار ، وعليه سيطرة من حديد حاضرة لركبته مائة من مراكب العدو» .

ومن الرحالة العرب القدماء الذين زاروها السفياني البغدادي ابن بطالون ، وقد صاف عنه إليها سنة ٤٤٦ هـ ، عندما كانت تترج تحت حكم الروم البيزنطيين ، وقد أعطانا وصفاً قديماً لها ، ذكر فيه مائها ، وقاله : «وخرجت من أنطاكية إلى اللاذقية ، وهي مدينة لها ميناء ولعلب وصيدان خيل مندور ، وبها بيت كان للأندلس ، وكان في أول الإسلام مسجداً ، وهي رابطة البحر» .

### الفتح العربي الإسلامي

ما إن انتهى العرب المسلمون من فتح دمشق حتى وجهوا مهمهم لفتح مسند الساحل الشمالي ، ويطلع أن اللاذقية استعصت عليهم بادئ الأمر لساعاتها ، ووثاقها تحصنها ، وألا الأمدادات البيزنطية كانت تصلها عن طريق البحر ، فقد هوجمت أكثر من مرة قبل أن يتم فتحها سنة ٤١٧ هـ ، ولم يستطع العرب دخول المدينة إلا بعد إصرار الخليفة ، فقد ذكر البلاذري في «فتوح البلدان» أن أبيا عبيدة ابن الجراح استغلف عبادة بن الصامت الأنصاري على حص ، غال اللاذقية ، فقتله البيزنطيون ، وكان لها باب عظيم لا يقته إلا جماعة من الناس ، فلما رأى صعوبة مرامها عسكر على بعد من المدينة ، ثم أمر أن تحفر حفرة كالأبراب يستتر الرجل وفرسه في الواحد منها ، فاجتهد المسلمون في حفرها حتى فرغوا منها ، ثم إنهم أظهروا القنول إلى حص ، فلما حُرَّ عليم الليل عاصوا إلى معسكرهم وحلفائهم ، والبيزنطيون غارزون برؤ بهم قد انصرفوا عنهم ، فلما أصبحوا فتحوا بابهم وأخرجوا سرهم ، فلم يرهم إلا تصحح المسلمين إليهم ، ودعواهم من باب المدينة ، ففتحت عنها ودخل عبادة الحص ، ثم علا حائطه فكر عليه ، وهرب قوم من نصارى اللاذقية إلى رأس السيف ، ثم طلبوا الأسان على أن يستأجروا إلى أرضهم ، فقتلوا على عراج يذوون قلوباً أو كثرها ، ولزكت قسم كسليم ، وبقي المسلمون باللاذقية مسجداً جامعاً يترع عبادة ، ثم إنه وضع فيها بعد .

وقد أهدم عبادة بامر اللاذقية ، وترتب الخلفه بها لأن البيزنطيين السنين كانوا يعتمدون على قوتهم البحرية ، أغلقوا البحر دولها ، وأخذوا يتحنون الغرض لإعادة

## اللاذقية مدينة الأعمدة والبحر

فرض سيطرتهم عليها ، ولما كانت شحنة معاوية بن أبي سفيان للسواحل الشامية وتحصينة يابها شحنا وحصنها ، وأعطى لجرها على ما أعطى عليه أسر السواحل ، لأنها اعتبرت من الثغور .

### اللاذقية في العهد الأموي

وعددت اللاذقية في عهد الأمويين من أهم الثغور قوة وصناعة وتحصينا ، لغرضها من الجبهة البيزنطية ، واختير مينائها ليكون مقراً لرئاسة أسطول الشام ، لما يتمتع به من مزايا حربية يفرد بها عن غيره من الموانئ ، فقد كان مجهزاً بمأوى (سلسلة من حديد ، ترفع بين برجين بواسطة دولااب لتعلق مدخل الميناء) ، وكان العرب قد استولوا في قاعدة اللاذقية على دور كبيرة لصناعة السفن كانت للبيزنطيين قبل الفتح .

غير أن اللاذقية على الرغم من وثقة تحصيناتها لم تنج من غارات البيزنطيين ، فقد حدث في سنة ٩٦ هـ ، عندما قام مسلمة بن عبد الملك بمحنته على القسطنطينية ، في عهد سليمان بن عبد الملك ، بينا كان الأسطول عند كيليكية ، في طريقه إلى القسطنطينية ، أن نزلوا سلاحون بيزنطيون على الساحل ، وأحرقوا مدينة اللاذقية ونهبوا ما فيها ، ولذا عرفت في ذلك الوقت باللاذقية المحترقة !

ولم يلبث الروم البيزنطيون أن أغاروا من جديد في البحر على ساحل اللاذقية سنة ١٠٠ هـ ، في خلافة عمر بن عبد العزيز ، فهدموا المدينة ، وسوا أهلها ، فأمر عمر بإعادة بنائها وتحصينا ، ووجه إلى الروم في قدام من أسر من المسلمين ، فلم يبق ذلك ، حتى توفي سنة إحدى ومائة ، فقام المدينة وقوى حصونها بيزيد بن عبد الملك ، وأمر بشحنها بالقلعة .

### اللاذقية في العهد العباسي

ولما قامت الدولة العباسية تابع خلفاؤها سياسة الأمويين في الحرص على تحصين السواحل خشية قيام البيزنطيين بالغارة عليها ، وقام أبو جعفر المنصور بتتبع حصون السواحل ومدها ، ومن بينها اللاذقية ، فعمرها وحصنها ، وفي ما احتاج إلى البناء منها ، خاصة بعد إحقاق الأسطول البيزنطي لللاذقية مرة أخرى في سنة ١٤٠ هـ ، ولما استخلف المهدي أم ما كان المنصور لم يستكملها ، وكذلك أسر المتوكل ، وحدثت لللاذقية في عهده أن أصابها زلزال هائل سنة ٢٤٢ هـ ، إذ تقطعت الجبل الأقرع وسقط في البحر ، فارتأ أهل اللاذقية من تلك الغزاة ، وهاج البحر ، وارتفع منه دخان أسود مظلم مثلاً ، وسقطت مئات الدور وبعض تحصينات المدينة ، وقبل ما بقي منها متروك ، ولا أفلت من أهلها إلا اليسير .

### الإمارة التنوخية

سكنى التنوخين في اللاذقية تعدي إلى عهدة قديمة حيث استقر فيها عدد كبير من أسرهم ، وبعض المؤرخين يرجع هذا الاستقرار إلى عهد الحكم الروماني ، غير أن تأسيس إمارتهم في اللاذقية حدث سنة ٢٤٩ هـ ، أيام خلافة أحمد المستعين العباسي ، في هذه السنة - حسب ما يذكر اليعقوبي - وشب بمعصرة النعمان

#### ★ قلعة جامع البار ★

العرف بالفحص ، وهو يوسف بن إبراهيم التنوخي ، فجمع جمعاً من تنوخ ، وصار إلى مدينة قنشرين فتحصن بها ، وبعد سلسلة معارك مع العباسيين ، استضاء الخليفة بأن ولاه اللاذقية ونحوها .

وقد وقف التنوخيون في وجه التهديد البيزنطي لللاذقية وبارشوا البيزنطيين الذين كانت لهم أطراف قديمة باللاذقية ، واضطعدوا معهم مرات عديدة ، وعندما دخل الوزير البيزنطي هيميريوس بسفنه إلى الساحل السوري ، واقتح مدينة اللاذقية ووسى منها خلقاً عظيماً سنة ٢٩٨ هـ ، كان التنوخيون على رأس القوة التي تردته . وعندما زار أبو الطيب المتنبي اللاذقية سنة ٣٢١ هـ ، كانت اللاذقية لا تزال بيدهم ، وقد احتوى ديوانه على قصائد عديدة في مدح أسلافهم الذين تنالوا على حكم اللاذقية لعهدهم : محمد بن إسحاق ، والحسين بن إسحاق ، وعلي بن إبراهيم ، وفي رثاء عمه ، بعضها من غرر قصائده ، ومن شأنها أن تفسد ضوءاً ورواً على إمارتهم بوضوح بعض الشيء عما حيرت منه هذه الإمارة العربية والإسهاب التاريخي .

ولوح أن الإمارة التنوخية في اللاذقية كانت تحت سيادة الدولة المصدالية المحلية التي كان سلطانها في زمن سيف الدولة يشمل العسرة وحماة وحمص ومنطقة اللاذقية ، وأن التنوخيين غدوا عمالاً وولاء لبي حمدان .

### الاحتلال البيزنطي

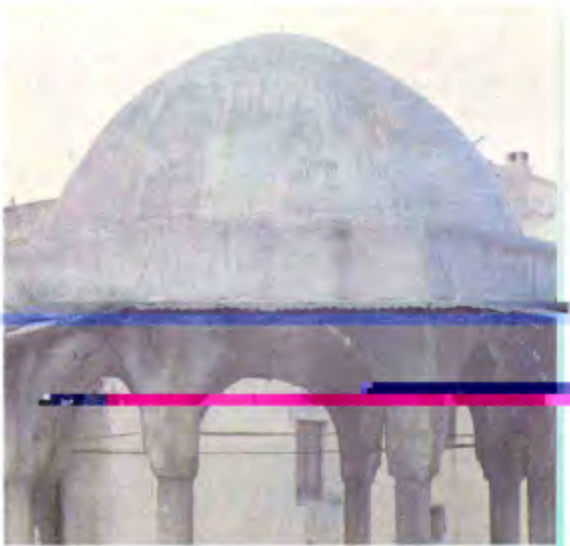
وفي سنة ٣٢٦ هـ ، توفي سيف الدولة الحمداني ، وخلفه ابنه سعد الدولة أبو المعالي شريف (الأول) الذي هجر عن صد خطر البيزنطيين ، ولم يلبثت الإمبراطور البيزنطي ثقفور فولانس أن وصل إلى الشام سنة ٣٥٧ هـ ، فهدم بمنه أحد ولايائه - على حد تعبير ابن الأثير - فاستولى على جملة من المدن ، أما اللاذقية فقد أسرع إليها علي بن إبراهيم بن يوسف الفصيص التنوخي بإعلان خضوعه للثغور ، وبذلك ونشأت في تاريخ الحروب الصليبية ، أنه خلفها وراثة ، وقد اشتعلت بها النيران !

ولغت اللاذقية تحت يور الاحتلال البيزنطي حتى سنة ٤٧٧ هـ ، حيث استولى الأتراك السلاجقة عليها ، وكانت خلال هذه الفترة آخر ما بلغ من الموانئ في الطرف الجنوبي لبيزنطة ، ومنها كان البيزنطيون يرسدون أوضاع الشام ، ويمتحنون





★ جامع الغربى لخدم جوامع المدينة (من الخارج) ، وهو منى على تل مشرف على بعض المدينة ★



★ البهاء في صحن الجامع الجديد ★

وفي عهد وصل من قرص إلى ميناء اللانقية سنة ٤٩٠ هـ ، التشن وعشرون قطعة في البحر ، فهاجموه وأخذوا منه جميع ما كان للبحار ، وبنوا اللانقية وعادوا . وفي عام ٤٩٩ هـ ، استولى أحمد القراصنة وهدم جانيهم البولوني على ميناء اللانقية متزعمًا المدينة من السلاجقة . غير أن الوقت لم يطل هذا القراصنة إذ طرده الأمير الإنكليزي إدجار الثلج معاً للاستيلاء على اللانقية باسم الإمبراطور البيزنطي ، وما أن غادر هذا الأمير اللانقية حتى قدم إليها مغامر آخر هو **روبرت جودفنس** ، وبلغ حكمه من شدة سوء أنه لم يفس إلا أسابيع قليلة ، حتى جرى إزغامه على الإسحاب من المدينة ، التي بعث إليها حاكم قبرص البيزنطي استاثيوس فيلوكلس ، حامية ترابط بها .

### في عهد الصليبيين

ولم يلبث الصليبيون أن دخلوا اللانقية محتلين بعد فترة من التراجع مع الإمبراطور البيزنطي الذي حاول أن يستخلص اللانقية منهم ، فأقاموا فيها الأسوار ، وبنوا القصور والعايد ، وحرقوا فيها إلى **لايش** ، وجعلوها تابعة لإمارة أنطاكية ، وقد اشتهرت اللانقية في عهدهم بصناعة القماش الحريري السيك القصب الذي يعرف بالحمر القصب المسدس المخططان ، إذ كانوا يدخلون في حياكنه خيطاً ملعباً وفضضة ليستعمل أغلبية قطعة للفسائد وألبسة الكهان ، وقد ضربت الزلازل اللانقية أكثر من مرة في عهد الصليبيين ، ففي عام ٥٥٢ هـ ، حدثت زلازل عظيمة في غالب بلاد الشام والشرق ، وابتلى في اللانقية موضع ظهر منه صم قائم في الماء ، وعمل شعراء ذلك العصر في هذه الزلزلة شعراً كثيرة .

### الفتح الصلاحي

وبقيت اللانقية بيد الصليبيين إلى أن جاءها السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبي فاحتلها سنة ٥٨٤ هـ ، وبقيت لنا ابن شداد عملية الفتح بقوله : « سار السلطان يطلب اللانقية ، وهي بلد مليح ، خفيف على الغلب ، غير مستور ، وله ميناء مشهور ، وله قلعان متصلتان على تل مشرف على البلد ، فإن لم يهتدفاً بالبلد ، وأخذ العسكر منازلهم مستترين على القلعين من جميع نواحيهما إلا من

تصاريح الدخول والخروج من بيزنطة وإليها .  
**١- ربي ربي** : البيزنطي للانقية هاجر منها كثير من المسلمين ، ولكن بقي فيها أيضاً العديد من الأهلين الذين دفعوا الجزية للروم ، ومما يستعري الانتباه ما شاعده الرحالة ابن بطالان في مدينة اللانقية ، زمن الاحتلال ، من حالة اجباكية سيئة وتصح أخلاقي ترعاه السلطات البيزنطية الرسمية .

### الفتح الفاطمي

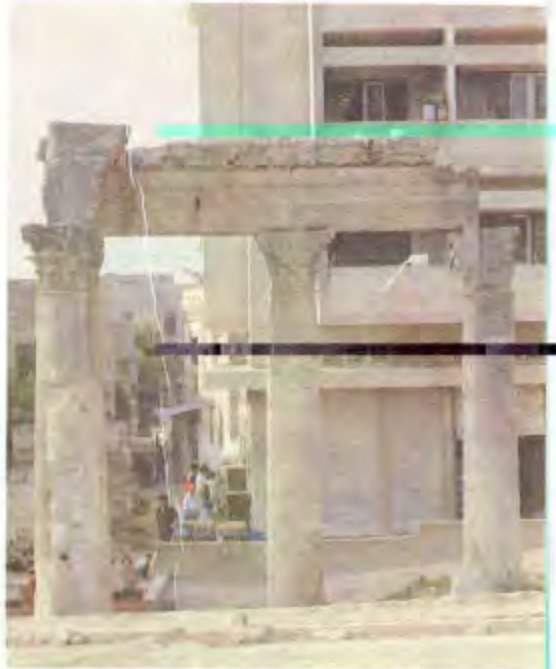
في الاحتلال البيزنطي للانقية مستمراً من سنة ٣٥٧ هـ ، حتى سنة ٤٧٧ هـ ، باستثناء الفترة القصيرة بين سنتي ٤٤٧ و ٤٥٠ هـ ، حيث استطاع الفاطميون الاحتفاظ باللانقية لثلاث سنوات ، وذلك عندما أرسل المستنصر الفاطمي إلى الشام جيشاً لجأ على رأسه الأمير مكيون الدولة الحسن بن علي بن ملهم الذي استطاع أن يفتح اللانقية ويوقع الحث فيها ، وبلغ أن الفاطميين حاولوا التثبت باللانقية فبعث الوزير الفاطمي أبو محمد البازوري ابنه خطير الملك إليها لتنظيم شؤونها مصحوباً بأموال كثيرة . غير أن السيطرة البيزنطية سرعان ما عادت ثابتة إلى اللانقية عندما شق أسطول بيزنطي مؤلف من ثمانين قطعة هجومياً على ابن ملهم النهر بأسره ، ومن معه من أهليان العرب سنة ٤٥٠ هـ .

### في عهد السلاجقة

وفي سنة ٤٧٧ هـ ، استطاع السلاجقة انتزاع اللانقية من البيزنطيين ، غير أنها لم تثبت أن التقلت إلى حوزة بني متقذ أصحاب قلعة شيرز العرب ، وفي عام ٤٧٩ هـ ، قام أمير شيرز بسلام اللانقية طائماً للسلطان جلال الدولة ملكشاه السلجوقي الذي وصل إلى حلب ، وفي عام ٤٨٠ هـ ، سلم ملكشاه حاجبه قسيم الدولة آق شتقر (مؤسس البيت الزنكي) حلب وزاده اللانقية وهما ومنح ، وبقيت اللانقية بحوزة قسم الدولة ، والتي حلب ، إلى أن قتله تاج الدولة شتقر السلجوقي صاحب دمشق ، واستولى على أملاك عام ٤٨٧ هـ : فأنطق اللانقية لتابعه « يعني سغان » صاحب أنطاكية السلجوقي ، وعندما داهم الصليبيون اللانقية كانت ماتزال بيده .



## اللاذقية مدينة الأعمدة والبحر



★ هذا بعد ماخوس (من العهد الروماني) هي العلية ١. وقد قام تلك القاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي مسجداً على أعمدة بل هي عهد قريب، وكان يعرف مسجد العماد ★ ناحية البلد، واشتد القتال، وعظم الزحف، وارتفعت الأصوات، وقوي الصبح إلى آخر اليوم، وأخذ البلد دون القلعتين، . . . وفرق بين الناس الليل وهجومه، وأصبح يوم الجمعة مقتلاً مجيداً في أحد القلوب، وأصبحت القلوب من قسالي القلاع، ولكن منها الطب حتى بلغ طوله ستين ذراعاً وعرضه أربعة أذراع، واشتد الزحف عليهم حتى صعد الناس الجبل، وقرأوا السور، وتواصل القتال، حتى صاروا يتقاذفون بالبحر، فاجبروا إلى طلبهم بعد أن أخذوا القلعتين، . . . وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي قسمت مملكته بين أبنائه فكانت اللاذقية من نصيب الملك الأفضل، غير أنها ما لبث أن تبعت الملك الظاهر غازي سنة ٥٩٠ هـ. وفي سنة ٥٦٠ هـ، أمر الملك الأشرف الأيوبي بدم قلاع اللاذقية خوفاً من أن تقع بيد الصليبيين، واستخدموها عبد المسلمين .

### التحريرس المينائي

و قد يثبت الصليبيون أن احتوا اللاذقية ثانية، وحاول الملك الظاهر بيبرس

استخلاصها منهم غير أنه لم يتسن له ذلك، وقلت يدهم مائة سنة أخرى إلى عهد الملك المنصور قلاوون الصالحي إذ جاءه لبحر حلب، وتوسلوا إليه أن يستقذ ميناء اللاذقية لأن تجارتهم مرتبطة به، وقد نبأت الفرصة للسلطان المملوكي قلاوون سنة ٦٨٦ هـ، فسار الأمير حسام الدين طرنتاي لمنازلتها، فاقدم المدينة يسر وسهولة، وانسحب الصليبيون إلى برج بالبناء يتصل سائر بحير، فوضع طرنتاي الحرس، وجعله عربياً، ولم يلبث أن حمل الصليبيون على الاستسلام، وبذلك انطوت صفحة الصليبيين في اللاذقية نائياً، وكان قد حل بها في أثناء حكمهم لها جاليات من ييزا وجنوه وبعض الأمازيغ، كما نزلت بها جماعات أرثوذكسية كثيرة العدد تتكلم اللغة اليونانية، وكان للاذقية في ذلك العهد فوق خاص له مطلق الصلاحية في إدارة المدينة، يعينه الأمير ويعزله كما يشاء، ويتخذ له مكاناً في الحكمة العليا، وكان يجري اختياره من بين السكان الوطنيين .

### في عهد المماليك والعثمانيين

وتبعت اللاذقية في عهد المماليك لنيابة طرابلس، وتعرضت عام ٧٦٧ هـ، هجوم قام به ملك قبرص بطرس الأول دي لوزنيان، إذ حاول الاستيلاء على مينائها، فلم يفلح، لوجود سلسلة بين برجين منه من السقوط، وبين عامي (٨٠٦ و٨٠٨ هـ)، استول على اللاذقية فارس بن صاحب الباز التركماني، أمير التركمان بناحية العمق، وبسبب سياسة الدولة المملوكية تجاه الشعوب الدخام من غزوات الفرنج فإن المدن الساحلية في الشام لم تنهض وتحسن كما كان الأمر بالنسبة إلى المناطق الجبلية والداخلية من الشام، فكان أن تدهورت حالة اللاذقية في أواخر عهد المماليك حتى أصبح غالبها حراب كما يقول قفرس الدين الظاهري في «زيادة كشف الممالك»، عليه أن السلطان الأشرف قايتباي السدي رار اللاذقية ضمن رحلته التنفيذية لبلاد الشام، حرص على تحصينها أسود بقلعة الثغور التي كانت معرضة للغزو العثماني من جهة البحر .

ثم إن حكم المماليك انتهى على أثر موقعة «مرج دابق» في عام ١٥١٦ م، ومنذ ذلك العام أصبحت اللاذقية جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، ويظهر أن اللاذقية بما انتابها من الولاك ظلت لفترة طويلة لا يشغلها إلا القليلون فقل مركز الحكومة منها إلى جبلة، وأطلق على اللواء اسم لواء جبلة، وليس ثمة ما تذكر به طول العهد العثماني سوى ما قساسته من السلازل المتعددة أو التورات، وفي عام ١٩١٨ م، غادر آخر الموظفين الأسراك المدينة، ووصل الضابط الفرنسي «دي لاروش» إلى اللاذقية على ظهر باخرة فرنسية، واستقر منصبه كحاكم للمنطقة، معلناً بداية عهد الاندثار الفرنسي .

### الشار اللاذقية

الأحداث المتعاقبة لم تترك في اللاذقية من الآثار ما يتناسب وأهمية الدور الذي مثلته المدينة في حوليات مختلف الدول، ولعل السبب في ذلك أن الخلف كان يستغل مصانع السلف في بنائاته الجديدة، فتهدمت قلاع المدينة وإبراجها وأسوارها وأعمدتها وقصورها، ولم يبق من آثار اللاذقية القديمة التي يمكن أن تذكر سوى بعض الأركان في المرفأ القديم .

وما يذكر من آثارها الباقية التي تتحدى الزمن قوس النصر الذي يبرق إلى العهد الروماني، أقدم على عهد سيثيموس سيفروس، في مفارق الطرق الأهم، وهو مزدهار بقروش نافرة مثلت في بعضها أدوات حربية، كما أنه مشيد على أربعة أعمدة يتأخر النحوت، وقد تبعت في بناء طريقة الثلاثان القرمية القلوية، وإلى الشك من قوس النصر هذا نجد أربعة أعمدة ضخمة، كورنثية، ورشيقة القوام، دقيقة الزخارف، هي كذلك من بقايا العهد الروماني، كانت أساس معبد

كثير كان على اسم ياحوس.

وهناك أعداد كثيرة على شكل صفوف مشتركة في بعض أرجاء المدينة. تشير إلى العهد الروماني منها تلك التي أعيد نصبها عند مدخل المدينة.

وقدم من هذه الأعمدة القديمة المشهورة القائمة شمال المدينة الغربي، عمدة على نحو كيلومتر، محفورة قبرها في الصخر، على تصاميم متنوعة، فاست كل المعروف من نوعها في الآثار القبطية، على قول ريشان، الذي وصفها وصفاً مسطوفاً في «عشت القبطية»، فذكر قبرها القاطرة على شكل مربعات، والمناور، والأبواب، والأقنية، وكثير إلى أنه كثيراً ما كان يصادف فيها، في زمنه أي في السنة ١٨٩٠م، وجوهاً من الذهب، وغنايل صغيرة، ونقود عليها النقوش والسكتات القبطية، وكل ما فيها من الآثار سابق، على قول ريشان، للقرن الثالث قبل الميلاد.

وفي اللاذقية من القرون الأخيرة مجموعة من المساجد الأثرية، لعل من أهمها المسجد الكبير، الذي رسم مؤرخه، وقد بقي في عهده الأسبوعين سنة ٦٠٧هـ، وهناك مسجد علماء الدين الذي بُنِيَ به ابن بطوطة، وجامع الإمام محمد المغربي للتصاعد فوق المنار على إنا البازار من مشلته بشرف على مشهد فسح يمتد من البحر إلى وادي النهر الكبير، إلى جبل الأقرع... ومن المساجد القديمة أيضاً جامع الأمشاطي، وجامع البزاز، وزاوية الفتاحي... ومن المساجد التي بنيت حديثاً جامع عمر بن الخطاب، وجامع المعجان، وجامع الأنصار، وفي اللاذقية أكثر من ثلاثين مسجداً وجامعاً، وفيها صريح الصحابي في الدرواء في مسجد يحمل اسمه في حسي الطائيات.

## «عبد الحكيم قنينة»

شهدت اللاذقية في عصور متقطعة من تاريخها إلى - بالأحداث الزعماء الأدب والعلوم في مجملها. ولم تحل من كان قد قتل السلطان في هذه العصور من العو لو ذاك الوقت من الأدب، على فتح العربي الإسلامي. وفي عهد الرومان خرج من اللاذقية الفيلسوف الشهير نيقولاوس اللاذقي، صاحب كتاب (جوامع الفلسفة)، والفيلسوف توفلس صاحب كتاب «الفتح في قدم العالم». ومن ألباء اللاذقية في القرن الرابع الهجري أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي الذي عاصر الإمارة الصليبية، وكان للنسي يزوره ويأمنه حتى يولده.

أما عبد الله معاذ إلى «حق» عكس في أحياء طامي!

ومن ينسب إلى اللاذقية من الفقهاء والعلماء في القرون السالفة المحسري - القرن الذي عُلمت فيه علوم الحديث. تصدق الله بن محمد بن عبد القوي، أبو الفتح ابن أبي عبد الله المصيصي ثم اللاذقي، الفقيه الشافعي الأصولي الأشعري. ولد باللاذقية عام ٤٨٨هـ، وتوفي في دمشق عام ٥٤٢هـ. وينسب إليها أيضاً أحمد بن محمد، أبو الحسن اللاذقي، الفقيه المتصنع. وفي القرن السادس الهجري أقيم اللاذقية لكتاب محمد الشيخ صلي الدين خليل بن أبي الفضل بن منصور التنوخي اللاذقي... وفي القرن الثامن الهجري اشتهر فيها أبو بكر شرق الدين السومط الحنبل السلي تسولي سنة ٧٤٠هـ.

أما في العهد العثماني فهناك محمد صالح الصوفي، وهو شاعر أديب وعالم بالفلك، له رسائل ومطبوعات في كيفية العمل بالأسطرلاب، والتربيع القطر، والمجيب والأساطير. وكان يحسن عمل المزاويل النيلية والتهلية، وقد خلف من صمعه أسطرلاباً، وبعض الأربع، وتوفيت له لادقية اللاذقية لأبواب الناس حتى يومهم هذا يعتمدون عليه في الأوقات الخمسة.

ومن ألباء العهد العثماني: محمد سعيد الأزهرى، وكان علامة سائلة والأدب والفق، توفي سنة ١٩٠٠م، بعد حياة حافلة، عين قاضياً شرعياً في كل من جدة، والبصرة، وتبريز، وصنعاء، والوصل... ومن تاليفه ديوان شعر (مخطوط)، وتتمسك لامية الشيخ أمين الحنفي (مطبوع).

ومما يجلب اليأس صالح التولي سنة ١٨٨٥م، وله ديوان شعر مطبوع، وكتاب غرطويح في تاريخ اللاذقية يحمل اسم «آثار الحقب في لاذقية العرب».

ومنهم عبد الفتاح الحمودي، وكان شاعراً، فنياً، محدثاً، أنشأ مدرسة في اللاذقية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، اشتهرت بتدريس الأدب العربي والتاريخ والفقه، له مصنفات عديدة بعضها مخطوط وبعضها مطبوع من أهمها: «سفير الضواء» ديوان شعر طبع في بيروت مطبوعة «جمعية القنون» سنة ١٨٨٠م، «خريدة العواصم الجديدة» أرجوزة في مائة بيت طبع في بيروت سنة ١٣٠١هـ.

وهناك سعيد حسن سعيد، وهو شاعر من رواد النهضة الحديثة في اللاذقية، جمع بين الشعر والصحافة، أصدر صحيفة «اللاذقية» سنة ١٩٠٩م، وهي أول صحيفة مطبوعة تصدر عن اللاذقية، كما أصدر صحيفة أخرى باسم «الجريدة العربية» سنة ١٩١٣م، له شعر كثير بعضه مطبوع.

ومحمد سلامة الصوفي، كان شاعراً جيداً نال الدرجة الأولى في سورية في إحدى المسابقات الشعرية. وسعيد مطر عني، وهو شاعر طريف له ديوان غرطويح، والشاعر إدوارد مرقص، الذي انتخب لجمع العلمي العربي بمشقة سنة ١٩٢٣م، عضواً لإعزام الأصوات، وله ديوان مطبوع وتاليف ومترجمات كثيرة، أغلبها مطبوع. وعبد القادر ملاجاني، مفتي اللاذقية، وكان حجة في الفقه والمطوق وعلوم العربية إلى جلب إجابته للفتوى، من كتبه «منحة الفنان» في فقه الخليفة، توفي سنة ١٩٢٤م.

## «اللاذقية المتناصرة»

ويعد على اللاذقية اليوم رباح التعديت عقل توسيع وتطوير مرفئها، ولم تعد قرية كبيرة لها عيب، كما قال عنها ذات مرة قبل أكثر من مائة سنة، صمدت باشا، عندما إزعم، وكان عدد سكانها لا يتجاوزون ألفي عشر ألف نفس، فأعمال التجديد والتجديد والعمران التي أحدثت تداب فيها بشكل مدروس نظماً إلى مصاف المدن الرئيسية في سورية، وقد تزايد عدد سكانها في الأونة الأخيرة حتى بلغ ما يقرب من مائتي ألف نسمة، وتقسّم المدينة إلى الأحياء التالية:

حي الشيخ شاهر، حي العونية، حي الصليبية، حي الأثرية، حي القلعة، حي الصفاين، حي الكفافية، حي الطائيات، حي مارتنلا، حي السكتوري، حي القاروس، حي الويل الشامي، حي الزمل الحنفي، حي الأزهرى، حي الشيوخ، حي قنينة، حي بستان الربحان.

ولعل أكبر هذه الأحياء وأهمها، حي الشيخ شاهر، وهو أغنى الرئيسي في المدينة، يضم الفنادق والمطاعم، ومكاتب السفريات والمجلات التجارية الكبرى ودور السينما، والمدينة على حركة تجارية لا بأس بها، وعلى مستقل في السياحة يتعاقب سنة بعد أخرى.

أما الحركة الثقافية فقد انعشت كثيراً في الأونة الأخيرة، بفضل إقامة جماعة تشرين (اللاذقية) التي لها ثلاث جامعات في سورية بعد جامعي دمشق وحلب، وبفضل افتتاح فرع لآداب الكتاب العرب... وفي اللاذقية عدة نوادٍ ثقافية من أهمها: «النادي الموسيقي»، و«نادي العمل الثقافي»، و«نادي نقابة المعلمين»، و«نادي أصدقاء أوغارت»،... غير أن المركز الثقافي العربي في المدينة يسرعه ومكنته القليلة هو الرثة الخفيفة التي تنشط بها الحركة الثقافية، وتتلأ اليوم في حياء الوسط الأدبي كوكبة من الفكريين والفصاحين، والنقاد يسهمون في إثراء المكتبة العربية بأعمالهم.





## جاكوار ذات القوة الخارقة

مهما بحثت، لن تجد سيارة أخرى تماثل جاكوار في أدائها.  
فجاكوار اكس جي الجديدة من المجموعة ٣ تحقق سرعة ١٠٠ كم/ساعة في  
أقل من ١٢ ثانية بينما تتجاوز سرعتها القصوى حدود  
٢٠٠ كيلومتر بالساعة.

وهي الى جانب ذلك تستجيب استجابة تامة لتحكمك بها في كافة  
أحوال القيادة.

بينما يحافظ نظام التعليق المقاوم للهبوط في المقدمة على التوازن المنتظم حتى  
اثناء الكبح بالسرعات العالية. ولتأمين المزيد من السلامة والامان  
بالسرعات العالية، فإن منصة قاعدة الهيكل الصلبة توفر مركز ثقل  
منخفض، وهذا يعني بالحقيقة قدراً اكبر من الثبات  
والاستقرار على الطريق.

ان سيارة جاكوار اكس جي الجديدة من المجموعة ٣ تعكس دون شك،  
التقاليد العريقة لسيارات جاكوار الاصلية.

اكتشف القوة الكامنة في سيارة جاكوار لدى وكيل جاكوار  
المعتمد في منطقتك.







★ رقصة باليزية في ساحة القرية ★

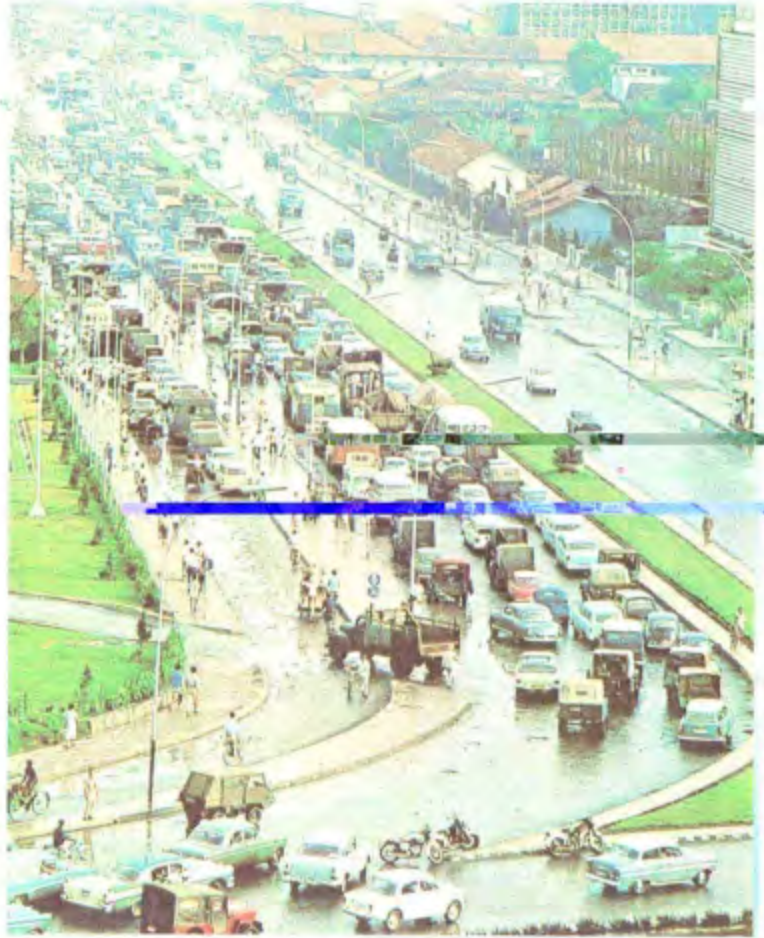


تتكون جمهورية أندونيسيا من (١٧,٧٠٠) جزيرة وتمتد في المحيطين الهندي والهادي على خط الاستواء مسافة تقدر بثمان مئتي ألف كيلومتر. وهي من أكبر الدول في جنوب شرقي آسيا ومن أكثرها سكاناً. وبعض جزرها مثل (بورنيو) تعتبر ثالث جزيرة في العالم من حيث الاتساع.



تبلغ مساحة أندونيسيا  
(٢,٢٠٧,٠٨٧) كم<sup>٢</sup>، ويبلغ عدد سكانها  
- حسب تقديرات سنة ١٩٧٢ م - (١٢٤)  
مليون نسمة. وتبلغ الكثافة السكانية ٦٢  
شخصاً في / كم<sup>٢</sup>، ويعيش ٨٢٪ من السكان  
في الأرياف و١٨٪ منهم في المدن. وتبلغ  
نسبة المسلمين بين السكان ٩٠٪.

تغطي الجبال مساحات واسعة من سطح  
الجزر، وكثير منها كان براكين ثم خمدت، وفي  
السهول أو المستنقعات المنخفضة نجد مظاهر من  
الحياة الحيوانية البرية من قرود وغور وأفراس غير  
وختايز برية وأفاع وقناص وطيور عجيبة.  
ووقع أندونيسيا على خط الاستواء يجعل  
الحرارة متساوية على مدار السنة، وللمطر غزير  
جداً، لذلك أصبحت بلاداً دائمة الخضرة،  
والأرض خصبة جداً بحيث تغطي ثلاث غلات  
في السنة. ويعتبر الأرز الغذاء الرئيسي  
للسكان. وقد ظلت أندونيسيا أكبر بلد  
منتج للمطاط الطبيعي في العالم. وتوجد  
مزارع لقصب السكر والتبغ والتبغ والسين  
والشاي والكتونا (التي يصنع منها الكيتين).  
وتعرف أندونيسيا منذ القدم بأنها بلد التوابل  
وعشب (التيك). وفي البلاد ثروة معدنية لها  
أهميتها. وفي سومطرة آبار كبيرة للبترول  
الحام ومعامل للتكرير، وهي ثاني دولة  
في إنتاج القصدير.



☆ خريطة أندونيسيا ☆

☆ مطار من العاصمة جاكارتا ☆







★ عرس أندونيسي ★

عن طريق التجار العرب في العصور  
الماضية ، وخاصة عدن واليمن  
وحضرموت وعمان والخليج العربي .  
وتتنوع الحياة في أندونيسيا تنوعاً كبيراً ،  
ففي جاكارتا العاصمة نجد مظاهر الحضارة

والشائبة على العمل ، وغالبيتهم من الجنس  
الأندونيسي أو الملاوي ولكن فيه مزيجاً هندياً  
وعربياً . وبالرغم من وجود أقليات صغيرة من  
عروق متعددة إلا أن الدين الإسلامي يوحّد  
بينهم . لقد دخل الإسلام إلى أندونيسيا

وشاطئ البحر في أندونيسيا من أطول  
الشواطئ حيث يهبط الأهالي مقادير كبيرة من  
الأملاك .  
والسكان في أندونيسيا قوم أشداء ،  
جذابون ، وذوو بشرة سمراء ، ويمتازون بالذكاء





الغربية ، وفي الوقت نفسه نجد في جزيرة (بورنيو) قبائل لا تزال تعيش بأسلوب الحياة في العصر الحجري ، وتستخدم الأساليب البدائية في الصيد والزراعة ، ومن هؤلاء (الداياك) أو قطاعي الرؤوس .

وقد خضعت أندونيسيا للاستعمار الهولندي فترة طويلة ، واحتلها اليابانيون أثناء الحرب العالمية الثانية . وأقام الوطنيون حكومة وطنية سنة ١٩٤٥ م ، واستطاعت الحصول على استقلالها في نهاية عام ١٩٤٩ م . ولعل اسم مدينة (باندونغ) ومؤتمر دول عدم الإنحياز سنة ١٩٥٥ م ، مازال ماثلاً أمام الأذهان .

### ● العادات والتقاليد ●

كان للهجرات الكبرى إلى أندونيسيا من الصين والهند والعالم العربي والإسلامي أكبر الأثر في تنوع العادات والتقاليد . ولا شك بأن الإسلام هو دين الفطرة الذي اعتنقه سكان تلك الجزر . فقد دخل الإسلام إلى الحياة عن طريق التعامل والتجارة والاحتكاك الحضاري ، وهو الذي يجمع شمل سكان الجزر المتناثرة ويجعلها تطلق شعار (الوحدة في التنوع) أي : وحدة الدين ولو اختلفت اللغة أو الأصول العرقية .

وعلى الرغم من الاستعمار الهولندي الطويل فإن الإسلام حافظ على وحدة الجزر ودفعها إلى مقاومة الاستعمار . وهكذا فإن العقيدة الإسلامية - وعلى الرغم من التيارات العنصرية الرافدة - قد حافظت طيلة قرون طويلة على المؤسسات الاجتماعية ، وجعلت من الأندونيسي إنساناً شديد التدين ومتسامحاً مع الأديان الأخرى .

وقد أثار الرحالة (ماركوبولو) إلى وجود الإسلام في (سومطرة) سنة ١٢٩٢ م . ويعتقد أن انتشار الإسلام على نطاق



★ رافعة جواز الجيران ★

واسع قد تم خلال القرن الخامس عشر الميلادي عن طريق النشاط التجاري العربي الإسلامي بين دول الخليج وبين الجزر . وقد نشر الإسلام أولئك الذين كان يطلق عليهم اسم (السادة) في القرى والأرياف وخاصة في (جاوة) . ومع ذلك نجد أن بعض سكان الجبال في المناطق النائية الذين اعتنقوا الدين الخفيف حافظوا على عادات شعبية وأعراف قديمة من فترة ما قبل الإسلام وقد يكون بعضها عرافات تعتنقها العامة تتناول بعضاً منها هنا .

### ● الأعراف لها قوة القانون ●

لأعراف والعادات دور كبير في المجتمع الأندونيسي . فهي تنظم تعامل الأفراد

والعلاقات العائلية والبيع والملك والزواج . وهناك عادة قديمة يطلقون عليها اسم (غوتونغ روجونغ) (Gotong Royong) أي (التعاون المشترك) ، فبناء المنزل أو المدرسة أو الزراعة أو الحصاد أمور تحتاج إلى اشتراك أجداد عاملين كثيرة . فهؤلاء الجيران والأقرباء وأبناء الحي يتعاونون في تنفيذ العمل . وتتبع هذه الروح التعاونية من الإسلام الذين أمر الناس بالتعاون في الخير .

وهناك مبدأ (الشورى) السامع من الدين الخفيف . فالناس يتشاورون فيما بينهم ، ويتناقشون في أمور الصالح العام ، ويتخذ القرار بالتصويت ، وبأغلبية كاملة لا يشذ عن الجماعة أحد . وإذا كانت العادات تمنع النساء من الاشتراك في النقاش فإن ذلك لا يعني البتة أن





## ● قِزَرُ الْأُولِيَاءِ ●



قلنا إن الإسلام لم يدخل الجزر الأندلسية عن طريق الفتح ، أو عن طريق العلماء والفقهاء بل أتى مع التجار المسلمين . ولذلك نرى أن هناك بعض عادات دخيلة ليست من الإسلام في شيء ، وهي إما عادات قديمة من فترة ما قبل الإسلام أو سنداً دخلت في عقول البسطاء من الناس . ومن ذلك التبرك بقبور (الأولياء) ومنهم قبر شخص يدعى (عبد الله المهجي) يزوره للتبرك به . وهناك قبر لشخنة اسمها (سقي ديتار) ويعتقدون أن لها فضائل كثيرة . وهناك قبر لشيخ صوفي يطلقون عليه (عازف الرباب) .

ولشدة اعتقادهم بالأولياء فإن بعض الناس يقضي الليل متجهداً بالقرب من القبر . ويعتقد لعل (سومطرة) بفضائل شيخ اسمه (برهان الدين) هو أول من علّم القرآن في الجزيرة وهم يزورون قبره للتبرك به .

للبيع . وغالباً ما يورث الآباء أبناءهم هذا (الشيش) العائلي عندما يصل الشاب إلى سن البلوغ . وتقضي التقاليد في (جاجة) أن يحمل الرجل خنجره طيلة الوقت ، وفي مختلف المناسبات كالأزواج والأعياد والزيارات . والنساء أيضاً يستطعن حمل الشيش وإن كان ذلك نادر الوقوع . ويحفظ بالشيش في مكان أمين بحيث لا تظاله يد الغريب .

وهناك رقصة مع حسان الخيزران يؤديها الراقصون وهم يتلعبون قطع الزجاج والإبر والأشياء الحادة .

بالأم . وهذا دلالة على الاحترام بين الصغار والكبار .

## ● أرواح في حقول الأرز ●

هنا كما في البلاد في جنوب شرقي آسيا دخلت خرافة هندية تقول إن (ديفي سري) هي آهة الأرز . لذلك يجب حصاد الأرز بطريقة خاصة عن طريق قطع السنايل . وحتى لا تتناثر تلك الروح يجب أن يسرع بعض الخيزان مع الأرز ! وهذه من الخرافات البرهمية .

وتعتقد بعض الطوائف من غير المسلمين في الأرياف خاصة أن البراكين والأنهار لها أرواح يجب تهدئتها والحد من غضبها بواسطة طقوس خاصة ، وإلا فإن البراكين ستتفجر ، والأنهار ستفيض ، ومن ذلك إلقاء النباتات الخضراء في فوهات البراكين الساكنة ، وإلقاء باقات السود في مياه الأنهار . ويعتقدون أن بعض المواضيع والأشياء تسكنها أرواح الجن .

ومن غرائب الريف الأندلسي أن نجد بين الفلاحين من تعلم الكهانة والعرافة والتنجيم ، وعلاج المرضى بالطب العربي ، والتداوي بالأعشاب . وقد توارث هؤلاء هذه المهنة عن آبائهم . وقد اكتشفوا مادة (الكينين) المضادة لمرض (الملاريا) قبل أن يعرفها الأوروبيون بمئات السنين .

## ● رقصة الشيش ●

يقوم الراقصون برقص إيقاعي و (الشيش) في أيديهم ويدخلون في حالة من اللاوعي ويشرعون في طعن أنفسهم بتلك الخناجر الطويلة المنيبة ذات الحدة المتسول دون أن يصيبهم ضرر أو يلحق بهم أذى .

ويعتبر الشيش سلاحاً مقدساً له قوى خارقة في اعتقادهم وأحياناً قد تكون قوى شريرة . أما صانع الخناجر فإنه يحاط بهالة كبيرة من الاحترام ، لأن صناعة (الشيش) ليست شيئاً عادياً بل لا بد من التقيد بمراسمات حصرية كالصيام الطويل قبل صناعة الشيش . ولذلك فإن الشيش لا يوجد في الأسواق معروضاً





أخي الشاب.. كن واحداً من رجال البحر.. وشارك في الدفاع عن وطنك ... وأمن مستقبلك..

رواتب مغربية ■ فرص للدراسة في الداخل والخارج  
مميزات كثيرة بعد التخرج وإنشاء عتبات القوافل الحرة  
تأمين السكن ضمن مشاريع وزارة الفاع والظفران  
علاج مجاني لكث ولعمركون  
أمانة شامعة مع أربابك ولعلنا نلتك



للمراجعة، ولقد أهدى محمد ركني في المجلد الثاني :



المنطقة الوسطى : قيادة القوات البحرية بالرياض - شارع المطار / قسم التحية /  
المنطقة الشرقية : قسم التحية بالقوات البحرية بالدمام  
المنطقة الغربية : مكتب التجنيد - قاعة الملك فيصل البحرية - جنوب بقيق - جدة  
المنطقة الجنوبية : مدد وب القوات البحرية بمكتب التحية بالمنطقة الجنوبية  
بمعيين شط - بجوار المستشفى العسكري  
مقر قيادة عسكرية

Paul Buhré

بول بوريه

من كبار مصانعي الساعات في العالم منذ عام ١٨١٥ م.



محسن  
MOHSEN

المركز الرئيسي : جدة - شارع المطار - شارع الأبرار - صوب : ٣٤٩٨  
الرياض : شارع الملك عبدالعزيز - شارع الناصرية  
الجبيل : شارع ٢٨ مطلق - منتزه  
الدمنية : شارع السبيلية - شارع الملك عبدالعزيز



●● تاريخ الشعر شعبي  
آخر غير المختارات  
أو النماذج الشعرية ●●●

لقاء  
مع

روبير ساباتييه



ترجمة:  
خديجة سليمان

# الشاعر والروائي والناقد الفرنسي المعاصر

## دراسة الشعر الفرنسي

جاك جويبر (المحرر الأدبي للمحقق  
الفيجارو الفرنسية) :

●● لماذا خصصت ربع قرن من  
عمرك لدراسة الشعر الفرنسي على  
هذا النحو؟

● ساباتييه : لاحظت منذ صباهي أن  
إصدارات كثيرة تنشر كل يوم وتتناول نماذج من  
الشعر الفرنسي ، دون أن يخرج كتاب واحد  
بدراسة عن هذا الشعر الفرنسي في مجمله على  
امتداد عشرة قرون من العصور الوسطى (خمس  
قرون) حتى فرنسا العشرين . وهكذا قررت  
بجذالي البكر أن أصطلع بهذه المهمة التي لم أكن  
أحسب شاقاً إلى هذا الحد . فقد كنت أسجل  
ملاحظات أولاً بأول وأنا أقرأ وأعيد قراءة كل  
ما يتعلق بالشعر والشعراء في فرنسا حتى  
استكلت ثلثي عملي . أي أن الربع قرن قد  
ضاع دون أن يتم العمل تماماً . وقد تعجب  
عندما تعلم أن ثلثي الدراسة غسقت ألف

روبير ساباتييه : شاعر وروائي  
وناقداً فرنسي الأصل والإقامة  
والكتابة . . عرف بديوانه « أعياد  
نفسية » ، وعرف هو « تاريخ الشعر  
الفرنسي » من خلال دراساته التي  
استغرقت من جهده ربع قرن من  
الزمن ، تناول فيه الشعر الفرنسي من  
العصور الوسطى حتى قرننا العشرين ،  
وفي هذا اللقاء يتوجه إليه عدد من الشعراء  
والنقاد والصحفيين بالأسئلة والتعليقات يرد  
عليها جميعاً في وضوح كامل وصراحة تامة .





# ● لاينبغي إغفال عصري وعصريتي ، فأنا أكتب ولا شك ●●● بوجهة نظري المعاصرة



لقاء  
مكار

شخصاً عن « الرومانتيكيون ولويس الثالث عشر » .

ولقد حاولت أن أستخرج بعض الشعراء من أعماق السكائب نسجهم حتى هؤلاء الذين غاصروهم من أمثال سكالايون دوفيريلونو وأنود وسوتيل .

## شعراء اللاتينية

جان جورس جان (عبر أدبي بالوند) :

● هل يعد واحداً مثل جريجوار دونو الذي يكتب باللاتينية كاتباً فرنسياً تماماً ؟

● ساباتييه : الجزء الأول من دراستي يدور حول شعراء اللاتينية الجدد ، وإن كنت أعتقد طوال الوقت عن الشعر المكتوب باللغة الفرنسية ، ومع هذا حاولت دائماً أن أركز على العلاقة بين كليهما .

## القرن السادس عشر

تيري موتيه (ناقد أدبي معروف) :  
● اعتقد أن القرن السادس عشر كان أكبر عصور الشعر الفرنسي ، فما رأيك ؟

● ساباتييه : هذا رأيكم كمؤلف كتاب عن « مقدمة للشعر الفرنسي » وأنا أيضاً مع هذا الرأي . . . في سطور الجزء الخاص بالقرن السادس عشر الأخيرة قلت : « إنه العصر الذي كان الشعر فيه مستعداً لإجابة كل الاحتياجات التاريخية والسياسية والاجتماعية والفلسفية

عن مؤرخ في قرن سابق ، ومؤرخ آخر في قرن آخر لاحق .

## الشعراء المستنير

أندريه برانكور (شاعر من المجددين) :  
● لا يقلو تاريخ ، أي تاريخ من ضحايا وسفاحين وعظماء منسيين . . .  
أليس كذلك ؟ فهل نسيت أحد الشعراء المجددين أم أنك ركزت على تميز شاعر بعينه ؟

● ساباتييه : قلة من الشعراء نسجهم الدارسون ، أما الكثيرة فقد نسجهم القراء . . . ولا شك أن الفحاحين الحقيقيين هم الذين يساهم الدارسون . . . وإن كنت لا أعرف ماذا تقصد بالسفاحين فهل تقصد سفاحي الشعر أم سفاحي التاريخ . . . مع ملاحظة أن النسيان يزداد كلما باعدت السنين بين قارئ اليوم وشاعر الأمس ، إلا فيما ندر ، أي العطاء وحدهم .  
وربما أكون قد نسيت أحد الشعراء أو أكثر ولكني لا أظن أنني نسيت شاعراً مجيداً واحداً ، أما فيما يتعلق بالتركيز على المتميزين من الشعراء عبر التاريخ فلا شك أن فرصة التحيز قائمة بالفعل ولا أستطيع أن أحكم على مدى تحيزي ، فعمل غيري أن يحكم على هذا .

وعلى العموم فقد تحدث كل من روثيه نيللي وروبير لافون عن اللبيين حديثاً مستفيضاً ، وهما من الدارسين المعاصرين ، أما من الدارسين القدامى فقد تحدث كل من أجرييا دوبيني ودوباروتا عن المسيبيين فيما قبل القرن السادس عشر في مجلد يحمل هذا العنوان : « الحاساويون » . . . أما في القرن السابع عشر فقد أصدرت تيوفيل دوفيلو وسان أمون ، وتريستان ليرميت مجلداً

شاعر ، بينما يضم الثالث الأخير لكف شاعر آخرين بحيث يصبح مجموع الشعراء الفرنسيين الذين تناولتهم هذه الدراسة اثني شاعر .

## التحيز والتقدم والتاريخ

روبير كانت (ناقد أدبي متخصص في نقد الشعر) :

● هل للشعر تاريخ ؟ وهل تعد في دراستك هذه مؤرخاً أم ناقداً ؟ وهل كنت عابداً أم ظهر إعجابك لشاعر دون آخر وعدم رضاك عن شاعر دون غيره ؟

● ساباتييه : تاريخ الشعر شيء آخر غير اختارات أو افتاحج الشعرية . . . فالتاريخ يدرس الظاهرة في مجملها بينما الاختارات أو الافتاحج إنما هي دليل على الاختيار أو التفضيل ، ودراستي في الواقع تختص الشعر الفرنسي بكل أشكاله من أقله فئانية حتى أكثره تعبيرية وتعليمية . . . واعتقد أن الشعر لا يمكن أن ينمزل عن تاريخ الأدب ولا عن التاريخ . . . إن الشاعر تعبير عن علاقاته بزمّنه ومعاصريه والدين ونظام الحكم .

أما في دراستي فقد جمعت بين المؤرخ والنقد وإن حرصت على أن أكون مؤرخاً رغم أنني شاعر ، وعنوان دراستي هو « تاريخ الشعر الفرنسي » . . . وقد فشل إعجابي وعدم إعجابي بشاعر أو بأخر في كثرة افتاحج أو قلها دون أي شيء آخر ، حتى أحقق أكبر قدر ممكن من الموضوعية التي تتطلبها التاريخ . . . ولا ينبغي إغفال عصري وعصري ، فأنا أكتب ولا شك بوجهة نظري المعاصرة التي قد تختلف

# ●● الشاعردموهوب كذلــك، بل علمه عاتقه يقع عبـه استيعاب التجربة الشعرية ●●●

بلوحات «فاتو»؟... وكيف وأنا أشير إلى  
روايات «تروي» أسي أفلام «روبير  
بريسون»؟... وهذا ينطبق أيضاً على  
المسرح شعرياً أو نثرياً وعلى الموسيقى  
كلاسيكية أو حديثة .

## الشاعر .. والموهبة

جاك جوير (شاعر ودارس للشعر) :

●● هل ينبغي أن يتمتع المص  
للشعر بموهبة الشعر شأنه في ذلك شأن  
الشاعر نفسه ؟

● ساباتييه : لا شك في ذلك فالشاعر  
قبل أن يدرك موهبة الشعر التي بداخله ، يحس  
بالغداية نحو الشعر مستمعاً وفارثاً ، وربما  
دارساً ، ثم يتصرف للإبداع دون أن يتصرف  
عن الاستمتاع .. بينا المص للشعر الذي يكتب  
بالاستمتاع فإنه يتشبع هو الآخر بموهبة  
الشعر .. الفرق الوحيد بينهما أن الشاعر قد  
عمن موهبة وأطلق لها العنان في الوقت الذي  
أوقف المص موهبته على التدقيق .. وهناك  
طرف ثالث في التجربة الشعرية ، هو  
النقد ، وهو حلقة الوصل بين الطرفين  
الأولين ، ولذلك فهو يجمع بين مزاجهما معاً  
التدقيق والمص والدراسة فضلاً عن الموهبة ،  
فالنقد موهوب كذلك ، بل عليه عبء  
استيعاب التجربة الشعرية كاملة  
مضافاً إليها الاطلاع على تاريخ الشعر  
ودراسة المذاهب النقدية التي تصنف  
أنواع الشعر ومدارسه وكل مكوناته  
اللغوية والبلاغية وما إلى ذلك .

من المص ، في الحرب العالمية الثانية  
تلقى الشعراء الكبار وظهور شعراء كبار اشتركوا  
في المقاومة وفي الدفاع عن الإنسانية ومصيرها  
بل وكثيراً جماعات شعرية مناضلة للحرب  
وأبرزها « جماعة السورباليين » .. ومع هذا  
ففي فترات كثيرة يتقارب الإنسان الشعر  
والغناء ، ولا ينبغي أن نفصل بينهما دائماً خاصة  
في فترات المص حيث تتقارب وتتلاحم  
عناصر أدبية وفنية كثيرة ، وأنا شخصياً أقوم  
بدراسة هذه الظاهرة في الوقت الحالي .. ولكني  
أذكر على سبيل المثال أن « أوجسون »  
و « أبوليتير » كتباً من الشعر ما هو غناء بلير  
موسيقى أو تلحين ..

## الأدب المقارن

هارك ألين (أساتذ جامعي) :

●● لا شك أن الأدب المقارن الذي  
يتناول فرعاً واحداً من فروع الكتابة في  
لغتين مختلفتين ، أو شعبيين مختلفين ،  
بعد شيئاً آخر يختلف عما فعلته أنت  
عندما قدمت لنا ما يمكن تسميته  
بالنقد المقارن ولكن بين فرعين  
مختلفين من فروع الأدب أو الفن  
أحياناً ، مثلاً قارنت بين فترة المص  
الوسطى والنهضة وبين القرن الحالي فيما  
يتعلق بالشعر من ناحية التصوير أو  
المسرح أو السينما من ناحية أخرى .

● ساباتييه : يتحدث كتابي عن  
الشعر الذي يولد من اللغة في المقام الأول ،  
ولكن تاريخ هذا الشعر يتغير بمواقف  
ومعارضات ومقارنات بارزة تعد علامة من  
علامات تزاوج الأدب والفنون جميعاً .. فكيف  
الجمال مثلاً أشعار « فرلين » التي تذكركم

والفردية . ففيه ظهرت الإرادة والشجاعة ،  
وظهور الجندية والوطنية ، وظهور حب العلم  
وحب الأدب وحب الطبيعة ..

## الشعر .. والشعب .. والغناء

جيبوفيك (شاعر من المحدثين) :

●● قلت في الجزء الخاص بمصر  
النهضة إن الشعر الذي يصاغ على  
شكل قصيدة يعتمد عن الشعب ، فهل  
ينطبق هذا الرأي على كل الشعوب  
منذ البداية وحتى الآن دون أي  
استثناءات ؟ ولماذا يفضل الشعب  
الأغنية على القصيدة ؟

● ساباتييه : في نهاية المص الوسطى  
ابتعد الشعر عن الشعب . وفي عصر النهضة  
أصبح الشعر أرسقراطياً ، ذلك أن ظاهرة  
استمرار الشعر منطوقاً وشغها قبل أن يكون  
ويكتب جعلت الشعب يتقبله ثم يعرض عنه ..  
ومع ظهور المطبعة ونشر الشعر في نسخ محدودة  
مع مراعاة ارتفاع نسبة الأمية في ذلك الحين بدأ  
الشعر يستعيد مكانته مرة أخرى .. ومع هذا  
فإن الشعر الذي يغاطب الطبقة الأرستقراطية  
وليساً البورجوازية يختلف عن الشعر الذي  
يغاطب جموع الشعب .

وقد لاحظت أن « الثورة الفرنسية »  
جاءت على غير ما يوصى الشعراء ، أو على  
الأقل لم تكن ثورة شاعرية ، ولذلك لم يتجارب  
معها أي شاعر كبير ، ولم يظهر خلالها شاعر  
كبير ، والاستثناء الوحيد هو « أندريه  
شينييه » لأنه كان ضد الثورة .. أما  
التجارب الخفية فقد تمثل في الأغنية ورغم  
ضعف مستواها الشعري ، واعتقد أن ذلك  
يحدث في كل الثورات .. وذلك على العكس

ما أتت به من الحروف ما عدا  
 ما عدا ما عدا ما عدا ما عدا  
 ما عدا ما عدا ما عدا ما عدا  
 ما عدا ما عدا ما عدا ما عدا  
 ما عدا ما عدا ما عدا ما عدا  
 ما عدا ما عدا ما عدا ما عدا  
 ما عدا ما عدا ما عدا ما عدا  
 ما عدا ما عدا ما عدا ما عدا  
 ما عدا ما عدا ما عدا ما عدا  
 ما عدا ما عدا ما عدا ما عدا

\* خط كوفي مجرد من النقط من القرن الثاني للهجرة وإلى اليسار خط كوفي منقوش بخط إعراب - بعده تزيينه بقرن الثالث الهجري \*

# النقط والشكل في اللغة العربية

بقلم: د. عبد الحى الفرماوي

أولاً : في المهد الجامع

ويروي أبو عمرو الداني عن هشام الكلبي أنه قال « أسلم بن  
 خديجة أول من وضع الإعجام والنقط »<sup>(١)</sup>  
 كما أن هؤلاء الثلاثة : هم الذين ينسب إليهم ابتكار الخط  
 العربي طبقاً للنظرية « الخيرية »<sup>(٢)</sup> .

والخلاف الواضح بين الروايين في نسبة الإعجام والنقط ، هو خلاف  
 طفيف ومرد - فما ترى - إلى تشابه هذه الأسماء وسهولة السقوط في  
 الخلط بينها . . ولا ينهض هذا الخلاف - فما ترى كذلك - على معنا من  
 الاستدلال على أن النقط من وضع هذه الطائفة التي ينسب إليها ابتكار  
 الخط العربي ، وقد وضعوه مع وضع الحروف أول الأمر .  
 ومن المقول أن يكون الأمر كذلك : صحت النظرية « الخيرية » التي  
 نسب اختراع الكتابة العربية إليهم أم صح غيرها .

بهذا ندرك أن بداية تاريخ النقط مواكبة لتاريخ ابتكار الكتابة  
 العربية . . يؤكد ذلك أننا نجد للباء والثاء مع اختلافها في النطق  
 صورة واحدة ، وكذلك للجم والحاء والهاء ، وللدال ... إلخ .

بينما تؤكد المراجع وتجمع على وجود نقط الإعجام في  
 الكتابة العربية قبل ظهور ذلك في المصحف الشريف  
 مستبعدين أن تكون الحروف العربية مع تشابه صورها ظلت  
 عارية عن النقط والشكل إلى حين نقط المصاحف<sup>(٣)</sup> . . نجد  
 الاختلاف بين بعضها البعض في تحديد أول من وضع نقط  
 الإعجام .

إذ يروي السجستاني (ت ٣١٩ هـ) رواية عن ابن عباس قال  
 فيها : « أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان - وهي  
 قبيلة - سكنوا الأنبار ، وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفاً منقطعة وموصولة  
 وهم : هرامر بن مرة ، وأسلم بن سدرة وعامر بن جذرة .  
 فلما مرهم : فوضع الصور أي صور الكلمات العربية . . ولما أسلم :  
 فنصل ووصل . . ولما عامر : فوضع الإعجام »<sup>(٤)</sup> .



# من خلة السمو ابـ والا د خـ و عـ ز لمنـ والفـ لـ الـ فـ و فـ الله فسـ الـ و فـ مـ حـ و لـ بـ الـ لـ لـ

العثور عليها وجدت خالية من النقط والشكل .

وقد كذا الدكتور ناصر الدين الأسد مهمة الرد على هذا الاعتراض بقوله :

« إن جميع ما عثر عليه من نقوش الكتابة في الجاهلية كان نقوشاً على الحجر والصخر ، وكان - أيضاً - سطوراً قلائل بل كلمات معدودات على الرق أو البردي .

« وربما كان عدم نقطها ناجماً عن اطمئنان الكاتب إلى أن كلياته هذه النقوشة في منجاة من التحريف والتصحيف والخلط في القراءة ، لأنها أعلام وسنوات وكليات - بينهم - من السير معرفتها .

« وربما كان - أيضاً - مما يسوغ لهم إهمال النقط - فوق ذلك - صعوبة فنية ومشقة عملية في النقش »<sup>(١)</sup> .

وغير خاف بعد كل ذلك ، أنه إذا كانت هذه الأسباب - مجتمعة أو منفردة - هي التي منعت من استعمال نقط الإعجام بعدد وضعه أول الأمر !!! فإنه لا مانع - كذلك - من أن تكون هذه الأسباب نفسها هي التي منعت من استعمال النقط الأعرابي الذي هو أقدم ميلاداً ووجوداً - في الكتابة العربية - من نقط الإعجام كما ذكرنا في مقال سابق على صفحات « الفيلصل » .

## ثانياً : في عصر الصحابة

إن الكتابة العربية في صدر الإسلام وعصر الصحابة يمكن تصنيفها إلى قسمين : الكتابات العامة ، وهي موجودة من قبل الإسلام ومن بعده ، وعرفت في الجاهلية وفي الإسلام . والقسم الثاني : كتابة القرآن الكريم ، وهذه الكتابة يجنص بها الصحابة ومن عاصروهم دون من آل

كما يبعد كل البعد : أن تكون الحروف موضوعة في أول أسرها على هذا اللبس المتأني لحكمة الواضعين الذاهب بحسن اختراع المقتربين<sup>(٢)</sup> .

ولقد أن ثبه - بعد سوق هذه الروايات - إلى أن الدقة في تعيين أول من وضع النقط لا تهمنا - في هذا المقال - بقدر ما يعنينا إثبات وجود النقط في العهد الجاهلي والتدليل على ذلك .

ومع وجود النقط في العهد الجاهلي فإنه لم يكن يستعمل في الكتابة العربية بكثرة - بل يكاد أن يكون متروكاً - للأسباب التالية :

١ - أن العرب كانوا ينطقون بالكلمة طبق أوضاعها وما يراد فيها من المعاني ، من غير حاجة إلى ما يدل على بنية الكلمة وإعرابها ، لما هو متأصل في نفوسهم من سليفة الفصاحة ، والبلاغة والإعراب . ولذا كانوا يعدون نقط الكلام وشكله - حتى بعد أن اشتهر ذلك في أول عهد الإسلام وكثر استعماله - سوء ظن بالكُتُوب إليه .

٢ - أن أدوات الكتابة - التي كانت تستعمل حينها - كانت تجعل في النقط من المشقة والصعوبة الفنية ما فيه ذلك : أنها - كما نعرف - كانت قطعاً من الحجارة والجلد والغظم .. إلخ .

فصلاً عن أن الذي كان يكتب وقتها سطوراً قلائل لا تغيب معرفتها عن سلامة سليفهم وصقاء قرائهم وتوقد أذهانهم<sup>(٣)</sup> .

٣ - ويمكن أن يقال : إن عدم الاستعمال نجس عن النساheel والتناسي ، وذلك لعدم استعمالهم للكتابة بكثرة تعمل على حفظ النقط من النسيان<sup>(٤)</sup> .

وبعد هذا كله .. نجد أنه لا يتأزع ما أثبتته البحث سوى ما يعترض به اللامعون لعدم النقط بقولهم : « إن النقوش الجاهلية السقي تم

## النقط والشكل في اللغة العربية

بعدمهم .

وتعرض لوجود النقط ومدى انتشاره في هذه الفترة خاصة على النحو

التالي :

### (٢) كتابتهم لغز القرآن الكريم :

الواقع أن الصحابة رضوان الله عليهم كانت لهم كما كان للعرب في الجاهلية من قبلهم كتاباتهم المتعددة .. إذ كانوا يكتبون كثيراً في شؤون حياتهم ، وألواناً متعددة من الموضوعات التي يفرسها عليهم نشاطهم العمل أو العلمي أو الوجداني ، كالمواثيق والمعهود والصكوك ومكاتبات الرقيق والنقش على الخوامم وكذلك الرسائل<sup>(١١)</sup> .

كما يفرض عليهم واقع وحال الدعوة الجديدة إلى الإكثار من الكتابة حياً في تعلمها ، كما يفرض عليهم ويحثهم على ذلك هذا الدين .

كما كانوا يكتبون - كذلك - كثيراً في شؤون الدعوة الإسلامية كالمسائل التي بعثها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والرؤساء ، قبل الفتح ، وبعد الحديبية ، يدعوهم فيها للإسلام ، وكذلك ما بعثه صلى الله عليه وسلم مع رسله الكثر إلى قبائل العرب ، وأيضاً - كتبه عليه الصلاة والسلام إلى أهل الإسلام في التشريعات<sup>(١٢)</sup> .

كلى هذه الكتابات التي أشركا إليها ، كانت حسالية من النقط والشكل ، وبالضرورة كان خلوعها هذا للأسباب السالف ذكرها .

غير أن البحث كشف عن وجود كتابات قسم - من بين هذه الكتابات - بها بعض الكلمات المنقوطة بعض حروفها ، مما يدلنا على أنهم كانوا يعرفونه معرفة يقينية وعملية .

وهذه الكتابات المنقوطة وإن كانت قليلة إلا أنها تسجل وجود النقط في كتاباتهم وتشير إلى معرفتهم له .

ومن هذه الكتابات المنقوطة التي وجدناها المنقون والمباحثون عن الآثار :

١ - وثيقة بريدية - وهي خطاب صافر من أحد عمال عمرو ابن العاص على « أهناسية » في مصر - يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢هـ / ٦٤١م ، أي في عهد عمر بن الخطاب . وقد وجدت مكتوبة باللغتين العربية واليونانية ، وفيها حروف : الحاء والذال والشين والتون في هذه البردية منقوطة<sup>(١٣)</sup> .

٢ - نقشاً بقرب البطائف موزع في ٥٨هـ / ٦٧٦م ، أي في عهد معاوية بن أبي سفيان . وأكثر حروفه التي تحضاح إلى نقط منقوطة ومعجمة .

٣ - عثر على كتابات قديمة محروقة قبل خلافة عبيد الملك فيها إجماع بعض الحروف : كالباء وما يشبهها<sup>(١٤)</sup> .

من هذا كله .. يتبين لنا أن النقط كان مسجوداً ومعمروفاً لدى الصحابة رضوان الله عليهم . وكان الكتاب بذلك : منهم من لا ينقط

كتابته لنفس الأسباب المعروفة ، ومنهم من ينقط في كتابته غير متأثر بهذه الواقع أو لأسباب خاصة تدفعه لنقط كتابته .

### (ب) كتابتهم للقرآن الكريم<sup>(١٥)</sup> :

وحين نجيء إلى ساحة القرآن الكريم وكتابته في هذا العهد نجد الأمر يقارب ما هم عليه في الكتابات الأخرى .

القاعدة العريضة : أن لا تنقط الكتابة أو تشكل . وقد نفذ ذلك بالفعل في مرات كتابة القرآن الكريم الثلاث .

في المرة الأولى - وهي كتابته في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، كانت كتابتهم للقرآن الكريم كله ، وبين يديه دون نقط أو شكل في هذه الكتابة .. وكان ذلك دون نص أو تنبيه على ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو من غيره وفقاً للقاعدة العريضة .

وفي المرة الثانية - وهي كتابته في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، وقد قام بكتابة القرآن كله في هذه المرة زيد بن ثابت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ، دون نقط أو شكل في هذه الكتابة . . وكان ذلك - أي عدم النقط - دون نص أو تنبيه على ذلك من أحد ، ويدلنا ذلك وفقاً للقاعدة العريضة كذلك .

وفي المرة الثالثة : وهي كتابته في عهد عثمان رضي الله عنه . وقد قام بكتابة القرآن الكريم هذه المرة لجنة - بل أكثر من واحد - من بينهم زيد بن ثابت كاتب وحي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كتب وحده القرآن في جمع أبي بكر رضي الله عنه وقت كتابته - كذلك - دون نقط أو شكل .

وكان ذلك طبقاً لنقطة بارزة بين التعليقات التي صدرت هذه اللجنة قبل الكتابة ، وهي توافق القاعدة العريضة كذلك . . وهي :<sup>(١٦)</sup>

« تجريد كل الكلمات القرآنية في كل المصاحف عن النقط والشكل ، وذلك لتحتل - هذه الكلمات - ما صح نقله وتثبت نساقته من القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط » .

وبهذا تبين لنا : أن القرآن الكريم في مرات كتابته الثلاث ، كانت حروفه وكلماته غير منقوطة ولا مشكولة .. وذلك وفقاً للقاعدة العريضة من عدم النقط ، وحتى تحتل الكلمات القرآنية - بسبب تعريضها عن النقط - كل ما صح نقله من القراءات عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ولكن .. وجد بين الصحابة من خالف هذه القاعدة العريضة وكان ينقط كتابته للقرآن الكريم .. مثل : عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فقد كان ينقط بعض الحروف في مصحفه .

يقول الإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) عند تأويله لقول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ (سورة الحجرات ، الآية ٦) :

« يقول تعالى ذكره : يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إن جاءكم فاسق بئساً عن قوم فتشوا ، واختلفت القراءة في قراءة قوله (فتشوا) ، فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة (فتشوا) بالثاء ..

وذكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء ، وقرأ ذلك بعض القراء : (فتشوا) بالياء ، بمعنى أمهلوا حتى تعرفوا صحته ، لا تعجلوا بقوله ، وكذلك معنى (فتشوا) .

والصواب من القول في ذلك أنها قراءتان معروفتان متفاضلتا المعنى فيأتيها قرأ القارئ فقصب<sup>(١١٨)</sup> .

ويقول الشيخ أحمد البنا الشهير بالمديني البنا في كتاب « الخلاف لفناء البشر في القراءات الأربعة عشر » عند الحديث عن القراءات في قوله تعالى : « فإِذَا تَقَفْتُمْ فِي الْمِطْرِ فَشْرَبُوا مِنْ حَلْقِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » (سورة الأنفال ، الآية ٥٧) .

« وعن الخطوطي (فشروا) بالذال المعجمة ، قيل هذه المادة مهملة في لغة العرب وقيل ثالثة .

ومن قال إنها كذلك في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه تعنيه في « الدر » بأن النقط والشكل أمر حادث أحدثه يحيى بن يعمر<sup>(١١٩)</sup> . وفيما ترى : أن تعقب صاحب « الدر » بهذا مبي عنده على المشهور من حداثة النقط والشكل .

وهذا المشهور : هو ما ثبت - بإذن الله تعالى - في مقال آخر عكسه من قدم النقط والشكل قبل يحيى بن يعمر كما فهم صاحب « الدر » فيما ينقله عنه المديني البنا في هذا النص . ويظهر أنه لم يكن عبد الله بن مسعود منفرداً في هذا الأمر بل كان هناك غيره آخرون ينقون .

فقد قال أشهب : « سمعت مالكاً وسئل عن العشر التي تكون في المصحف بالحبرة ، وغيرها من الألوان فذكره ذلك وقال : تعبر المصحف بالخبر لا بأس به . وسئل عن المصاحف يكتب فيها حوائج السور في كل سورة ما فيها من آية قال : إني أكره ذلك في أمهات المصاحف أن يكتب فيها شيء أو بشكل فأما ما يتعم به الغلمان من المصاحف فلا أرى بذلك بأساً .

قال أشهب : ثم أخرج إلينا مصحفاً جده كتبه إذ كتب عثمان المصاحف .. فقرأنا حوائجه من حبر على عمل السلسلة في طول السطر ورأيناه معجوماً ، الذي بالخبر<sup>(١٢٠)</sup> .

وفي انحكم لأبي عمرو الداني « سمعت قتادة يقول : يسؤوا فنقطوا ثم حسوا ثم عثروا .. »

قال الداني : « هذا يدل على أن الصحابة وأكابر التابعين رضوان الله عليهم هم الذين وضعوا بالنقط ، ورسم الخمس والعشر ، لأن حكاية قتادة لا تكون إلا عنهم إذ هو من التابعين » .

ثم يقول : « وقوله - أي قتادة - يسؤوا ... إلخ ، دليل على أن ذلك كان عن اتفاق من جماعتهم وما اتفقوا عليه أو أكثرهم فلا شكول في

صحته ، ولا حرج في استعماله .

وإنما أخل الصدر منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل ، حيث أرادوا الدلالة على بقاء السعة في اللغات ، والفسحة في القراءات التي أذن الله تعالى في الأخذ بها ، والقراءة بما شاء منها فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطتها وشكلها<sup>(١٢١)</sup> .

ولوجود هؤلاء الأفراد - الذين تحدثنا عنهم والذين خالفوا القاعدة العريضة ونقطوا في كتاباتهم للقرآن ، ظهرت المواقف المعارضة لهذا الفعل .

ففي انحكم لأبي عمرو الداني « أن ابن عمر كان يسكره نقط المصاحف<sup>(١٢٢)</sup> .

من هذا يتبين أن أمر النقط كان معروفاً للدرجة التي تشتهر معها قراءة ابن عمر رضي الله عنه لقوله بالمصاحف .

ومن كل هذا - أيضاً - يتبين لنا معرفة الصحابة رضوان الله عليهم للنقط بل استعمالهم له بوضوح وجلاء .. لكنه لم يكن - في رأينا - عن اتفاق من جماعتهم - كما يذكر الداني - بل كان في سطاق ضيق ، واستعمال محدود ومحدود عليه من بعضهم بالكراهة ، بل مطالبون بعدم استعماله وتجريد القرآن والمصاحف منه .

#### (ج) صفة نقط الصحابة :

توصل بنا البحث - كما رأينا - إلى إثبات معرفة الصحابة للنقط .. فهل كان النقط الموجود عندهم يطابق النقط الذي ظهر فيما بعد . والذي سوف نتحدث عنه في مقال خاص به إن شاء الله تعالى . وإذا كان يختلفه ، في صفته ؟

نما يمكن القطع به : أن نقط الصحابة كان يخالف النقط الذي ظهر فيما بعد .. وذلك لأنه لما وضع النقط في البصرة - على ما سيأتي في مقال خاص - ترك الناس ما هم عليه من نقط والتبعوا نطق البصرة .

يقول أبو عمرو الداني (ت ٢٤٤ هـ) : « والنقط لأهل البصرة ، أخذته الناس كلهم عنهم حتى أهل المدينة ، وكانوا ينقون على غير هذا النقط ، فتركوه ونقطوا نطق أهل البصرة .

« وأن أهل مكة : كانوا على غير هذا النقط فتركوا نقطهم والتبعوا طريقة أهل البصرة<sup>(١٢٣)</sup> .

لكن لم يحفظ لنا التاريخ - فيما تيسر لي من مراجع - وصفاً دقيقاً ، أو غير دقيق لنقط الصحابة الذي كانوا يستعملونه ، ولعل السبب في ذلك كما يقول الدكتور عزت حسن أنهم « لم يضعوا للنقط طريقة خاصة يتبعونها حين يندؤوا بنقط المصاحف ، ولم يجعلوا النقط نظاماً يشمل ألفاظ القرآن جميعاً ، بل كان عملهم - في هذا الشأن - محاولات تيسيرية حسب فيما يبدو<sup>(١٢٤)</sup> .

وعلى هذا لم يكن له صفة التنظيم ، ولا الشيوخ ، حتى يكتب لها



## النقط والشكل في اللغة العربية

والشكل عند كتابة القرآن الكريم - فوق الأسباب العامة السابقة - راعوا أن تكون « دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المتشابهين المتشابهين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المتشابهين المتشابهين »<sup>(١٢)</sup>.

فقرأ نحو قوله تعالى ﴿ فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾ (سورة النساء ، الآية ٧٤) بآلاء والتون<sup>(١٣)</sup> ، وهذا مثال لتجديدها من نقط الإجماع ، وقرأ نحو قوله تعالى ﴿ وقوم نوح من قبل ﴾ (سورة القدرات ، الآية ٤٦) بنقض النون من (قوم) ونصبها<sup>(١٤)</sup> .  
على أنه ينبغي أن نلاحظ جيداً ، أنه ليس في تجريد الصحابة رضوان الله عليهم للمصاحف من النقط والشكل - على هذا النحو - ترك العتبات « للقرآن » نفسه بنقط وبشكل هذا النص - أو ذاك - على مقتضى معاني الآيات حسب تأويله الآية<sup>(١٥)</sup> كما يزعم آرثر جيفري وإمثاله<sup>(١٦)</sup> .

التسجيل ، وتمازجها الإشتار والبقاء .. ولعلهم كانوا يصورون الحركات حروفاً : فيصورون الفتحة ألفاً ، والكسرة باءً ، والضمه واواً ، حيث تدل هذه الأحرف على ما تدل عليه الحركات الثلاث من الفتح والضم والكسر والضم .. وذلك حسب ما كانت العرب عليه في هذا الخصوص<sup>(١٧)</sup> .

### (د) سبب تجريد المصاحف من النقط والشكل :

يقول الإمام ابن الجزري ( ت ٨٣٣ هـ ) :

« وجدت المصاحف العثمانية جميعها من النقط والشكل ليحتفل رسمها ما صنع نقله ، وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم - إذ كان الاعتدال على الحفظ ، لا على مجرد الخط - وكان من جملة الأحرف السبعة »  
ومعنى ذلك ، أن الصحابة رضوان الله عليهم راعوا في ترك النقط

### الهوامش

١. إزراعهم جمع ، ص ٢٦ العدد ٥٣ من سلسلة قرأ ، مصر .
- (١٢) حياة اللغة العربية ، ص ٨٩ .
- (١٣) انظر ذلك بتوسع في كتابنا : تمويين القرآن الكريم .
- (١٤) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، ٧/١ ، تحقيق محمد علي الصباع ، طبع مصطفى محمد بمصر .
- (١٥) جامع البيان في تفسير القرآن : لابن جرير الطبري ، ٧٨/٢٥ .
- (١٦) ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، طبع الطبعة الثانية ١٢٨٥ هـ .
- (١٧) انظر الخراج لأحكام القرآن : للإمام القرطبي ، ت ٦٧١ هـ ، الطبعة الثالثة من طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ .
- (١٨) الحكم ، ص ٣ ، ٢ .
- (١٩) الحكم ، ص ١٠ ، النقطة لأي عسرو السدائي ، كذلك ص ١٢٥ (وكتاب النقط مطبوع بليل كتاب المنع في رسم مصاحف الأمصار) للسدائي ، طبع (إستانبول ١٩٣٢ م) .

- (١) انظر : المصاحف : لأي دود السجستاني ، ص ٤٩ ، ١١٧٥ ، بتحقيق آرثر جيفري ، الطبعة الرجعية بمصر ، الطبعة الأولى ، عام ١٩٣٦ م .
٢. الحكم في نقط المصاحف : لأي عمرو الداني ، ص ٣٥ ، بتحقيق د. عزت حسن ، طبع دمشق ، عام ١٩٦٠ م .
٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لخامس خليفة ، الطبعة الأولى ، ١٣١٠ هـ ، ٤٦٧/١ .
٤. صحح الأعشى في كتابة الإنشاء لشهاب الدين القلقشندي ، ت ٨٢١ هـ ، طبع دار الكتب المصرية ، ١٩٢٠ م ، ١٥١/٣ .
- (٢) المصاحف ، ص ٤٩ ، ١١٧ .
- (٣) الحكم ، ص ٣٥ .
- (٤) انظر : فتح البلدان : للبلادري ، ت ٨٢٨ هـ ، القسم الخامس ، ص ٦٥٩ ، بتحقيق عبد الله وعمر الطباع ، ١٩٥٨ م .
- (٥) انظر : حياة اللغة العربية : لخامس أصناف ، ص ٨٨ ، طبع مطبعة الجريدة بسراي البارودي ببيروت العدة ، مصر ، ١٩١٠ م .
- (٦) مصادر الشعر الجاهلي : ناصر الدين الأسد ، ص ٤٠ .
- (٧) حياة اللغة العربية ، ص ٨٩ .
- (٨) مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٤٠ .
- (٩) انظر ذلك بتوسع في مصادر الشعر الجاهلي .
- (١٠) انظر ذلك بتوسع في :  
- جوهرة السيرة : لابن حزم ، ص ٢٩ - ٣١ ، بتحقيق د. إحسان عباس ، د. ناصر الدين الأسد .
- الطبقات الكبرى : لابن سعد ، ت ٢٣٠ هـ ، ١٥/١ ، ٣٨/٢ ، ٦٢/٥ ، طبع لبنان ، ١٣٢٢ هـ .
- زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن القيم ، ت ٧٥١ هـ ، ٣٠/١ ، الطبعة الثانية ، طبع الحلبي بمصر .
- (١١) انظر : مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٤٠ ، قصة الكتابة العبرية :

- (٢٠) الحكم ، ص ٧ ، ٨ ، ٩ .
- (٢١) مقدمة كتاب الحكم ، ص ٣٠ .
- (٢٢) انظر الحكم ، ص ١٧٦ .
- (٢٣) النشر ، ٣٣/١ .
- (٢٤) انظر : اتفاق فضلاء البشر ، ص ٢٢٨ .
- (٢٥) نفس المرجع ، ص ٤٩١ .
- (٢٦) انظر : مقدمة كتاب « المصاحف » ، ص ٧ .
- (٢٧) وانظر في الرد على هذه القراءات بتوسع :

- رسم الصحف والأحاجاج به في القراءات للأستاذ الدكتور عبد الفتاح شلي ، نشر مكتبة هبة مصر بالقاهرة ، عام ١٩٦٠ م .  
- القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين ، تأليف : الشيخ عبد الفتاح القاضي ، طبع مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ١٩٧٢ م .

# عن الحبيب والملايكة

شعر: محمد مهدي السعيد

واستغرقت نياويل الصمت -

(١)

(٣)

كانت أيامك حبي .. قبل لقاء الغريباء  
ولذا جاء المولود برأسين  
يحمل آثار أصابعنا الشوهاء  
.. نحن الاثنين ،  
الذئبة ، والصيد المفقود العينين  
وشتاء ممطوط ، قدرناه بعامين  
واستبشعنا بعد فوات الوقت .. جرمنا  
فأشحننا عنه ، وأكرناه  
وتلفنا مذعورين  
.. مذعورين ، تغير وجهتنا .

(٤)

أعطى كل منا الآخر .. ظهوره  
وسرنا بين الناس المكشوفين .. على الذات  
ظهري يكشف عن جرمي المنقح من زمن ، وعظامي النخرة  
ظهرك .. هذا المهدود حرياء ،  
.. لم يعن بهيئتنا أحد ..  
غير عيون المعروضات !!  
فإذا بعينك الحاضر ، والمستقبل .. أو ما فات ؟!

(٥)

هذا ما كان  
فلندع الأشياء .. تفر  
المائع ، والسكر ، والمز  
ماذا كان سيحدث .. إن لم ..  
إن لم يسقط من يدك السيف  
في هذا الصيف ؟!!

لما كنا من مخلوقات مدينتنا البراقة  
صرنا لعبها الخشوة من أطراف القدمين إلى الرأس  
.. بصنوف الفزع المشحوة الخدين ، وأنواع اليأس  
تصلبنا فوق الأعمدة المروسة ، والأشجار  
ونزفنا تحت العجلات المجنونة كالإعصار  
وتدحرجنا طول اليوم .. على الأسفلت  
ونفتشنا .. ساعات الليل الشاقل .. في الحجرات ،  
.. لما كنا من هذي المخلوقات  
عشنا نجر ضالتنا في كف مدينتنا العملاقة  
يجلدنا الرعب  
عبر شوارعها المشنجة القسرات  
وأزقتها والحارات

رغم تطلعنا ، وتعلقنا بماذنا .. الألف !!  
.. حتى لما فاجأنا .. الحبيب  
ذات أصل ، بقطار الصيف  
عائنه سوباً ، لكن .. في خوف !!

\*\*\*

(٢)

من لا يعرف ، بجبا مرتاح اليال  
ولأن با زهرة صبار الأيام المألحة الأشواق .

عرفت ...

عائقت التجوال  
وشربت مرارة أهامي  
ونقمت الموت !! ،  
لكن ما فكرت ..  
أن أسحب كلي يوماً .. من يدك الناقلة العدوى  
وجرائم اللث ،  
وتركت فؤادي يتزو ..

\*\*\*

# هل نحن أمة قارئة؟



## بقلم: أسامة أحمد السباعي

أدبية ، كما يشده ما أعيد طبعه من كتب قديمة نفدت طبعاتها الأولى منذ أمده بعيد . لم يكن الطبعه من أدباء اليوم ليعرفوها من قبل . كان لدور النشر ، والنوادي الأدبية ، فضل ظهور هذه الإصدارات وإخراجها ، والأمثلة على ذلك كثر ومتعددة ، أشارت إليها الصحف السعودية ، وليس مجال الإشارة إليها في هذا المقام .

وبلاحظ التنوع للحركة الأدبية ، وخاصة حركة النشر والتأليف ، ما ران على الحركة في السابق من ركود ، حين عزز الإنتاج الثقافي إلا من جهود فردية ، قامت على يد المؤلفين أنفسهم بطبع إنتاجهم دون واسطة نشر . الأمر الذي ما كانت تنقوى عليه بسبب ارتفاع تكاليف الطباعة وتعقيدات عمليات التوزيع ، مما جعل النشر عملية غير مجزية لكل من الناشر والمؤلف على حد سواء .

لقد واجهت حركة الكتاب السعودي صعوبات عانت في ظلها دور النشر والتوزيع من العجز في إمكانياتها الفنية والمادية ، ومن ارتفاع في تكاليف الطباعة ، وقبل هذا وبعده ، ما كانت لتجوز على الغشطرة ، فطلعت عجمة عن احتحام مغامرة النشر . لذا بلى الإنتاج الأدبي والثقافي ، في معظمه ، حبيس عقول أصحابه ، وأحياناً حبيس الصناديق والدواليب !!

من خلال هذا الزخم من الإصدارات المتنوعة التي استحوحت مضمونها من واقع البيئة السعودية . . . فضلاً عن تمسكها على المضمون العلمي الجامعي ، حتى تحطت إلى دنيا الأطفال وحكاياتهم . . . من خلاله ، يلمس الناقد أو الباحث في الأدب السعودي تنافس دور النشر

في كل يوم يمر . . . لتقطع فيه المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة من مراحل النمو والتطور في مختلف مجالات الحياة سياسياً واقتصادياً وفكرياً . وتعمل من أبرز المراحل والخطوات التي قطعتها في درب التقدم مرحلة التطور الفكري والثقافي ، فقد واتت النهضة الثقافية والتعليمية والفكرية مع النهضة التي تعيشها البلاد .

إن السرح الفكري يشهد منذ ثلاث سنوات ، أو تزيد قليلاً ، انتعاشاً ملحوظاً ، يمثّل في حركة أدبية نشطة وسوق ثقافية غمرتها بطائع فكرية سعودية متعددة الألوان والأصناف .

### دور النشر

لقد أثّرت الحركة الأدبية الحديثة عن دور نشر جديدة ، أخذت تنامي وتنافس في تسخير قدراتها المادية والأدبية لملاءمة القسائم الذي استشرعته في مجال نشر الكتب . . . فلك المجال الذي كان يشكو العجز والقصور .

استطاعت هذه الدور أن تحقق حاجة البلاد من الزاد الفكري ، وربما أكثر من حاجته . . . قامت بدور بارز في خدمة الإنتاج الفكري والأدبي وإخراجه إلى حيز الوجود ، واستطاعت أن تسهم في طبع أعداد كبيرة من الأعمال الأدبية والثقافية والفكرية لمؤلفين سعوديين يوازي جميع ما صدر من أعمال منذ نشأة أول دار سعودية وحتى أواخر السبعينات .

إن التنوع لمناخ الحركة الأدبية في المملكة ، والراصد لنشاطها ، ليبرزه تلك الإصدارات الجديدة التي اتسم الكثير منها بالإنتاج الجيد . . . من قصص قصيرة ، إلى روايات طويلة ، ومن دواوين شعرية إلى مقالات





ربما كان زائري يرمي من وراء هذا الطرح .. طرْحاً أكثر مباشرة :

#### ● هل نحن أمة قارئة؟

● هل لدينا نسبة من القراءة تستوجب منا ملاحظة

#### الإنتاج .. تلو الإنتاج؟

إن السؤال .. وهو يشق عباب السطور، في كبرياء، إنما يذكرني بمقولة طلالاً سمعتها : « ليس كل متعلم بقارئ » ، فالهبة التعليمية اليوم أفرزت متعلمين .. ولكن :

#### ● هل كل هؤلاء المتعلمين .. قراء؟

● هل يتلهف الكثير منهم على قراءة الكتب؟ .. أم

تراهم يلجؤون إلى القراءة كوسيلة للحصول على شهادة .. لا من أجل العلم نفسه؟

● هل يعمق غير الطلبة منهم الثقافة والمعرفة عن

طريق الكتب؟ .. أم تراهم ينصرفون عنها إلى أعمالهم

ومهنهم؟

ويشق السؤال طريقه بإصرار :

● أين نذهب آلاف الكتب التي ندفعها للطابع أو دور النشر إلى

الأسواق؟ .. هل تصل حقيقة إلى أيدي القراء؟

الإجابة ، في الواقع ، ذات شقين :

ليس كل ما يطبع .. يطرح في السوق ..

وليس كل ما يطرح في السوق .. يصل إلى القارئ! ..

إن النجاح الذي أحرزته دور النشر ، والعطاء السخي

الذي قدمته ، إنما يتدفق إلى الوزارات والمصالح الحكومية

التي تقوم بشراء كميات وافرة من الإصدارات تشجيعاً لدور

الحدیثة على إثراء المكتبة العربية ، وإشباع عیم القراء إلى عطاء الفكر

السعودي القديم .. وعلمه الأول ، وإلى عطاء الفكر السعودي

الحدیث .. أقاليمه الشابة .

لقد شيدت هذه الدور جسراً ثقافياً .. يساوئ الفكر السعودي

الحدیث ، لتوصل الماضي التليد بالخالص الزهر ، واستشعرت ، إلى جانب

التردد المادي هذه الإصدارات ، المسؤولية الوطنية في بناء الفكر ،

والعقل ، والوجدان .

#### أسئلة جادة

أراي بعد هذا الطرح ، ألمح عن قرب زائراً (إنه سؤال)

يشق طريقه بين زحام السطور ، متصدياً لهذه الانطلاقة

الجيدة في حركة الأدب .

يتطفل الزائر فيقول :

● ما نصيب القراء من هذه الإصدارات؟

● هل حجم السوق المحلية ضخم .. إلى الحد الذي

يستوعب جميع هذه الإصدارات؟

● هل تبلغ نسبة القراء حداً تقتص معه كل ما تلفظه

دور النشر؟

أراي ألمح الزائر بتصدى في عبارة أكثر تساعاً :

«سئل صمد «الملك» : (الملك) : «هل أنت قارئ؟» .. صمطلة

جيدة مضموناً ، وهدفاً في أن يستقر الكتاب بين يدي

القارئ . وليس بين يدي البائع .. أم أنها ظاهرة جيدة

مظهراً وشكلاً فقط؟

النشر، ودعياً لها في عملية صناعة الكتب .  
ويلج السؤال مردداً :

● هل حقيقة أن هذا الأسلوب قد أخرج عملية النشر من الطرح للتداول بين المواطنين إلى الطرح للبيع لجهات محددة ؟ .. هل حد تعبير الأستاذة خيرية السقاف ، في مقال لها بجريدة الرياض .

● هل حقاً نحن « في زمن يقاس النجاح فيه بالسلك » .. لا بالكيف ؟

● هل نحن نغالي حين ندعي أن انتشار الكتاب ورواجه يتركز داخل مستودعات الوزارات وبين رفوف المكتبات .. أكثر مما يتركز بين أيدي جمهور التعليم ؟ .. وأن وفرة الإنتاج وتعددته ، كانت أكثر مما يتحمله جمهور القراء ؟ .. مع الأخذ بعين الاعتبار أن توفر الكتاب في السوق شيء ، ولتوفره بين أيدي جمهور القراء شيء آخر .

● هل تلقى الكلام على عوالمه ؟

● هل تشكك في قدرة المعلمين في بلدنا على القراءة ؟

اترى ذاتي متفعلاً :

شكوكي « تؤلم الحق - تنصب في مدى اهتمام المعلمين بالقراءة الجادة .. وليس قدرتهم .. » في قلوبهم لأهل من معين الكتب .

إنما « فرضيات » أحتاج إلى بحث علمي يثبت صحتها أو نقيها .  
هناك من المؤشرات ما تدعو إلى التشكيك .. لا إلى إقرار حقيقة ، تدعو - بشكل أدق - إلى طرح السؤال عقب السؤال عن مدى عناية المعلمين واستقبالهم بتلقيف أنفسهم وتوسعة مداركهم عن طريق الكتب .  
هذه المؤشرات - أو بالأحرى - هذه الاعتبارات هي :

● انصراف الناس إلى متطلبات معيشتهم على نحو لا يتيح لهم فرصة القراءة الجادة .

● اكتفاء بقراءة الصحف والمجلات .

● الاهتمام الزائد بلعبة كرة القدم ومشاغبة كل ما ينشر عنها وعن مجرماتها على حساب الاهتمام بما هو أكثر عمقاً .

● الإقبال - فقط - على بعض الكتب السهلة التسلية كالحكايات والروايات البوليسية .

● الكلف عن مواصلة القراءة بمجرد الانتهاء من الدراسة المنهجية المنتظمة .

● الاستجابة لسحر الشاشة القفسية (التلفزيون والفيديو) التي تزودهم بالبرامج والأحداث المصورة والمتحركة في آن واحد ، مما يجعل المادة أكثر متعة وأسهل استيعاباً من القراءة الجادة التي تستلزم سألعمق في التناول مما يحتاج معه إلى مجهود ذهني .

● اشتغال الطلبة بدرسهم .. الأمر الذي يستلزم معه الاستعداد حال وقته ومطالعتهم ، فلا يترك لهم أوقافاً للقراءة الجادة خارج مقرراتهم الدراسية .

● ارتفاع سعر النسخة الواحدة من الكتاب .. ارتفاعاً نسبياً .

وبعد .. هل يكفي أن نطرح أسباب العزوف عن القراءة دون أن

نخرج على الحلول التي يمكن أن تعالج القفصية ؟  
أجيب ذاتي ، وفي هذه المرة كان أكثر التزاماً :

## حلول المشكلات

ربما لا ينبغي وضع الحلول إلا بإيجاد الحوافز المادية والأدبية التي تؤدي إلى دفع الحركة الأدبية والفكرية الحرة ، والمربطة بعدم غياب القارئ .. فالكاتب بدون قارئ كالبيضاعة بدون مستهلك ، ليس لأي منهما فاعلية دون الآخر .

إن التشجيع الحقيقي من الوزارات لا يتأتى بشراء الكتب من دور النشر بقدر ما هو بالعمل على دعم دور النشر بإعانات مالية تساعد على خفض سعر الكتاب انخفاضاً ملحوظاً .. على ذلك يحفز جمهور المتعلمين على الإقبال على شراء الكتب .

● أوليت وزارة التجارة هي المعين الأول للتجار والمستهلكين ؟  
● أوليت هي المعين الرئيسي للتجار حين وقروا بضائعهم للمستهلكين بأسعار مخملة ؟

كذلك .. فوزارة الإعلام قادرة على إعانة رواد الثقافة وقنوات الفكر ، لتوفر البضاعة الثقافية في الأسواق بأسعار تعبري عن الشراء .. أوليت هي الدعم الرئيسي للصحافة ، وللإذاعة ، وللتلفزيون ؟

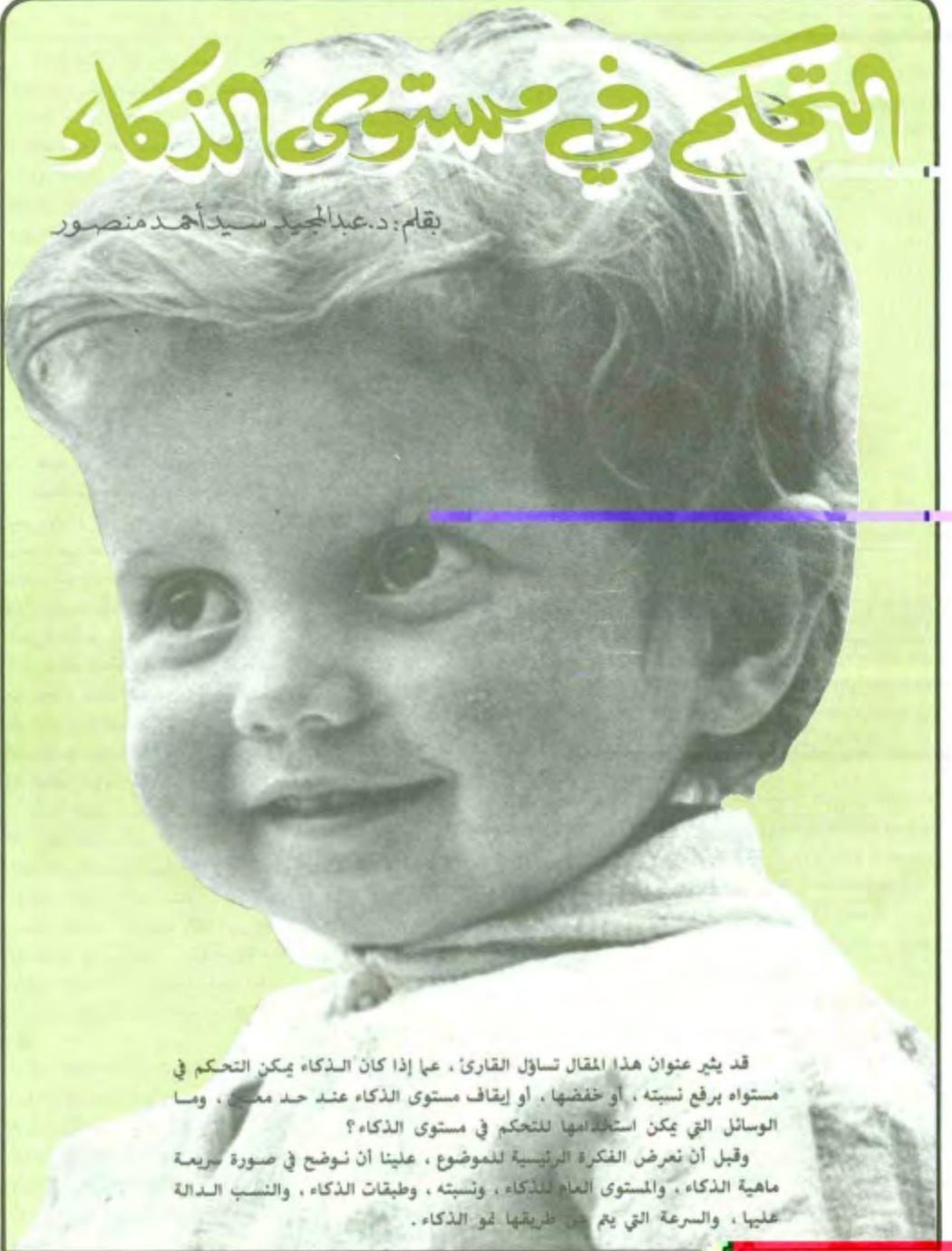
من الحوافز الأدبية - قال ذاتي - إقامة مسابقات ثقافية تجريبها الأندية الثقافية - بل ربما دور النشر نفسها - الغرض منها دفع الناس وحشهم على البحث والاطلاع .. وبالتالي استهلاك ما في السوق من أعمال . وإيضاً الإكثار من إقامة معارض الكتب .. فهي دون شك مظهر هام من مظاهر الثقافة وانخراط في المجتمع المعاصر .. إنها « أوليت » .. قبل أن يتحولوا بعد ذلك إلى الشراء .. فالقراءة - للفرجة ؟ قبل أن يتحولوا بعد ذلك إلى الشراء .. فالقراءة - عود على بدء ..

هل نحن أمة قارئة ؟ .. سؤال يحتاج إلى إجابة صريحة ، وحتى لحظي بالإجابة .. هل على السيل المتدفق من الكتب الثقافية الذي تسحه دور النشر أن يتوقف ؟ .. وهل علينا إيجاد السيل التي تكفل تداول الكتاب بين القراء ، وزيادة نسبة الوعي بينهم لإدراك أهمية الكتاب ؟

إنها أسئلة قد تبدو غريبة ؟ .. ولكن الأغرب أن تغرق السوق ببضاعة للقراءة ، قبل أن نسأل أنفسنا : هل نحن أمة قارئة ؟ .. هل نستطيع أن نجيب على هذا السؤال ؟ لينا نفعل ، وليت الموضوع يحظى بعناية دور النشر والنوادي الأدبية ما يؤهله للبحث والدراسة بعزم ثابت ، وقوة واثقة .. فحينئذ نقيم أقدام الجسور ، ونعيد الطرق أن يبي الطريق ، ونشيد البيوت على الضفة الأخرى من الجسر .  
فهل لديها مثل ذلك ؟

# التحكم في مستوى الذكاء

بقلم: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور



قد يثير عنوان هذا المقال تساؤل القارئ، عما إذا كان الذكاء يمكن التحكم في مستواه برفع نسبته، أو خفضها، أو إيقاف مستوى الذكاء عند حد معين، وما الوسائل التي يمكن استخدامها للتحكم في مستوى الذكاء؟ وقبل أن نعرض الفكرة الرئيسية للموضوع، علينا أن نوضح في صورة سريعة ماهية الذكاء، والمستوى العام للذكاء، ونسبته، وطبقات الذكاء، والنسب الدالة عليها، والسرعة التي يتم من خلالها نمو الذكاء.



تؤكد أن الذكاء يخفض في نسبة مختلفة للمستويات التالية :

طبقات الذكاء	نسبة الذكاء
عقلي	أكثر من 140
ممتاز	130
ذكي جداً	130
ذكي	120
فوق المتوسط	110
متوسط	100
أقل من المتوسط	90
عسي	80
عسي جداً	70
ضعيف العقل	أقل من 70
مأقون (مورون)	65
أبله	45
معتوه	أقل من 25

#### النسبة العقلية

اعتقد العلماء أن نسبة الذكاء تظل ثابتة حتى المراهقة ، أي أن كل زيادة في العمر الزماني تعزى بزيادة معينة في العمر العقلي ، بحيث تنطبق نسبة العمر العقلي إلى العمر الزمني ثابتة خلال مراحل الطفولة .

لكن الأبحاث الحديثة<sup>(1)</sup> تشير إلى خطأ هذه الفكرة ، حيث تشير إلى أن نسبة الذكاء تتغير في سني المهد والطفولة المبكرة ، ويؤثر في تغييرها الظروف الصحية للطفل ، وحياته الانفعالية ، وعلاقاته الأسرية والاجتماعية ، وغير ذلك من الظروف التي يتعرض لها الطفل في حياته في مرحلة الطفولة . كما تشير نتائج هذه الأبحاث إلى أن نسب الذكاء قبيل بل الثبوت في أواخر الطفولة المتوسطة ، وخلال الطفولة المتأخرة ، وأن الذكاء العادي المتوسط يقرب إلى الثبات والاستقرار من الذكاء العالي والذكاء الضعيف .

#### سرعة نمو الذكاء

يخفض الذكاء في سرعة نمو سرعة نمو العقلي للعربي ، لاعتماد أولاً على نمو العمليات العقلية المختلفة ، وعلى السرعة الكلية للنمو . لذلك ينمو

#### تقسيمات الذكاء

وفي ضوء هذا التعريف الأخير نجد بعض العلماء أمثال عالم النفس الشهير «ثورنديك» Thorndike ، يحاول اكتشاف مظاهر الذكاء من مبادئه وأفاقه المختلفة<sup>(2)</sup> ، فيقسم الذكاء إلى ذكاء مجرد يتصل بالمظاهر المعنوية العليا للنشاط العقلي مثل الدراسات الرياضية والفلسفية ، وذكاء عملي يتصل بالأنواع الميكانيكية واليدوية ، وذكاء اجتماعي يتصل بالقدرة على المناقشة والكفاح الاجتماعي .

هذا ويضيف «هالستد» Halstead تصنيفاً آخر<sup>(3)</sup> لنوع آخر من الذكاء أطلق عليه «الذكاء البيولوجي الحيوي والعضوي» لارتباط هذا الذكاء باتكوين الشرحي للنمو .

#### نسبة الذكاء

يمكن قياس الذكاء في الأعمار المختلفة للحياة من المهد إلى البلوغ ، باستخدام اختبارات موضوعية لها معايير تناسب والأعمار المختلفة .

فالطفل الذي يجب إجابة صحيحة على الأسئلة المناسبة لعمره ، ولا يتجاوز هذه الأسئلة يعتبر طقلاً عادياً في ذكائه . بينما إذا بلغ من العمر 7 سنوات ، واستطاع أن يجيب على ما يجب عليه الطفل العادي في هذه السن ، فإنه بذلك على أن عمره العقلي يساوي 7 سنوات ، ولا يقل أو يزيد عن عمره الزمني ، وبذلك تصبح نسبة ذكائه مساوية لنتائج نسبة العمر العقلي على العمر الزمني ، ثم ضرب الناتج في مائة ، أي أن :

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$$

وفي مثالنا السابق تكون :

$$\frac{7}{7} \times 100 = 100$$

أي أن هذا الطفل نسبة ذكائه عادية أي 100 .

والطفل الذي يبلغ من العمر 10 سنوات ، ويجب على الأسئلة التي يجب عليها الطفل العادي البالغ من العمر 14 سنة يعتبر طقلاً عبقرياً ، ويمكن حساب ذكائه بالطريقة التالية :

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{14}{10} \times 100 = 140$$

ومثل هذه الطريقة بحسب نسبة الذكاء المختلفة في مستوياته المتعاقبة ، وأغلب الدراسات العملية

#### الذكاء .. ومستواه العام

فلتتبع لمظاهر النمو العقلي العربي في مدارج تطورها ومستويات تنظيمها في مرحلة الطفولة وما بعدها من مراحل ، نجد أن النشاط العقلي يبدأ بمسئوليات معينة ، منها المشي الحساس الإدراكي ، ومستوى العمليات الارتباطية ، والتي منها عملية التفكير ، ثم يلي ذلك المستوى الأعلى من النشاط العقلي ، وهو مستوى العلاقات الذي يشتمل على عمليات التفكير والتحليل .

إن هذه المستويات تتقارب مع بعضها في سني المهد والطفولة المبكرة لتندخل مظاهر النمو ، ولذلك تتصل جميعها اتصالاً قريباً بمستوى الذكاء العام الذي يعولها ويسيطر عليها ، لذلك تقيس الذكاء في هذه المراحل المبكرة من العمر بمقاييس تعتمد على مدى نمو التمييز الحسي الإدراكي وعلى بدء القدرة على الكلام والتي .

وتتباعد هذه المستويات مع بعضها كلما تقدم العمر بالإنسان ، فصلة الذكاء بالتمييز الإدراكي في مراحل العمر المتقدمة تتباعد بدرجة كبيرة ، بينما تقرب عملية التفكير من مستوى الذكاء اقتراباً كبيراً ، بالدرجة التي نجعلنا نقيس الذكاء في مراحل العمر المتقدمة على المظاهر المختلفة لعملية التفكير ، حيث يعرف الذكاء في المراحل المتقدمة من العمر بأنه القدرة على «التفكير المجرد» ، أو «القدرة على حل المشكلات القائمة واستنباط المشاكل القائمة» ، واستنباط المشاكل القادمة .

وبعض العلماء<sup>(4)</sup> ينظرون إلى الذكاء على أنه القدرة على التعلم ، وكسب المعرفة ، وهذا التعريف يشمل أغلب العمليات العقلية المعرفية بأفهامها ومستوياتها المختلفة . وقد يستلزم البعض من العلماء في تعريفهم ، فيجملون الذكاء قهرين قدرة الإنسان على التكيف ليثبت ، ومدى مرونة غذا التكيف ويؤكدون أنه توافر جميع القوى العقلية المختلفة التي تمكن الفرد من تحقيق أهداف هذا التكيف .

وإن اختلفت آراء العلماء في تعريف الذكاء ، فإن الذكاء في جوهره عبارة عن قدرة عامة تشترك في جميع العمليات العقلية المعرفية بنسب مختلفة متباينة ، فهي تبدأ بالإدراك الحسي لتتصل إلى التفكير المجرد وفهم وكشف العلاقات المنهوية .

الذكاء بسرعة في الطفولة وخاصة في مرحلة المهد ، ثم تبطئ السرعة عند المراهقة ، وتستقر على مستوى ثابت في مرحلة الرشد ، وتنقل كذلك إلى بدء الشيخوخة ، فينحدر عن مستوى الذي ظل ثابتاً طوال مرحلة الرشد ، وينحدر إلى درجة أكبر وأكثر عنهما يبلغ الإنسان أركل العمر . ولقد تولدت نتائج الأبحاث التجريبية<sup>(١)</sup> على تقرير أن الذكاء يصادف يطف في السنو عند الأحياء في حوالي الرابعة عشرة من العمر ، وعند المتوسطين في حوالي السادسة عشر ، وعند المتأخرين في حوالي الثامنة عشرة .

وعلى أن نوضح هنا الفرق بين الذكاء والمعرفة ، فالذكاء قدرة فطرية عامة تشترك إلى حد ما بالبيئة ، وينمو وفق مسائل خاصة ، ويقف عند نهايته حينما يصل الفرد إلى مستوى النضج ، وكسب المعرفة مظهر من مظاهر النمو الذي يعتمد إلى حد ما على مستوى الذكاء ، على اتساع الخبرة وتعددها وعن التحصيل والمثابرة ، وعلى عوامل أخرى .

### التحكم في مستوى الذكاء

الشكله الرئيسية التي تولد الإجابة عنها هي هل نستطيع أن نتحكم في مستوى الذكاء فنزيد أو نقص من نسبته ؟ الواقع أن ذلك أمر ليس بالسهولة التي يتخيلها البعض . ولكن ليس بالأمر المستحيل ، فهناك أكثر من وسيلة لاستغلال القوى العقلية ليشير لأقصى طاقاتها ومن ذلك :

### أ - التحكم في البيئة

فالذكاء يتأثر بدرجة كبيرة بالوراثة والبيئة التي يعيش فيها الفرد ، فالوراثة مسؤولة عن تحديد المستويات العقلية للفرد وعن السات المختلفة للشخصية . وهي مسؤولة أيضاً عن تمايز الفروق العقلية القائمة بين الأفراد ، وبذلك تحدد الوراثة المستويات العليا للنسقات المختلفة التي يمكن أن يصل إليها الفرد عندما تتوافر لديه البيئة المناسبة لظهور تلك المستويات شأنها في ذلك شأن البذور الجيدة التي تجدد التربة المناسبة لنموها . وكلما كانت العوامل الوراثة والبيئة على مستوى طيب أدى ذلك إلى مستوى مرتفع من الذكاء .

وقد يتعرض الطفل لبعض الأحداث التي تضعف من مستواه العقلي ، فالولادة العسرة مثلاً تشوه الجمجمة ، وتحد من نمو الطفل إلى مستوى الضعف العقلي ، كما أن البيئة قد تعرض النمو الطبيعي للطفل ، وتؤثر على مستوى ذكائه ، فقد تضعفها الكثيرات الأساسية لتسببه الطفل وزيادته .

ونفرض جدلاً<sup>(٢)</sup> أن الفرد يولد بنسبة محددة ثابتة من الذكاء ، فهل يصل قوه إلى الحدود العليا لتلك النسبة ، أم أنه يتخلف عنها ولا يرقى إلى مستواها ؟ وهل تفسر اختبارات الذكاء الخلل الأعل لتلك القدرة أم أنها تقيس فقط المستوى القائم الآن ؟ ما النسبة التي تستغلها من ذكائها في حياتنا القليلة ؟

فالشكله في أساسها ليست زيادة الخلل الأعل لروايتها ، لكنها تقوم على الاستفادة لأقصى درجة بما لدينا من مواهب ، فقد يعيش الفرد حياته كلها دون أن يستغل إلا قدرأ ضئيلاً من ذكائه ، ويبقى الجزء الأكبر من ذكائه معطلاً دون رحابة أو توجيه .

### ب - انتخاب السلالات القوية

حاولت بعض الدراسات التحكم في السواحي الوراثة للذكاء ، عن طريق انتقاء السلالات القوية ، وقل أن تعرض التجربة التالية ، علينا أن نوضح للقارئ أن التجريب في علم النفس يتم على الحيوانات أولاً يفرض تحديد العوامل المؤثرة في تعلم مهارة معينة أو سلوك معين ، ثم تؤخذ نتائج التجريب في الاعتبار عندما نحاول الكشف عن بعض خصائص السلوك البشري . فقد أجرى العالم تريون Tryon في ١٩١٠ م<sup>(٣)</sup> دراسات على الفئران ، وانتق منها مجموعات مجازفة من الفئران التي تسلك في مشاعلات معينة أسهل وأقصر الطرق ، ولي أزمان وجيزة ، واختار من هذه المجموعات أجيال أذكى ما فيها ، واستبعد دائماً الأجيال ذات المستويات المنخفضة من الذكاء ، حيث واصل في الجيل السابع إلى مجموعتين منفصلتين تماماً عن بعضهما ، مجموعة ذكية جداً ، وأخرى غيلة للغباء ، وواصل الباحث في تجاربه إلى أجيال العدا والنتا التي تسمى إلى أجيال ذكوة الوراثة في إنجاب السلالات القوية والضعيفة ، وحدد بذلك العام الأولى للدراسة ظاهرة الذكاء في نطاقها الحيواني البشري البسيط ، وأشار بذلك إلى أنه يمكن

التحكم في مستوى الذكاء عن طريق الانتخاب السلالات القوية .

### ج - العقاقير العقلية

ضمن محاولات التي سبقت للتحكم في مستوى الذكاء ، الدراسات التي قامت للكشف عن أثر العقاقير الطبية المختلفة على مستوى النشاط العقلي العرض ، وتشأ عن ذلك علم جديد هو « علم النفس الاقريازيني » .

ونحن في الواقع نعيش عصر العقاقير العقلية ، ولكننا لا نزال في حاجة إلى إيضاحات أكثر عن تجارب علماء السط والنفس والأحياء ، وآراء رجال الدين ، عن التجارب الخاصة بهذا الميدان ومعامله ، وأعماله ، ونتائج التطبيقية ، وأشأها على البشرية .

وفي ختام حديثي أرجو ألا يتطرق إلى ذهن البعض ، أنه مهما أوتي البشر من طاقات علمية ، فليس في المقدور رفع مستوى ذكاء متخفض للبقاية ، إلى سرتبة عالية من الذكاء ، فالأمر لا يتجاوز إلا تحسين المستوى الذي يكون عليه الفرد واستغلال طاقاته إلى أبعد الحدود عند دراسة الجوانب المختلفة لبقائه الشخصي .

### الهوامش

- (١) دكتور فؤاد تيسبي السيد (الأسس النفسية للنمو) دار الفكر المصري ، الطبعة السابعة ، ١٩٧٥ م ، ص ١٦٣ - ١٦٨ .
- (٢) نفس المرجع السابق .
- (٣) Halstead, W.C. «Biological Intelligence» (J. of Personality 1951, 20, pp. 118-129. Ketz, E. «The Constancy of the Stanford-Binet I-Q from three to Five Years. J. Psych. 1941, 21, pp. 159-191.
- (٤) دكتور فؤاد تيسبي السيد ، المرجع المشار إليه من قبل .
- (٥) دكتور فؤاد تيسبي السيد (الذكاء) دار الفكر العربي ، الطبعة الثالثة ١٩٧٢ ، ص ٥١ - ٧١ .
- (٦) Tryon, R.C. «Genetic Differences in Maze-Learning Ability in Rats», 39th Yearbook, Nat. Soc. Stud. Educ. 1940, 1, pp. 111-119.



# مكتبة تهامة أجدية طريقك لمزيد من المعرفة

أخي القارئ .. مكتبة تهامة الجديدة تسمح لك فرصة الحصول على مختلف الكتب والمراجع العربية والأجنبية التي ستأبى كافة المسويات . وبحيثي جميع الرغبات ، منها الكتب العلمية ، والثقافية ، والتاريخية ، ومجموعة الفواصيص ، وتعليم اللغات ، بالإضافة التي كتب للاطفال ، التي جابت الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والسنوية ..  
... بقي أن نعرف أن مساحة المكتبة ٧٥٠ متر مربع ..



مكتبة  
تهامة

قم بزيارتنا



عنون المكتبة

الرياض - خلف شارع الضباب - مجمع الشركة العقارية لسعودية ١٩٩٦٩



# بين شاعرين

## بول فاليري • إبراهيم ناجي

### الدمعة المكتومة

للشاعر الفرنسي بول فاليري الذي ولد عام ١٨٧١ م ، وتوفي عام ١٩٤٥ م ، وبعد قة من أعلى القسم في الشعر المطلق في القرن العشرين ، وكان قد درس القانون ، وقرأ الشاعر مالارمي ، ونمى للكتاب الروائي الرمزي هيتمان ، والتقى بأنثريه جيسد ، وانجى إلى باريس في سنة ١٨٩١ م ، حيث تعلم على مالارمي وظل وقفاً له إلى يوم حياته . انقطع عن النشر في سنة ١٨٩٦ م ، وظل ملازماً الصمت ، حتى سنة ١٩١٧ م ، حين نشر قصيدته الطويلة « آفة القدر الشابة » التي أذاعت شهرته .



★ بول فاليري ★

انصل بعد الحرب العالمية الأولى بشعراء الحركة السريالية ، وانتهت عليه ألوان التكريم الشعبي والرسمي ابتداءً من سنة ١٩٢٧ م ، فانتخب عضواً بالأكاديمية الفرنسية ، وشغل منصب الأستاذية لكرسي فن الشعر في « الكوليج دي فرانس » من سنة ١٩٣٨ م ، إلى سنة ١٩٤٥ م ، أي السنة التي مات فيها ، وكان بول فاليري صاحب تأثير كبير في الشعر العربي المعاصر ، وبخاصة شعراء جماعة أبوللو ، وشعراء الحركة الرومانسية بوجه عام .

### الدمعة الخرساء

للشاعر إبراهيم ناجي ، الذي ولد في عام ١٨٩٨ م ، وتوفي في عام ١٩٥٣ م ، وكان قد درس الطب وممارسه حتى توفي ، لكنه كان شغوفاً بالأدب ، كثير القراءة مفرط الحساسية ، أعجب بتخليل مطران ، وأقبل على الشعراء الرومانسيين في الأدبين الإنجليزي والفرنسي ، وكان يحسن الإنجليزية ويعرف الفرنسية . تميز شعره بالغنائية الخالصة والتعبير عن العاطفة المشتعلة ، والوجدان الفلق ، وكل شعره تقريباً يدور حول تجارب الحب المفقود أو الحب الضائع ، وتوافر في قصائده السجدة الشعورية الكاملة ، والموسيقى العذبة ، صدر ديوانه الأول « وراء الغمام » ١٩٣٤ م ، وديوانه الثاني « ليالي القاهرة » عام ١٩٤٤ م ، وترجم ديوان بودلير الشهير « أزهار الشر » .



★ إبراهيم ناجي ★

قصيدة

قصيدة

أيها الدفعة التي ترعش أمام نظري البشرية  
عديداً من الطرق الجنائزية  
أنت تأتيين من الروح . . فخر مناعة الجسد  
ترفعين عن القلب هذه القطرة المكتومة  
هذا التثنية لعصيري النيس  
الذي يقضي بطلائي على عيني

\*\*\*

يا أرملة رقيقاً لفكري الخفي !  
من مفارقة خوف محفورة في أعماقي  
ينضح الملح الغامض الماء في صمت

\*\*\*

الدمعة المكتومة  
لن أبطل الغير ومضاتك الضعيفة  
(أنت يا من)  
طالما تميت أن تلويحي على وجهي  
أيها الدفعة الوثيكة  
يا من تستطعين وعذاك أن تجيبي

## الدمعة المكتومة



## الدمعة الخرساء

من أين تبعين؟  
أية مشقة حزينه أبداً وجديدة  
تشذك بعد الألوان ، أيتها النعمة ، من الظلام المير؟  
أنت تصعدين درجات (درجات) غالية وأم ،  
وبها تشقين طريقين  
أيتها العبيد العبيد ،  
في الزمن الذي أحياء ،  
يخفي إطلاؤك  
الود بالصمت ،  
وأنا أشرب سرك الأكيد  
من يدعوك لنجدة جرحى الشاب ؟

\*\*\*



ألا إن ضوء البدر إحسان عن  
له أيتها يري تفصيل منعم  
يطوف به في التناثر التيم  
ويشبه في المدارس للهدم

\*\*\*

وما ربحا يفتي الحيلة ضاحكاً  
تخل في جود من البحر مبهج  
ويشبه في الأطلال قللاً من  
خيال الأماني في عجائز نوم

\*\*\*

عرفت الذي تخفين عرفان ملهم  
إذا السعفة الحرساء لم تنكح  
وأنت محاء يمشق لمره نورها  
ويشك ما في أفقها من محهم  
وإني إذا عينك بالدمع غابت  
جدير بأن يمتي عل هديها فسي

\*\*\*

دعني أحلق في محاك طاراً  
ويصح خيالي في سلك المعظم

(من ديوان «أيالي القاهرة»  
للشاعر إبراهيم ناجي)



# مَدَارِسُ شُعْرَاءِ الْمُهْجَرِ

بقلم: د. محمد عبد المنعم خفاجي

« هذه الروح الجديدة التي ترى الخروج بأدبنا من دور الجمود والتقليد إلى دور الابتكار في جيل الأساليب والمعاني، حرية في نظرنا بكل تنشيط ومؤازرة، فهي أصل اليوم، وركن الغد ».

ميخائيل نعيمة

العربية، وبخاصة من سورية ولبنان، إلى العالم الجديد، في أواخر القرن التاسع عشر، وفي القرن العشرين، حيث تزلوا في كندا والولايات المتحدة وفي دول أمريكا الجنوبية، وبخاصة: البرازيل والأرجنتين وتشيلي وفنزويلا والمكسيك؛ ونقلوا اللغة العربية والأدب العربي إلى تلك المهاجر البعيدة، وكان من بين المهاجرين أدباء وشعراء، فأنشأ أولئك المهاجرون في تلك الديار النسائية أولاً، يعبرن به عن مشاعرهم، وكتبوا شعراً يصورون فيه عواطفهم ويختلف أحاسيسهم وتجاربهم، ويتحدثون فيه عن غربتهم وحنينهم إلى الوطن، ويصفون فيه البلاد التي أقاموا فيها، ومظاهر الحضارة التي عاشوا في مشاهدتها، كما يصفون فيه حياتهم وما تعرضوا له من عناء وشقاء وتجارب مريرة مثيرة، وكان أدبهم هذا هو أدب مدرسة المهجر، وشعرهم هو الشعر المهجري الذي أصبح مدرسة شعرية من مدارس الشعر الحديث، وغنى به الأدباء والنقاد عتبة كبيرة، وقد ولد هذا الأدب والشعر مع القرن العشرين، ثم نشأ ولما وترعرع وازدهر، حتى بلغ ما بلغ في الثلاثينات وما بعدها.

وتشبه هجرة الشعر العربي إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، هجرة الشعر كذلك إلى بلاد الأندلس، في أواخر القرن الأول الهجري (أوائل السابع الميلادي)، فالشعر المهجري صوّر الشعر الأندلسي، كلاهما عاش في بيئة جديدة، وأحدث أثرًا كبيراً ودوراً خصباً في الشعر العربي كله، وكان مدرسة تجديدية كبرى شملت شتى مقومات الشعر وعناصره وأصوله، وإن اختلفت المخرتان: فالهجرة إلى الأندلس كانت في ظلال دولة عربية قوية قامت هناك، والهجرة إلى العالم الجديد كانت في ظلال حياة المهاجرين الغرباء الضمقاء الذين لا يملكون شيئاً من أمور المجتمع الذي يعيشون فيه في أرض العالم الجديد؛ وإن كانت قيمة الشعر المهجري تكاد تعادل قيمة الشعر الأندلسي: ثراء وعمولاً وتجديداً.

## بدايات الهجرة

ومن أوائل الشعراء الذين هاجروا إلى أمريكا الشاعرين شديدة حسداً (١٨٨١-١٩٥٠ م) وقد وصل إلى نيويورك عام ١٨٩٧ م، وكان من أعلام شعراء الرابطة القلمية فيها بعد، وكان بعد عبيد شعراء العربية في أمريكا<sup>(١)</sup>. وتبعه وشهد أيوب الذي هاجر إلى نيويورك عام ١٨٩٨ م، ويكثر في شعره من

« مدرسة شعراء المهجر » إحدى لندارس الشعرية في حركة الشعر في العصر الحديث، وهي مدرسة غاصاتها وخصائصها المميزة، وغنا ملحها في فهم الشعر وصعرات التجديد فيه؛ وقد سبقها في الظهور مدرسة البارودي وشوقي وحافظ والزاوي والرصافي؛ ثم ظهرت مدرسة شعراء الديوان: شكري والعقاد والمازني، التي حملت راية التجديد ودعت إليه بقوة وحرارة، كما دعا إليه من قبل مظفر بن هندو وسلام، وجاء كتاب الديوان (١٩٢١ م) ثورة عاصفة على مدرسة المحافظين في الشعر وفي الأدب، من مثل شوقي وحافظ والمتنطوطي، ومن حيث كان المذهب الكلاسيكي الاتيحي هو السائد عند المحافظين (أو ما نسميهم شعراء البعث)، كان المذهب الرومانسي الابتداعي هو السائد في شعر شعراء مدرسة الديوان؛ ومنذ ذلك الحين انتشرت مدرسة شعراء المهجر، وقام شعراء، وصيبت شعرائها، في كل مكان؛ وكان بذوفا في أوائل العقد الثاني من القرن العشرين، ولكن صوتها آنذاك كان خافتاً ضئيلاً لا يحس به أحد. ومنذ أوائل العقد الثالث طارت شهرتها، وقام صهيبي في أنحاء العالم الجديد، وفي كل مكان من الوطن العربي الكبير، وبخاصة بعد قيام الرابطة القلمية في نيويورك في أبريل / نيسان عام ١٩٢٠ م، وعندما ظهر كتاب « العقاد مقدماته، منزهاً فيها بالكاتب ومؤلفه وبسائر الرابطة القلمية ودعوتها التجديدية في الشعر العربي الحديث، التي تتلاقى مع دعوة مدرسة شعراء الديوان إلى حد كبير، وفي مقدمة العقاد للغريال يقول: « لو لم يكتب قلم التعيسى هذه الأراء، لوجب أن أكتبها أنا »، وهو تأكيد كبير على خطى التجديد المشتركة بين مدرستي الديوان والمهجر.

وتلا هذه المدرسة، وبعد فترة قصيرة، مدرسة شعراء أبولو التي قامت في سبتمبر / أيلول عام ١٩٣٢ م، حيث أعلن الدكتور أبو شادي قيامها، وظهرت مجلتي الشهيرة، « مجلة أبولو ».

وهكذا شهد الثلث الأول من القرن العشرين قيام مدارس أدبية عديدة، لكل مدرسة تجمعها وعصائصها، وكانت مدرسة شعراء المهجر من المدارس البارزة بين هذه المدارس المختلفة.

## كيف نشأت؟

ويرجع قيام هذه المدرسة الشعرية إلى هجرة كلاً من أبناء البلاد



✱ نيسر الريمان ✱



✱ ميخائيل نعيمة ✱



✱ نسيب عريضة ✱

وكذلك قيصر سليم الحوري شقيق الشاعر القروي (١٨٩١ م)، وشكر الله البحر الذي هاجر عام ١٩١٩ م ثم عاد عام ١٩٢٢ م إلى وطنه لبنان، وأخوه فضل الله البحر (١٨٨٥ - ١٩٤٥ م)، وإلياس فرحات (١٨٩٣ - ١٩٧٧ م) وقد هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٠ م، وأقام في سان باولو، وكذلك شفيق المعلوف، ورياض المعلوف، وجيل المعلوف، وفوزي المعلوف، وسواهم.

ومن الشعراء المهجرين في الأرجنتين جورج صبيح (لبناني ١٩٠٧ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٧٨ م)، وزكي قنصل، وإلياس قنصل، وسواهم. ومن أعلام الأدباء والشعراء في كندا محمد مسعود<sup>(١٤)</sup>.

#### إنشاء الرابطة القلمية

وقد أنشأ شعراء المهجر اللبناني في نيويورك رابطة أدبية غنم باسم «الرابطة القلمية»، وذلك في ٢٠ من أبريل/نيسان ١٩٢٠ م، وكان الذي حمل عبء الدعوة إلى تأسيسها هو عبد المسيح حداد (١٨٩٠ - ١٩٦٣ م)، مؤلف كتاب «حكايات المهجر»، وكان من الداعين كذلك إليهما جبران، وكان من أعلامها: ميخائيل نعيمة، ونسيب عريضة، ونعمت الحاج، وإيليا أبو ماضي، ورشيد أيوب، ونذرة حداد، ونعمت أيوب، وسواهم. ولعل جبران رئاسة الرابطة القلمية، وكان ميخائيل نعيمة مستشارها، وسجل نعيمة في صدر قانون الرابطة أن «هذه الروح الجديدة التي تترى المخرج بأدائها من دور الحمود والتقليد إلى دور الابتكار في جيل الأساليب والمعاني حرية في نظرها بكل تنشيط ومؤازرة، فهي أصل اليوم، وركن الغد».

#### أهداف الرابطة

وأصدرت الرابطة مجموعة أدبية دورية باسمها، أسهم في تحريرها وشيّد أيوب<sup>(١٥)</sup>. وقد طبعت مجموعة الرابطة القلمية في نيويورك، ثم في بيروت. وقد شهدت الرابطة مسمى أدباء المهجر اللبناني وشعرته في سبيل اللغة العربية وأدائها<sup>(١٦)</sup> والأدب عندهم يستمد غذاءه من تربة الحياة ونورها وهوائها، والأدب هو الذي خص بركة الحس، ودفقة الفكر، وبقدرة البيان على تحمله الحياة في نفسه من التأثير<sup>(١٧)</sup>.

وبعد قيام الرابطة عازت جريدة السائح لسأبا السائح، وصدرت أعداد مختارة منها عن الحياة الأدبية في المهجر، ومن الرابطة ونشاط أعضائها وبمثل كتاب «الغريال» لميخائيل نعيمة، الذي ظهر عام ١٩٢٣ م، وقدم له العقاد، أنكر الرابطة قام القليل، من الدعوة إلى التجديد، وتوجيه النقد إلى مقاييس نقدية جديدة، منبئة من حاجات نفسية ثابتة، أجعلها نعيمة لها يلي:

١ - حاجتنا إلى الإصباح عن كل ما يتناهى من العوامل النفسية، من رجاء

شكوى الزمان، حتى لقد لبّ «شاعر الدموع»، وه الشاعر البياني» وديوانه «أغاني الدويش» مشهور، ولقب بالندوش بديوانه. ثم هاجر نسيب عريضة عام ١٩٠٥ م إلى نيويورك وتوفي فيها عام ١٩٤٦ م، وديوانه «الأرواح الحائرة» معروف، وقد أصدر عام ١٩١٣ م، في نيويورك مجلته «الفتون».

#### المهجر الأميركي

وتولت هجرة الشعراء والأدباء إلى المهجر الأمريكي، وفيه عاش أسبغ الريمان (١٨٧٦ - ١٩٤٠ م) الذي عرف بصلاته الوثيقة بجمالة الغنم له الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وكتابه «ملوك العرب» وكتابه الآخر «تاريخ نجد وملحقاته» مشهوران، وقد كتب إليه جلالته للذك عبد العزيز يقول: «تلقيت كتابك الجميل، وقد سرني أسلوبه، وهذا الإبداع في الكتابة، وتحري الحقائق فيه لا يستغرب من الأستاذ الريمان، الذي ينظر إلى الأمور بروحه وعقله وقلبه»<sup>(١٨)</sup>.

وكذلك جبران خليل جبران (١٨٨٣ - أبريل/نيسان ١٩٣١ م) الذي صار عبد الرابطة القلمية في نيويورك، ثم عبد المسيح حداد شقيق نذرة حداد (١٨٩٠ - ١٩٦٣ م)، الذي هاجر إلى نيويورك عام ١٩٠٧ م، وأنشأ فيها جريدة السائح عام ١٩١٢ م، واستمر صدورها حتى أغلقت عام ١٩٥٩ م، وكان من أوائل من فكروا في إنشاء الرابطة القلمية عام ١٩٢٠ م، في نيويورك. ثم ميخائيل نعيمة (١٨٨٩ - ...) مستشار الرابطة القلمية، وصاحب ديوان «همس الجفون». ثم أبو ماضي (١٨٩٠ - ١٩٥٧ م) ثم نعمة الله الحاج (١٨٨٩ م)، وهاجر إلى أرض المهجر عام ١٩٠٤ م وقد قدم إليهما أبو ماضي ديوانه الأول.

#### في المكسيك والبرازيل والأرجنتين

ومن الشعراء الذين هاجروا إلى المكسيك محبوب الحوري الشرتوني (١٨٨٥ - ١٩٣١ م)<sup>(١٩)</sup>.

ومن المهجرين في البرازيل الشاعر القروي وشيّد سليم الحوري الذي يعيش اليوم في لبنان، وهو من مواليد عام ١٨٨٧ م، وهاجر إلى البرازيل عام ١٩١٣ م، وعاد عام ١٩٥٩ م من المهجر، وأقام في قرية «سيرايرا» في لبنان..



١٩٥٣ م. وبعد تولفها عمل رئيس تحريرها حبيب مسعود رئيس تحرير جريدة «المراحل» التي كانت تصدر في سان باولو في البرازيل .  
وبقول شفيق المعلوف بمخاطب إخوانه في «العصبة الأندلسية» من لصيقه «الحرساء» :

لك الله في أصقاع (كولب) عصبية  
تناضل عن حوض البيان المهتد  
لنا اللغة المثل متى انتهار سورها  
بصرح دعمناء بصرح عسرد

وفي قصيدته التي أعادها إلى إخوانه في «الرابطة القلمية» يقول :

إنسانيتنا تلك التي شكرونها  
يدائم بها أتم ياروع مطلع  
وإن لواء نحن لنا بصر  
خفوقاً على حشن البيان الملع  
لواء ظفروهم أتم ياكناه  
ولحسن زكركنا بلفع مروع

وقد فر حبيب مسعود معنى تسمية جرائدهم هذه بالعصبة الأندلسية فقال :  
«إنه التبعين بالتراث الغالي الذي تركه العرب في الأندلس» ، والإشارة  
إلى الاعتماد على التطرف الذي اتسمت به «الرابطة القلمية»<sup>(١٢)</sup> .  
وقد حدد الأعضاء مبادئ العصبة بتعزيز الأدب العربي ، ونأخي الأدباء ، ورفع  
مستوى اللغة العربية ، ومكافحة التعصب<sup>(١٣)</sup> ، وكان نظير زيتون أمين سر  
العصبة .

وكتب شفيق المعلوف مفعراً بالعصبة وغلباتها فقال : «إن أركانها أجمعوا  
على التضال في سبيل الأدب من حيث هو فن وجال ، دون ما تنظر إلى  
إطار أو مصدر ، فلا اغتراف من معين يتنوع منشود ، ولا تمسك من  
فروع الشعر محدد ، ومن أميز ما اتسم به أدب العصبة وشعر شعرائها  
أنهم ترمضوا أساليب الفصحى ، وتقيدوا بأحكامها ما وجدوا إلى ذلك  
سيلاً ، كما أنهم جلوا في مضار التجديد صامدين بأديهم دون فوضى  
جوان خلق جوان \*



\* جرح مدح \*

وأسن ، وفوز وفشل ، وحب وكره ، ولذة وآلم ، وفرح وحزن ، وطمانينة وخوف .  
٢ - حاجتنا إلى نور عبقري به في الحياة ، وأيس من نور عبقري به غسيرة  
الحقيقة .  
٣ - حاجتنا إلى الجميل في كل شيء .  
٤ - حاجتنا إلى الموسيقى .

وقد وجه جبران الرابطة وشعره نحو الرومانسية المبتعة ، واعتمد تأثيره إلى  
الشرق العربي ، بشعره اللوزن ، وبشعره المشرق ، وبالشعر الهاموس أو شعر الناجاة  
الذي أوجده في شعره الحديث . وعيب جبران في ثورته على القواعد والتقاليد  
اللغوية ، وكان يقول للمحافظين على اللغة : «لكنم منها ما قاله سيبويه وأبو  
الأسود الدؤلي وابن عقييل ، ومن جاء قبلهم وبعدهم ، ولي منها ما  
تقوله الأم لطفلها ، والمتمعيد لسكينة ليبله»<sup>(١٤)</sup> .

ومثلت الرابطة نزعات التجديد في الأدب والشعر ، ومن ثم كانت مثاراً لحركة  
نقد شديدة في كل مكان ، حتى من كثير من المهجريين ، وخاصة من شعراء  
العصبة الأندلسية في المهجر الجنوبي<sup>(١٥)</sup> ، وكانت الرابطة أقرب إلى الرومانسية  
شكلاً ، ولكن طول التأمل وحقق التجربة رفع أدبها وشعرها إلى مستوى عالٍ يعطى  
منه على مستويات العلم والفكر العالي ، وقال تميمية في مقدمة دستور الرابطة :  
«ليس كل ما سطر بجداد على قراطس أدباً ، ولا كل من حرر مقالاً أو  
نظم قصيدة مؤزونة بالأدب» ، فالأدب هو الذي يستمد غذاءه من  
تربة الحياة ونورها وهوائها . الخ .

وبقول صيدح : في شعر الرابطين على العموم معان حثون ، ثم تلد  
الحبة الإنسانية أرق منها .

## العصبة الأندلسية

وكذلك أنشأ قيسر المعلوف في البرازيل في أوائل القرن العشرين ندوة أدبية  
سماها رواق المعري

وفي سان باولو في البرازيل من أرض المهجر الأميركي الجنوبي أسس الشاعر  
المهجري ميشال معلوف ندوة أدبية حديثة سماها «العصبة الأندلسية» ،  
وتولى رئاستها ، وكان قيامها في كانون الثاني /يناير عام ١٩٣٢ م<sup>(١٦)</sup> ، ثم خلفه  
الشاعر القروي ، ثم رأسها من بعده شفيق المعلوف ابن أخت ميشال<sup>(١٧)</sup> ،  
وعمر صاحب ديوان «لكل زهرة عبير» ، و«ملحمة عبقير» ، و«نداء  
المجاهدين» ، و«الأحلام» ، وهي قصة خيالية إيجابية ، ومن أسرارهم الشاعر  
فوزي المعلوف (١٨٩٩ - ٧ يناير/كانون الثاني ١٩٦١ م) صاحب ملحمة  
«بساط الريح» التي قدم لها الشاعر الإسباني «فيجا سباسا» ، وكذلك رياض  
المعلوف ، وجوج حسون المعلوف ، الذي قدم بعض دوريس إليسان  
فرحات ، وقد مات عام ١٩٦٥ م .

وقد استمدت حركة العصبة الأندلسية الأولية بلبادها والأندلس ، وبشعر اسم  
«العصبة الأندلسية» إلى مدى تأثر المهجريين بأدب والشعر الأندلسي ،  
وبخاصة الروح الغنائي والموسيقى والمزج الفنية في الموشحات ، التي بلغت بهاية  
الترف والجبال . وقد تولى رئاسة تحرير مجلة العصبة الأديب المهجري حبيب  
مسعود ، الذي كان يلقب بابن مقلدة العصر ، وكان أحد أركانها الشاعر  
القروي . وفي عام ١٩٤٢ م ، حفر في البرازيل صدور صحف بغير اللغة البرازيلية  
توقلت «العصبة» ، ثم عادت عام ١٩٤٧ م للصدور ، وظلت تصدر حتى عام



التحديد ، وفي عدد مجلة العرفان الصادر عام ١٩٦٤ م من ١١٢٣ يذكر حبيب مسمود تلامذاً من كتاب «المفتريون» لعبد الطيف اليونس من المهجرين في الأرجنتين ظروف قيام المعصية بالتفصيل<sup>(١١)</sup> ، وكان من أمضائها آل معلوف ، والشاعر القروي ، وحبيب مسمود ، ونظير زيشون ، والشاعر القروي ، وثلاثة نساء للقب بالساحرة المدني ، والياس فرحات ، وسالعم .

وفي مجال الموازنة بين أدباء المعصية وأدباء الرابطة نجد أدباء « المعصية » أكثر تسكناً بالدياجة الصفولة ، والعبارة الجميلة والجرس القوي ، أما أدباء الشك ، أدباء الرابطة فلم يظهروا اعتمادهم باللغة .

وإذا جاز الدكتور أبو شادي إلى نيويورك في أبريل / نيسان عام ١٩٦٦ م ، واستقر به اللقاع فيها أثناء عام ١٩٦٨ م ، رابطة أدبية سماها «رابطة مثيرفا» . كما قامت عام ١٩٦٩ م في عاصمة الأرجنتين رابطة باسم «الرابطة الأدبية» ، ولكنها اختفت بعد عامين ، وكان الذي تشكّلها هو الشاعر المهجري جورج صيدح . وفي سان باولو في البرازيل قامت أيضاً «جامعة القلم» .

### التأثير والتأثر

ولقد تأثر الشعراء المهجريون بالأدباء العربية القديمة والحديثة ، وبمختلف المدارس الشعرية الجديدة ، خاصة مدرسة شعراء الديوان ، والمعقاد هو الذي قدم كتاب «الغريال» لميخائيل نعيمة إلى القراء ، وفي هذا التقديم نشأ من المعقاد على أدباء المهجر وشعراته الذين فكوا عن القرائح قيود التقليد .

وكذلك تأثر المهجريون بشعراء «مدرسة أبولو» ، وتأثروا فيها أيضاً ، وكذلك بشعراء مدرسة البيت ، ولـي مغمميه شوقي وحافظ وعمرم والزهراوي والرصافي . وكان للمعتبي والمصري والحمام أثر كبير في شاعرهم وفي شعرهم . وقد أزع بعض المهجرين إلى تقليد قصائد الشعراء القدماء والحديثين ومعارضتها ، كما فعل رشيد أيوب في معارضته لسدالية المصري ، يسا ليل الصب ، وكما فعل وديع غقل في معارضته لقصيدة علي بن زريق البغدادي :

لا تعذليه لأن العذل يؤلمه

\* شعر العرب \* قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

\* ليس فرحات \*



وكما فعل محبوب الشرتوني في قصيدته في وصف الحصى التي عارض بها قصيدة المختلي الشهيرة :

سلامكنا يحبل عن الملام

وولسع فماله فوق الكلام

وأحاط المهجريون كذلك بالكثير من ثقافات الغرب ، وأمريكا ، وأثروا - مع العربية - باللغتين الإنجليزية والإسبانية ، وكان حظ شعراء المهجر من الانتفاع بالشعر الأمريكي غير قليل .

وقد وقفوا بين روح الشرق وروح الغرب موقف المؤمنين بالتراث ، والمستفيد من كل جديد ، فكثرت في شعرهم معاني الحرية والدعوة إلى الإخاء والمساواة . ووقف بعض المهجرين من القديم والحديث موقفاً وسطاً ، أخذوا من القديم ، وأخذوا من الجديد ، وتوسّعوا في الأمر بين التجديد والتقليد ، فلمهم كلاسيكية تشبه كلاسيكية حافظ وشوقي وأحمد عزم وبشارة الحوري . وغنم رومانسية حالة جديدة ، ورمزية وسريالية كذلك ، يتزعمون نحو للذاهب الغربية في الأدب والشعر والفن .

ولقد كان شعراء «الرابطة القلمية» أكثر إسهافاً في التجديد والدعوة إليه ، وتوزعت آراء الشعراء المهجريين في الجذب بين التجديد والتقليد ، وهكذا مثلت «المعصية الأندلسية» موقف المحافظ المعتدل المتطلع يصبره تارة نحو القديم ، وأخرى نحو الجديد . وبمثل الرأي حافظ في المعصية أمثال الشاعر القروي والياس فرحات ، بينما يمثل رأي الداعين للجديد والتسريع على القديم أمثال فوزي المعلوف في البرازيل وجورج صوايا في الأرجنتين ، وكذلك نعمة قازان الذي يقول :

قللم : يقول النخاسة ، قللت

لقد كان ذلك في البصرة

أقاس النخاسة حدود الزمان

وسرمس خيالي وعقليتي؟

لقد حددوها لأفكارهم

فضاقت ، وزمت على فكري

قللم : يقول الكسائي ، قللت

وجيران قال على صحة

ويقول فوزي المعلوف :

عني البداهة وبعها وحامها

والجاهلية تسولها وخبامها

وبعارضة إلياس فرحات بقصيدة<sup>(١٢)</sup> يقول منها :

عني البداهة تسولها وخبامها

والجاهلية وبعها وحامها

حيثك أشباح القديم وسلعت

لن العدالة أن ترد سلامها

# مدرسة شعراء المهجر



★ نازم الغزالي ★

★ خليل جبران ★

ومع ما بين الشياطين والجنوبيين من فوارق، جمعت بينهم القرية والبيئة الجديدة وقراءة الفكر، فالتقوا جميعاً على صعيد الإنسانية الفسيحة، ومثلها العالية، إخواناً متحابين.

ويقول محمد عبد الغني حسن إن المهجريين استطاعوا أن يحفظوا بشخصيتهم العربية التي تعبر عنها لغتهم أصداق تعبير، واستطاعوا أن ينشؤوا للغة عدنان كياناً قائماً في المهجر، على الرغم مما أدخلوه عليها من غرائب العرب في الاستعارات والمجازات والتشبيهات والكلمات وطريقه النقيض<sup>(1)</sup>.

ويرى الشاعر الكبير عزيز أباظة<sup>(2)</sup> أن المهجريين لم يندخروا أحداً جديدة في الفن عجز عن لصقها إليها إخوانهم في لبنان.

وقد يدافع عنهم بعض المصنفين بأنهم - مع إلتزامهم في توليد المعاني الطريفة وإلهامها توب من الأعباء الجميلة في الأجهزة والتشبيهات والاستعارات والكلمات - قد نظموا القصة الشعرية، والكثير من الأساطير والمخارقات والحكايات الإنسانية التي احتلوا فيها حلولاً لافتتين وإيسوب. وكثرت في شعرهم الرحلات الخيالية إلى الساء والعالم الآخر، كما نجد في ملحمة «على بساط السريح» لقسوي المعلوف، وملحمة «عقير» لشفيق معلوف، مما شأنوا فيه ولا ريب بالمعري في «رسالة القفران» وسداني في «السكراميديا الإغسية»، وشاطن الأعراف» للهيمشري، و«ترجمة شيطان» لعماد، وشورة في المجيم» للزهاوي، والتمصن الشعري الذي أكثر من النظر فيه شوقي وحافظ والرصافي وأبو شيعة، ومطران وشبلي الملاح، وخليص شبيب، وبشارة الخوري، وخير الدين الزركلي، وإبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وسواهم.

ومن المعاني الجديدة قول فرحات أ

كل من راقب السطلام  
فمن عليه كوكبين  
تألهين

ويقول شفيق معلوف في وصف عين الشيطان:

كانما عجمها كوة  
يظل منها الزمن الغابر

ويقول أبي ماضي:

وللمهجرين الشياطين من سعة الأفق، وشدة الانطلاق نحو التجديد، مما لم يعرف لسواهم من المهجريين، من حيث جلت شعراء المهجر الجنوبي إلى الحفاقة على عمود الشعر والبلاغة العربية، وأكثرهم مؤثرون بين البرازيل والأرجنتين، وجمال شعراء الشمال في كل فن، وقالوا في كل غرض، وفاض شعرهم بمختلف النزعات الكلاسيكية والرومانسية والرمزية والسريرية والواقعية وغيرها، وظهر الشعر التعبيري في شعر نسيب عريضة وميخائيل نعيمة وجبران أكثر مما ظهر في شعر غيرهم وصار شعراء الرابطة القلمية أكثر حرية في اللغة، وتحديداً في الألفاظ والأساليب... من حيث وقف شعراء المهجر الجنوبي عند حدود الحفاقة على اللغة والأسلوب.

وكان تجديد المهجريين في الأوزان الشعرية واضعاً، فقد كتبوا الشعر على طريقة الشعر المثنوي، والثر الشعري، واسبقهم الموشحات الأندلسية بجمالها، فقلعوا على منوالها الكثير من قصائدهم، لكثرة أوزانها، وللشعرية الكبيرة في تحرير قوافيها، وكان جبران يقول: إن تعدد الأصوات يزيد في وقع القصيدة ومداها، ويسترحي انتباه القارئ أكثر من الصوت الواحد<sup>(3)</sup>. وقد أكثر المهجريون من الأوزان القصيرة، والبحور الموزونة، ويدافع مشدود عن لفظ المهجريين وتركيبهم، ويرى أنها أيسر مما مثل في الشعر الحديث<sup>(4)</sup>. ويذكر أن تمتع الشعر المهجري على لغة الشعر التقليدية، وكونه إلى التعبير المباشر القوي مما سن حسنته، لأن ذلك هو الطريق الوحيد الذي كان لا بد للشعر المهجري أن يسلكه لكي يفلت من الهضبة إلى الصدق، ولكي يعود إلى الحياة<sup>(5)</sup>.

ويجعل الدكتور عيسى الناعوري حركة التجديد في الشعر المهجري امتداداً لـ...  
الحركة في ربه مرحلة العمق والبساطة في الشعر العربي وجعل الشعر فناً يعبر عن خلجات النفس ونوازع الحياة، دون الفعل أو زخرفة لفظية. وقد ساعد على إيجاد هذه الحركة أبو الجليل الذي عاش فيه شعراء المهجر، والأدب العربي السني اتصالها بها وأصاحتها، والحركة الواسعة التي امتلأت بها تقوسهم. وبسبب اتصالهم على الشعر العربي في مختلف اللغات استطاعوا أن يجمعوا بين قوة المعاني وصدق التعبير، وبراعة الصور، وبساطة الصياغة، وموسيقيتها، وإلى جانب الشعر الكلاسيكي المحافظ الذي أغنوه بهال المعاني الجديدة، جاءوا شعر جديد آخر جميل، غني بالموسيقى والألوان والصور الحية البديعة. وقد أشار د. الناعوري إلى صنع شعراء المهجر في أوزان الشعر وموسيقاه، وإلى تلاعبهم بالتفعيلات، وإتقان بعضهم بناء القصيدة على تفعيلة واحدة، وإلى تنوع القوافي في قصائدهم، وإلى أثر هذا في موسيقى الشعر، ويرى أن صنعهم هذا حفظ للشعر العربي روحه وموسيقته الفنية.

ويجعل «صديح» الروعة الفطرية هي مفتاح السر في تنسيق أدب المهجر وشعره، مع الحد والاجتهاد والتأمل العميق.

وقد استلهم المهجريون روح الشرق في شعرهم استلهاماً عجمياً، يقول أبو ماضي:

أنا في نيويورك بألمج وسأله  
روح في الشرق على تلك الغطاب

أنا في العوطة زهر وتدي  
أنا في لبنان بحوى وتصاي

لعلنا رأيت في الغاية دونه

فكنا نرى في آلاء نخل السوكب<sup>(٢٣)</sup>

وعندما يأخذون معاني القدماء بصرفها بلباقة ، يكون أبو العتاهية :

وكانت في حياتك لي عسقات

وأنت اليوم أوسعظ منك حيا

يقول أبو ماضي :

يسط السابح الخلائق حيا

إنما موله أجل عسقات

ويقول زكي قنصل<sup>(٢٤)</sup> :

أهم الشعر حراً من كل قيد ترابي ، نظماً من كل وزن ورابي ، أفهم قيسارة  
مختلفة الأوتار ، متعددة الأصوات ، تتأرجح بألحان السراء وأهزج الحياة ، ولكنه يموء  
ويستدرك على ذلك في قصيدته التي صدر بها الديوان ، وعنوانها «وجعي»<sup>(٢٥)</sup> ،  
وفيها يقول :

أنا يا قوم رجسي حب النفس للنفس  
أنا في الإس جسي وناسي مع النفس  
أقول الشعر تنزيهاً لا في النفس من أم  
كنت نفسي فلم أحزن وأحزن إن كذا قصي

ويقول في قصيدته «شوقي»<sup>(٢٦)</sup> :

أنا هنا بين بشوقي لا أنسوكو  
ما قصة الشمس في رأى الخفافيش  
جناح شوقي مراني النجم مبيح  
فكيف يستدركك ذيلك بلا نيش  
شوقتمو صفحة القصص ولم تعدوا  
في الشعر فاعادة من غلب تشوش

#### أغراض الشعر المهجري

ولقد نظم المهجرون في الحرية ، وفي الفخر بالشرق والغرب ، وفي الانتماء إلى  
الله وتقديس نبيائه ، وفي الكفاح في سبيل الحياة ، وفي وصف الطبيعة ، وفي  
الحرية ، والتساؤل والتأمل ، وفي البكاء والام ، ونظموا القصص الشعرية ، ونظموا  
وأندعوا في الخبز إلى الوطن ، وقلب على شعرهم الطوايح الآتية :

- ١ - الطوايح العاطفي الذي يتجلى في رقة في العاطفة ما يحدها من رقة ،  
حيث الشوق والحنين إلى الوطن البعيد .
- ٢ - الطوايح الروحي ، ويتجلى في مناجاتهم لله ، وحبهم للطبيعة ، وعبادتهم  
بالجزال .
- ٣ - الطوايح التأملية الفكرية كما في «الطلاس» لأبي ماضي وغيرها .
- ٤ - الطوايح القومي ، مما يترامى لنا في وطنيات أبي شادي والقروي

#### وفرحات .

« - الطوايح الإنساني ، وهو كثير في شعرهم .

ولم يقطع الشعر المهجري صلته بالشرق أو بالعروبة أو بالإسلام ، فجميعها  
مؤثرة عليه من جوانب كثيرة ، مما يشمل الوطن والسياسة والدين .

وما كتبه القروي من شعر في رسوينا الأمين محمد صلى الله عليه وسلم ،  
وقصيدة إلياس قنصل عن النبي العربي الكريم ، خير مثل لإيمانهم بقضية  
الرسالات وجلالاتها . وقد نوه مشهور بما في الشعر المهجري من تلك اللفظة الروحية  
التي وجهت أجدادنا<sup>(٢٧)</sup> . ودافع العقاد عنه لأنه لمرة أربعين عاماً ، ولأنه شروء  
للغة العربية ، ويدافع صيديق عن المهجرين بأن تجددهم الأهم كان في الفكرة  
والموضوع وقد انعكس هذا التجديد على الأساليب والوسائل الشعرية .

وفي الشكوى من آلام الغربة ومشائها ، وفي الحنين إلى الوطن ، يبلغ الشاعر  
المهجري الغاية ، التي لا مزيد بعدها لمستزيد .

وإذا أردنا الشواهد على كل ما قلناه فهي كثيرة لا يحجز عنها أحد ، ولو ذكرت  
بعضاً منها لأطلت وأملت ، وحسي هنا أن أشير عن زكي قنصل من  
قصيدة<sup>(٢٨)</sup> له :

حسام أختق غصاتي وأنتظر

طال الطريق وأوهى عزمي السفر  
جارت هلي التوى واستنزفت كبري

فكيف يضحك في قيسارتي وتر؟

يا شام لولا طلاب المجد ما انتشرت

في الشرق والغرب هذي الأنجم الزهر

يا شام باسمك كم غنوا وكم هزجوا

ويعلم الله كم أنوا وكم زفروا

لم يجرؤك ، برغم الجعد ، ثاتية

شتان شتان من غابوا ومن هجروا

\* معروف الرصافي \*



\* أبو ماضي \*





أو نقل عن أبي شادي قوله (١٢٩)

يكرى السريح طروباً في مياحه  
وقد بكيت لنا حسي وأوطاني  
أنا العربي وروحني شاركت بني  
هذا العذاب بالشوقي والحزاني  
فيم العزاء، ولا قلب اللوذ به  
ولا حنان يناجي كحناني  
لي في شوى مصر مدح نالني ودم  
أفب من مهجتي اللهب ونسائي  
تركته مثل غرس الحب ما ذبلت  
أزهاره أو أخلت روح غفلان  
أشبهها في اغترابي حين تلتفتي  
ذكرى الشباب وفكري عمري الفلاني

ويقول حليم دموس في الغربة والاغتراب :

هجر الروض وعفاف القرية  
وليالي أنه المزدعرة  
كان في مسوطته معرفة  
وهو في الغربة أسي نكرة  
ومضى يضرب في أفاقها  
ولسان الدهر يروي خبره  
بخيالي هاجر مفترق  
غالب الدهر ولاق عبره  
وهو في الفجر يتاجي حبه  
وهو في الليل يتاجي لره  
أدر الدقة يا رباتها  
فأغمي حى إلى من هجره

## المراجع

١ - بحث شعره بأزمة إنسانية، وتعددت موضوعاته : فنظم في الإيمانيات والاحسانيات والوجدانيات والطبيعة والتأملات، وله شعر لغوي، ومن أجل شعره الشاعلي قصيدته : (هـ) ومن شعره الإنساني قصيدته : سر معي، أنا إن مت (ومن شعره الاجتماعي : طابع البعد) .  
٢ - صدرت هذه الرسالة من بعد عام ١٩٢٨ م (راجع مقدمات كتابنا لتاريخ المهجر وملحقه) لأمين الريحاني - الصادر عن مؤسسة دار الريحاني بيروت .  
٣ - راجع في ترجمته من ١٩٨٦ - ١٩٨٩ أوبنا وأندلنا في المهاجر الأميركية للشاعر صليح - طبعة ثلاثة - بيروت .  
٤ - المرجع السابق ٧١٦ - ٧١٨ .  
٥ - ص ٢٤١ شعر من المهجر - محمد قزاع علي .  
٦ - ٤٨ الشعر العربي في المهجر - محمد عبد الغني حسن .  
٧ - ٤٨ المرجع نفسه نقلاً عن كتاب (جبران خليل جبران - شخائل نعمة) .  
٨ - ٥٣ بلاغة العرب في القرن العشرين - نجيب رضا .  
٩ - راجع ٥٨ - ٦٩ أدب القرنين - إلياس ختميل - دمشق - ١٩٦٣ م، والسرابعة القلمية الثانية سراج .  
١٠ - ذكر محمد قزاع علي في كتابه أن قلميها كان عام ١٩٢٣ م (١٨٥ شعر من المهجر)، ويبدو أن الرقم خطأ مطبعي، وأنه مقادير ٣٢، وذكر الأستاذ محمد عبد الغني حسن في ص ٥٠ من كتابه الشعر العربي في المهجر أن قلميها عام ١٩٣٥ م، وذكر جورج عسّون المفلوح أن مجلة العصبة ظهرت عام ١٩٣٥ م (مجلة العصبة عند كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٥ م)، ومن هنا كان اللبس في جعل قيام الجريدة نفسها عام ١٩٣٥ م، وذكر جورج صليح أن العصبة أسست عام ١٩٣٣ م، وأن جليتها ظهرت في العام التالي أي عام ١٩٣٣ م، وذكر الدكتور عيسى الناعوري أنها أسست في كانون الثاني/يناير عام ١٩٣٣ م، وذكر إلياس ختميل في كتابه أدب القرنين (ص ٣٨ وما بعدها) أن العصبة ظهرت عام ١٩٣٣ م، وألقت مجلة الأندلس الجديدة لشكر الله الجسر أنشأها لها، وفي عام ١٩٣٤ م ظهرت مجلة العصبة التي استمرت مشرين عاماً، وكذلك ذكر لوليقي نعمون في كتابه ذكرى المهجر (ص ١٩٣ - ١٩٦) أنها قامت عام ١٩٣٢ م، وذكر الشاعر المهجري رامي معلوف في جلته التي كانت تصدر بتأسيس أن قيام العصبة عام ١٩٣٣ م، التاريخ

الصحيح هو ما ذكرناه .  
١١ - مجلة العصبة عند كانون الأول/ديسمبر ٨٥٧ عام ١٩٥٣ م .  
١٢ - ٣٨٢ أوبنا وأندلنا في المهاجر الأميركية .  
١٣ - ٣٨٤ المرجع السابق .  
١٤ - ومن أول ما كتب عن قيام العصبة الاندلسية مقال بقلم عمر السديق نشر في مجلة القرفة السنوية (عدد أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٨ م)، وكذلك كتب العلامة عن العصبة في مجلة قافلة التراث مقالاً نشر فيها عام ١٩٦٤ م .  
١٥ - راجع ص ٦٩ من ديوان الأبيوانات لرشيد أيوب - طبع نيويورك ١٩٦٦ م .  
١٦ - ص ٢٥٥ ديوان فرحات - سان باتولو بالبرازيل عام ١٩٣٣ م .  
١٧ - ١٦٠ جبران خليل جبران ليخائلي نعمة - ومن المنشورات المهاجرية لتفسيره (١٩٦٥) جبران خليل جبران .  
١٨ - ٥٧ و ٥٨ في البرازيل الجديد - منفرد - طبعة ثانية .  
١٩ - ص ٦٩ المرجع نفسه .  
٢٠ - ٣٣٧ أدب المهجر - عيسى الناعوري - طبع دار المعارف في مصر عام ١٩٥٩ م .  
٢١ - مقدمة الشعر العربي في المهجر .  
٢٢ - ١٨ المرجع السابق .  
٢٣ - راجع ص ٦١ لشعر العربي في المهجر .  
٢٤ - ص ٨ مقدمة ديوان (الوان وألحان) طبع سنويسي بارس - الأرجنتين - صام ١٩٧٨ م .  
٢٥ - ١٧ المرجع السابق .  
٢٦ - ١٦٠ المرجع نفسه .  
٢٧ - مجلة الثقافة المصرية عند أبريل/أيار ١٩٤٣ م .  
٢٨ - ص ٩٧ ديوان وألحان .  
٢٩ - راجع رائد الشعر الحديث لصاحب اللسان .



# مكتبة تهامة

## أهم الكتب العلمية والثقافية بالمكتبة :-

- يحتوي مكتبة تهامة الجديدة على - مختلف الكتب العلمية والثقافية ومنها :-
- ١ - اصدارات مؤسسة تهامة وشمل الكتاب العربي السعودي والكتاب الجامعي ومطبوعات تهامة الى جانب توزيعات تهامة .
  - ٢ - سلسلة كتاب تهامة للأطفال .. وسلسلة كتاب تهامة للناشئين .
  - ٣ - الكتب الدينية .
  - ٤ - كتب الادب والشعر والقصة .
  - ٥ - كتب التراجم والسير .
  - ٦ - كتب السيرات .
  - ٧ - كتب القانون والسياسة .
  - ٨ - كتب التاريخ والجغرافيا والرحلات .
  - ٩ - كتب الفنون والرياضة .
  - ١٠ - كتب الادارة والاقتصاد .
  - ١١ - كتب الحاسب والهندسة والزراعة والطب .
  - ١٢ - كتب الشؤون المنزلية .
  - ١٣ - مجموعة القواميس وتعليم اللغات .
  - ١٤ - كتب التربية وعلم النفس .
  - ١٥ - الى جانب الصحف اليومية والمحلات الاسبوعية والشهريه ومحلات ( الارباب ) والمطبخ ) .
- كما تشتمل المكتبة على كتب باللغات الانجليزية والفرنسية والالعابية بالإضافة التي تشكيلة جديدة كاملة من الادوات المكتبة والهدايا وجميع مستلزمات الانتاج الفني ..



قم  
بزيارتنا



# فوق أهداب شاعر

بقلم: عدنان الداعوق



يعتبر الشاعر «عيد السلام عيون السود» شاعراً جديداً بكل معنى الكلمة ، بل هو الجدد قبل بدء حركة التجديد التي عرفت منذ منتصف الأربعينات من هذا القرن .

لمور الذي يقول في قصيدة «لولا» التي نظمها في عام ١٩٤٢ م :  
يا ليل ، قد عصفت الحنين ، بيكلي ، فتداعى  
كالشمع ، يرتقب الفناء ، تحرقاً ، ونزاعاً  
كيف السبيل ، إلى الخلاص من النوى ، كيف السبيل  
فلقد عيبت من التخبط ، في غمار المستحيل  
هذي جراحي ، لم تنزل في القلب ، تشع اتساعاً  
إن الدموع معينة ، أواه ، لو سحت تباعاً  
لكن ، انصدمت انصدام ، معريداً ، أشكو الزمان ، !  
والام ، أرقص كالذبيح ، على صخور العنقوان ، !

\*\*\*

صوت الحياة ، بمسمعي ، يهزني هزراً غنياً  
أجيبه ، يا ليل ؟ أم أمضي فاقص السريفا ؟

شاعر ينتظر الموت

لقد كان الشاعر متعباً مرهقاً ، يترقب الموت وقد عرف بذاته وعلمته ،  
حتى إذا أعمى الانتظار ، راح يتلهف بجي الموت ،  
ففي قصيدة «لقاء» يقول مخاطباً زوجته التي يحبها :

نفر قليل ومتخصص من جمع بالشاعر السوري  
«عيد السلام عيون السود» ، ذلك لأن حياة هذا الشاعر  
كانت قصيرة وسريعة .  
فإذا فتحنا سجل حياته لقرأنا :

- ولد في عام ١٩٢٢ م ، وتوفي في عام ١٩٥٤ م ، أي أنه مات وهو في الثانية والثلاثين من عمره .
- تزوج في بدء شبابه ، ومات عن ثلاثة أولاد .
- في العشرين من عمره بدأ كتابة الشعر الذي كان تقليدياً ، ثم أصبح مدرسة متميزة .
- كان مقلداً في كتابة الشعر لأنه كان مريضاً بالقلب .
- ظل حتى يوم وفاته ينتظر الموت ، وترقبه أن يطرق بابه يوماً بعد يوم .

وشاعر مرهف الحس ينتظر الموت ، لا بد أن يكون تعامله مع الحياة ، ومع الحرف تعاملات يختلف عن تعامل الآخرين . . ولذلك كان شعره يتميز بكنهة خاصة ومفردة :

صغر القطار وقد تحرك مرعباً يخشى الظلام  
وهواجبي تناسلي زمرأ كثراب الخمام  
يا ويها عقلت لساني فاقطعت عن الكلام  
ومدأت ألح - وأغصاع اللحم - آمالي العظام  
«قصيدة القطار»





أنا يا صديقة مرهق حتى العياء ، فكيف أنت ؟  
 وجدي أمام الموت ، لا أحد سوى قلبي وصوتي  
 والليل أهدق ما يكون ، سرى وأسفار بعيدة  
 وهناك في الإعياء أهبات وأشواق جديدة  
 أهدق .. فتأملت الطريق ونسأل النيات عني  
 ويروى وجهك في السكون فيطمئن إليّ ظني  
 غمر الفناء جوارحي بالسود الأبيض والغير  
 وكان أنفاس الصبح تحط كالزوايا مصري  
 أسمع إليك مرشحاً ، متقطع الخطوات مثل  
 ربيبي من الطريق وبقيتني سريراً ..



\*\*\*

إن شاعراً ينتظر الموت لا يمكن أن يتعرف على البسمة .. وهو إن  
 رآها ، حتى من أحب الناس إليه ، يتخيلها بسمة الاشفاق على عمر  
 يتقصص وهو في ريمان العمر . لذلك ، كان متأكداً أن عمره كعمر  
 فراشة تحوم حول اللهب ، ولا يد لها - وهي تقرب رويداً رويداً - من  
 أن تسقط صريعة منتية .

والشاعر الحزين الذي يعايش الموت ويتفاوض معه في كل ساعات  
 ليله ونهاره ، لا يمكن أن ينطق إلا بالهات الحزين ، فلا أمل يشرق في  
 حياته ، ولا الرماد يتغص من فوق أهذابه :

عالمان ، كالنهر ، صرا	ولم أجند مستقرا
أنتى الفجأة قليل ..	يسدوز رجياً وذعرا
وقيل لنوح الحق	استغفر التيه حشرا
لنحن أبعد مرمي	لنحن أهدق غورا
على جبين الليالي	سفعت روحي شعرا
قائين ، يا أين ألقى	عصاي ؟ السريح أدوى ..

الشاعر « عبد السلام عيون السود » كان بالفعل ظاهرة منفردة في دنيا  
 الشعر ، ولعل الذي أكد في نفردة معرفة نفسه ووثوقه منها شعراً وحياتاً .  
 ولأن كان يعرف مصيره الموقوت ، وحياته القصيرة العذوبة الأمام ،  
 فقد قال كل شيء يريد .. كأنما هو يسابق الزمن ، ليستريح من عناء  
 المرض الفتاك ، والتهديد المستد ، بعد أن سمع بأنفاته رأي الطب فيه :  
 « لا حياة ترتجى مع قلب مريض يموت .. » عندها لم الشاعر نفسه حول  
 حزنه ، ونسج من هذا المزون شرقية حورية من الشعر ، قالها بصديق

مطولي وأرد أن يستريح ..  
 ولكن عبيات ، حتى مع الأنفاس الأخيرة وحشرجات الموت ،  
 فالشاعر لا يستسلم هكذا بسهولة وساطة ويصمت .. بل هو حتى مع  
 هذه الأنفاس الأخيرة يقول في ابنته « ضلال » التي حيناً يراها ينسى كل  
 شيء ، فيخلق قلبه حياً وفرحة :

يا ابنتي  
 يا حلياً كان بأهدابي  
 فكته  
 يا رؤى  
 جشعها الشعر  
 وأهداها لأخته ..



جنتي  
 يا فرحة الدار  
 وما غلق منها  
 قطرة  
 من عرق الأم  
 تلقفها بداي ..

مرحبا  
 ضج بي الشوق  
 لرويك مهله  
 قلة  
 قد همت الفتنة  
 في تغرك  
 قلبه ..

\*\*\*

وما يكاد يلمح بسمة الطفلة الجلسل ، حتى يحس بالثعب ، وكأنها  
 ضاقت عليه الحياة حتى أن يتسم ولو لكمة .. أمام طفلة الصغيرة ، فيلجأ  
 إلى زوجته الحبيبة ، بين يديها يشكو الألم ، وهي وحدها التي تعرف كم  
 يكابد ويتوجع .. ومع الأتني للكبوت في صدره حشرجات ، يقول لها بما  
 يشبه الصمت :

أنا ، يا أخت متعب ، وسلي الروح .. سلبها ، تحبك عن أهائي  
 وأنا أنت ، في الفلات الأعاصير .. يندناي ، ولستاد شتاتي  
 شقني الدرب ، فارغيت ، على الدرب ، مصيراً ، معصياً بلعائي  
 كيف أحيا ، يا أخت ، أتركي الليل ، ودث الصقيع في أعصائي  
 ونجاوت مثقالاً .. ناه بالعبد ، فائق يديه .. خيطي عناء ..

إن الشاعر المشرف على الموت ، للظل على النهاية .. يعرف كيف  
 يتغلغل الوجع عميقاً في أحشائه ، ويحس به ، ويصوّره كما لو كان يحصل  
 مجهرأ مكبرأ ، فتتضح صورة الموت أمامنا والشاعر يصارعه :

# رمز فوق آداب شاعر

★ التاريخ ★



★ مصنف صادق الجدي ★



★ نديم ★



مؤلف الشعر دون الخروج عن قواعد وأصوله وموسيقاه وزنه وبرسه ..  
على الرغم من أن مواضيع الشاعر كانت كلها تدور في معنى واحد وفكرة واحدة : الحزن والموت ..

ولكن إزاء هذا نتعرف أن شاعراً آخر غير «عبد السلام» لم يصب  
من التجاع ما أصابه .. على الرغم من أن هذا التجاع كان مصدر  
موته .

## علاقة الشاعر بالنثر والنقاد

ولا بد لنا أن نقول إن «عبد السلام عيون السود» لم يكن شاعراً  
فحسب .. وإنما كان ناثراً ، وثائراً جيداً .. ومن هنا نتعرف على ثقافته  
وعلى اطلاع .. وما كان يفيقه إلا دعاة النقد .. والنقاد يوجه عام ..  
فهم يقول رأياً قاسياً :

«إن عصفوراً صغيراً يستطيع أن يحسب ببساطة على أعلى ناطحة  
سحاب .. وإن حملة السياط والسفائيد في النقد الأدبي لن يكونوا في  
ضيق الذكرة أو البال بعد اليوم .. يستطيع المراهقي في نظري أن  
يتخطى كل ما كتبه العقاد والمازني وشكري من نقد .. ولكنه  
عاجز ، حتى الموت ، عن الحزبي وراء شوقي ..»

ونعنف ومرارة بجاهر برأيه ، ويهاجم النقاد ، حين يقول :  
«في وسعي ، كل لحظة ، أن أبيع ألف ناقد من طراز مزارون  
عيود ، بقصيدة واحدة من قصائد الأخطل الصغير ، الشاعر كل  
الشاعر ..»

ولنتعرف على الشاعر النثر في واحدة من رسائله التي ضمنها أشياء  
من حبه والكثير من شعره .. والتي فيها كل النساء :

...  
يا صديقي ..  
لا أدري لماذا أرتمش ! لقد سقط القلم من يدي أكثر من مرة ..  
هل العنق بارد ! ما أظن .. نحن في الصيف .. وبين الصيف

أنا ، يا أخت ، متعب ، متعب مثلك ، في حيرة وطول التواء  
ومعني ، ما بعينيك ، من عمق مهاد ، بعيدة .. وانطفأ  
نلتني .. في الضياء ، في النيب ، في الأهات تترى ولي أكف الحواء  
وانكسر الأحلام ، في اللغة الأولى ، ونفع الحياة لئلا نل ..

ولعل أبلغ صورة للمأساة حين تثبت الزنايق للثمن :

أي شيء ، يا أخت ، يفتح نجوي ، ويلدومع الرياح غثالي ؟  
فقد ، أثبت الزنايق للثمن ، ولقيا الحريف .. والأشواء  
...

أثرنا تعب .. في الأفق النائي ! وننسى .. في عاطر الظل !



إن حياة هذا الشاعر القصيرة كانت كلها حزناً ولماً .. قلة في  
الحزن ، وقلة في الألم .. ولأنه كان يعرف الحقيقة ، ويراه .. فقد قال ما  
يشبه الاعتراف بكل شعره :  
(ما دامت الحياة قصيرة .. فلا بد للشاعر أن يترك وراءه  
شعراً يتردد ولو بعد أن يموت ...).

\*\*\*

في الرحلة القصيرة التي قطعها الشاعر «عبد السلام عيون السود»  
نتعرف على شاعر صادق ، تدور كل أشعاره في فلك واحد : الحزن ..  
والموت .. وهو إزاء هذا الصادق نجد إنساناً معذباً ، وفكراً مشرداً يئأساً ،  
لم يدخل الأمل إلى قلبه .. وكيف يدخل الأمل إلى قلب يسير منه  
الموت ، !

لذلك فنحن نلمح شعره مأساوياً ينطلق من ذاته دائماً زيق أو  
تصنع ، ولعل القارئ لشعر «عبد السلام عيون السود» يتعرف على شاعر  
تأدب .. فهو ما إن ابتدأ حتى اتهم ..

لكن هذه البداية المبكرة ، توضع لنا فكرة التجديد ، إلى جانب  
الثقافة والأصالة ، التي طلع علينا بها الشاعر .

كان تجديد شعره بكل ما يحمل التجديد من السطو والفساد على



\* بشارة الخوري \*

\* حارون حو \* \*

\* أحمد شوقي \*

مودة قدبة ..

إننا مع هذه الرسالة نتابع رحلة الشاعر في شريط مأساوي يتأرجح بين الحب والحياة والموت ، بصور بدقة متناهية تفاصيل أيامه لحظة بلحظة في عتوية صادقة ومريرة . وما هوذا يعود إلى الكتابة بعد أن استراح قليلاً ، ليقول :

... \*

إنني مريض ومهدد ، فكثيراً ما توقفت عن السير في الطرقات ، وكثيراً ما جلست على الأرصفة ، في السهر والليل ، انتفضت أنفاسي الهاربة .

إنني أسمع دقات قلبي بأذني .

لست خائفاً .. كلنا زائلون .

لقد حصننا منجل واحد .. حصنهما داخل الجدران الباردة الموحشة ، وحصنني خارجها ، في قسوة وعنف .

إنها تفهمني ولا شك - فانا واثق من ذكائها وثوقي من نفسي .. إن ذكائها وحده ، يا صديقي ، يكشف ، في نظري غرور أجمل النساء .

إننا تشابه في كثير من النقاط .. عطشنا للحياة ، عطشنا .. وحسنا للكل والأسفار البعيدة ، حبنا .. لكائنات من شجرة واحدة ، أختي ما أخشاه أن يتسرب شحوبي إلى هذه الأسطر المقطعة فبين الشحوب والشعر ، في نظري ، صلة دم .. وليس للشعر مكان الآن في نفسي ..

إنه يسرق الثقة .. والمرضى اليأس لا يسرق ، وإنما يسأل من يأمل .

ربما مزقت ما كتبه حتى الآن ، لا أريد لوجهك الرفه أن يفتح - من هنا تبدأ المأساة ..

صيام وجوع .. ورعدة ويرد .. ولا شيء آخر .

لبنك الآن إلى جاتيبي ، يخل إلي أننا خلقنا وحدنا لالاسي الامهر العنيف .

آه يا صديق .. يدي في يدك إلى الأبد ..

لقد لمحتي ذكرتك .. فهست أن أبكي ،

أعطني ذراعك .. شدي إلى صدرك النحيل البيل .. ما أجمل القفوة .. !

عندنا من تلك اللذبة صديقين ، والساعات الجميلة التي قضيتها معها على الدرب ، وفي الشاطئ ، تؤكد ذلك ..

يأتي الآن على جبهتي ، وعلى مقربة مني أصدقاء واجبون ، تركتهم منذ لحظات ، وجئت أحمل ..

غرفة هادئة بلون الغمام .. قصة حزينة حتى الموت .. نزهة أبدية في البحر .. زهرات الكاميليا .. أغصان الياسين .

هذه الأحاديث التي دارت بيني وبينها هناك .. هل فيها ما يحسح الدوق ، أو يندش الغصيلة ! ومع ذلك فقد كنت أنطلع ، خلالها ، إلى عينيها الذكيين المسبلتين ، في خوف وحياه وشروء .. \*

يخيل أن القارئ هذه الرسالة ، أي قارئ ، أنه يقف أمام لوحة فنية طرزهها الشاعر بألمل حبرية ، إنها قصة .. وأبلغ من قصة .. بل هي قصيدة شعر .. ولكن هل تبلغ الشعر هذه المرحلة من التجنح والتحليق والواقع !

لتتابع رسالته حيث يقول :

... \*

لست وحدي الآن .. يخيل لي أنها معي .. عمري حيوها الناعم ، واحتواها عطرها للفضيل « الريف نور » .. إن هباته تلعب بي إلى حد بعيد ..

تعبت .. إنني أنفست بصعوبة .. سأعود إليك بعد قليل .. \*





# رمز فوق أهداب شاعر

## التذكير تذكروا بالشاعر

إن أي ترجمة هذه المعاني التي احتوتها هذه الرسالة الرائعة ، سيكون على حساب الشاعر الفنان ، لأنه غير عن كل أحاسينه بشفاقية رفيعة ، وتبين وهو يشرف على الموت ويظل على عتبة أنه أمام تجربة ميتافيزيقية قلما أتتحت لفنان غيره .

فإنه في لغة اليأس والذبول كان يتبين كل شيء واضحاً أمامه ، وراح يجاور ويفلسف في آن معاً هذه الرؤية ويترجمها بنفسه ، فلا يترك بعد ذلك أي معنى مشترك خفي .

وإن كان شعرنا العربي قد خلف مشات الصفحات لشعراء إنسانيين . . فإن مدينة واحدة تنكس على نهر العاصي يوداعة أرضية ، وهي « حصن » السوربة ، قد أجيحت في شعرنا المعاصر كوكبة من هؤلاء الشعراء ، كان في طليعتهم الشاعر « عبد السلام عيون السود » الذي يعتبر بحق في طليعة الشعراء المجددين في سورية .

ولقد تأثر بهذا الشاعر جيل عريض من الشعراء جاءوا بعده ، وأنه يمكننا القول بأن الشعر الحديث والمعاصر في سورية قد خرج من معطف هذا الشاعر الإنساني المجدد ، ومشي على خطاه كثيرون ولعل أول من تأثر به « عبد الباسط الصوفي » (\*) ، وقد سبق أن قدمنا صورة عن حياته الشعرية وتجربته في الغربة والترحال ، كذلك الشاعر « وصلي القرنفلي » الذي ظل فترة غير قصيرة من الزمن مصاباً بالشلل ، مقعداً عاجزاً ، لكن هذا العجز والشلل لم يقعه عن الشعر .

وكان هؤلاء الثلاثة ينشأون في الأسرة التي عاشوها إلى حد بعيد . . وكانوا يجذرون بطلعة الشعر المعاصر في سورية . .

ولقد بكى « عبد السلام عيون السود » أحقاداً درية ، لكن أبلى البكاء كان بكاء « وصلي القرنفلي » ، بكاء شعري يدل دلالة واضحة على

\* عبد الباسط الصوفي \*



الكثافة الأثيرة التي كانت لعبد السلام في قلبه ، فما هوذا يقول في « قصيدة لم تكتمل ، وشعر يموت » :

يا أخصا الذكريات والسود تغبرا  
طوى الدرب وانتهى فهو ذكرى  
طويت ( أنت ) واستحلت إلى ( كنت )  
كذلك المظفر قد كن زهيرا  
اجفل الشعر ، في فمي يوم تسالوا  
مات عبد السلام ، وأخرج أودي  
وتلفت ، أسأل الصحب ، تكديبا  
فأغضوا ، وثقتا الصمت سرا  
رب صمت ، أقوى من القول تعبيرا  
واه ، تحدث النار جبرا  
والقوا في مائم الشعر  
إطراق حزين أو تعجب طابع يبرا

...

نترننا الأيام - حتى كأننا  
لم تكن مقطعا ، من الشعر - نثرا  
نحن سطران ، أطلقا الموت سطران  
وبعثت - أمضغ الريح - سطران

...

الفرغ الحزين يسأل ، والصمت  
ظلال - تحوم مع الهدب - حيرى  
ويضلون ، من نفسي ونبيكي  
أنا أدري ، والشعر بالشعر أدري .

هوذا « عبد السلام عيون السود » الذي عاش شعر الزهرة والفرشاة . . ثم توارى ، وخلف وراءه سر الحياة : كلمة تسير ، وأثر يدل .

## المواهب

\* العدد السابع من مجلة القبيل ، لغرم ١٩٩٨ ، ص ١٠٠ ( كاتون الأول ) .  
٢٠١٧٧ م .



# العلم والشخصية

أصدر الفيلسوف الأرجنتيني الكبير «ماريو بونغي» كتابه «العلم والتنمية» في الشهر الأخير من عام ١٩٨٠ م. باللغة الإسبانية، وهو كتيب صغير الحجم في حوالي (١٧٠) صفحة من الحجم المتوسط، ويتكون من اثني عشر فصلاً بالإضافة إلى ملحقين، وقائمة المراجع.

يناقش كتاب «العلم والتنمية» هذا قضايا حيوية هامة تعتمل في مجتمعاتنا العربي مثلاً تعتمل في أي مجتمع آخر يهدف الارتقاء بمستواه ليلحق بركب الحضارة العالمي.

ويركز الكتاب على ضرورة الأخذ بالأساليب العلمية في كافة مجالات الحياة.. وأن عملية التنمية والرفق عملية متكاملة لا يمكن تحقيقها ما لم يؤخذ في الحسبان كافة الأبعاد اللازمة لها، وضرب مثلاً على ذلك بأن التقدم الصحي لدى مجتمع من المجتمعات، بمعنى خلوها من الأمراض وتحسن مستوى الصحي إلى أحسن مدى، لا يمكن أن يتم عن طريق كثرة

سلسلة في



كتاب

تأليف:  
الفيلسوف الأرجنتيني  
ماريو بونغي

عرض:  
د. محمد عبد الحميد صقر



صحيحاً للمجتمع .

والنظرية التي تبناها في هذه الدراسة تستند على مفهوم صحيح للمجتمع يقوم على صياغة شاملة لوجهات النظر الجزئية : البيولوجية ، الاقتصادية ، الثقافية والسياسية ، أو بمعنى آخر ، فإننا نميل إلى الرأي الغالب بأن المجتمع الإنساني ليس إلا هيكلأ مصاعاً من مكونات رئيسية بيولوجية واقتصادية وسياسية وثقافية ، وتأسيساً على ذلك فإن تنمية مجتمع من المجتمعات يجب أن تشمل في وقت واحد هذه العناصر جميعها .

### المفهوم البيولوجي للتنمية

يقصد بذلك زيادة الخبرات وتحسين المستوى الصحي نتيجة الارتقاء بالتغذية والسكن والملبس ، والأهم بالصحّة وعادات المعيشة وحسن الجوار ... إلخ ، وهذا هو المفهوم المفضل لدى الأطباء والإدارات الصحية ، ولكن على الرغم من الروعة التي تنبئ فيها هذه الصورة ، إلا أنها خيالية «يوتوبية» ، لأنها لم تشغل نفسها بالتفكير في الوسائل والإمكانات المطلوبة عبّارة التخلف البيولوجي ، ومنها مثلاً ، أمراض سوء التغذية التي تنهش بوحشية أجسام الغالبية العظمى من سكان العالم الثالث .

كيف يمكن أن نتجاهل أن سوء التغذية قد أصبح مرضاً شائعاً يسبب التوزيع غير العادل لموارد الثروة ، ويسبب الاستغلال غير المناسب لهذه الموارد ؟

كيف يمكن تجاهل أن السلطات السياسية - في كثير من الأحيان - قد تمردت على عدم اللامبالاة بالأوضاع الاقتصادية الفائلة ، بل إنها - في بعض الأحيان - قد تسبب في تدوير الاقتصاد ، وذلك بسبب القوانين التي تحيط بهم الحرفيين والزراعيين ورجال الصناعة ؟

كيف يمكن أن نتجاهل أن هذه الأمراض تحدث أساساً بسبب نقص في التربية الغذائية ترتب عليه إسراف الناس في استهلاك نوعيات من الطعام يندر احتواؤها على أية قيمة غذائية ؟

إن الالتفات إلى ذلك كله يفضي إلى القول بأن التخلف البيولوجي لا يمكن معالجته بوسائل بيولوجية صرفة مثل زيادة عدد المستشفيات ومراكز العلاج ، وإنما يقوم ذلك بتشي نظام متكامل ومتعدد الأبعاد : بيولوجي ، سياسي ، ثقافي ، اقتصادي .

### المفهوم الاقتصادي للتنمية

يتمثل في الرأى الاقتصادي وما يماثله من نمو في مجال التصنيع ، وهو بذلك المفهوم المفضل لدى الاقتصاديين والمستثمرين وبعض السياسيين ، وهذا المفهوم أيضاً مفهوم خاطئ وعادى ، لأن الارتكاز على أن التنمية

الأطباء والمستشفيات ، ووفرة وسائل العلاج ، حيث لو كان الأمر كذلك لكأنت المسألة هينة ، لكن كيف يمكن تحقيق ذلك دون القضاء على مسببات سوء التغذية ، وانخفاض الدخل ، وضعف المستوى الفكري والعقلي ؟

ومن النقاط الهامة التي يبرزها الكتاب ويركز عليها ، ضرورة التنبيه إلى تحديد مفهوم أو معنى كل هدف نرجو الوصول إليه ، لأن تحديد المقاهيم يسهل تحديد الأساليب والوسائل الخاصة ببلوغ كل هدف على حدة ، وينبه الكتاب إلى خطورة التردّي في المفهوم الخطأ القائل بأن التقدم ليس إلا الارتفاع بالمستوى الاقتصادي فحسب ، وما يترتب على ذلك من توجيه جهود الناس كلهم إلى هذا المجال دون الاهتمام بالمجالات الاجتماعية والثقافية ، مما قد يترتب عليه انحدار المجتمع ككل إلى هاوية شديدة من الإفلاس الفكري والسياسي .

ولعل من أبرز سمات الكتاب أن مؤلفه الأرجنتيني أحد أبناء العالم الثالث ، مما يشعره بأنك تقرأ لأحد أبناء بلدك ، وعن مشاكل ووسائل حلّها يوليها اهتماماً شاملاً (أو شبه اهتماماً) .

### البحث والتقصي

ما أكثر المناقشات التي لا تنقطع في بلدان العالم الثالث عن التنمية والتقدم دون أن يكون لدى هذه البلدان التصور الصحيح لمعنى هذه التنمية ، كما أنهم يعجزون عن تحقيقها في الغالبية العظمى من الأحوال ، وعلى العكس من ذلك ، فإن المناقشات والأبحاث التي تجري باستمرار ، قد أكدت وما زالت تؤكد ، أن الهوة بين الدول النامية والمتقدمة تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم . ويرجع ذلك بصورة أساسية إلى التخلف التكنولوجي وضعف القدرة التحويلية لدى أوطان هذا العالم الثالث ، ومع ذلك فإن هذا ليس بالسبب الوحيد .

لغة عقلية رئيسية تعترض طريق التنمية ، ألا وهي وجود عدة مفاهيم أو تصورات لمعنى التنمية ، وكل مفهوم منها على حدة يشكل خدعة لمن يتغافلون عنه ، إن لم يكن كذلك أيضاً بالنسبة لمن يدعون إليه .

وفي الواقع ثمة مفاهيم خمسة لتنمية أي مجتمع إنساني هي : المفهوم أو التصور البيولوجي ، المفهوم الاقتصادي ، المفهوم الثقافي ، المفهوم السياسي ثم المفهوم التكاملي . وكل مفهوم من هذه المفاهيم يستند إلى تصور معين عن المجتمع الإنساني ، فإذا كان هذا التصور خاطئاً أو مغالطاً فإنه بقوته بالضرورة إلى خطأ في مفهوم التنمية ، ومن هنا فإنه يتعين على من يرغب في تحفي هوة التخلف أن يبدأ عمله بتبني مفهوماً



الاقتصادية هي الأساس في عملية التنمية يولد إحساساً بأنها عامل كاف، ويعمينا عن رؤية أهمية الجوانب الأخرى في عملية بناء التنمية، والأسوأ من ذلك أن ذلك المفهوم قد يغطي على باقي الجوانب، ويعرض للخطر حتى نفس المفهوم الاقتصادي للتنمية.

إن سبب جهلها الاقتصادي، كقائماً ما تتطلب تضحيات جسيمة في مستوى المعيشة، وفي مجال الحياة الثقافية والسياسية، وهذا في حد ذاته خطأ فادح، لأن الاقتصاد يجب أن يكون وسيلة لا غاية؛ فليس همة إنتاج مجرد الإنتاج، وإنما الإنتاج من أجل إشباع الحاجات الأساسية، فإذا ما تركت هذه الحاجات دون إشباع فقيم يفيد إذن التقدم الاقتصادي؟..

### المفهوم السياسي للتنمية

يبرز ذلك المفهوم في التوسع في الحريات، وزيادة الحقوق الإنسانية والسياسية وتوكيد هذه الحقوق، وبالمطع هذا هو المفهوم المفضل لدى السياسيين التحررين، وهو أيضاً مفهوم خاطئ لكونه يعتمد جانباً واحداً فقط: أن التقدم السياسي - مع كونه ضرورة ملحة - ليس بكاف، حيث لا قيمة للحقوق السياسية إذا لم تسفر الإسكاتات الاقتصادية والثقافية.

إن التقدم السياسي لا يمكن فقط في توطيد نظام تعدد الأحزاب، وإلغاء الرقابة، وإنما في توسيع المشاركة الشعبية في مناقشة القرارات السياسية، وفي التخطيط هذه القرارات ووسائل تنفيذها. إن الطريق الوحيد لتأكيد حق من الحقوق يتطلب الوفاء بالواجب للقبائل هذا الحق. وأكد حتى في التصويت، إذا قست بواجبي في الاشتراك في اختيار المرشحين.

أضمن حتى في التعبير الحر إذا أدبت واجبي نحو تأييد المؤسسات ووسائل النشر التي نيت كلمتي.

أضمن حتى في الاحتجاج، إذا أقت حيالي على مبادئ الشرف، وأبدت المشروعات والأشغف الإيجابية "والبثاء للثروة".

### المفهوم الثقافي للتنمية

يرمز هذا الاتجاه بآراء الحركة الثقافية، وانتشار التعليم، وبنيت هذا الاتجاه المثقفون والفكررون والمربون ورجال التعليم. وهذا المفهوم بدوره خاطئ ويشوبه النقص، لأن طلاب المدارس الذين يطويعهم الجوع لن يتوسعوا دروسهم، ولن يذهب العامل للثقل بأعباء الحياة لكي يستمتع بسيمفونية، ولن يجود في مجته بالقصائد الشعرية، من ناحية أخرى فإن المعلم الذي يشعر بوطأة الرقابة لن يجد في نفسه الشجاعة للبحث عن الحقائق، وبالمطع لن يجرؤ على نديرسها. وإذا كان العقل الإنساني

- بطبعته - ليس إلا طاقة مبدعة، فإن هذا الإبداع سيظل رهينة للعزلة والنبات ما لم تصاحبه الظروف الاقتصادية والسياسية الملائمة لانتشاره وذيوعه. إن نبات العوسج الذي يحترق وسط الصحراء لن يتمكن وحده من تحويل رمالها إلى خضرة زاهية.

لما المفهوم التكاملي فهو الذي يعترف للمفاهيم الأربعة بأهميتها، وأن كلاً منها يتضمن جزءاً من الحقيقة، وأنه ليس همة تنمية حقيقية دون تقدم بيولوجي واقتصادي وسياسي وثقافي.

إن الصناعة الحديثة تتطلب أيد عاملة سليمة ومدرية، والرتية باعتبارها هدفاً ووسيلة تتطلب مساعدات اقتصادية وبجالات واسعة من الحرية، وهذه الحرية ليست طعاماً يؤكل، كما أنها ليست ترفاً ثقافياً.

ليس الأمر شيئاً واحداً وإنما مجموعة من الأشياء، وليست المسألة إحلال الوفرة أو ذبوع الثقافة وإنما الجوهر هو وسيلة المجتمع بهذا أو ذاك، فالثقافة مثلاً، ليس في إمكانها النمو والازدهار المستمر من غير حد أدنى من الرفاهية الاقتصادية، ومناخ يضمن حرية الإبداع والتعبير... التنمية الحقة المؤكدة ليست إلا تنمية تكاملية مشتملة على كل العناصر المشار إليها.

إن النظرية القائلة بعدم القدرة على التصدي للتنمية في مظاهرها الأربعة في آن واحد، ومن ثم تجب التضحية بواحد أو أكثر من هذه الجوانب، توقعنا في خطأ فادح جسم التكاليف، إذ ليس في الإمكان تحقيق تقدم في مظهر واحد تاركين الباقي إلى المستقبل غير المعلوم، لأن كل واحد منها يعتبر شرطاً أساسياً ضرورياً لتحقيق الجوانب الأخرى.

ولتحقيق التنمية العلمية السليمة لابد من وضع الخطط المتضمنة للوسائل السليمة المعتمدة على العلم والتكنولوجيا، ولذلك من الضروري توضيح المفاهيم الخاصة بالعلوم الأساسية والتطبيقية والتكنولوجيا، ومناقشة مكانة هذه الأنشطة في مجال التنمية الشاملة.

### العلوم الأساسية والعلوم التطبيقية

من كبر المشاكل التي تواجه الباحثين والدارسين التفرقة بين الأبحاث العلمية والأنشطة المبنية على هذه الأبحاث، لأنه كثيراً ما يتم الخلط بينهما، أما مشكلة التفرقة بين العلم والتقنية فإنها تظهر حيناً ثم مناقشة مسائل توزيع الميزانية على أي منها، حيث يتم الخلط بينهما إلى درجة ضمها في اعتماد واحد، ولقد آن الألوان لتوضح الفروق البديهية بين هذه الجهالات ولتضرب على ذلك مثلاً: الفيزيائي الذي يدرس التضاؤل بين الضوء والإلكترونيات، ولتحديد تأثير الأشعة الكهروضوئية إنما يمارس العلم الأساسي سواء النظري منه أو التجريبي طالما ظل هدفه الوحيد من العلم

دراسته إثراء المعرفة الإنسانية بماحية التفاعل بين الضوء والمادة .

أما الفيزيائي الذي يبحث في الأنشطة الكهروضوئية لبعض المواد بهدف تفهم الأفضل لكيفية عمل الخلايا الكهروضوئية وأصعاً نصب عينيه تسهيل صناعة أجهزة كهروضوئية أكثر فعالية ، فإنه يعمل في مجال العلم التطبيقي ، سواء في مجاله النظري أو التجريبي .

والباحث التطبيقي ، يعتمد في المقام الأول على المعلومات التي توصلت إليها الأبحاث الأساسية لكنه لا يقتصر على ذلك ، وإنما يسعى للحصول على معلومات جديدة ، معلومات ذات صبغة خاصة ، معلومات نوعية ، بمعنى أنه لا يبحث العلاقة بين الضوء والمادة عامة ، وإنما العلاقة بين بعض ألوان الضوء ونوع معين من المادة .

هذه هي معامل الأبحاث العلمية ، أما نظيرتها الصناعية أو إن شئت معامل التقنية ، فهنا قد تشابه معها في الظهور لكنها تختلف في الأهداف ، فهنا لا تنتج الأبحاث إلى التصرف على كسبه الخلايا الكهروضوئية أو كيفية تفاعلها فحسب ، وإنما تنجبه أساساً إلى الوصول إلى تصميم بطاريات الخلايا الكهروضوئية المركبة على قمر صناعي يمكن إطلاقه فوق إحدى المدن لتزويدها بالطاقة الكهربائية ، والباحثون في هذه المعامل ليسوا علميين بقدر ما هم مهندسين ، حيث تنجبه أفكارهم دائماً إلى تصميم ما له فائدة علمية ، بالنسبة لهم : العلم ليس غاية في ذاته ولكنه وسيلة .

وهناك نوع آخر من المعامل التابعة للصناعات التجارية تتباين غاياتها وأهدافها عن سابقتها ، لأنها هنا تنجبه إلى تحقيق الفائدة للمساهمين خاصة أو للمجتمع عامة ، والمسألة عندهم تصطبغ بالنظرة التجارية ، حيث لم يعد الهدف الجهازي في حد ذاته ، وإنما ما يمكن أن يلقاه من نجاح وإقبال ، وإذا لم يلق الجهازي النجاح المطلوب ، تخوه جانباً وأخذوا في البحث عن آخر .

وليس المقصود التفرقة بين هذه الأنشطة ، وإنما تمييزها فحسب ، حيث إنه من المعروف أن ما يبدأ لبحت نظري بحث قد ينتهي بالتوصل إلى سلعة تجارية هامة مثلاً حدث مع جهاز التليفزيون مثلاً ، وهناك تيار ينساب بلا انقطاع من مجال الأبحاث الأساسية إلى مجالات الأبحاث التطبيقية ، ومنها إلى التكنيك ومن هذه إلى المجال الاقتصادي ، إذا كان من الخطأ تجاهل هذه الفروق فإنه من الخطأ أيضاً المبالغة فيها .

وإذا كان لنا أن نجمل القول في التفرقة بين العلوم والتقنية فتشير إلى أن الأولى منها تهدف إلى اكتشاف القوانين بغرض تفهم الحقيقة المتكاملة ، أما الثانية فتعمل على السيطرة على بعض قطاعات هذه الحقيقة مستخدمة في ذلك كل مجالات المعرفة وخاصة العلمية منها .

كلهما ينطلقان من شكل معين ، لكن الشكل العلمي دائماً شكل نظري بينما الشكل التقني شكل عملي . كلهما يبحثان البيانات والمعلومات

ويصيدان نظريات وافتراسات ، ويحاولان إثباتها عن طريق الملاحظة والقياس والتجربة والاختبار .

إن الباحث التكنيكي لا يهتم بكل مكونات الكون ، وإنما يركز اهتمامه فقط على ما يمكن أن يكون آلة أو جهازاً . إنه يصير مسرعاً لحسظات التحليق في آفاق النجوم لكي يتوقف منتبهاً إلى ما يمكن استغلاله من سطح الكرة الأرضية . وإذا كان صحيحاً أن كلا النوعين من الأبحاث تم ممارسته في المعامل والمختبرات ، فإن أبحاث التقنية لن تكون كذلك حقيقة إلا إذا هجرت المعامل ونزلت إلى ميدانها الحقيقي في المصانع والشوارع . لأن مجالات التقنية الحقيقية هي المصانع والمزارع والمراعي ، وإذا كان للعلوم بعض النتائج الاستغلالية دون أن تكون قد قصدتها في حد ذاتها فإن التقنية أيضاً يمكن أن تتوصل إلى نقاط جديدة من المعرفة الإنسانية دون أن يكون ذلك هدفها الأساسي الذي سعت إليه .

ليس البحث العلمي إلا عملية مستمرة لاكتشاف شيء يتعلق بشيء آخر سواء أكان ذرة أو غلصة أو كان خلية أو جسماً مركباً . . . إلخ ، وتشكل هذه العملية مجالات البحث أو العلوم . وكانت هذه العلوم تعد على الأصابع مع بداية العصور الحديثة ، فأصبحت اليوم تتجاوز الآلي علم ، وتترايد يومياً بما يضاف إليها من علوم جديدة . وفي الوقت الذي تضاعف فيه هذه العلوم نزداد الحاجة إلى تكاملها وترباطها فيما بينها ، وتشكل مجال البحث العلمي من أساسيات لا بد منها وبعضها على سبيل المثال :

(أ) خلفية فلسفية أو رؤيا عامة مبنية على مسلمات عامة خاصة بالعالم ، بالمعرفة ، وبالسلوك الأقوم .

(ب) خلفية شكلية أو مجموع النظريات المنطقية والرياضية المستخدمة في (أ) .

(ج) مخزون علمي نوعي وعام ، أو مجموعة النظريات والافتراضات والبيانات المأخوذة من مجالات البحث الأخرى .

(د) المخزون المعرفي : وهو مجموعة النظريات والافتراضات والبيانات ، حديثة الاكتشاف ومثبتة عقلياً - وإن لم تكن بنائية - إلا أنها صالحة للتعامل بها .

إن مجال البحث الذي لا يتطابق مع كل المجالات التي ذكرناها ، يمكن أن نصفه بأنه مجال غير علمي أو شبه على أحسن الأحوال شبه بالعلمي ، ويمكن أن نلاحظ أن كافة المجالات العلمية أو مجالات البحث العلمي تتشابه في نظرتها العامة ، وفي أن لها مخزوناً شكلياً وهدفاً واحداً معيناً ، كما أنها تؤمن بالبحر العلمي - علاوة على ذلك - فإن لكل علم جيران وأقارب يتم تفاعلهم معهم ويهم منها يسمح لنا بالحدث عن « العلم »



كدلالة على كافة الأنظمة العلمية الجزئية أو الكلية أو القطاعات العلمية الخاصة .

لا شك أن المعرفة العلمية والجماعة العلمية ليس إلا مجموعاً أو نظاماً متكاملًا ، ولعل ذلك أمر واضح رغم عدم شيعه ، وأي نظام ليس في الحقيقة إلا هدفاً أو موضوعاً مركباً ، ترتبط مكوناته ارتباطاً ذاتياً بحيث أن أي تغير في أحد هذه المكونات يؤثر في باقي العناصر الأخرى ، ومن ثم في المجموع الكلي أو في بجمال النظام ، وأن لكل مجموع في عمله خواص ذاتية لا تشتمل عليها مكوناته الفردية وإن تشكل أساساً من هذه المكونات .

وينقسم العلم في أي فترة من الفترات الزمنية إلى تعريفين : إما مجموعة مكونة من المفاهيم أو المبادئ ، وإما إلى مجموعة مادية محددة ، وفي الحالة الأولى يفهم أن العلم هو مجموعة البيانات والافتراضات والنظريات والتفتيات ، أما في الحالة الثانية فإن المجموعة العلمية تتكون من الباحثين ومساعدتهم ومن أجهزة بحثهم (الأدوات ، المراجع ... إلخ) وفي كلتا الحالتين كانت كلمة «مجموعة» أو «نظام» تعني بالنسبة لنا - بعيداً عن فكرة التركيب أو التكيل - أن العلم إنما هو موضوع مركب يتشكل من وحدات ذات علاقات متبادلة . فإذا بدأنا بالمجموعة المتشكلة من المبادئ والمفاهيم ، وأخذنا مثالا بمجالين مختلفين - أي بحالتين - سنرى - بحالات - للحد من التعقيد - تطان على الأقل بحمس روابط هي :

- (١) أنها ينطلقان من افتراضات فلسفية خاصة بطبيعة الحقيقة أو الواقع وأسلوب التعرف عليها .
- (٢) أنها يشتركان في المنهج العلمي (طرح المشكلة - صياغة الافتراضات أو النظريات - البحث عن البيانات - اختبار هذه المعلومات - تصحيح النتائج ... إلخ) .
- (٣) استعمال الرياضيات والوسائل العلمية والمصطلحات العالية استعماله هذه الأيام في كافة مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية .
- (٤) الحاجة الملحة في إدخال زوايا مختلفة لكي يمكن الاحاطة بمشكلات قد تكون من مستويات مختلفة ، وبخاصة بعض المشكلات البيولوجية أو السيكلوجية أو الاجتماعية .
- (٥) الاشتراك في الدوران الدائم للأفكار والنظريات والبيانات مع المبالاة الأخرى ، وبخاصة القرية منها لموضوع البحث .

ومجموعة العلوم المقاهيمية تتركب من أنظمة فرعية هي في ذات الوقت العلوم التخصصية أو المواد ذات العلاقة المتبادلة ، وبالتالي فإن حالة أي فرع من العلوم يرتبط بالعلوم الأخرى وبخاصة العلوم المجاورة

والرياضيات ، فثلاً لا يمكن للعلوم السيكلوجية أن تقدم دون أن تتطور علوم فيسيولوجيا الأعصاب التي تحتاج بدورها إلى تقدم علم نسبزياء الأعصاب وعلم كيمياء الأعصاب اللذان يرتبطان بدورهما بعلمي الفزياء والكيمياء مثل ارتباطهما بعلمي الخلايا البيولوجية والجزيئات .

ويمكن تعريف العلم أيضاً بأنه ليس مجموعاً مبادنياً أو فهمياً فحسب وإنما أيضاً مجموع أو نظام اجتماعي ، وبالتالي فهو مادي محدد ، ويتحدد أكثر فلن أي مركز أبحاث علمي إنما هو مجموع اجتماعي وبالتالي ينقسم إلى مجموعات فرعية أخصها ثقافة جماعة من الجماعات ، وتتشكل هذه المجموعة المادية المحددة من الباحثين والإداريين والفنيين في المعامل وأمناء المكتبات والعمال المساعدين ... إلخ ، وكذلك التركيبات والأجهزة المادية . ومراكز الأبحاث ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالمراكز الأخرى سواء في داخل مجتمعها أو خارجه ، إما عن طريق الاتصال الشخصي أو الاطلاع على مطبوعاتها أو نشراتها ... إلخ . وهناك الصلات بين المجموعات المحلية والإقليمية والوطنية والدولية في علم من العلوم ، أو في أحد أفرع هذا العلم ، أو في مجالات العلوم بأكملها . وفي البلاد الراقية فإن مراكز الأبحاث تجد لديها قوة بشرية غنية واعتادات كافية ، وتتعاقل فيها يتنما باستمرار ، أما المشكلة الحقيقية فإنها تتجلى في البلاد النامية حيث إن الباحثين والعلماء لا يمكن لهم الانعزال عن غيرهم في مراكز الأبحاث الوطنية لكنهم يميلون إلى الارتباط بمراكز الأبحاث المتقدمة في الخارج ، للأسف الشديد فإن هذا الميل إلى الخارج ليس ضرورياً في كثير من الأحيان ، لكنه ينبع من الاعتقاد بأن أي إنتاج خارجي يفوق الإنتاج المحلي ، ويتسبب هذا الميل في عدم الاهتمام بالصلاوات أو العلاقات بين المراكز المحلية ، ومن هنا فإن الباحثين في البلاد النامية يحافظون على صلاتهم بالعلماء في الخارج أكثر من محافظتهم على صلاتهم بزملائهم في الوطن .

ويحدث نفس الشيء مع مراكز الأبحاث ، فتراها لا ترتقي فيما بينها لتشكيل مجموعات متكاملة داخل الوطن الواحد ، بل على العكس من ذلك ، فإنها تعمل على أن تكون عضواً في مجموعة خارج وطنها عن أن تكون عضواً في مجموعة داخل وطنها . بما يترتب عليه أن هذا المركز أو هؤلاء الباحثين يشكلون أجساماً غريبة داخل مجموعاتهم أو أوطانهم التي يعيشون فيها .

إن هذه المشكلة السابق الإشارة إليها تشكل مسألة كثير من علماء البلاد النامية الذين غالباً ما ألغوا دراساتهم في مراكز الدراسات الخارجية ، وعند عودتهم إلى بلادهم فلهزم يحاولون مواصلة العمل في نفس المجال ونفس الأدوات والاعتادات ، وهذا لا يتوفر في البلاد النامية . وإذا



العلمية وهذه الجماعة لا يمكن لها العيش ضمن فراغ اجتماعي، ومن ثم فإن اهتمامنا في توجيهه إلى استيعاب التطور العلمي يجب عليه التركيز على ذلك باعتباره مظهرًا للتطور الكلي للمجتمع الإنساني، وكما سبق القول بأن المجتمع الإنساني يتكون أساساً من مكونات ثقافية واقتصادية وسياسية وبيولوجية، وبالتالي ضرورة الارتقاء بهذه المكونات وتناوفاً على أنها وحدة متكاملة دون إغفال أيٍّ منها.

ومن الأمور الواجب الاهتمام بها جداً وإعطائها العناية الكبرى رفع المستوى الثقافي للشعب، على أساس أن هذا يساهم في حل أكبر المشكلات التي تعاني منها الشعوب النامية.

ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن الأبحاث العلمية في ذاتها تساهم في تحسين المستوى الثقافي، وهذا بدوره يمكنه معالجة الكثير من معاناة الشعوب النامية الراغبة في التطور.

إن الخطأ الأكبر الذي يقع فيه دعاة القول بأن التنمية ليست إلا الارتفاع بالمستوى الاقتصادي أو النهوض بالصناعة ، إن خطأ هؤلاء هو تصورهم أن العلم ليس إلا ما يساهم في هذا المجال فحسب ، بينما الحقيقة أن العلم والباحث يشعرون بالخل حينما يرون أن أعمالهم وإبداعاتهم لا تساهم في حل المشكلات الاجتماعية لبلادهم ، إن القول بأن التطور ليس إلا زيادة في الاقتصاد ، وخاصة في مجال التصنيع قد يجر المجتمع إلى هاتوة لا يعلم مداها إلا الله عز وجل ، لأن هذا النوع من التطور سوف يقود المجتمع إلى مرآة زائفة من التقدم الاقتصادي في نفس الوقت الذي يقوده فيه إلى الخراب الخلق ، وإلى عدم التناسق والتفاوت الطبقي وإلى ضغوط اقتصادية ، وكبت سياسي عنيف وإلى فقر ثقافي مدقع . ولكي نتجنب ذلك وجب علينا أن نضع في الحسبان أن الاقتصاد - رغم أهميته العظمى - ليس إلا واحداً من أنظمة المجتمع المتعددة والمتشعبة .

\* \* \*

إن نجاح أي عمل يتوقف على نقطتين هامتين جداً،  
أولاهما: تحديد المطلوب بدقة وطريقة الوصول إليه،  
وثانيهما: العمل على إبراز قيمة الفرد داخل كل مجموعة  
ودور هذا الفرد في تطور العلوم وتقدمها.

وأخيراً... إن الفلسفة مثيرة - على ما يقول بوخفي - لكنها أيضاً  
المنطق السليم للوصول إلى الحقيقة - هذا ما كانت عليه دائماً على مدار  
أربعينها الطويل من الحرية والتنبيه.

ما حقق أحدهم نجاحاً شخصياً لأن هذا النجاح سيظل محدوداً لأنه لن يكون ضمن عمل منظم جماعي يمكن له المساهمة في حل المشاكل الوطنية. . وإذا ما فشل فإنه لن يعمل إلى تغيير الموضوع وإنما يميل أكثر إلى العودة إلى البلد الذي نعلم فيه ، أو أنه سيتهج للعمل بالإدارة أو السياسة ، وفي أي من هذه الحالات فإنه سيشعر بالعزلة وبالبعد عن الجماعة ونحن نأمل أن تكون نتائج استجوعه ، أو يستمدون منه روح الطيبة ، ويشعر بأنه عضو غير نافع ، وأكثر من ذلك أنه ضحية للاوضاع في بلاده .

وأهم النصائح التي يجب مراعاتها هي :

- يعطي الباحث أكثر كلما كان مستعداً للتعلم من المتخصصين ومن العلوم المجاورة لمادته .
- يعطي الباحث أكثر كلما كان مستعداً للتكامل مع **عوامل العلمية المحلية** **أمر الأقليمي** **والدولية** .
- تطور علم من العلوم يرتبط بتطور العلوم المتصلة والقريبة منه .
- تطور علم من العلوم يحتاج إلى تعاون دولي مباشر أو غير مباشر .
- تطور المجموعة العلمية لبلد من البلدان يتوقف على تقوية مراكز الأبحاث المحلية وتكاملها فيما بينها .
- تطور المجموعة العلمية يتطلب الحرية الكاملة في انسياب المعلومات وحركة الباحثين سواء على المستوى المحلي أو الدولي .
- تنمية الاتجاه إلى تكوين مجموعات علمية محلية وإقليمية ووطنية .
- التكامل بين الدراسات سواء أكانت رياضية أو طبيعية أو بشرية أو اجتماعية ، أساسية أو تطبيقية ، مع وضعها في ١-٢٠١١ ٢٠١١ ٢٠١١ ٢٠١١ ٢٠١١
- أن تكون واقعية وتضع في اعتبارها إمكانيات البلد وموارده .
- أن تكون عصرية تتطلع إلى مجالات لا يتجه إليها البحث ٢٠١١ ٢٠١١ ٢٠١١ ٢٠١١ ٢٠١١
- أن تكون معتدلة تتطلع إلى أبحاث عامة دون الإغراق في التفاصيل ، وأن تكون مرنة بحيث يمكنها مواجهة الظروف التي تواجهها .

ومن الشروط العامة للتطور العلمي ، أنه يقع على عاتق الجماعة

ومدح من الخلفاء : الأما (١٩٥-٢٢٤هـ) فأكثر ، وإن لم تصل مدائحه فيه قدر مدائحه في الوزير الأفضل في العدد . ثم منح المحافظ بمصادق معتمدة . وأخيراً وأتمه منيته في حرم سنة ٢٢٩هـ .

وقد اعتمد الدكتور حسين نصار في تحقيق الديوان على ثلاث نسخ :  
 ●● النسخة (م) ، وقد حصل عليها من المحررة العامة بالرباط بالمغرب ، وقد كتب الشعر فيها بخط نسخي واضح ، كامل القطر ، قليل الشكل ، تفصل بين قصائده عاشرين كثيرة ، ولكن شيئاً من الإجمال يشوب العاشرين . وسقطت ورقة واحدة من هذه النسخة ، وقد رُتب الشعر في هذه النسخة على التوالي ، وتبلغ في ١٠٧ أوراق وتشتمل

وجعل الدكتور حسين نصار هذه النسخة أصلاً لتحقيق (النسخة الأم) لأنها توفر النسخ شعراً ، وأما قصائد ، وأقدم نسخ الموزنة ، وإن كانت كثيرة الأخطاء مثل أحياناً . . . . .

●● النسخة (ل) ، وحصل عليها من مكتبة جونتجن بالمانيا ، واتت هذه النسخة الترتيب على الموضوعات ، وإن الخطوط وولفت في عدة أخطاء . . . . . وبعض قديم ، إذ قيل في الورقة ٥٢ مائة : «نقص لسان أوراق من هذه الكراس » . وبعض قصائده مبتورة ، وعطفا أجل من خط سابقها ، وتقع في ١٤٧ ورقة ، تشتمل كل واحدة من صفحاتها على ما يقرب من ١٥ بيتاً .

●● النسخة (ن) ، وقد حصل عليها من مكتبة آية الله السيد محسن الحكيم العامة بالشريف الأشرف بالعراق . وتبلغ في ١١٥ صفحة ، تشتمل كل منها على قريب من ٢٥ بيتاً . كتبت بخط الزرقاء ، واتت ترتيب القصائد على التوالي ، وإن كان ترتيب القصائد لا يتفق مع ترتيب النسخة (م) .

ونشر الديوان في ٢٦٤ مطبوعة وقصيدة ، ثم زيادات النسخين الآتية والتجوية ، وفي قبل الديوان قصيدة نسبت إليه خطأ في كتاب « الإنتاج الأدبي في مدينة الإسكندرية » لأحمد النجار ، أرجع الدكتور المحقق نسبها إلى الخطيب الحفيد أبي القاسم هبة الله بن بدر ، كما قال العماد في الخريدة .

والديوان . . . . . جهد طيب في التحقيق للأستاذ الدكتور حسين نصار ، ومع هذا فهو لا يعمد حقاً أن ساعده فيه يقول في المقدمة : « عوفي الأستاذ مصطفى السقا رحمه الله وأسكنه مسج جناته أن يشرف على ما أصدر من كتب ، ويراعها في الطبعة . وقد كانت له لست قيمة في هذا الديوان .

وقرأت قصداً كبيراً منه ، ومن عوص مشاكله ، على الصديق العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر . إياه الله ، فتحي من صائب نظراته ما أسرك كثيراً مما لم أكن لأعتدي لصوابه لولاء . وحري بشكري كثيرون ، كان لهم العون في إخراج هذا الديوان .

فهو هنا لم يعمد حق الذين ساعدوه في اكتشاف المخطوط ، فقدم شكر « لأولئك الرجال الذين قدموا لي العون في الحصول على ما حصلت عليه من نسخ . أقدم منهم للمصطفى والسيد عباس الجفراي الذي أعداني نسخة لغربية ، التي كانت أول ما وقع لي من شعر ظافر . وأذكر منهم للثرفون على مكتبة السيد محسن الحكيم بالشريف الأشرف ، الذين أذنوا لي بتصوير نسخهم وغيرها من الكتب ، وغيرهم من الأصناف الذين قدموا لي من العون ما لن أنساه .

وفي هذا يتضح وفاء المحقق الأمين الذي لم يلق الفضل لنفسه ، بل أحب أن يعطي كل ذي حق حقه . ومن الواجب أن يلتفتي به شباب الدارسين الذين يسبون لأشهم الفضل ، ويتسبون . ولا أقول يتسبون « جهود السابحين .

ويعد هذه المقدمة الطويلة عن الشاعر والديوان ، والتحقيق لنصحب الشاعر في جولة ممتعة في ريان شعره العذب ، والأرف الطلال ، ونقتات من هذه الأبيات من قصيدة يلأثر فيها ما منى من أبيه في نثر الإسكندرية :

يا ابن الدنيا أنت شاعر وبشاعر  
 فليحس بقدر لحيته في بيت



## مطالعات... في الكتب

# ديوان ظافر الخزندار

تقديم : د. حسين نصار  
 عرض : حسين علي محمد

يقول الدكتور حسين نصار في مقدمة هذا الديوان عن صاحبه :

« والرجل الذي أقدم لشعره لم يذكر التاريخ مولده ، وإن ملئت إلى أنه كان في أوائل النصف الثاني من القرن الخامس ، وكان من أسرة عربية يمنية كادحة ، فقد أبوه القاسم بن منصور بن عبد الله بنسبي إلى جري من بني خزام ، وأمه إلى فهم من بني عجم ، وأما أبوه الخندار ، التي علمها ابنه أبا منصور ظافراً . ولكن الابن موى الألب ، فالتصل بأبائه ببلدته الإسكندرية ، فطابع كتبه ، وتروى على جلالة ، وشدا بتي. منه . وحين أطاعته أوائه الجديدة اتصل بكبار رجال بلده من القضاة والولاة ، ولكنه شعر أن طاقته الشعرية أعظم من أن يصرعها في بلده ، فوجد على القاهرة . وتعرف على بعض رجلا ومدحهم . ولم يطل لكث بالقاهرة بل سرعان ما رجع إلى بلده ، وهناك يتردد على « إلفنتين » إلى أن تقى بسوق بالقاهرة عند أول الأمر حين من فراقه ووزراء وخلفاء . . . فاستقر بها .

ولمعد ما يكاد يكون مبرراً في مدح الأفضل شاهنشاه بن بيدو أمير الجيوش ، الذي تولى الوزارة من ٤٨٧ إلى ٥١٥ هـ . ولم يترك فرصة لمُردن أن يمدحه فيها هو وأبناؤه ورجاله . وبعد مدحه مدح الوزير الجديد المأمون محمد بن قتلك البيطاحي . وكان على صلة به في حياة الأفضل ، ثم مدح أبا علي أحد من الأفضل عندما تولى الوزارة .



ولنحتم هذا العرض لشعر ظافر ، يعطى الواعظ والحكم التي جاءت في شعر هذا الشاعر ، وهي قد تكون في ثياب القصد ، أو مقطوعات قصيرة في بيتين أو ثلاثة . . . مستخلصة من تجاربه في الحياة :

يقول في الدنيا وغدورها :

نرجو أن يأخذ طاهر الخداد مكانه من الدراسة الفنية المثالية للتجاهات شعره وقبحته في

الديوان يقع في ٣٩٦ صفحة من القطع الكبير، مزودة بالفهارس، الناشر مكتبة مصر العامة القاهرة ١٩٦٩ م.

ونقصي القصيدة على هذا النوال حافلة بأرق الكلمات المنقذة من قاموس الطبيعة .  
وعل هذه الإشارة توجهنا إلى القول بأن طوقاً ألباناً من شعراء الطبيعة الغلال في الشعر  
العربي على اعتداد عصوره . وقد كان يكتب شعراً في أي موضوع ، فإذنا به ينتقل إلى  
الوصف مجيداً ، ولعل الذي سهل له الإفادة في شعر الوصف والطبيعة ما رزقه من  
عين لافعة ، وذاكرة واعية ، وإهيلة لمحة ، كما يقول الدكتور حسين نصار ، فأقبل على  
الطبيعة في الإسكندرية والفسطاط ، ييم في بقايا الجبال فيها ، ويرتوي من بحاسنها ،  
الشعر العربي مجموعة من أجل شعر الوصف .

وفي الديوان ، تلحح عليه الجراف ليلده ، كما تضح في الأبيات الماضية ، وفي معظم القصائد الديوان ، يقول :

والديوان قصائد تفيض عاطفة حيابة ، عاطفة تحمل الحب في أسمى معانيه ، ماها  
بوله :

غير أننا نلاحظ عبوره بنصف صفات عامة شائعة في التراث الشعري العربي، فأغابوه طلي، مبر، دونه الشمس والقمر... إلى آخر هذه التشبيهات والكنايات والتشعارات التي علق من حيث لا يلاحظ، واشتدت معجب بخلقهم ومنه، يستفاد من ذلك ظاهراً ولغواً بالبطيخة، فيجعل من الغيوب «الوحدة بطيخة!!» رائعة:

وفي الديوان قصائد مدح كثيرة، مثل طيف الشعر العربي في العصور الخالية، فمدح  
مع العملة الرائجة. وبالطبع نجد ظاهراً قد كتب قصائد رائعة، تختار منها هذه الأبيات من  
قصيدة مدح فيها الأفاضل بن أمير الجيوش، « وجيشه يحرس ولده الأمير أبي علي النظم » :





موضوع  
خاص

عطفا الانحصار الشركاني - الخطوط الجوية الوطنية  
والسوق بعد عشرة من الية كندا من الانحصار - الهند  
كذلك عطفا بداية التمار \*

# بركان

جبل سانت هيلينز



## ترجمة: عدنان عضيمة

يعد البركان العنيف الذي هز جبل «سانت هيلينز» في الثاني عشر من أيار (مايو) ١٩٨٠ م، واحداً من أكثر البراكين عنفاً وأهمية في التاريخ الجيولوجي، إذ تسبب في إزاحة (٢.٧) كم مكعب من الصخور البركانية، وتدفق خمسة كيلومترات مكعبة من الصخور «الماغمية» المنصهرة، مدمراً رقعة من الأرض تزيد مساحتها على ٥٠٠ كم مربع.

وقد زرت الطاقات الحرارية والميكانيكية التي حررها، بطاقة انفجار ٤٠٠ مليون طن من مادة ت. ن. ت. أو ما يعادل ثمانية أضعاف القدرة المتحررة عن انفجار أكبر القنابل الذرية المعروفة حتى الآن. كما قدرت الاستطاعة الكلية للبركان بخمسين بليون بليون واط. أو ما يعادل استطاعة انفجار (٢٧٠٠٠) قنبلة ذرية كقنبلة هيروشيما فما لو ألقيت على قمة جبل سانت هيلينز، بمعدل قنبلة واحدة كل ثانية ولدة تسع ساعات.



★ خريطة جيولوجية: توضح المناطق التي تعرضها بركان ١٨ أيار مايو. المنطقة الملونة الحمراء تمثل الرواسب البركانية، والخطوط الحمراء اللونية مناطق ترسيب الرماد البركاني. والرمادي المتوسط المناطق التي تطلعت فيها الانفجارات. واللون الأزرق الغامق الذي يستكشفها ★

بيك Lassen Peak في كاليفورنيا حتى جبل غاريبالدي في ولاية «كولومبيا البريطانية».

ومجموعة الكاسكيد هي جزء من سلسلة جبال بركانية تنتشر على شواطئ المحيط الهادي وتدعى «حلقة النار» Ring of Fire. حيث خضعت هذه الجبال لتأثير «نطاق التداخل» الذي تقتحم

### موقع الجبل

يقع جبل سانت هيلينز شمال غربي الولايات المتحدة الأمريكية. ويعتبر واحداً من خمسة عشر بركاناً تؤلف مجموعة الكاسكيد Cascade البركانية، التي تمتد شمالاً من جبل «لاسن

★ مشهد جبل سانت هيلينز قبل وبعد البركان: الصورة التي التقطت عام ١٩٧٠ م، حيث كان منسوب المياه ٢٩٥٠ متراً، وترجع عن السطح بحوالي ١٠٠٠ متراً.



هذه البراكين على شواطئ حوض المحيط الهادي خلال التاريخ الجيولوجي. ومستوى النشاط البركاني يتعلق إلى حد كبير بسرعة اقترام الصفائح المتحركة للصفائح الثابتة. في أندونيسيا واليابان، تتراوح هذه السرعة بين ستة وسبعة سنتيمترات في العام. لذا فإن هناك نشاطاً بركانياً واحداً على الأقل كل عام. أما في مجموعة الكاسكيد فيعبر نقص النشاطات البركانية إلى الحركة التكتونية البطيئة للصفائح «جوان دو فوكا» Juan de Fuca عند اقترانها لصفائح أمريكا الشمالية الواقعة إلى شرقها مباشرة، وحيث تبلغ سرعة هذه الصفائح ما بين اثنين وثلاثة سنتيمترات في العام.

### كراندل ومولينو

في بداية الستينات، قام كل من «دوايت كرانديل» و«دونالد مولينو» من معهد المساحة الجيولوجية الأمريكية، بدراسة تهدف إلى تقرير الأخطار الكامنة في براكين مجموعة الكاسكيد. وتركزت دراستهما على الرواسب البركانية المنتشرة حول الجبال. وكان ما دفعهما إلى القيام بهذه الدراسة تلك الحكمة الجيولوجية المأثورة والتي تنص على أن: «ما حدث في الماضي يمكن أن يحدث في المستقبل». وكانت خلاصة هذه الدراسة تنحصر في توقع الأخطار الكامنة وراء كل من هذه البراكين. وتضمن تقرير لكراندل ومولينو نشر عام ١٩٧٨ م، حول جبل سانت هيليز الفقرة التالية:

«إن هذا الجبل سجل سيقاً. في خلال الأربعة آلاف وخمسةة عام



★ خريطة تكتونية: توضح العلاقة بين صفيحة أمريكا الشمالية وصفيحة «جوان دو فوكا» وصفيحة المحيط الهادي الواقعة إلى غربها. عند تقاطع التداخل تلتصق صفيحة «جوان دو فوكا» تحت صفيحة أمريكا الشمالية مما ينشط براكين مجموعة (الكاسكيد) (المقابلة لثلاثين سواها صغيرة). بينا قنبل المناطق القريبة بالألوان الرواسب البركانية التي يقل عمرها عن مليون سنة ★

في الصفائح التكتونية المتحركة Moving Tectonic Plates لحوض المحيط الهادي، الصفائح الثابتة الواقعة إلى الغرب والشمال والشرق، مما تسبب في عدم استقرار التكوينات الجيولوجية، وخلق أسباب الزلازل، وزود الصخور الباطنية المنصهرة «المagma» بالضغط والفسوة الكافيين لتنشيط سلسلة براكين حلقة النار. ولقد سجل نشاط ٤٠٠ من

الصورة اليسرى لثقل في غيز (يوليو ١٩٨١ م)، ويندو القوطة البركانية، وعرصها ٢ كيلومتر، وتسبب حافة القوطة البركانية ما بين ٢٤٠٠ و ٢٥٠٠ متر. أما منسوب قاع القوطة فهو ما بين ١٨٠٠ و ١٩٠٠ متر. المنح البركاني يمر أغلب المنطقة محارة ★







★ غطت الأفعار البركاني: انطفئ الجبلوجان «ستيفال» بعد عشرين ثلثة لعلماً من الأفعار. لقد كانت حقة بداية النار ★

بركانية عرضها حوالي ٧٠ متراً عبر الجبل الذي كان يغطي القمة . وصاحب ظهور هذه الفوهة تشكل شقوق سطحية دلت على حدوث تصدع كبير في مجموعة الطبقات الواقعة تحت القمة . وتكونت فوهة بركانية أخرى في التاسع والعشرين من آذار (مارس) ، كانت تطلق هباً أزرقاً يعتقد أنه ناتج عن احتراق غاز «كبريت الهيدروجين» . وفي الثلاثين من آذار (مارس) بلغ عدد فوهات السطوح الأفعار والرماد البركاني ثلاثة وتسعين .

وفي اليوم الأول من شهر نيسان (أبريل) سجلت أجهزة قياس الهزات الأرضية أول اهتزاز بركاني «Volcanic Tremor» يشتمل في الاهتزاز شبه المستمر للأرض ، مشيراً إلى اقتراب ظهور الطلح البركاني . والسبب الدقيق لهذا الاهتزاز غير معروف تماماً ، ولكن يعتقد أنه يعود إلى حركة (المالحات) للزجة ضمن الطبقات ، أو إلى الانفصالات السريع للغازات الدافئة فيها .

واستمر اندفاع الأنخرة والرماد البركاني حتى بلغ ارتفاع عمود الدخان الذي شكلته فوق القمة ثلاثة كيلومترات ، وصاحب ذلك تساق الفوهة البركانية لتشكل حوضاً يوازي طولاً خمسة مائة متر وعرضه ثلاثمائة متر وعرضه مئة متر .

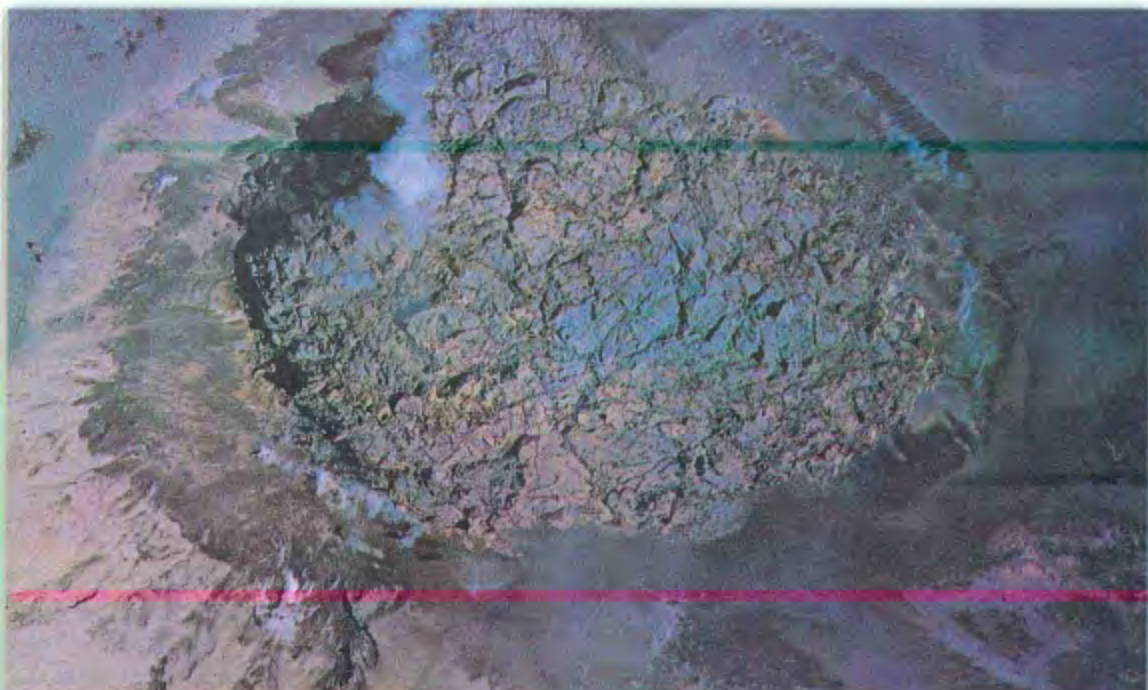
ويتألف الرماد البركاني من فئات الصخور البركانية القديمة ، أما

الماضية ، سجلت تزايداً في عدد المرات التي تنشط فيها . كما أصبح أكثر عنفاً في نشاطه من أي من البراكين الأخرى المجاورة .

وقدراً ذلك بالتزايد المستمر في لزوجة «اللافا» البركانية التي تندفع من الفوهة ، وإلى تزايد حولة ريح البركانية من «الرماد البركاني» Volcanic Ash . وتوقع أن يعود بركان سانت هيلينز إلى النشاط في غضون ستة عام القادمة . وربما قبل نهاية القرن الحالي . ولم ينتظر كل من كرائدل ومولينو طويلاً حتى يتأكدا من صحة ما توقعاه .

### الجبل يهتز

أغلب النشاطات البركانية تكون مسبوقة عادة بسلسلة من الزلازل الخفيفة . فعند الساعة الرابعة من بعد ظهر العشرين من آذار (مارس) ١٩٨٠ م ، سجلت هزة أرضية يقع مركزها تحت جبل سانت هيلينز ، بلغت قوتها أربع درجات على سلم «ريشتر» . وكانت هذه الهزة غير العادية متبوعة بمجموعة أخرى من الهزات التي أخذت تتزايد في عددها ، حتى وصلت القدرة الاهتزازية المنتشرة تحت الجبل أعلى درجاتها في الخامس والعشرين من آذار (مارس) ، حيث سجلت ٤٧ هزة أرضية خلال ١٢ ساعة ، كان متوسط قوتها ثلاث درجات . وبعد ذلك بيومين ، سجل أول انفجار مصحوب بانطلاق الغازات والأنخرة ، ومكوّن فوهة



★ قبة «اللا» أو الجسم البركانية التي تشكلت في الفوهة بين ١٣ و ٢٠ حزيران (يونيو). بلغت مساحتها ٩٠٠٠٠ متر مربع وصلتها ٦٥ متراً ★

والنشوهات التي أصابت الطبقات السطحية تعتبر دليلاً على أن (الماغما) كانت تحتل ضمن الفوهة البركانية، وعلى عمق منخفض. وتسوقوا حدوث انفجار بركاني رئيسي من الجهة الشمالية للجبل.

### مغامرة علمية

عند الساعة السابعة من صباح الثامن عشر من أيار (مايو)، أطلعت طائرة من مطار «ياكيجا»، تقلل الجيولوجيين «دورتي وكيث ستوفل» اللذين اتجها إلى جبل سانت هيليز حيث قاما بعدة دورات حول القمة بهدف دراسة التغيرات التي كانت تطرأ على الطبقات الأرضية القريبة من قمة الجبل. وعند الساعة الثامنة والثين وثلاثين دقيقة ارتفع الجبل تحت تأثير هزة أرضية بلغت قوتها خمس درجات، وكان مركزها أسفل الجهة الشمالية للجبل. في هذه اللحظة كان الجيولوجيان «دورتي» و«ستوفل» على ارتفاع ٤٠٠ متر عن القمة، حيث لاحظا انهيار الكتلة الجبلية القريبة من الفوهة البركانية الرئيسية. وبعد ذلك بخمس عشرة ثانية أصبحا أقرب شاهدين لأكبر انفجار بركاني في التاريخ. وبالرغم من الخطر الذي تعرضا له، إلا أنهما تمكنا من التقاط صور علمية نادرة، وتمكننا من جمع معلومات هامة تضاف إلى معارف الإنسان حول البراكين.

الغازات المندفعة من الفوهات فتتلف من حجوم كبيرة من بخار الماء، مع حجوم أقل من ثاني أكسيد الكربون، وثاني أكسيد الكبريت، وكبريت الهيدروجين، وكلور الهيدروجين.

وبعد سبب الانفجارات البركانية، إلى المياه الجوفية ذات المنسوب المرتفع في الهبوط البركاني، التي ترتفع درجة حرارتها فجأة لتبخّر بسرعة كبيرة، وكذلك إلى سرعة انفلات الغازات الذاتية في (الماغما).

### ظاهرة غريبة

إلى جانب الظواهر السابقة، لوحظ في أواخر شهر آذار (مارس)، دليل آخر يندّر بالشوم. إذ وجد الجيولوجيون بأن التصعد العميق للكتلة الصخرية التي تقع على قمة الجبل كان مصحوباً بارتفاع متزايد في طبقات الجانب الشمالي للمخروط البركاني، حتى بلغ هذا الارتفاع مائة متر في أواسط شهر نيسان (أبريل).

وبينت عمليات المسح التي أجريت في أواخر شهر نيسان (أبريل) بأن هذا الارتفاع أخذ يمتد امتداداً أفقياً بسرعة متر ونصف المتر في اليوم. وكانت أولى الطبقات التي أصابها «النشوء» Deformation تقع فوق مركز الزلازل تماماً وعلى عمق ألي متر.

ولقد أجمعت آراء الجيولوجيين على أن استمرار سلسلة الاهتزازات





## قصة بركان جبل سانت هيلينز

وكان النشاط البركاني الذي سجل في ١٨ أيار (مايو)، متبوعاً بانفجارات بركانية أقل حدة في ٢٥ أيار (مايو)، و ١٢ حزيران (يونيو)، و ٢٢ تموز (يوليو)، و ٧ آب (أغسطس)، و ١٦ و ١٨ تشرين الأول (أكتوبر).

### الفوائد العلمية

قدم بركان سانت هيلينز معلومات علمية جوهريّة في مجال عمل البراكين وتوقع حدوثها. وما ساعد على ذلك الإشارات والظواهر التي أذرت بمحدثه، مما مكن الجيولوجيين من اتخاذ كافة التدابير التي مكنت من الحصول على سجلات هامة كالصور الجوية التي لمسكن التضاريس للبركان لحظة انفجاره وثناء تدفق «اللافا»، وكذلك ضغطات الزلازل والنشوءات الأرضية. وهذا ما جعل من بركان سانت هيلينز نموذجاً ممتازاً كنموذج علمي لدراسة التوقع بحدوث البراكين. وثاني صعوبة التوقع هذه من تعدد العوامل الجيولوجية المؤثرة وصعوبة الربط بينها. ولكن نجاح كرائندل ومولينو في توقع حدوث بركان ١٨ أيار (مايو)، ثم التسوق الساحح بحدوث الانفجار الثاني الذي حدث في الثاني عشر من حزيران (يونيو)، أكدا أن هذه الصعوبة يمكن اجتيازها باستخدام الأساليب والتقنيات الجيوفيزيائية التي يمكنها أن تقدم للمعلومات العشرة حول البركان المدروس.

كما أكدت المعلومات المستخلصة من بركان سانت هيلينز أن العوامل الأساسية التي تحكم على مقدار القوة الانفجارية للبراكين، هي لزوجة (الماغما) وكمية الغازات الذائبة فيها، وكذلك كمية المياه الجوفية القريبة من المحروط البركاني. لأن الانفجارات البركانية تنبع عن التمدد السريع للغازات الذائبة في (الماغما). فكلما ازدادت لزوجة المواد ازدادت القوة الانفجارية الكامنة فيها.

### ماذا نخشى الأرض؟

ومن المدير هنا التساؤل:

هل لعنفوان الأرض من نهاية...؟

أغلب الجيولوجيين يجيبون بالنفي. ويعتقدون بأن ما حررت الأرض من طاقات بالزلازل والبراكين ليس إلا جزءاً يسيراً من تلك الطاقة الهائلة المتجددة المخزونة في باطنها، والتي لا تنتهي إلا بمشيئة خالقها.

ولاحظاً أن الجهة الشمالية من قمة الجبل بدأت تندفع كتلة واحدة، وبعد ذلك بثوان حدث انفجار عنيف وظهرت سحابة دخانية كثيفة. وثقلنا من مشاهدة انهيار أكثر من اثنين من الكيلومترات المكعبة من الكتل الصخرية والجليدية التي استقرت في بحيرة (سيريت) وفي الرافد الشمالي للمهر (كوئل). وبلغت سرعة اندفاع هذه الكتل حوالي (٢٥٠ كم) في الساعة، بفعل انفجار الفجوات الممتلئة بالبخار عند القنطرة الرئيسية للبركان. وشكل حطام الصخور واسب بلغ طوله (٢١ كم) وعرضها ٢٠٠٠ متر وسحبها ١٥٠ متراً.

### الرماد البركاني المدمر

وتسبب الانهيار الكبير في كتل الصخور والجليد في انخفاض الضغط الواقع على المحروط البركاني، مما أدى إلى انطلاق كميات هائلة من بخار الماء والغازات الذائبة في جسم (الماغما) التي احتضنت تحت المحروط البركاني. وارتفعت درجة حرارة السحب المتدفقة من قنطرة البركان إلى ٣٠٠ درجة مئوية.

وتسببت هذه العاصفة البركانية الهوجاء بما كانت تحملها من الأمفرة والغازات وقات الصخور، في تدمير كل مظاهر الحياة في رقعة من الأرض مساحتها (٥٥٠ كم) مربعاً حول الجبل. فالأشجار التي يصل نصف قطرها إلى مترين، والتي تبعد عن مركز البركان بأقل من متر، اقتلعت من جذورها، وحرقها الرياح البركانية العاتية. وامتد الدمار إلى الغابات التي تبعد (١٥ كم)، حيث تساقطت أوراق الأشجار وبيست جذوعها. وعندما ضعفت شدة اندفاع الرياح، أخذ الرماد البركاني بالترسب على سطح الأرض، على هيئة رواسب وصل سمكها إلى متر واحد. وبعد ذلك أخذ الطلع البركاني الناتج عن تدفق (الماغما) ينثر حول الجبل ليستقر في الأودية والأحواض المجاورة ليشكل طبقة من الصخور البركانية بلغ سمكها عشرات الأمتار.

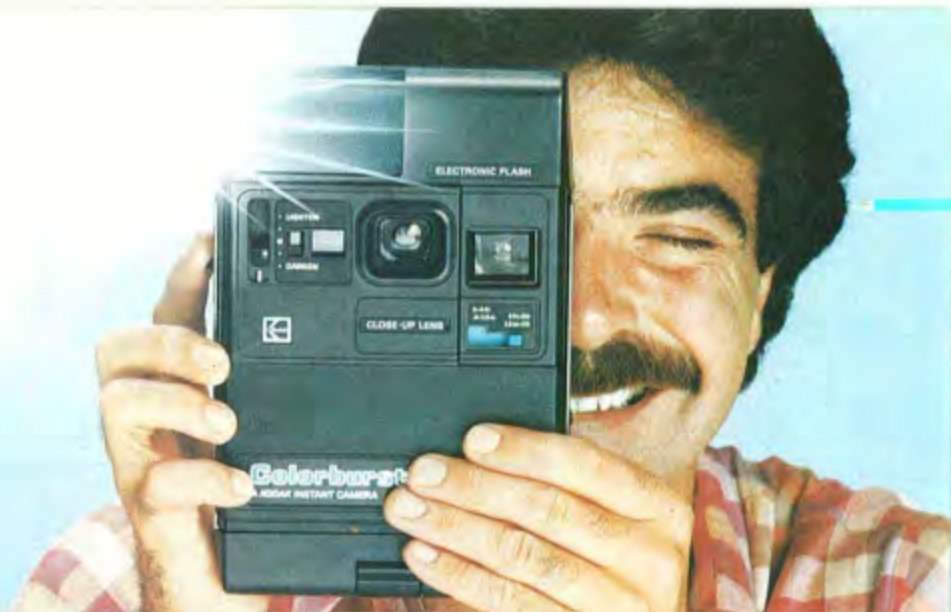
وعند الساعة التاسعة من صباح الثامن عشر من أيار (مايو)، كان أسوأ ما في البركان قد انتهى. إلا أن عمود الدخان أخذ يتزايد في ارتفاعه ليلعب عشرين كيلومتراً. وقد دد ذلك على استمرار نشاط (الماغما) في الاحتقان ضمن المحروط البركاني وعلى عمق منخفض. واستمر هبوب الرياح البركانية طوال اليوم. ووصل الرماد البركاني إلى المدن التي تبعد (٣٣٠ كم) عن جبل سانت هيلينز.

وكانت الأضرار المادية والبشرية جسيمة حيث تسبب في وفاة اثنين وستين شخصاً، وقدرت الأضرار المادية بأكثر من بليون دولار.

ملخص مترجم عن مقالة «ربرت وباربارا ديكر» تحت عنوان: «التضاريس البركانية لجبل سانت هيلينز» المنشورة في مجلة «ساينتيك أميركان»، عدد رقم ٣، حجم ٢١١، آذار (مارس) ١٩٨١ م.

Ref: «The Eruptions of Mount St. Helens», By «Robert Decker and Barbara Decker», «Scientific American», Issue No 3, Volume 244, March 1981.





# كاميرا فوريّة من كوداك

الوحيدة المجهّزة بعدسة لتصوير اللقطات القريبة جدًا وفلاش الكتروني



تمتّع اليوم بالتصوير الفوريّ  
مع كوداك ...  
كوداك وحدّتها تقدّم لك كاميرا  
فوريّة مجهزة بفلاش الكتروني  
مبيّت وعدسة لتصوير اللقطات  
القريبة جدًا. الآن إقترّب من الموضوع،  
إلتقط الصّورة، واحصل عليها فورًا  
واضحة بالوان طبيعيّة من كوداك.

كاميرا كوداك الجديدة للتصوير الفوري

كوداك ترضيك ... في كلّ ما تعطيك.



# مركزهم بالقهوة



اعداد:  
عيسى الجراجرة

★ ومرة غلظة ★

★ هذا الفنان ابتدع طريقة طريفة وغريبة  
للرسم باستعماله القهوة .

كما أن الشاعر المبدع صوت رائع  
متعدد النغمات والطبقات ، لا يكف عن  
التفريد ، فهو مرة يحن ، ومرة يمرض ،  
ومرة يؤرخ ، ومرة رابضة يقول الغزل  
والمدح والقصة والملحمة ، وأبدأ تمطر  
غمام شعره . لكنه من بين ذلك كله ،  
قد يتميز صوته الشعري ، بالغزل أو  
المدح أو الحنين أو التحريض .

وكذلك الفنان المبدع ، قد يرسم  
بالرصاص أو بالألوان المائية أو الزيتية ، وقد  
ينحت ، ولكنه هو الآخر ، قد يتميز بإبداعه  
التشكيلي ، بالتحصن بأسلوب من أساليب  
الرسم والإبداع والتشكيل ، وقد يتميز بإبداعه  
باكتشاف أسلوب أو تقنية جديدة للرسم  
والتشكيل والإبداع . وهذا ما قام به الفنان  
الأردني سهيل بشارت ، مدير عام  
المتحف الوطني الأردني للفنون  
الجميلة ، فهو يرسم بالرصاص « والأرل »  
والألوان المائية ، والألوان الزيتية ، لكنه يتميز في  
الأردن بين إخوانه الفنانين التشكيليين ، عندما







اكتشف تقنية «الرسم بالقهوة» ، فأصبحت القهوة «المحبوبة السمر» شراب الضيافة العربية ، من خلال ريشته «بأقفة تشكيلية» ، وسلّة ورود متناسقة من الألوان والظلال واللمسات والمساحات والطيب ، والأزهار والوجوه ، يوشى بها لوحاته ، فيخلق «متلّي فنّه ومتدلّقه» في أجواء من الإبداع جذابة ، تنفس على أعماله ولوحاته أجواء جميلة بدعة ، كما تضيف خطوط القهوة التشكيلية ، وتوجّهها في لوحاته وما بينها من مساحات إجماءات وظلال ولسات ، ورموز ، فتسترجع في لسوحاته الإجماءات التشكيلية ، بالرّموز والإجماءات الشعبية ، فيتنامس ويتكشف الإجماء الجمالي والمعنوي لفن سهل يشارت ولوحاته .

وهكذا نجد أنّه قد ابتكر طريقة طريفة وغريبة في الوقت نفسه للرسم التشكيلي ، فيبينا

الفنانون يرسّمون لوحاتهم ، ويسجلون أفكارهم وإبداعاتهم ورؤيائهم الفنية في أعمالهم الفنية ، بالألوان المائية أو الزيتية ، أو بالخبر الصيني ، أو بقلم الرصاص أو غيره مثلاً ، فإنّه ينفذ رسوماته ، وينشر إبداعاته التعبيرية والتشكيلية ، باستعمال القهوة العربية ، سائلاً ومحوّلاً ، مادة ووسيلة للرسم وخامة لونية أساسية ، فتجده ينقل إجماءات تشكيلات القهوة من جدران فناءجين القهوة إلى أديم اللوحات وسطوحها .

#### المدرسة اللاشكالية

● كان سؤالنا الأول وقائمة الحوار من هو الفنان سهيل يشارت «رسام القهوة» وما صلاحيه ومهامه بقطاعه الفنية ؟



الصامته في وسط العمل الفني ، إذ تقتصر الحاطية الفنية في هذه اللوحات على تعبيرات الحامة اللونية المستخدمة ذاتها وعلاقاتها الكيميائية مع السطح المشرب الذي يرسم عليه . وأضاف إلى ذلك ، قدرته على الاستفادة من تعبيرات ، الحامة اللونية لمادة القهوة ، وما لهذا الاستخدام والتوظيف من أبعاد فلسفية وجمالية ، تجعل «متلقي» أعماله وقته ولوحاته ومشاعدها يفهم ما يود أن يوحى الفنان به من أنه لا فصل بين ما تنطقه الحامات الجمالية والعناصر العضوية في الطبيعة ، وأنها يتكامل بعضها ضمن دورة نشوء واحدة ، دورة تحمل بها كل الأشياء ، وتنازع مكوناتها ، وتستدل على ذلك بوضوح في لوحاته التي تختلط فيها ، وجوه إنسانية تبرز بصعوبة من وراء ملابس لونية ، وسام توحى بالشفق الصخري تارة . كما في لوحاته : حزن ، وجود زائل ، وتكوين ، وإطار صخري ، وتأملات الزمن ، ووجه جواهر ، وتأملات ، والشفرة . وبأخلاقها والألسجة العضوية تارة أخرى ، كما في

١٩٧٠ م . عملت في لندن في كلية «كنج ستون» لفحص الزينة والصخور ، وكانت فرصة لي لزيارة مختلف المناطق في بريطانيا . والتحت بعدها «شركة أرامكو» حيث عملت بالتنقيب عن البترول في منطقة الربع الخالي في المملكة العربية السعودية .

سهل بشارات الفنان ، كما يبدو من خلال أعماله ومعارضه عامة ، ومعارضه الأخير خاصة ، فناناً من أتباع المدونة الاشكالية في الفن الحديث ، التي تعطي الفنان الحرية ، في أن يتجاوز أسلوب التشكيلات المركزية

\* من مواليد مدينة عمان عام ١٩٤٢ م . أكملت دراساتي الثانوية في مصر ، وحصلت على بكالوريوس في الهندسة الجيولوجية من جامعة لندن عام



## والمنبع الثاني: عندما اتسكب فنجان

قهوة بالصادقة على أوراق رسم خاصة به، وصنعت القهوة التشكية بعض أشكال وظلال، وعلى الفور لعت بذهي فكرة استعمال سادة القهوة، وسائل القهوة في الرسم، علاوة ما لإنجازات عادة فتح الفنان من تأثير أسر لا فكك منه يجعل الواحد منا عندما يلقي النظرة الأخيرة على جدران الفنان الذي جرى فتحه يكاد يرى ويشاهد بعينه وخياله ما سمع من إنجازات من فم «الفتح» أو «الفتاحة». وبعتبر عام ١٩٦٨ م، بداية لتوجهي لاستعمال القهوة كوسيلة ومادة للرسم.

## أساليب أخرى

### • هل ترسم بجسمات ومواد وأاليب الرسم الأخرى المعروفة؟؟

★ نعم أرسم بجسمات ومواد وأاليب الرسم الأخرى المعروفة، حيث أرسم بالألوان الزيتية والمائية، وقلم الرصاص، وبالحبر الصيني، ومنذ وعيت نفسي وأنا أرسم بهذه الأساليب. وأحس أن أفضل دائماً، الرسم بلون واحد في أحيان كثيرة للتعبير عن رؤي وأفكاري في أعمالي ولوحاتي.

### • متى بدأت ترسم؟؟

★ أعملي بالفن كان موجوداً دائماً.. فقد اعتدت أن أرسم في أوقات فراغي.. فالرسم يمثل لدي الأوقات التي أنفرد بها بنفسي. وهي الأوقات التي أستحي خلالها لوحاتي، وأعمل بدون مضايقة من أحد.

### • كيف أمسكت بهذا الخطاير الغريب «تقنية الرسم بالقهوة» وكيف كان تقييم الفنانين الآخرين لرحمك وإبداعك؟

★ بدأت أرسم للاستمتاع الشخصي، واستغرافاً واستمتاعاً باكتشاف أسلوب جديد في الرسم والفن. ولكن بفعل تشجيع الأصدقاء ومتنوّلي الفن، وبعض الفنانين الذين شاهدوا لوحاتي ورسماتي الأولى بالقهوة، شجعوني لما

الدعشة، فالقهوة وعطوطها المشابة المذلة التي يرشها الكثير منا ويراقبون ما ترخر به من مقاجات وأسرار، وهي المادة التي يستعملها سهيل لرسم لوحاته التي يحاول الجمع فيها بين تناقض رونق الطبيعة ووحشتها.

طبيعة صامتة.. وجوه حائلة.. ومناظر للريف الأردني تشكل جميعها عوالم لوحات سهيل.. هي مدخل لتأمل حدود المغامرة الفنية الحديثة لفن سهيل.

## الرسم والتشكيل بالقهوة

### • كيف بدأت «تقنية» الرسم والتشكيل بالقهوة.. وكيف جاء إلى ذهنك ووجدانك تقنية استخدام القهوة مادة وخامة أساسية لعملك الفني؟؟

★ القهوة.. إنها جزء من عاداتنا وتراثنا فنحن نشربها.. ونحلم بها.. نجلس ساعات أمام خطوطها المشابة بداخلها، علنا نستطيع أن نعرف بعضاً عن ألمان. في القهوة نرى حياتنا الاجتماعية وبعض من تاريخنا، فلا غنى لنا عنها.. نشربها في الأفرح والأحزان، وفي حياتنا اليومية نختم جلساتها، ونبدأ جلساتها بها، كذلك الزيارات الرسمية نسال بها مسراندنا، نستعملها بطريقة معينة فسدلنا على شيء ونستعملها بأخرى لتدلنا على شيء آخر.

أما قصتي مع القهوة فلها منبعان: أولاً: أننا من بيئة نشرب القهوة بكثرة، ومع شرب القهوة بكثرة، ظهر ما يعرف بالأساطير الشعبية ويسمى «الفتاحة في فنجان» حيث يقوم شخص ذكر أو أنثى بلقمة أو ترجمة إنجازات ظلال وتشكيلات ما تترك القهوة على جدران الفنانين التي أكملنا احتساءها. ونعرف أن بعض «الفنانين» الماهرين الموهوبين، يحصلون ما يترسم على جدران الفنانين من رسوم وتشكيلات، ومعان وإنجازات شتى، تختلف باختلاف الأشخاص على طريقي جلسة

لوحاته: المتوقعة، والنظائر، ونظرة من وراء المجهول، وإثبات، وتشخيص. كما يعاود رسم «منبع» أسلوبه المميز وتقنيته (تكتيكه) في الرسم بالقهوة، يرسم دلة القهوة الواحدة، وصف مناغم من الدلال بأوضاع مختلفة كما في لوحاته: المنبع، وبوسر (مبلصق) أحد معارضه للتعبير عن الأفكار بالقهوة، ووحدة وتناغم، كما في لوحة «حلو التراث».

وتبقى أعمال ولوحات سهيل بشارات «كالأسرار» الشخصية الأسرة التي لا تفصح إصباحاً مباشراً عن نفسها وذاتها وأسرارها المغلفة بسهولة وسر، مما يجعل أعماله وتكويناته لا تشرب بالصمت، بل ترفقه، تضدو عالماً يحج بالحركة، ويمتلئ بالأسرار، ولها أعمق متداخلة متشابكة مع بعضها البعض لتكون رؤى وإشراقات تجذب وتلهم، وفيه فيها التلقى أحياناً أخرى، وقد يلقي بخفقات لغز اللوحة، أو الغلظها الناعمة، الثاني، من الحوار، ومن تأثيرات لون القهوة التي لتدرج، وما له من إنجازات متعددة ومتنوعة، كما في لوحاته: ملامح، واشتقاء أو وجوه مختلطة، والرسالة، وتكوين، والأمل، وأنثى. كما أن للطبيعة والبيئة الغلبة خطاً في لوحاته: مثل لوحات: تلج الشتاء، وانسياب، وأقواس الأمل (مستوحاة من أفولس جرش)، ولوحة أودية أم قيس (قبة في شمال الأردن)، والبوابة المشرقة باختصار، لوحات سهيل تفتلنا في رحلة إلى عالم الأساطير، ترمز إلى العنبر، وتسير










**سيكو**  
تقدم

## مجموعة ساعات سيكو "الأسد"

مجموعة سيكو "الأسد" الجديدة الحديثة جداً  
مصممة بعناية فائقة وفريدة تجمع بين  
التكنولوجيا الأكثر تطوراً وأحساس  
سيكو الهندسي. سيكو كوارتز 



الوكيل العام

مكة - المدينة المنورة - ليبيا

SEIKO

SEIKO

SEIKO



★ الدرهم العباسي في عهد هارون الرشيد ★

# النقود الإسلامية الأولى

إعداد: د. فوزي الأحمد

الأسلحة الصغيرة كالغذاء والكساء وما يحتاجه الإنسان في يومه لا يتطلب القطع الذهبية الغالية.

وكانت النقود العربية هي النقود الحميرية التي وردت من اليمن. ولعل الدولة

لما عرب الحاضرة في مكة ونزب وبلاذ اليمن فقد كانوا يتعاملون بالنقود، ويعرفون أقيامها وأوزانها. وكانت نقودهم من الذهب والفضة، وهم يتعاملون بالفضة أكثر من الذهب، نظراً لأن الحاجات

عندهم إبل وغنم وخيل، ومنها غذاؤهم ولباسهم وخيامهم. وكانوا عند نزوحهم إلى الحاضرة لبيع منتجات حيواناتهم يقبلون النقود التي يتعامل بها سكان المدن.

نحو النقد الإسلامية

لم يكن عرب البادية الرحل يتعاملون بالنقود إلا فيما ندر، فأغلب أعمالهم التجارية كانت تتم بطريقة المقايضة. فالمال



★ (١) عملة هرون البجلي والقبيلة العربية لها ★

## النقود الإسلامية الأولى

التجارية في الجزيرة العربية وكان سكانها تجاراً فخر قوافلهم عياب الصحراء في الشتاء والصف.

في عهد الرسول  
«الغلفاء إلى إشدن»

عندما انتشر الإسلام،  
وبسبب تيسر سرب  
لواء الحكم الإسلامي، بدأ  
تنظيم جديد لحياة العرب،  
فهؤلاء السرب السرحل وثلاث

الشام ومصر تم بالعملة  
الرومانية، ومع بلاد فارس  
بالعملة الفارسية، أما  
العملة الحميرية فقد تعامل  
بها العرب في القرن الأول  
والثاني بعد ميلاد المسيح،  
إلا أنها أصبحت نادرة نظراً  
لتوقف ضرب العملة بعد  
زوال الدولة الحميرية.  
وقد كانت مكة والمدينة  
(بسرب) من أكبر المراكز

الحميرية هي أول دولة  
عربية سكّت نقوداً خاصة  
بها، وقد قبل العرب العملات  
الأخرى الفضية والذهبية نظراً  
لأن بلاد العرب في الجاهلية لم  
يكن لها حكومة خاصة بها  
ولا دار ضرب للعملة، لهذا  
تعامل العرب بالنقود الرومانية  
البيزنطية والفارسية الساسانية،  
إلى جانب العملة الحميرية،  
وكانت تجارتهم مع بلاد





★ (٣) دينار عبد الملك بن مروان ★

★ (٢) درهم القرشي في عهد كسرى الثاني (٥٩٠ - ٦٢٨ م) وتقليد العربي له ★



وتشمال إفريقيا .

## العصر الأموي

وفي أقل من قرن من الزمان امتدت دولة الإسلام من بلاد القوقاز شمالاً إلى بلاد الهند جنوباً ، ومن بلاد التركستان وحدود الصين شرقاً إلى مراكش والأندلس غرباً . وقام المسلمون باقتباس الأنظمة الإدارية الفاتية بعد أن وحدوها وعسريوها وطبعوها بالطابع الإسلامي بحيث رفضوا كل ما يخالف العقيدة الإسلامية . وقد وجدوا أنفسهم

باليهود في سبيله مؤمنين بالثراب في الدارين ونعمة الشهادة إذا قتلوا . ففتحوا مدن العراق وبلاد فارس وسقط العرش الساساني الفارسي ، وتراجع الروم البيزنطيون أمام الفتح الإسلامي فتروكوا بلاد الشام

بالدولة الجديدة . وكانت الأموال تشدق على بيت مال المسلمين ، من زكاة وجزية ، بعملات البلاد التي فتحها المسلمون . وعندما انطلق الفتح الإسلامي كان الإيمان بحمدو المسلمين إلى إعلاء كلمة الله

الغياث التي كانت تفرقها الخلافات والغزو ، وتسودها حالة من القوضى ، أصبحت كياناً واحداً تعصر في بوتقة الإيمان بالرسالة السامية . وظهرت الدولة الإسلامية الأولى التي لم يكثر لها الروم ولا حجب لها الفرس حساباً في البداية .

ولم يتغير وضع العملة أو النقود في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما أن الخلفاء الراشدين اهتموا بالفتح ، وشغلهم نشر دين الله في كافة أصقاع الأرض عن الاهتمام بإصدار عملة إسلامية خاصة



★ (١) درهم الأموي التمثلي المعدل ★

(الفلوس) ومفردها (فلس) وهي تقريب للكلمة (Follis) . وعلى الرغم من أن تلك المدن كانت تحت الحكم الإسلامي فإن العملات المضروبة كانت تحمل صورة الإمبراطور الروماني مع إضافة اسم دار السك باللغتين اليونانية والعربية ، وربما كانت أولى السكوكات الذهبية قد صدرت في دمشق وتظهر عليها صورة (هرقل) وولديه وقد حورت فيها إشارة الصليب ، كما نقش على بعض منها بالخط الكوفي كلمة (بسم الله) .

الصورة رقم ٢ .

أما في الجهات الشرقية من الدولة الإسلامية في بلاد فارس والعراق فقد استمر تداول العملة الفضية الفارسية التي تحمل

العملات الواردة من بلاد الفرس عملة فضية تسمى (الدراهم) Drachms وهي عملة ساسانية ضربت على نمط النقود اليونانية (الصورة رقم ٢) .  
★ (٢) درهم الماني في عهد هارون الرشيد ★



## النقود الإسلامية الأولى

في أشد الحاجة إلى التباديل والكتابة وإسك سجلات ليت المال وتدفق السورقات والضروفات لتسير دفة الدولة ، فأنشأوا الدواوين والكتابة في العهد الأموي .

وكانت العملة الواردة من بلاد الشام وإفريقية (التي كانت تحت الحكم الروماني) هي العملة الذهبية (الصورة رقم ١) والنقود النحاسية (الفلوس) Folles ، أما النقود الرومانية الفضية فقد كانت قليلة ، وكانت



التحولات إلا أن ذلك أدى إلى قطع العلاقات النقدية مع الروم .

وهكذا ضرب السديتار الذهبي الإسلامي الأول في عهد الخليفة عبيد الملك ، وظهرت على السديتار صورة الخليفة الأموي بدلاً من صورة الإمبراطور وهو يلبس السرداء العريسي وعلى رأسه الكوفية ، ويده تقيض على السيف رمزاً للجهاد (الصورة رقم ٣) وعلى الوجه الثاني من السديتار كتبت صورة الإخلاص .

وقد رأى جمهور المسلمين في ظهور صورة الخليفة على النقد مخالفة للسنة ، فهناك مني صريح عن تصوير كل ذي روح - ولذلك عدل السديتار ، ومسحت صورة الخليفة ، ونقش بدلاً منها بالخط الكوفي (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) . وتظهر سنة الضرب بالتاريخ الهجري سنة (٧٦٦هـ) .

## العهد العباسي

انتهت الخلافة الأموية سنة ١٣٢هـ (٧٥٠م) ، وبدأت الخلافة العباسية . وقد هاجر قسم من الأمويين سراً وعلى رأسهم عبيد الرحمن الداخل إلى بلاد الأندلس وأنشأ دولة أموية جديدة دامت زهاء قرنين من الزمان .

وفي زمن العباسيين تحولت عاصمة الدولة من دمشق إلى بغداد المدينة المزدورة أو مدينة السلام التي بناها المنصور على ضفاف نهر دجلة . وقد اختلفت أنظمة العهد العباسي عن الأنظمة السابقة في العهد



★ (٧) دينار لفرز الدين الله القاسمي ★

الإسلام أو تنقص من أمر الدين الخيف خاصة أن العملة الرومانية كانت منتشرة في مصر وشمال إفريقيا . وتبادل الخليفة والقيصر الرسائل والوفود لخل

خالصة . ومفاد ذلك أن الروم اغتاضوا من إضافة كلمات إسلامية على عملاتهم كالشهادة وبسم الله . فهدد جوستنيان بإصدار عملة تحمل ما يخالف

★ (٦) الفدر العربية - النشائية في بحاري وطبرستان ★

صورة كسرى الثاني Khusrū 2 وهو آخر ملك فارسي ، ويظهر على وجهها الثاني صورة لميكيل النار الزرادشتي . ويمكن لمميز هذه العملات من

الفارسية الأصلية لأن المسلمين ضربوا على طرف العملة كلمة (بسم الله) (الصورة رقم ٤) ، وفند استبدل اسم (كسرى) باسم النوالي باللغة الفارسية البهلوية ، وقد أصدر الحجاج بن يوسف الثقفي عملة فضية متميزة تحمل اسمه بالخط الكوفي (الصورة رقم ٥) الطرف الأدنى) .

وفي عهد الخليفة عبيد الملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥م) (٦٣ - ٨٣هـ) حدث خلاف حاد بين الخليفة الأموي والإمبراطور الرومي جوستنيان الثاني ، أدى إلى تعديل نقش العملة وإصدار عملة إسلامية



# النقود الإسلامية الأولى

الأندلس، في عهد عبد العزيز بن عبد الحميد، الكثير من الأنظمة الفارسية، وأنشأوا دواوين جديدة مستقلة للهند والمال والبريد وغير ذلك. أما العملة فإنها لم تتغير من حيث الشكل العام، إلا أنها بدأت تحمل أسماء كبار شخصيات الدولة مثل اسم ولي العهد أو الوزير. واعتصاراً من سنة ٢١٨ هـ (٨٣٣ م)، ظهر

اسم الخليفة العباسي نفسه، وأصبحت واردات بيت المال تقدر بملايين الدينار. وقد ترك لنا ثقة الرواة والمؤرخين أخباراً عن الأموال والبائع الكبيرة التي كانت تتراكم في خزائن بيت المال، وكذلك عن تبذير بعض الخلفاء.

ولقد لعبت الفضة في العهد العباسي دوراً هاماً، إذ كانت رواتب الجند تدفع بها. وكانت الجراية اليومية للجند تتراوح بين درهمين إلى ثلاثة دراهم فضية. بها كان البناء يكسب درهماً واحداً، والعامل ثلث درهم في اليوم.

ولعل من التجارات التي راجت في العصر العباسي تجارة الجوازي والفراء من بلاد الشمال وقد تخصصت قبائل (الفايكنغ) الإسكندنافية بذلك. ومن الجدير بالذكر أن دنانير "شكورتي" و"بيلدا" الإسكندنافية تحتوي على آلاف من القطر الفضية والدنانير العباسية التي كانت

تدفع أحياناً لمبيعات (الفايكنغ) في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين. ولم تكن السدائير الذهبية تصدر إلى خارج البلاد الإسلامية بكميات كبيرة، ولكن هنالك شواهد تدل على مدى تأثير الغرب بالشرق الإسلامي مثل دينار (أوقا) الذي سيأتي ذكره.

وقد استمر التأثير الفارسي في الشرق خاصة في الأقاليم البعيدة عن بغداد. مثلاً إقليم (طبرستان) - الذي لم يعتنق سكانه الإسلام إلا في بداية الفترة العباسية - استمر في تداول العملة الساسانية الفارسية (الصورة رقم ٦) وكان اسم الولي يضرَب على بعض أنواعها. أما في بخارى وفي وسط آسيا فقد استمرت عملتها التقليدية من الفضة وهي عملة (بهرام غور) الملك الفارسي "أبْنِي حَكَمِي" "مَقْرُون" "خَمَاش" البلادي. وقد استمر تداول تلك العملة وضرَبها حتى في عهد الخليفة هارون الرشيد

★ (٨) العملات التركية للأوطوقين والرتكين ★



★ (٩) درهم السلطان السعدي (كاي خسرو) الثاني ★

(الصورة رقم ٦ المجهة اليمنى).

## عصر الدويلات

في نهاية القرن الثالث الهجري بدأ الضعف يتسرب إلى "الدولة العباسية"، وحدثت مؤثرات وقتن سياسية، كما مال الولاة إلى الاستئثار بالولايات التي يحكمونها. وهكذا انفصلت

سورية ومصر عن الخلافة والهندنا في دولة واحدة سنة ٩٦٩ م. ولكي يظهر الفاطميون استقلالهم عن الدولة العباسية قاموا بسك عملة مختلفة، أهم ما يميزها الدوائر المتحدة المركز. والسديتار الفاطمي (المشورة رقم ٢٠) ملجأ به النورمانديون والصليبيون وقلدوه على عملاتهم؛ أما ريع الدينار الفاطمي فإنه كان نموذجاً للعملة





صقلية وكان اسمها (تاريس) \* (١٠) درهم صلاح الدين الفقي \*  
 Taris وفي الأطراف الشرقية  
 تكونت دول شبه مستقلة في  
 جنوب بلاد فارس وفي بلاد  
 الفسوقاز، واستمرت تلك  
 الدويلات في استخدام القوالب  
 العباسية، مع ضرب اسم  
 الخليفة العباسي على أحد وجهي  
 العملة، واسم الحاكم الإقليمي  
 على الوجه الثاني.

ومن الجدير بالذكر أن  
**الغزو السلجوقي التركياني**  
 من أواسط آسيا لم يأت بتغيير  
 يذكر في قوالب العملة. وقد  
 كوّن السلجقة دولة قسوة في  
 فارس والعراق مع الاعتراف  
 بالقيادة الروحية للخلافة  
 العباسية، وبإطاعه فإن الحكم  
 وتصريف أمور البلاد لم يكن بيد  
 الخليفة العباسي بل إن السيطرة  
 الفعلية كانت للسلجقة. وكانت  
 أغلب النقود التي سكّوها من  
 الذهب وعليها اسم الخليفة  
 العباسي والسلطان السلجوقي.  
 وبعد ذلك قامت دويلات تركمانية

على تلك العملات صورياً  
 لأشخاص وذلك على خلاف  
 ما جرت عليه التقاليد النقدية  
 الإسلامية؛ بل إن بعض تلك  
 العملات قد سك على قوالب  
 (ونماذج) إغريقية (الصورة ٨  
 الجهة اليسرى) كما أن بعضها  
 نقش عليه أوجه القمر أو الأهلة  
 (الصورة ٨ الجهة اليمنى).

وقد قام سلاطين السلجقة  
 في إقليم (روم) Rum في وسط  
 تركيا الحالية وفي قونية بسك  
 صور الأشخاص على نقودهم  
 الفضية والذهبية، وتعتبر هذه  
 النقود من النقود الجميلة من  
 ناحية الشكل والكتابة والرسم  
 (الصورة رقم ٩).

وبعد أن تولّى حكم مصر  
**صلاح الدين الأيوبي** قام  
 بعزل الخليفة الفاطمي. وقد  
 عرف العرب صلاح الدين باسم  
 (سلاطين) Saladin لأنه  
 \* (١١) درهم صلاح الدين لغزو من الناس \*



أخرجهم من بيت المقدس، ولم  
 يترك لهم إلا شريطاً ساحلياً  
 ضيقاً. كما وحّد بلاد الشام  
 ومصر تحت راية واحدة. وكانت  
 نقود الدولة تقرب في كل من  
 دمشق وحلب والقاهرة، وهي  
 تشبه العملة الفاطمية من ناحية  
 شكلها العام. كما سكّت في  
 عهد صلاح الدين عملات  
 نحاسية وفضية تختلف عما سبقها  
 (الصورة رقم ١٠). كما أن  
 بعض تلك العملات سك في  
 الموصل في العراق وهي تشبه  
 نقود التركمان وتظهر عليها صور  
 الولاة أو القادة (الصورة رقم  
 ١١). والسذين خلفوا  
 صلاح الدين استمروا في الحفاظ  
 على شكل العملة كما كانت في  
 عهده.

أما الغزو المغولي الذي  
 حدث سنة ١٢١٩ - ١٢٢٠ م،  
 فقد وجه ضربة قاسية للحضارة  
 الإسلامية لا تزال بلاد المسلمين  
 تعاني منها إلى اليوم نظراً لضياع  
 الكثير من كتب التراث في كافة  
 العلوم والصناعات والفنون، بل إن  
 مدنًا مسحت بكاملها، ومناطق  
 غادرها سكانها وما زالت خالية  
 إلى اليوم، كما هدمت كثير من  
 الأبنية ذات الطراز الإسلامي  
 الرفيع، ونهبت محتويات القصور  
 والدور.

وقد ضربت عملات قليلة  
 بين الغزو المغولي الأول الذي قاده  
 جنكيزخان بنفسه وبين الغزو  
 الذي قامت به القبائل المغولية  
 بعد ثلاثين عاماً من الغزو  
 الأول. وفيها عدا بعض قطع  
 العملة الذهبية النادرة جداً  
 لجنكيزخان نفسه والتي ضربت في  
 سمرقند وغيرها من المدن في

وسلاحظ وجود بعض الأخطاء في الكتابة العربية مما يدل على أنه لم يصنع من قبل العرب . ويقال إن ملك الفرنجة FRANKS المسمى (بيبين) Pepin كان قد أرسل وفداً إلى الخليفة المنصور سنة ٧٦٨ م ، فتلقى الوفد من الخليفة هدايا كثيرة كان منها الدنانير العباسية . ووصلت غنائم من تلك الدنانير إلى (أوفا) فأعجب بها وقلدها .



★ دينار أوفا وجه ٢ ★

## دينار أوفا

لا يعتبر دينار (أوفا) OFFA ديناراً إسلامياً بل إنه دينار بربرطاني أصدره ملك مقاطعة ميرشيا Mercia في بربرطانيا ، ومع أن بربرطانيا كلها كانت تدين بالسيحية إلا أن الدينار كان يحمل كلمة التوحيد باللغة العربية (لا إله إلا الله وحده) .

والملك (أوفا) الذي أصبح الحاكم الفعلي لجنوب إنجلترا في عام ٧٩٤ م ، قلده السدينا العباسي الذي ضربه الخليفة المنصور . وتظهر على الوجه الثاني من العملة عبارة (الملك أوفا) باللغة اللاتينية OFFA REX .

## النقود الإسلامية الأولى



★ دينار أوفا وجه ١ ★

الشرق فإن القصة حظيت بالنصيب الأول ، وكانت تنسك في جورجيا وإرمينية وجنوب بلاد القوقاز ، وهي بلاد لم تعالي ما عانتها البلاد الأخرى من الغزو المغولي . أما الخباياات المغول الذين حكموا بلاد فارس فإنهم ضربوا عملات عليها شعار الفرس والسهم - وهو سلاحهم الفضل - إضافة إلى كلمات التوحيد بعد أن اعتنقوا الإسلام . وفي سنة ١٢٨٥ م ، قام (هولاكو) وهو أحد أحفاد جنكيزخان باحتلال بغداد وقتل الخليفة العباسي المستعصم . وبمقتضى إتفاقيات الخلافة العباسية .

★ (١٢) الدرهم الخلفائي للدول ★





# للساعات الذهبية من بومدي جولدن مِكْس



## إنترفرصة السعر المخفض

الوفاء في المملكة العربية السعودية

**م.ن.ص. جمجوم وإخوانه**

جدة - الشارع الجديد - عمارة باسمج - الدور الثالث شقة ٩ ت ٦٤٩٢٩٢  
الرياض - شارع الأمير مساعد المتفرع من شارع الخزان - عمارة جمجوم  
تليفون : ٤٩٠٢٢٨ / ٤٩٢٩٤٠ - الخبر - شارع سعود - تقاطع ٣٠٩  
ت ٨٦٤٩٦٣١ خميس مشيط ت ٩٤٤٩



## شعر: رياض المعلوف

يا خمس إنك جعبة الأضواء  
 تبهي على الدنيا من الخيال  
 لولاك كل الأرض كانت عتمة  
 في عتمة أيدي الظلماء...  
 لولاك لم يبك صبيتنا وريعتنا  
 وطراوة الأنداء والأفهام...  
 أنت العطاء كثيره وحيته  
 وزعت ترك كله بسخام...  
 إن غبت عنا فالشتاء يزورنا  
 أو عدت عاد الصحو للأجواء...  
 ذهب على ذهب غيوطك جمعت  
 كالتاج فوق مفارق الجوزاء  
 وبك المريض قد استعاد شفاه  
 يا آسياً يشقى عصي الداء...  
 فك الذئب لم يقتل وردة  
 إلا كسها حلة الإغراء...  
 لا شيء يبت في التراب ويعتلي  
 في العفن لولا الضوء في الغراء...  
 فالنور يضحك في العصور غفافة  
 بباشاة ووسامة وهام  
 وتشاغت عنق السابل بعد ما  
 موهتها يا خمس.. بالأضواء...  
 كم وجهك اليمون يسم في الرس  
 وتضاحكت قيثه في الماء...  
 يا نعمه بيد الغنى تناقظت  
 باثروة بالأمال الفقراء...  
 يا خمس إنك عتمة تعيون  
 وحياتنا.. بإمكان الإجماع...  
 وإعمال نورك ثروة وغيمه  
 للكون والإنسان والأشياء...!





# إقرأ مختلف سُرر إدارة النشر بنهامة

- في السابغ الإسلامي
  - في التشيع والفقہ
  - في الحضارة الإسلامية
  - في لتزيم وطم النفس
  - في الأدب والترات
  - في القصة والشعر
  - في ثقافة الطفل
  - للطلبة والطالبات
  - للكبـ والصغار
  - للباحثين والرسرين
- بأقلام نخبة من الأدباء السعوديين والتعريب

**الثروة المادية**  
**قابلة للتضوب**  
**وثررة الفكر**  
**لا تضب أبداً**

تباع لدى مكبات تهامة  
ومراكز التوزيع التابعة لها في مختلف مدن المملكة ..

المركز الرئيسي : جدة - شارع التويك - خلف الإسكان - ص.ب. ٥٤٥٥١ تليفون : ٦٥١٦٦٦٨

# جوانب من سياسة الأمن الغذائي

★ قناة ري في منطقة الشرقية ★

تزداد الحاجة إلى الغذاء عاماً بعد آخر في البلدان الآخذة في التطور ، وللمواجهة هذه الزيادة في الغذاء .. وضعت المملكة العربية السعودية خطة من القرارات العملية التي تتحملها الدولة ، والتي تحتوي على مجموعة مختارة من الأعمال الإصلاحية الزراعية المناسبة<sup>(١)</sup> ، والتي استهدفت التنمية الزراعية وتنمية الموارد الحيوانية والسمكية .

وقد كان أحد الأغراض الرئيسية لهذه السياسة إيجاد توازن معقول بين التنمية في المناطق الريفية ، والتنمية في المناطق الحضرية . وثمة عنصر هام في الاستراتيجية الخاصة بهذه السياسة يتمثل في تشجيع ومساعدة القطاع الخاص على تنمية قدراته على إنتاج الغذاء وتصنيعه وتسويقه .<sup>(٢)</sup>

واجتماعية هامة ، يتوقف بطبيعة الحال على وجود المصادر المالية التي بغيرها لا يمكن تنفيذ تلك السياسة .

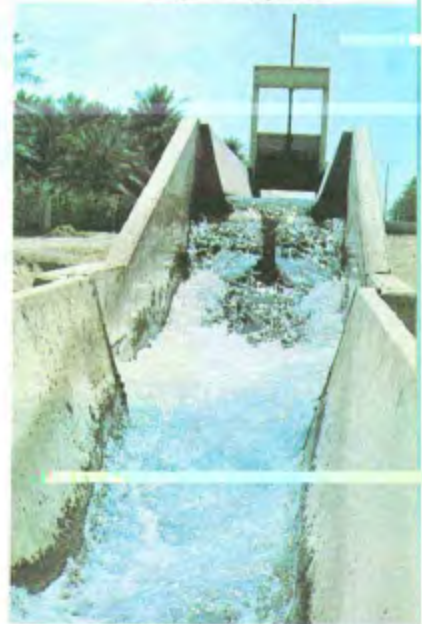
وإن اتساع مساحة البلاد ، وتباعد الأراضي الزراعية عن بعضها ، وانتشارها كجزر خضراء داخل محيط ضخم من المساحات الصحراوية ، التي تشكل أغلب مساحة المملكة العربية السعودية ، كل ذلك يجعل نسبة الأراضي الزراعية إلى المساحة الكلية ، لا تتجاوز ٣٪ الأمر الذي كان يستدعي

وقد ركزت سياسة الأمن الغذائي ، على تطوير الجوانب الرئيسية التي يقوم عليها الإنتاج الزراعي وهي :

- (١) المياه ، (٢) الأراضي ، (٣) الاتقان الزراعي .

## أولاً - المياه

لقد كان تنفيذ السياسة الزراعية الموضوعية ، وما يتبعها من نتائج اقتصادية







# انظملكة العربية السعودية

★ سد ابا وعمر من اهم سدود فني الهجرت حديثاً في المملكة العربية السعودية ★



بقام: د. محمد أحمد الرويحي

السمي، بكل الوسائل الصعبة والمتعذرة التنفيذ، إلى استغلال كافة مصادر المياه، والكشف عن مصادر جديدة، والسيطرة عليها وتوجيهها، نحو تنفيذ الخطط الموضوعة للتنمية الزراعية.

وقد جرت دراسات كاملة، شملت معظم أنحاء المملكة العربية السعودية، استهدفت إحصاء وتحديد كافة المصادر المائية، وتناولت كل ما يمكن عمله لاستغلال تلك الثروة الطبيعية القيمة.

وقد أثبتت الدراسات الهيدرولوجية، وجود مزيد من المياه الجوفية الصالحة للاستعمال، وكذلك وجود كميات وفيرة من المياه الصالحة في عدة مناطق من المملكة العربية السعودية، أما المياه السطحية فهي مرتبطة بموسم المطر، وتوجد أساساً في

المستخرجة من المصادر الجوفية، وفي تحسين طرق استعمال موارد المياه وصيانتها والحد الذي يجب فرضه على مجموع كميات المياه التي تستخرج سنوياً بما يتفق مع كمية المياه المتوفرة، ونتيجة للدراسات التي مسحت بموجبها البلاد

المرتفعات الجنوبية الغربية، ومناطق أخرى متفرقة.<sup>(٣)</sup> وحيث إن زيادة الإنتاج الغذائي في المدى الطويل يتحدد على ضوء النجاح الذي سيم إحرازه في زيادة الكفاية في استعمال المياه

# جوانب من سياسة الأمن

الأمم بسرعة ، عندما أخذت تدفع الإعانات لبعض عناصر الإنتاج<sup>(١)</sup> وبعض المنتجات الزراعية ، للتشجيع على استخدام التكنولوجيا الحديثة ، ولزيادة إنتاج المزارع ودخلها ، كما أخذت توفر الأعلاف المركزة بأسعار رمزية في المناطق المكتوبة بالجفاف للتخفيف من آثار الجفاف ، إضافة إلى تحمل نفقات نقل أبقار اللبن من أوروبا إلى المملكة لإنشاء مزارع إنتاج الألبان .

(جدول ١)

## ٢ - توسيع مساحة الأراضي المتاحة للزراعة (التطور الأفقي)

ويتحقق من خلال البرامج المتعددة التي تهدف إلى إضافة رقعة جديدة من الأراضي التي لم تزرع في السابق إلى المساحة التي تزرع حالياً

إدخال التكنولوجيا في الزراعة ، فأُنشئت أكثر من ١٥ محطة تقوم بالأبحاث الزراعية ، لاكتشاف محاصيل زراعية تلائم البيئة السعودية ، وتعطي مردوداً أكبر في إنتاجها . يضاف إلى ذلك القيام بالإرشاد الزراعي ، الذي تشوَّاه ٦٢ وحدة زراعية منتشرة في ثمانية آلاف قرية<sup>(٢)</sup> سعودية ، حيث تقوم بجميع المعلومات اللازمة للتطوير الزراعي .

ورغبة في زيادة الإنتاج شجّع الفلاحون على استخدام الأسمدة ، والاستفادة منها في زيادة إنتاجية الأرض ، حيث تخفضت ميزانية وزارة الزراعة عام ٧٣/٧٢ حوالي مليون دولار لبرامج إعانة الأسمدة ، ارتفعت إلى أربعة ملايين دولار عام ٧٤/٧٣<sup>(٣)</sup> ، لما تركه استخدام الأسمدة من نتائج حسنة في زيادة الإنتاج .

وقد دفعت الجهات المختصة السعودية ، ببرامجها التطويرية للإنتاج الزراعي والحيواني نحو

السعودية ، فقد بدئ في تنفيذ مجموعة من المشروعات المائية ، التي استهدفت تحسين الري والصرف ، وبعضها لاستغلال المياه الجوفية ، وإقامة السدود لتخزين مياه الأمطار<sup>(٤)</sup> ، مما يساعد على رفع منسوب المياه الجوفية ، ومن جهة أخرى في إزواء المزارع الماخورة لتلك السدود .

وجمع هذه المشروعات ، أخذت طريقها إلى التنفيذ ، والبعض منها استكملت أعماله . ومن أهم تلك المشروعات :<sup>(٥)</sup>

- (١) مشروع الري والصرف في الأحساء ،
- (٢) مشروع تحسين السري والصرف في القطيف ،
- (٣) مشروع الفيصل القونجي في حرض ،
- (٤) مشروع حجز السرمال في الأحساء ،
- (٥) مشروع تنمية وادي جيزان .

## ثانية - الأراضي

وقد قامت سياسة الأمن الغذائي ، بالالتزام لاستخدام الأرض ، على تحقيق أهداف محددة .. من أهمها :

### (١) زيادة إنتاج الأراضي المزروعة (التطور الرأسي) :

لقد جرى زيادة إنتاج الأراضي المزروعة من خلال البرامج التي ارتكزت أساساً ، على تقديم المزيد من المساعدات الفنية للمزارعين ، رغبة في زيادة الإنتاج ، وذلك عن طريق التوسع في إعطاء القروض الزراعية ، المتألفة لتمويل زراعة المحاصيل الغذائية ، وتشجيع التوسع فيها ، ممثلة في تقديم الحريات ، والإرشاد والتوجيه ، وتوزيع البذور الجيدة للقمح والأرز ، التي تعطي إنتاجية أكبر من الأصناف المحلية « المكسيك » واستعمال محاصيل التربة كالأسمدة ، مع تحسين طرق الزراعة .

ومن أجل تحقيق ذلك .. وضعت عدة برامج لتطوير الإنتاج الغذائي ، تقوم على أساس

جدول (١) الإعانات الزراعية الحالية

الإعانات عناصر الإنتاج <sup>(١)</sup>	سنة البدء	المقدار
الآلات الزراعية	١٣٩٣	١٥ ٪ من الثمن <sup>(٢)</sup>
أسمدة	١٣٩٣	٥٠ ٪ من الثمن
علف مركز للحيوان (بروتين ٣٦ ٪)	١٣٩٣	٥٠ ٪ من الثمن
مزارع الدواجن	١٣٩٤	٣٠ ٪ من الثمن
مزارع الألبان	١٣٩٤	٣٠ ٪ من الثمن
نقل ٢٠٠ أو أكثر من أبقار الحليب	١٣٩٥	جميع تكاليف النقل
علف للتخفيف من آثار الجفاف	١٣٩٥	بأسعار اسمية
إعانات الإنتاج		
القمح	١٣٩٣	٢٥ ٪ من الريال للكيلو
الذرة	١٣٩٣	٢٥ ٪ من الريال للكيلو
الأرز	١٣٩٣	٣٠ ٪ من الريال للكيلو
الأغنام	١٣٩٤	١٠ ريال للرأس
إبل	١٣٩٤	٥٠ ريال للرأس
التخل	١٣٩٦	١٠٠ ريال للتخلعة الواحدة



## الغذائي في المملكة العربية السعودية



\* إغار من فصيلة مستوردة في مشروع الزرعة الرواجية بالخرج \*



\* إغار من فصيلة محلية في عسير \*

### أصحاب الأراضي الزراعية الذين عجزوا عن تسديدها .

وكان قسم كبير من المزارعين الصغار يضطر إلى بيع محصوله إلى التجار والسياسة عاجلاً قبل تصفوه بشن بسيط لا يكاد يسد تكاليف الإنتاج<sup>(١٧)</sup> ، في الوقت الذي كان فيه يحصل الملاك الكبار على الأموال اللازمة لهم كسلف قرض بطرق غير مباشرة من خزانة الدولة أو من أحد البنوك بفضان من الحكومة .

وفي منتصف الستينات وجدت الحكومة السعودية ، أن الحاجة أصبحت ماسة إلى إيجاد مؤسسة كبيرة تتولى مهمة القيام بعملية التسليف ، وتخليص المزارعين الصغار من سيطرة المزارعين الذين استولوا على القسم الأكبر من أملاكهم ، فأنشأت البنك الزراعي السعودي ، عام ١٣٨٤/١٣٨٥ م (١٩٦٥ م)<sup>(١٨)</sup> الذي أصبح المؤسسة الرئيسية التي تقدم القروض للقطاع الزراعي في السعودية .

وكان رأسمال البنك عند إنشائه ١٩٦٥ م ، عشرة ملايين ريال سعودي ارتفعت خلال العشر سنوات ، حتى وصلت إلى ١٠٣ ملايين ريال<sup>(١٩)</sup> عام ١٣٩٤/١٣٩٥ م (١٩٧٥ م) ، أي تضاعفت عشر مرات عما كانت عليه في أول الفترة - يسلف إلى ذلك ٤٨,٥ مليوناً

للاستثمار .

وقد اتضح للمباحث من جولته في مناطق المملكة ، أنه على الرغم من الأهداف الكبيرة التي كان يرجى تحقيقها من هذا النظام ، إلا أنه لم يتحقق منها سوى القليل جداً ، لأن معظم الأراضي التي وزعت سواء للأفراد أو الشركات أو المؤسسات لم توجه نحو الهدف الذي وزعت من أجله وهو الزراعة ، فالبعض منها ما زال باقياً كما هو ، والبعض الآخر حول إلى مجالات أخرى عمرانية وقبرية ، وسرجع ذلك إلى التقاضي والإهمال وعدم الدقة من لجان التوزيع والمراقبين على التنفيذ ، وفي هذا يجب أن أشير إلى أن المسؤولين في عسير كانوا من أحرص للبطون هذا البرنامج ، من بين مناطق المملكة الأخرى ..

### ناتجاً - الائتمان الزراعي

لا ينكر ما للتسليف الزراعي ، الذي يتم عن طريق البنك الزراعي من أثر على تطور الزراعة السعودية . فقد كان المزارع السعودي ، قبل تأسيس البنك الزراعي ، يلجأ إلى المزارعين الذين يقرضون عليه شروطاً قاسية كان يتقبلها مضطراً ، وكثيراً ما انتقلت الممتلكات الزراعية إلى أولئك المزارعين ، نتيجة تراكم الديون على

وذلك بقصد التوسع في جملة المساحة المزروعة<sup>(٢٠)</sup> بنية تسراحت ما بين ١٦% - ٢٥% في الأراضي المزروعة .

وكان من بين البرامج التي وضعت من أجل التوسع الأفقي ، من أجل زيادة المساحة المزروعة ، (نظام توزيع الأراضي البور) التي قصد بها الأرض المتفكة من حقوق الملكية أو الاختصاص ، وأن تبيت الجدوى الاقتصادية من استغلالها للإنتاج الزراعي والمحيوالي ، وأن تكون خارجة عن حدود العمران وما يتعلق بمصالحه في المدن والقرى<sup>(٢١)</sup> .

وقد وزعت هذه الأراضي على الأفراد من سكان المملكة السراغين في ذلك ، دون مقابل سبواً على خطة توسيع الرقعة المزروعة ، خص الفرد الواحد مساحة من الأرض مقدارها خمسون دونماً<sup>(٢٢)</sup> كحد أدنى ، ومائة دونم كحد أعلى للشركات ، وللمؤسسات أربع مائة دونم<sup>(٢٣)</sup> .

وقد حددت مدة الاستثمار لهذه الأراضي المزروعة ، ما بين سنتين وثلاث سنوات ، فإذا استثمر المستفيد أرضه أصبحت ملكه ، وإلا فإنها ستؤخذ منه وتعطى لسواء<sup>(٢٤)</sup> .

وكان الهدف من توزيع هذه الأراضي توسيع الرقعة المزروعة ، وزيادة دخل المزارع ، وتحسين وضعه المعيشي ، والانتاح لأصحاب رؤوس الأموال الخاصة بمجالات جديدة

## جواب من سياسة الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية



\* اعدام من تصال عنة في مصر \* ٣٦,٣ مليون ريال. (٣٠)

تسياً، فإلها ساعدت على تخليص المزارع السعودي من أولئك المربين. وأخيراً، فالحقيقة التي يجب أن نقال إن هذا جزء من كل، عمل من أجل توفير مستقبل زراعي غذائي أفضل في المملكة إلى جانب حقائق أخرى تحتاج إلى دراسات ومعالجات مستقلة.

وقد أوضحت خطة التنمية الثانية، أن رأس مال البنك الذي وصل إلى ١٠٣ ملايين ريال لا يكفي في أحسن الأحوال إلا لسد احتياجات ٦٪ من المزارعين تقريباً. وعلى الرغم من ضالة المبالغ المدفوعة

مخصصة للإعانات المختلفة.

وحيث إن من أهداف إنشاء البنك، تقديم القروض الزراعية للمزارعين، من أجل دعم التنمية الزراعية، وتحقيقاً لهذا الهدف، تقدم قروض البنك تمويل مختلف الغسايات من الصناعات الزراعية إلى وسائل التسويق ومشاريع الدواجن، وشراء واستصلاح الأراضي الزراعية وتنميتها.

ويقدم البنك ثلاثة أنواع من القروض هي، قروض سنوية قصيرة الأجل تمويل مستلزمات الإنتاج الوحشية، وقروض متوسطة الأجل للالات والمكائن الزراعية، وقروض طويلة الأجل لشراء الأراضي واستصلاحها وتنميتها. وقد بلغ عدد القروض الجديدة التي منحها البنك ٥٤١٤ قرصاً قيمتها

### المراجع

- ١ - أهية المركزية للتخطيط (تقرير) ١٩٧٤ م.
- ٢ - حسن حمزة حجرة «إمكانية التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية»، الرياض ١٩٧٤ م.
- ٣ - عبد الوهاب مطر الداهري «أسس ومبادئ الاقتصاد الزراعي» ج ١ بغداد ١٩٦٩ م.
- ٤ - نظام توزيع الأراضي البور ١٣٨٨/٧/٦ - ١٩٦٨/٩/٢٨ م.
- ٥ - وزارة الإعلام «الزراعة والمياه»، الرياض ١٩٧٥ م.
- ٦ - وزارة الزراعة «مقدمة في السياسة الزراعية للمملكة العربية السعودية»، الرياض ١٩٧٥ م.
- ٧ - وزارة التخطيط «خطة التنمية الثانية»، الرياض ١٩٧٥ م.
- ٨ - Rainer Schickels, Agricultural Policy New York, 1954.
- ٩ - Saudi Arabian Agricultural Bank, Sixth Annual Report, Riyadh, Sept, 1969/1970.

### الهوامش

- ١ - Rainer Schickels, (1954) P. 58
- ٢ - مقدمة في السياسة الزراعية للمملكة العربية السعودية (١٩٧٥ م)، ص ٣.
- ٣ - خطة التنمية الثانية (١٩٧٥ م) ص ١٥٦.
- ٤ - الزراعة والتنمية (١٩٧٥ م) ص ٤.
- ٥ - للتوسع في التفاصيل يراجع: عبد الباسط الحطيط (١٩٧٤ م) سبع سنابل خضر ١٩٦٥ - ١٩٧٢ م «التنمية المائية والزراعية» - الرياض.
- ٦ - خطة التنمية الثانية (١٩٧٥ م) ص ١٨٤.
- ٧ - أهية المركزية للتخطيط (تقرير) ١٩٧٤ م.
- ٨ - تدفع الإعانات للالات والمعدات الزراعية، ومن بينها مضخات الري والمركبات وبعض المعدات الخاصة بتربية الدواجن وإنتاج الألبان.
- ٩ - ٢٠٪ إذا كان التمويل عن طريق البنك الزراعي.
- ١٠ - خطة التنمية الثانية (١٩٧٥ م) ص ١٨٦.
- ١١ - حسن حمزة حجرة (١٩٧٤ م) ص ١٠٩.
- ١٢ - خطة التنمية الثانية (١٩٧٥ م) ص ٢١٥.
- ١٣ - نظام توزيع البور (١٩٦٨ م).
- ١٤ - الدولار = ١٠٠٠ متر.
- ١٥ - الزراعة والمياه (١٩٧٥ م) ص ١٢.
- ١٦ - الزراعة والمياه (١٩٧٥ م) ص ١٣.
- ١٧ - عبد الوهاب مطر الداهري (١٩٦٩ م) ص ٢١٧.
- ١٨ - خطة التنمية الثانية (١٩٧٥ م) ص ٢١١.
- ١٩ - Saudi Arabian Agricultural Bank (1969/1970) P. 10
- ٢٠ - خطة التنمية الثانية (١٩٧٥ م) ص ٢١١.





★ ذكر نوع موثر لبحر إلى  
القرن في القرن الماضي ★

# عربي البحر

## •• بين الخيال والواقع

تزداد حكايات كثيرة بين البحارة وركاب السفن وسكان شواطئ الأندلس والبحار عن  
ظهور كائن جيل الشفري بين الطنمة يشع جبالاً ونشارة وألقة - وكل من رآه وصفه بأنه  
«عروس البحر» التي تشبه الإنسان في الصفات المكونة من الجسم وتنبئ الأحكام في الصفات  
الأشمل من الجسم

لما في هذه الأساطير من هذا الكثرة بدأ في حيلة الخرافة حازم مناسطهم على سطح الماء  
وتظهر بين حين وآخر تهادنهم أن الأساطير من قديم البحر لها كائنات وحملت أرواحاً طيبة

بقلم:  
د. أحمد محمد غندور

## الشفق حول عروس البحر

تحوي الإلياذة على وصف لعروس البحر ، وكان كولومبوس « مكتشف أمريكا » أول من رآها في البحر الكاريبي ، لكنه لم يؤسر بحمله . . . وقد رآها أيضاً البحارة البرتغال عام ١٥٦٠ م ، بالقرب من سيرالينكا ، وأسرروا بعضها وحملوها إلى الهند حيث فحصها طبيب الملك الذي علّق بأنها مخلوقات تشبه الإنسان في كل التفاصيل .

وفي القرن العشرين تكرر الحديث عن « عرائس البحر » التي تظهر على سطح البحار والأنهار ، وشاع مؤخراً بأنها موجودة على شواطئ البحر الأحمر في ميناء (سواكن) السوداني الذي كان من أجل مسدّد الشرق في القديم العابر ، ثم لعدة أسباب تدهور وتدهس حاله ، وأصبحت المدينة البعيدة أفضلاً لترح فيها الأسماك ، فظننت أن عرائس البحر التي ذكرها أهل (سواكن) ما هي إلا من أسماك المدينة المهجورة ، فذهبتنا إلى هناك لبحث علمي وشاهدنا عروس البحر على شواطئ البحر الأحمر ولمسناها ، وتوددنا إليها . . . وأمعناها . . . ونشأت بيتنا وبينها صداقة جميلة !

## حديقة عروس البحر

خلط الناس بين عروس البحر وكائن بحري نتيجة أسلوب هذا الكائن الذي يعيش بالقرب من شواطئ البحار والأنهار في المياه الضحلة ، والذي يصدر أصواتاً بين حين وآخر وكأنه إنسان يسبح ثم فجأة يظهر على سطح الماء هنيئاً يتلقت بميناً ويسأراً ثم يغرق ، وفي بعض الأحيان ترى الأنتى على سطح الماء تحمل صغيرها على ذراعها وتضمه إلى صدرها وترضعه لبناً من ثديها المكتمل النضج .

لما هو هذا الكائن الغريب الذي ظنه الناس عروس البحر ؟؟

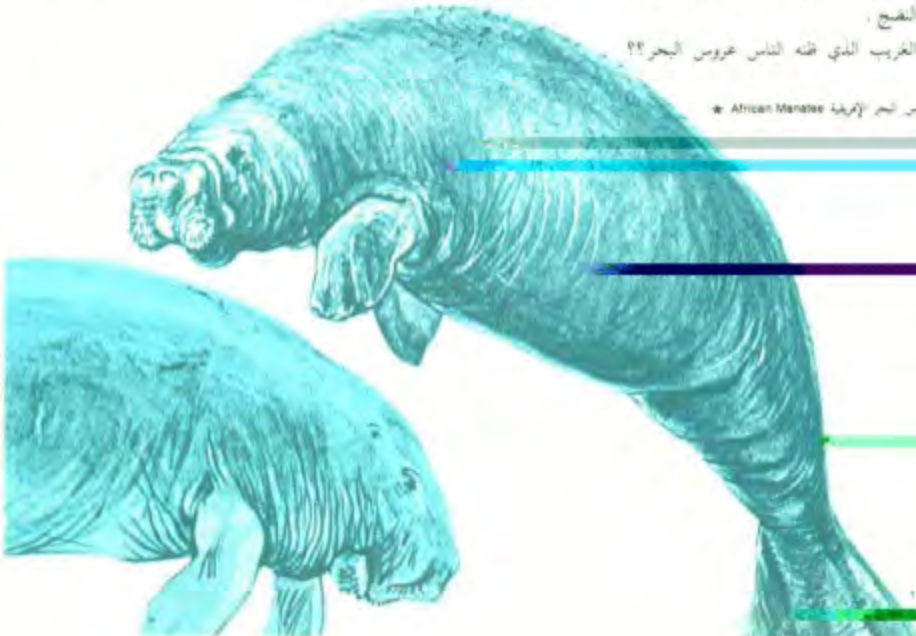
★ عروس البحر الإفريقية African Manatee ★

في الحقيقة هذا الكائن من الثدييات المائية من رتبة Sirenea (ثدييات مائية تتغذى على الأعشاب) وهو من مجموعة الثدييات البحرية الأخرى كالخيتان والدلافين ، ولكن يختلف عنها بأنه يشبه الفيلة في طريقة التغذية وتكوين العظام ، وهذه الثدييات تشبه الأسماك في الشكل لكنها ضخمة أسطوانية الشكل ولها ذيل عظيم للحركة وفقدت الأطراف الخلفية ولكن بقيت الأطراف الأساسية في شكل شبه الأيدي ، وبدلاً من الشعر على الجلد كالثدييات لها طبقة صميكة من الشحم تحت الجلد للمحافظة على حرارة الجسم ثابتة .

وتوجد مجموعتان من هذه الثدييات المائية :

١ - Manatees : يوجد منها حوالي أربعة أنواع وهي تعيش في الأنهار والبحيرات وتوجد في شمال أمريكا ونهر الأمازون في البرازيل وفي غرب إفريقيا ، ويمكن أن تنجو الأسماك والإفريقيات تعيش في مياه الأنهار والبحار . ويظهر لها أظفار على الأطراف الأمامية كبيرة الحجم ، إذ قد تصل في الوزن إلى حوالي ٦٨٠ كيلوغراماً وحوالي ٥ أمتار في الطول والذنب مستدير في طرفه الخلفي .

٢ - Dugongs (أبقار البحر) : ويوجد منها نوعان وتعيش على شواطئ البحار والمحيطات ، وتوجد بكثرة في البحر الأحمر والمحيط الهندي وفي المحيط الهادي حول جزر سلجان ومارشال ، وتوجد أيضاً على الساحل الشمالي لأستراليا . . . وهي أصغر في الحجم من الـ Manatees ، إذ لا تتعدى ثلاثة أمتار في الطول ، و ٢٠٠ كيلوغرام في الوزن ، ولا يوجد لها أظفار على الأطراف الأمامية ، والذنب مستقيم وتشابه الفيل في وجود أنياب أمامية صغيرة من العاج تتدلى من الفم .





كل عام نتيجة لأصطدامها بقوارب الصيد البخارية ، وفي بعض الأحيان تنفق بطريقة عجيبة ، إذ إن في أغلبية الأنهار في أمريكا توجد بوابات مخصصة لتصريف الفائض من الماء في البحار لتفادي الفيضانات ، وتعمل هذه الأبواب بطريقة آلية تسحب مع الماء بعض هذه الثدييات التي تحتجز تحت الباب ولا تستطيع التحرك وبالتالي عدم التنفس يفود إلى موتها .

وقد ازداد اهتمام العلماء بهذه الكائنات اليوم توجد أعداد كبيرة منها حية ترزق في حدائق الحيوان في شتى بقاع العالم ولكن لا يزال الكثير عن تاريخها وحياتها البرية غير معروف .

وحتى تجري عدة هيئات دولية دراسات ميدانية عن إمكانية استعمال هذه الثدييات في مقاومة الأعشاب المائية التي تنمو بغزارة في الأنهار بإفريقيا ما لا يساعد على تطور الزراعة السمكية ويعوق الملاحة النهرية ، ويساعد في تكثر قواقع البلهارسيا .

ولعل قد روعت بعض القراء ومترادي البحار بحقيقة أمل لمعرفة حقيقة هذه الكائنات التي لا تنصف بالجمال والخس من النظرة الإنسانية ولكنها بالرغم من حجمها الجبار تعتبر من أكثر الكائنات المائية وداعة ورقة وألفة وهذا ما قد يساعد في انقراضها يوماً ما !

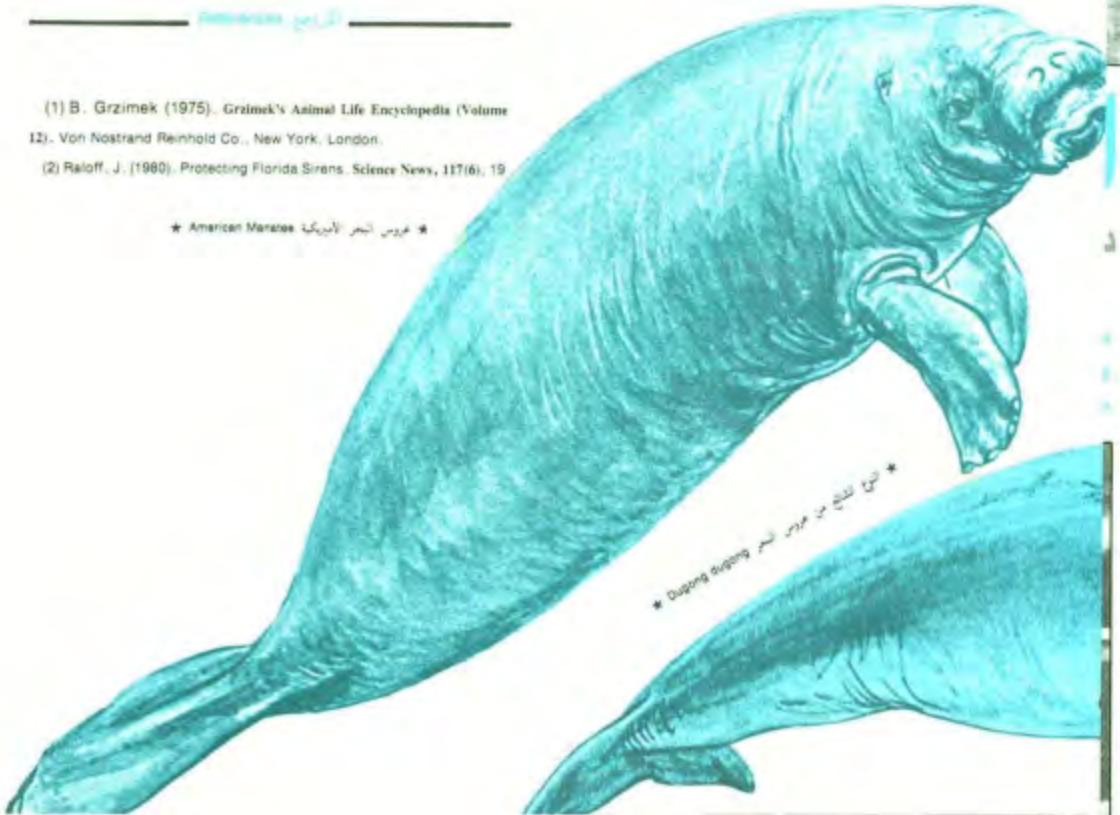
ومن أهم سمات المجموعتان من الثدييات أنها تعيش في المياه الضحلة التي لا تتعدى ١٢ متراً في العمق ، وتطفو على سطح الماء حوالي كل خمس دقائق للتنفس ، وتعيش في مجموعات وقطعان كبيرة وتكون العلاقة بين الأنثى والذكر وثيقة ، ودائماً يم الغزل والتزاوج على سطح الماء ، وبعد حمل سنة تضع الأنثى وليدها وترضعه وتلتصق به وتحمي أشد الاهتمام به ، وتستغذى على الأعشاب والنباتات والطحالب المائية في المساء لتفادي الإنسان . ومن أطرف أساليب حياتها حركاتها أثناء التغذية فهي تقتلع النباتات من القاع ثم تمزقها بشدة أو تجمعها سوياً وتركها تطفو على الماء حتى تتخلص من الرمال والحجارة الدقيقة التي تكون عالقة بها وذلك حتى لا تصيب أسنانها ولها بالضرر !!

وإثناء البحث عن الطعام تسلك هذه الحيوانات طريقاً محدداً نحو مصادر الطعام وتتغذى بمهارة الشعاب المرجانية والنباتات الغوية التي قد تعترض طريقها ، ولكن هذه الثدييات مهددة بالانقراض نتيجة لعدة أسباب بالرغم من صدور عدة قوانين تمنع صيدها إلا أن الإنسان لا يزال يصطادها حياً في زيتها ولحمها فيها من أجود الزيوت واللحوم ، وفي بعض الأحيان تقع خطأ في شباك الصيادين الذين يتصيدون شياكهم لأصطياد السلاحف المائية . . وفي أغلبية الأنهار ثوت أعداد كبيرة منها

- (1) B. Grzimek (1975). Grzimek's Animal Life Encyclopedia (Volume 12). Von Nostrand Reinhold Co., New York, London.  
(2) Raloff, J. (1980). Protecting Florida Sirens. Science News, 117(6), 19

★ غرورس البحر الأمريكية ★

★ دوقونغ دوقونغ من غرورس البحر ★





★ جهاز التوجيه الإلكتروني  
الرقم 1000000  
شعبة إلكترونية إلكترونية



★ ثلاث مراحل للتحرك  
من الأمام إلى الخلف  
شعبة إلكترونية وإلكترونية

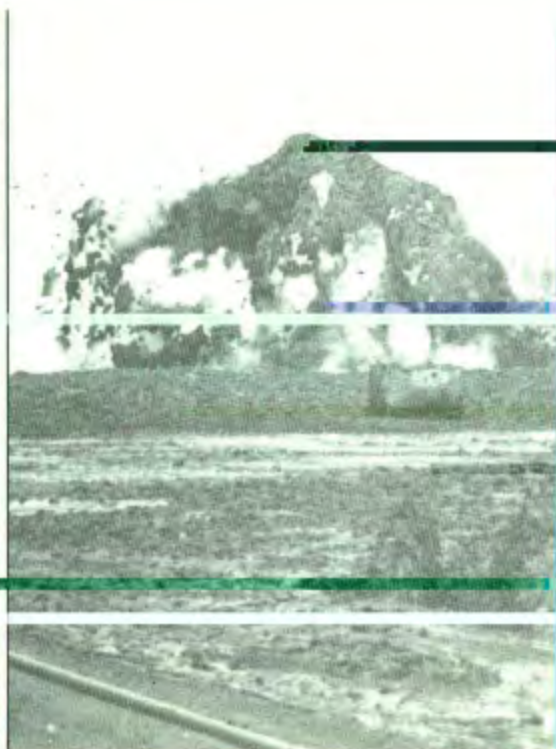
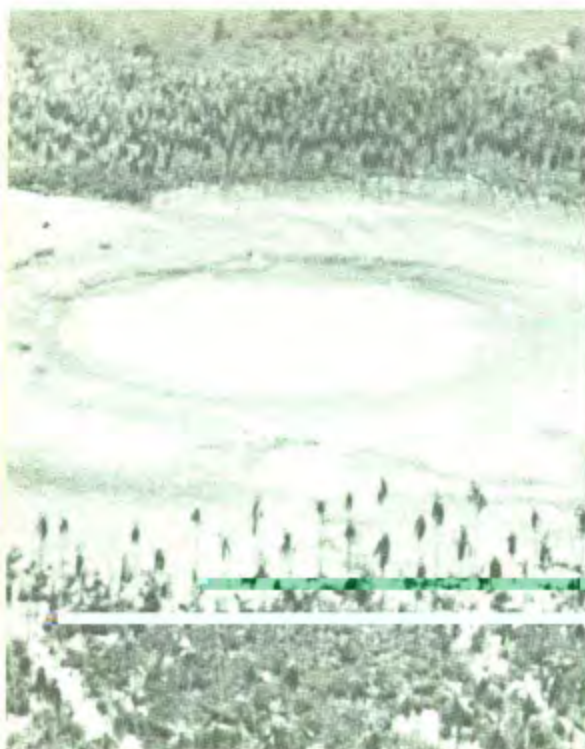
# مكافحة حرائق

## الوسائل الحديثة في

★ رقم إلكتروني للتوجيه الإلكتروني







# الآبار النفطية

## بـالكـومـبـيـوتـر

يقدم  
المهندس محمود عتيق

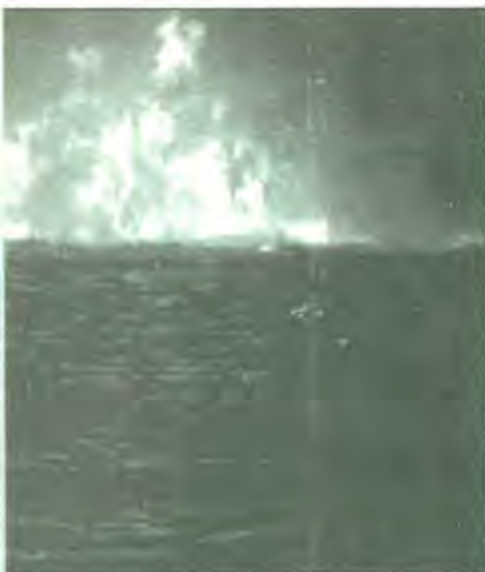
في قلب الشام، وعلى مسافة نحو 40 ميلاً من البحر، كانت هناك بؤرة النفطية مشحونة بكميات هائلة. وقد أدى اكتشاف 1955 ميل إلى اليوم نسبة الغنى - وليس رأس المال - والأيوب الدليل وحسن نوعية منتجها في فرع النفط حوالي 200 قدمًا (660 قدمًا) وسمك 200 متر من الأقدام تقريباً.

★ كمبيوترات التطويرة تحت له تقار صمماً لدفع البحر له، مرفعة نظير حريق النار ★

وفي بعض الأحيان كان يُقذف بالغاز الملتهب لمسافة أعلى من 100 قدم (300 م) خارج الماء مباشرة، كما كان من الممكن الإحساس بحرارة النيران من منصة حفر بئر التنقيص المساعدة التي تبعد حوالي 2000 قدم (660 م).

وكان الغاز يحتوي على كبريتيد الهيدروجين الذي هو سام للغاية. ولو أن النيران انطفأت مع استمرار الغاز في التسرب، لكان من الواجب حينذاك اتخاذ إجراءات قسرية لإعادة الاشتعال، فإن مثل هذا الخليط المتفجر السام السابح في الهواء بدون أية طريقة للتحكم به واتخذ من انطلاقه يمكن أن يكون أعظم خطراً بكثير من النيران ذاتها.





★ ينجزه متفجرة بالبراز (١) مخفية ابتداءً من قناع المحيط (٢) وموجهة إلى بركة الغاز أو الزيت (٣).  
 كمر يوضح أثر المساعدة (٤) والعمدات الإلكترونية للارتداد في الحفرة السابعة (٥) ★

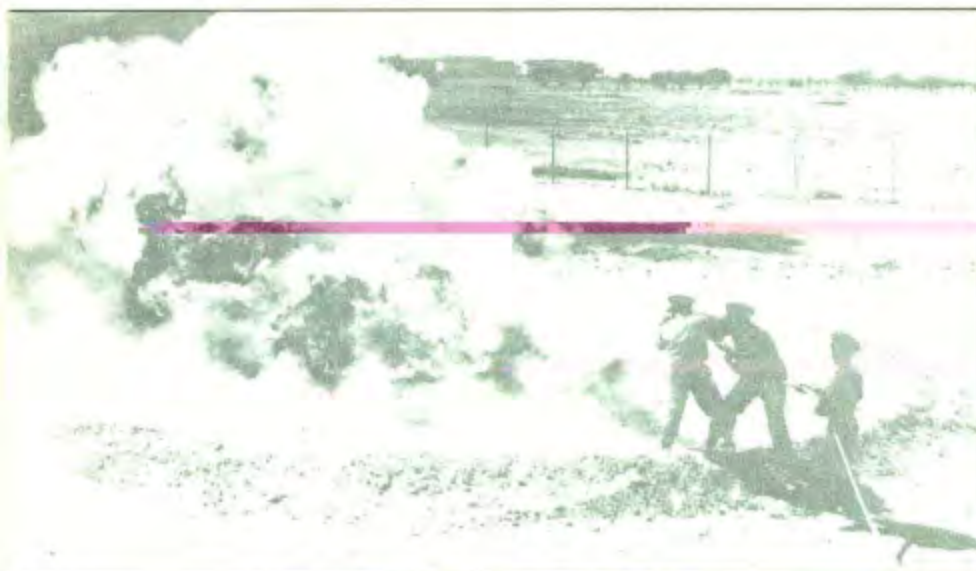
فإذا كان ضغط عمود الوحل أقل من ضغط التكوين الصخري فسوف ينسرب غاز إلى البئر، وهذا الغاز إما أن يشتق طريقه بالقوة خلال الوحل، أو يدفع الوحل خلفاً إلى أعلى البئر، ويسمح للغاز بالانفلات. أما إذا كان ضغط عمود الوحل أقوى من ضغط التكوين الحفري فسوف الوحل سيرفع على السطح في الدخول في التكوين مما يؤدي إلى تشكيل تقطعات الحفارة في الغدغ مسببة تعطل الحفارة عن الحركة، أو أن تنكسر لقمة الحفارة الشاقبة، أما الاختلال في الضغط والأكثر خطورة فهو إذا كان ضغط عمود الوحل خفيفاً للغاية فإنه يؤدي إلى تهريب الغاز، ويسمى هذا الحادث «ركلة الغاز».

وفي أفضل الحالات يكون من الصعب إطفاء هذه الحرائق بسهولة ،  
ولمعرفة في بعض الأحيان قد تكون طويلة وباهظة التكاليف ،  
إلا الشركات المتخصصة في هذه العمليات والزودة بأنظمة من  
الهندسة تبذل جهوداً حثيثة باستخدام الخبرة والمعدات الحديثة للمساعدة  
على احتواء زمن المكافحة ، وفي نفس الوقت تحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه  
لتوفر على شركات النفط الملايين من الأموال ، وعلى العالم الملايين من  
برميل الزيت التي قد تضيع في وقت هو في أمس الحاجة للطاقة المتولدة  
منها .

إن «ركلة الغاز» ما هي إلا تحذير مبني من انفجار البدفع الغازي خارجاً الذي يحدث عندما يتطاير الوقود خارجاً من البئر. وتكون أجهزة الحماية ضد هذا الانفجار مركبة دائماً كجزء من رأس البئر، ويتم باستثمار إعداد خطط منظمة قياسية لاستعمالها. ولكن على أية حال، فإن الوقت المتوفر لاتخاذ التدابير الإصلاحية يكون في بعض الأحيان قصيراً للغاية، ويعتبر ظرف الانفجار وشيك الوقوع.

وإذا حدث ضغط عمود الوحل « فإن ضغط الغاز المنسوب وسرعته يصبحان عظيمين لدرجة لا يغدو بإمكان أي شيء إطفاءه . ولقد كان احتمال مثل هذا الانفجار في إحدى الآبار بمنطقة الشرق الأوسط وهي بئر غمرية (عمرة) تعرضت لذلك الدماغ الكبير قبل بضع سنين . هذا ويمكن للغاز وحطام الصخر المتساقطين إلى أسفل أن يسببا





★ طريقة القنينة للشفط في مكافحة حريق بئر النفط ★

حال الضغط، أو ماء أو حامض، يتم تحت ضغط معين دفع احتلت خاص سريع التصلب خلال البئر المساعدة، وخلال قنينة الاتصال إلى النقطة الوشكة الاحتراق للبئر الأصلية. ويجري إزغام الاحتت على الدخول إما إلى أعلى في بئر الانفجار والطبقات اغيطة، أو إلى داخل طبقة الإنتاج بحجم كاف لإغلاقها بإحكام وفصلها عن بئر الانفجار.

وكلتا الوسيلتين كطيلة بقطع مصدر الوقود وإطفاء الشريان، مما يمكن تشبيهه إلى حد كبير بعملية إغلاق البئر «بقنينة» من عند القنق.

### نوع القنينة المستخدمة

قامت الشركات المتخصصة في عمليات الإطفاء بتطوير نظام **كهرومغناطيسي يدعى «ماغرينج ٢»** لقياس المسافة والاتجاه من البئر المساعدة إلى بئر الانفجار. وفي مثل هذا الجهاز تستخدم أداة مدلاة لكي لمسح مغناطيسياً موقع بئر الانفجار من بئر الإنقاذ عن طريق استكشاف وقياس تغيرات في شدة المجال المغناطيسي. وتكون هذه المجالات المغناطيسية ناتجة عن المواد الحديدية المغناطيسية مثل قضب البئر من الصلب أو مناسورة الحفر أو الحفارات الخلفة في بئر الانفجار.

**وتركب النظام الإلكتروني الكامل من أربعة أقسام من المعدات،** جهاز الإنزال في الحفرة، وحدة السطح البيئي، والحاسب الإلكتروني، والرسم البياني، وجميع هذه المعدات مستعملة في موقع العمل.

ويكون جهاز الإنزال في الحفرة أسطواني الشكل ويحتوي دوائر

احتكاكاً كافياً ضد جدران البئر وتغليظها (**قيص البئر**) مما يؤدي إلى رفع درجة حرارة الغاز إلى فوق نقطة اشتعاله، وعندما يصطدم هذا الغاز الساخن بالجو فإنه يهترق على الفور. وفي ذكر سابقاً فإن الغاز المتبرق يهترق في العادة عمداً كإجراء احتياطي للسلامة.

وكانت آبار النفط، حتى السنوات الأخيرة، تحفر عمودياً، وكان عمود الحفر (**مهاوة البئر**) ينزل رأسياً إلى أسفل. أما الآن، ولأسباب اقتصادية، فإن بعض الآبار على اليابسة، وجميع الآبار البحرية تقريباً، يجري حفرها على عدة اتجاهات للنسبة الواحدة، فهي تغير اتجاهها مرة أو أكثر. وتدعى هذه الآبار **آباراً اتجاهية**.

ويرجع السبب في حفر عدة آبار من نفس النقطة إلى الرغبة في توفير تغطية لمساحة أكثر فعالية من حقل الزيت أو الغاز بدون التكلفة الإضافية الناجمة عن تحريك آلات ومعدات الحفر لكل بئر على حدة. ويشير مثل هذه السلسلة من **الآبار الاتجاهية** والمتصات كحشرة عنكبوت عملاقة تغرس أرجلها وأقدامها في التكوينات الحفرية الإنتاجية.

إلا أن النتيجة للترتبة على وجود مثل هذه الآبار العديدة محسورة وجاهرة للإنتاج، هو أنه عند حدوث الانفجار فسوف تتعدى إلى حد كبير.

إن الطريقة الشائعة والأعظم فعالية في مكافحة انفجار (ما) هو القيام بحفر بئر اتجاهية أخرى، تدعى «بئر التنقيص المساعدة»، إلى أن يصبح قنق هذه البئر قريباً جداً من النقطة التي يدخل عندها بئر الانفجار إلى مستودع النفط أو الغاز أو قريباً من بئر الانفجار عند مكان معين حيث جرى حفرها خلال طبقة أرضية زاهمة ندافة.

ثم بعد ذلك، وبعد تحقيق إجراء الاتصال بين البئرين بواسطة وحل

## خريطة بار الشرق الأوسط

تم تحديد مواقع مناسبة استراتيجياً لمصات حفر ثلاث آبار لتقاسم مساعدة حول مركز الانفجار للثبث. وكان شكل منها أهداف معينة للحفر بالهاجها. وبعد أن تم حفر بئر مساعدة إلى حدود المدى المتوقع إلى هدفها، قام الفريق الفني بتشغيل مسح الجهاز لمعلومات المسافة والاتجاه بحيث يمكن إجراء التصحيحات. بينما أخذ المحضرون بمحاولون اصطفاة الهدف، على مسافة بضعة أقدام فقط في عمق ميلين إلى الأسفل.

وأخيراً، وبعد عدة شهور من الحفر، كان كل شيء جاهزاً لمحاولة تخم (سد) البئر المتفجرة. وجرى ضخ الماء والوخل من خلال البئر المساعدة الرئيسية إلى بئر الانفجار، وكانت جميع الأعين مسلطة على عمود الثيران مترقبة برهان النجاح. وبينما الرجال يراقبون، توقفت الثيران فجأة، فيما عدا بضعة أمتة فضيلة من اللهب سريعاً ما انطلقت. وهذا الاضطراب حول الموقع، وخلال بضعة دقائق كان الأمر كأن لم يكن أبداً هناك عموداً هائلاً من النار صاعداً من قلب المحيط، وقد تم إنهاء هذا العمل في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٦ م.

## خريطة بار جنوب شرق آسيا

كانت هذه البئر تقع في مزرعة جُوز أخذت قرب ساحل المحيط، ولما اندلعت الثيران في البئر، وكان من نتيجتها احتراق أشجار يبلغ طوعها حوالي ٣٠٠ قدم (٩١ م).

وقبل أن يصل طاقم الفنيين من رفقة الإنقاذ كان قسماً من مهوالة البئر (عمود البئر) قد انهار، مشكلاً سداً مؤقتة، وعاملاً على إقصاء الثيران، ولكن الانهيار منع كذلك لنسياء الأرضية بدخول المهوالة. وعندما تزايد ضغط الغاز أسفل السد، تصاعدت فقاعات غازية هائلة إلى أعلى المهوالة، فاندفع بكتن عملاقة من الوخل عالية في الهواء، وكما كان الوضع في حالة انفجار البئر السابقة بالشرق الأوسط فهذه البئر تكونت لها فوهة تفجر كذلك، أي بمعنى أن انفجار البئر والسيوران قدلفنا بعيداً كل الصهارات والتغطيات العلوية وشكلت فوقها فوهة تفجر.

كما أن المدويك (أخيل المعدن فوق البئر) قد دمر أيضاً، وصلاً الوخل النائر القوة وطلق منها، وهنا أيضاً كانت الوسيلة المستعملة هي حفر بئر تنقيس مساعدة لشجاعة لسد البئر الأصلية.

وقد لعبت الأجهزة الإلكترونية دوراً أساسياً في علاج الموقف عندما أوضحت الرسوم البيانية بجملاً حتى للمعين غير المدربة أن البئر المساعدة قد جرى حفرها قرب الهدف. بالرغم من أن العلامة النهائية للنجاح تكون بلا ريب هي إيقاف الغاز المتورب.

وحيث إن رأس البئر المتفجرة لم تكن مشتبكة مع غيرها، فقد كانت المشاكل المتعلقة بإغلاق البئر أكثر بساطة، وكان العمل المطلوب حفر بئر مساعدة واحدة، وكل الزمن والجهد المستهلكون أقل من الحال في مشروع البئر العميرة الشروح سائلاً.

إلكترونية ومستشعرات مغناطيسية مسطوية خصيصاً للتطبيق في هذا الغرض. ويبلغ طوله ٦ أقدام (١.٨ م) ويسزن ٢٥٠ رطلاً (٧٦ كجم).

لما الوحدة السطحية فتشكل حلقة وصل بيئية، ما بين جهاز الإنزال والكومبيوتر.

وهكذا، يقوم الكومبيوتر معتمداً أثناء عمله على الوحدة السطحية، يقوم بجمع المعلومات وتحليلها وطباعتها وتسجيلها لتكوين جاهزة لإعداد الرسم البياني المطلوب.

ويبدل جهاز الإنزال إلى قاع بئر التنقيس المساعدة. وعندما يجري رفعه تقوم أدوات الاستشعار المغناطيسية أثناء الرفع بأخذ قراءات على مسافات مرحلية سبق اختيارها إما أن تكون ٦ بوصات (١٥ سم)، قدم واحدة (٣٠.٣ م)، أو قدمين (٦٠.٦ م). وتؤخذ كل قراءة خلال فترة زمنية تقل عن ٤ ميلي ثانية، وتحفظ في الوحدة السطحية البيئية، حتى تصدر لها التعليمات من برنامج الكومبيوتر بتغذية المعلومات إلى الكومبيوتر.

إن الزمن المستغرق في إجراء الحسابات والطباعة يحدد المعدل الذي يمكن أن تؤخذ عليه القراءات عند كل محطة معلومات، ومن ثم يحدد السرعة التي يمكن بها رفع جهاز الإنزال إلى أعلى البئر المساعدة. كما أن الضغط الدقيق في تزامن عملية الطاعة تسمح للعامل على الجهاز بمراقبة المعلومات وتشغيل الجهاز، كما توفر خلفية دقيقة من المعلومات للسلطة.

وهكذا يقوم الكومبيوتر باختيار الاحداثيات المناسبة للرسم البياني ويحدد العوامل ويوجه تعليماته للرسم البياني بإنتاج رسم بياني كامل.

ويعتبر هذا الجهاز الوحيد الذي يقدم خدمة إمكانيات الكومبيوتر في نفس موقع العمل. أما في حالة معدات المسح الأخرى فقد كان يشوجب إرسال قراءات منها إلى كومبيوتر أو جهاز طرفي تابع لكومبيوتر، رجوعاً إلى مركز التحكم، وكان يمكن أن يستغرق زمن الدورة ساعات أو أياماً عديدة، أعاداً على مكان موقع البئر. وحيث إن جهاز الكومبيوتر الحديث المذكور موجود في الموقع ذاته، فإن قراءة معدات المسح هذه تكون جاهزة في دقائق قليلة.

هذا ويجري إعداد البرامج اللازمة بحيث تعمل عملية جمع وتحليل ورسم المعلومات بيانياً مسألة أوتوماتيكية بقدر الإمكان، كما أن بعض المعلومات مثل رقم الشروع والتاريخ ورقم التشغيل تدخل يدوياً عند موقع البئر، ولكن حتى هذه المعلومات الأولية يمكن طباعتها من جهاز الكومبيوتر.

وهذا النوع التلقيني القوي من البرمجة يلغي الحاجة لكتب التعليمات والمراجع التي يعتمد أن تفقد أو تفسد بعيداً. وتكون العملية أوتوماتيكية للغاية، بحيث أن كل ما يستلزمه الأمر هو إدخال شريط الكارتريج المبرمج في الكومبيوتر والتضغط على مفتاح البداية الأوتوماتيكي وتشغيل الآلة.





يقام:  
الأديب الياباني  
ميشيما يوكيو  
ترجمة وتقديم:  
د. سليم الأسيوطي



## الذي نظم الشعر



حياة الكاتب

إن قراءة أي عمل من أعمال (ميشيما يوكيو) الأدبية ، يعيد إلى الأذهان الآن ، على الرغم منا ، الصور الرهيبة المروعة ليوم الخامس والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) لعام ١٩٧٠ م ، في ذلك اليوم وميشيما يرتدي حلته العسكرية الرسمية يقف في شرفة مركز قيادة قوة الدفاع الذاتي في طوكيو يستعرض القوات ، انتحس على الطريقة اليابانية «الهيراكيري» ، أو كما يطلق عليها أيضاً «سيوكيو» ، سان طعن نفسه بالسيف القصير الذي كان يجعله هذا الغرض في بطنه ، ثم ساعده أحد أتباعه الأوفياء بأن فصل له رقبته عن جسمه . لهذا كان يعمل ميشيما معه سيقاً قصيراً يقر به بطنه ، والآخر طويلاً لقطع الرقبة . كان في السادسة والأربعين من عمره عند انتحاره . وباستعادة الأحداث الماضية والتأمل فيها يبدو والمضحك ما كان يطوي الكاتب عليه الجوانح من قوة تفجير صارخة لتدمير النفس كما قال ماسومايوشي ، « التي فرضتها سرعة صعود نجمه بسرعة مذهلة في غضون خمس دقائق ، من الصبي الذي ولد في اليابان ، وأوفرهم

\* ميشيما يوكيو \*



بطريقة أو بأخرى ، لأن يكتب هذه القصة لفترة حاسمة من مرحلة تطوره المبكرة ككاتب . يقع فيها بصر جون ناغان على القفزة التي تفسح بيتين من قصيدة أوسكار وايلد : « مقبرة كيتس » لمعادلة صيغت في صورة كاملة ظهرت من قبل في أول أعمال ميشي : « القدر » ( العبقريّة ) تساوي الجمال وتساوي الموت ، فإن الشاعر يعتقد أن قدره الذي كتب عليه الموت ، هو القدر نفسه الذي حدث مسبقاً أن وهبه العبقريّة . إن الموت والعبقريّة هما إقان قدره يحكم أيهما من جوهر واحد . إن الموت « هبة » ، لأنه يبرهان على نسوغ الشاعر ، وكما هو قدره فإنه هدف حياته وعرضها . إن الموت الذي يتوقعه الغلام موت صاروخي مترواح : إنه الجمال ذاته . ويضيف ناغان بأن القفزة تتخذ مغزى أكمل حيناً تكتمل العبارة التي يقفها ميشي من أوسكار وايلد :

« أترج من الحياة حيناً كانت الحياة والحب جديدين  
إن أصغر الشهاد سناً يسرقك هنا  
جميل مثل الشهيد سيستان ومثله قتل مبكر »

إن وراء الصورة الشخصية للتلميذ البارد الموهوب تكن في صورة القديس سيستان للمصور جويدو ريني التي ورد وصفها في « اعترافات قناع » ، كما أنها صورة للمؤلف ميشي نفسه التي أخذت بالفوتوغرافيا قبل موته بوقت قصير محاكاة لذلك الوضع الذي يظهر فيه القديس وقد شدت الخيال حول ذراعيه فوق رأسه ، إن فرع شجرة السهام تلتصق بهجة ولسنة في إسطه وخامسوته . \* ( كرتج ) إحدى الهمكات التي كاد يمارسها الكاتب كير ميشي بـ \* \*



نشاطاً ، وأحسبهم إنتاجاً ، وأكثرهم شجاعة فيما بعد الحرب العالمية الثانية ، كان عطاؤه لبلاذ والإنسانية قاطبة ما يبرو على ثلاثين رواية ، وعشرات من المسرحيات والمقالات العديدة ، والكتيبات التي تعالج موضوعات هامة ، تبلغ في مجموعها ما يتيق على مائة مجلد . ومع كل هذا فقد توافر له من الوقت والنشاط والحيوية ما أتاح له ممارسة رياضة « الكندو » Kendo ، وهي مبارزة بالسيف يرتدي فيها التبارزان القناع على الرأس والوجه ، وكذلك ملابس خاصة بهذه الرياضة وكذلك « الكراتيه » Karate ، ورفع الأثقال ، وغيرها من التدرجات التي تنمي الجسم ، وتقويه ، كما أنه كان يوى الغناء ويمارسه ، كما كان يمل في الأفلام ، ويقوم على تنظيم جيشه الخاص ، ويصمم ملابس ، ويترج وينجب ، ويحافظ على الحياة الأسرية ويقوم برحلات ، ويقود طائرة « الجب » ويوى التولام الباذخة . وكان يتو تحت وفر دوامة مبروعة من اللغة والمواقف والضغط للتصحر العنيف . كان يتكم الكتاب هذا كله سابعهد الجهييد ، ولخصر الشهد ، فلم يته عن العطاء والبلل بسخاء .

ولد ميشي يوكيو ، وكان اسمه الحقيقي هيراوكي كيميتاكا ، في طوكيو في عام ١٩٢٥م ، وهو ابن لوظف حكومي كبير . بدأ حياته الأدبية القصة وهو ما يزال طالباً في « بيرز سكول » التي تخرج فيها على رأس فرقته (لذا منحه الإمبراطور ساعة فضية) . وبعد دراسة القانون في جامعة طوكيو تولى منصباً في وزارة المالية ، لكنه لم يلبث سوى عام واحد في هذا المنصب ثم تركه بعد أن أحرز نجاحاً أوبياً رفيعاً بنشر روايته « اعترافات قناع » لما فيها من النقد اللاذع للمجتمع والسلوك السائد آنذا ، والرواية على نهج السيرة الذاتية وأسلوبها ، نشرت باليابانية في عام ١٩٤٩م ، وترجمت في عام ١٩٥٨م . ثم ولى إنتاجه الخصب في تنوع سريع مجهود للأعمال الذكية الكثيرة التي أكسبته شهرة عالمية واسعة ، وجعلته المرشح الأول لنيل جائزة نوبل في الأدب . كانت روايته الأولى اعترافاً غامضاً أشد الغموض ، ومبهاً أعظم الإيهام إذا ما حكمنا عليها بالمقاييس الصارمة التقليدية للرواية التي تجري أحداثها على لسان التكل ، وفيها يختصر بأعماله القصصية التي جاءت مؤخرأ ، فإنه انجم إلى طرائق فنية ( تقنيات ) متعددة كتعدد الأفعدة التي يتخللها ليبر بها الجمهور العريض لوسائل الاتصال الجماهيرية . فإن أكثر رواياته طموحاً « هيكل المقصورة الذهبية » التي صدرت في عام ١٩٥٦م ، وترجمت في عام ١٩٥٨م ، والرابعة « بحر الخصب » التي بدأها في عام ١٩٦٥م ، وأكملها عند نهاية حياته ذاتها ، وهي أعمال تروث الموضوعات التي تستحوذ على العقل وتستبد به ، وتتمسك بوق احياي لكمة حتى تصلها صرمة لأدب شخصي .

وقصة « الغلام الذي نظم الشعر » صورة شخصية مصغرة للفساد ، إنها ابتشاء للفاعلة التي وضعها لنفسه للعمل بمقتضاها ، وهي الحفاظ على الفصل بين الأدب والحياة . وكما عبر عنها ميشي بنفسه « شعر أنه مضططر



## القصة

تدلق الشعر من قلعه في قصائد سلسلة تثرى سهلة يسرة . وهو في لبح البحر يستند الصفحات الثلاثين التي في كراسته المدرسية «يسيرز سكول» ، كيف تمكن هذا؟ إنشاء الغلام يعجب ، كيف نال له أن ينظم قصيدتين من الشعر أو ثلاث في اليوم؟ وحين كان يرقد مريضاً في فراشه أسبوعاً من الزمن أجز عمله : «أسرع واحد .. مختارات متقاة من الشعر» . وقطع مساحة يضاوية من خلاف كراسته ليكشف عن الكلمة «أشعار» على الصفحة التي تحمل العنوان ، وكتب باللغة الإنجليزية ، تحية «الشيء عشر - الثامن عشر / مايو (أيار) ١٩٤٠ م» .

كانت قصائده تجذب أنظار طلاب السنوات النهائية في الكليات والمدارس العالية ، وعندها هو هراء ولغو؟ ، سفايف ، وتواؤه . إن هذه الصفحة التي يتبرعها مرجعها أي في الخامسة عشرة من سني .

لكن الصبي كان على ثقة من نبوغه وعبقريته جعلته يخاطب من يتكبرونه سناً ومركزاً بثقة



متعمدة . وعهد إلى وقف استعمال عبارات من مثل «يشو أنه » ، وفي شؤونه جميعاً كان يميل إلى حرصه على القول «إنه » . وقد جعله جلد عميرة شبيهاً بالفرد . ولكن قبح منظره لم يكن يزعجه إلا في البذر اليسير ويشق النفس . لقد كان الشعر عنده شيئاً بعيداً كل البعد عن مثل هذه المشاعر المادية التي تبعث الاحتزاز في النفس ، وتدفع إلى التفرز والتفوق . الشعر عنده بمعدل عن كل شيء آخر ومحتاج عنها ، ومن الأكاذيب الماكرة البديقة في القصيدة تعلم فمن الكذب الماكرو الشفيق . إن كل ما كان يعنيه هو جمال الكلمات وحسنها . فكان كل يوم يكلف على قراءة القوموس .

وكليا اشعر الصبي الشوة تجسدت الحياة ، دنيا زائفة بالاستعارات أمام عينيه . البرقعات تصنع القرمات من أوراق شجر الكرز ، حصاة تقلب بجذابة أشجار البلوط الثلاثة سحبت عالياً في السماء ثم سقطت في الم . وطيور الكركي اتدفت بعف في الصفحة المشوكة للبحر الملبد بالغيوم بحثاً عن الغرقى في الأعالي ، وأشجار الخوخ المغطاة بالحشرات الذهبية الدومعة<sup>(١)</sup> كانت مكسوة بغلالة شفاقة من مساحيق التجميل ، والمواء ، مثل قوس من هب خلف ثقل ، تدوم وتتلوى حول البشر الفارين . وغروب الشمس كان نذير شؤم ، وهي تنسرب بسرعة عاطفة في صبح البود الغاسق . أشجار فصل الشتاء تعلو بسوقها الخشبية ومحميا نحو السماء . وفناء تستلقي متجردة بجوار موقد ، إن جسمها صنو وزدة مشتتة . سائر مصعداً نحو النافذة ، فلا يجد إلا زهرة صناعية فحسب . إن بشرتها المنقطة كأديم جلد الأوزة في الجو القارس ، أصبح بثلة واحدة مهترئة من زهرة تحمل .

لقد حدث حيناً حيناً تجلت الدنيا على هذه الصورة بهذا الأسلوب أنه ذاق طعم النعم . ولم يتعشش الصبي أن يخبره مولد قصيدة بكل هذا الفيض من النعم . لقد كان يحيي موهبته الأصلية ، إن الشعر ينبع من الحزن ، ويسود مع الأسى ، وبصاحب اليأس والقسوة ، وينشق من العسرة والاعطاش . ومع ذلك ، فلنكي تكون الحال على

هذه الوتيرة معه ، فهو في حاجة إلى اهتمام أعمق بنفسه ، من مثل مشكلة ما يفرضها على نفسه . وعلى الرغم من أنه كان واثقاً من عبقريته مقتنعاً بها ، بيد أنه كان يعوزه الأهتمام بنفسه ، الأمر الذي يدعو إلى الغربة والدعشة . فقد وجد العالم الخارجي أكثر فتنة وأوفر سحراً . ولقد يكون أكثر واقع ، حيناً يكون هو مسروراً محبوراً ، تنكسب الدنيا قوة جارية لا عهد له بها ، ولا سبيل إلى مقاومتها ، وتغدو في الصورة التي يشهني أن يراها فيسا .

**هل كان الشعور يبيط عليه ليضمن تلك اللحظات السعيدة ويؤمنها ، أم كان مولد أشعاره هو الذي يصنع هذه السعادة؟** هنا لم يكن يستطيع أن يقطع برأي . إن كل ما كان يعرفه أن سعادته كانت من لون مختلف عن لون السعادة الذي كان يستشعره حيناً كان أيواء يشتران له شيئاً ما كان يلح في طلبه زمناً طويلاً ، أو إذا ما صاحبه في رحلة ، وأنه هو وحده الذي كان يدوق طعم هذه السعادة .

لم يكن الصبي ذواقاً يستيع إعنام النظر الداعم التعمد للعالم الخارجي ولا لعنام نفسه الداخلية . فإذا ما كان الشيء الذي يستحوذ على انتباهه ، يتحول لغوره إلى صورة ذهنية شعرية ، وإذا ما كان في ظهيرة يوم من أيام شهر مايو (أيار) لا يتحول لون الألق الأبيض لأوراق الأشجار الغضة الرخصة إلى النعناع الداكن لزهرات الكرز لثمرة بلبل ، فسرعان ما يمدو مولوا ، فلا يلبث أن يتوقف عن النظر . أما الأشياء الضخمة الفخمة للتوعية التي لا يمكن تحوّلها ، فكان يرفضها لغوره عن عمد قائلاً : «لا يوجد شعر في ذلك » . وذات صباح ، وقد توقع سلفاً الأسئلة التي سوف تكون في الامتحان ، أسرع بالإجابات ، ووضع ورقة الإجابة على مكتب المدرس دون أن يكلف نفسه عناء فحصها ، وترك الحجرة قبل أن يغادرها أحد من زملائه . وإذا هو يعبر أرض الفناء الخالية من التلاميذ متجهاً صوب بوابة المدرسة ،

لح وميض الكرة الذهبية يتوج هامة مبارية العلم، فتلكه إحساس لا يوصف بالسعادة. كان العلم مكسباً، ولم يكن الوقت عطلاً. ولكنه أحس بأن اليوم إجازة لروحه، وأن الوميض كان يحتفل به. وفي سهولة ويسر انسل عقله بعيداً، وانجلى إلى الشعر. إنها نشوى تلك اللحظة واكتمال هذه العزلة. والخفة الحارقة للعادة. إنه اللب الصافي في كل ثبة في كيان. إنه الانسجام بين العالم والغلام.

وحينما كانت هذه الحال لا تحس، تلقائياً وطبيعياً، فقد كان يحاول تجربة استعمال شيء ما برفق علية سجنار من أصداف السلحفاة نحو النور ونظر من خلالها إلى حجرته. يرح زجاجة سائل التجميل الخاص به، ويروح يشاهد ملامين الذرات من السحوق تسبح تاركة السطح الصافي الرائق للسائل وتستقر هادئة في القاع. ولا أول عاطفة استعمل كلمات من مثل «ابتال»، «ولعة»، «وذراء».

كان الغلام عضواً في نادي الأدب. حدث أن أحد أعضاء لجنة النادي قد أعاره مفتاحاً، يتيح له الدخول إلى المكتبة (التي الذي يشغله النادي) بمفرده في أي وقت يشاء ليستغرق في قراءة مصاحبه المفصلة. كان يحب صفحات الشعراء الرومانسيين في معجم «الأدب العالمي» في صورهم الشخصية لا يبدون يلحاهم المسنة المشبعة، ولكنهم كانوا جميعاً يبدون في مبة الصبا وروعة الحسن.

حياة الشعراء القصيرة فساداً لصرية يؤذيها الشعراء بموسم في شرخ الشباب. وحتى الموت المبكر السابق لأوانه، كان بعيداً كل البعد عن شاعر لما يبلغ الخامسة عشرة من عمره، وفي ظل هذا الأمن الحسني، كان الغلام يستطيع أن يفكر في الموت المبكر دون أن يداخله الذعر أو يتولاها الاضطراب.

لقد أحب سوناتا<sup>(1)</sup> الشاعر أوسكار وايلد: مقرة كيتس

انزعجه القدر من الحياة، والحياء والحب

مطلان

هنا يرقد أصغر الشهداء سنأ. كان في الأمر شيء لا يقبله العقل عن كيفية حلول الكوارث الحقيقية بالشعراء مثلاً بنالون النعم والبركات. لقد كان يؤمن بالانسجام القدر بقضاء وقدر. إن انسجام القضاء والقدر في مسيرة حياة الشاعر. والإيمان بهذه العقيدة كان هو الإيمان نفسه تماماً بنوعه الطبيعي وعفريته الذاتية.

كان تحيله لما سيظمه الشعراء من مسراتي غاتري. إنها شهرة عفة بعد الموت. ولكن تحيله بطنائه كان يشعروا بالشاعة إلى حد ما. ويحس فكير يقول دعني أعيش كصايوخ ينطلق في السه. ومكمل كياني دعني أضيء حواء الليل لحظة من الزمن، ثم أنطق لتوي، وتفكر كل جوان العيش في الحياة، ولم يكن يقدوره أن يفكر في لون آخر منها لنفسه. ولكن الانتصار كان ساعداً على الانفستراز. إن الانسجام المكتوب بقضاء وقدر سوف يجد له طريقاً مرضياً لقلته.

كان الشعر قد بدأ ينث في روحه التراخي والكسل. فلو أنه كان أكثر اجتهداً لفكر بحماس أكثر في الموت.

وفي اجتماع الصبيح نادى الطالب «اللفة» اسمه. وكان هذا يعني انهياراً أعف، وشويجاً أكثر، بما لو كان قد استدعي إلى مكتب المدرس. قال أصدقاؤه غاضبين حاتقين: «إنك تعلم ما في الأمر».

شحب وجهه وارتعشت يداه. كان اللفة، وهو في انتظار الغلام، يكتب شيئاً ما بملفظم فولاذ على الرماد الخامد في موقد فحم نباتي صغير يطلق عليه «هايباشي». وحينما دخل الغلام قال اللفة بركة: «أجلس» لم يكن لمة توبيع ولا زجر. قال إنه قرأ قصائد الغلام في مجلة المحركين. وأشأ بطرح عليه أسئلة كثيرة عن الشعر وحياته المزرية. وفي النهاية قال: هناك شاعران، شيللا، وجوته، أنت تعرف شيللا،

ألا تعرفه؟

«هل تعني شيلي؟»

«نعم لا نحاول إطلاقاً أن تكون شيللا ولشكن

جوته».

غادر الغلام حجرة اللفة وهو يحمر تقدمه عائداً إلى حجرة الدراسة، متربهاً ساعطاً، عابساً متجهماً الوجه. لم يكن قرأ فظم من قبل لا جوته ولا شيلي. ولكنه كان يعرف صورهما الشخصية. «إني لا أميل إلى جوته فهو رجل عجوز، أما شيلي فهو شاب وأنا أحبه أكثر».

وقد وجه إليه رئيس نادي الأدب، وهو شاب يدعى (و)، وكان يكبر الغلام بخمس سنوات، عتابه ورعابته. وأحب الغلام (و) أيضاً، لأن (و) اعتقد صراحة أنه عطفة مغموم لا يعترف به أحد. واعترف بعطفية الغلام وأقر بها دون أدنى اعتبار لفارق العمر بينهما. إن العبارة يجب أن تصادقوا.

كان (و) ابناً لنديل، يضي على نفسه مظهر عجز جزيرة آدم، كان فخوراً يتباهى بنسبه الاسترطاطي فأترح مؤلفاته بشوق رقيق إلى تشايد الأدب الاسترطاطي. كان (و)، أيضاً، قد نشر طعة خاصة به لأشعاره ومقالاته. مما أوغر هذا قلب الغلام عليه.

كانا يتبادلان الخطابات مسهية، ولقد أمتعها هذا «الروتين». ففي صباح كل يوم تقريباً كان يحيي خطاب من (و) إلى منزل الغلام في خلاف غريب الذوق في لون ثمرات الكثرى. لم يكن طول الخطابات ليهم، سوى أنه كان يزيد في ثقلها كثيراً. لقد كانت خفها وكبر حجمها موضوع الغرابة، الشعور بأنها (الخطابات) مملوءة بالهجة التي يجيش بها صدر الغلام. وفي خاتمة الخطابات يتبع المقام لتفسير قصيدة حديثة، غالباً ما تكون منظومة في اليوم نفسه، فإذا لم يتسع الوقت، فلا بأس من قصيدة أسبق عهداً.

كانت الخطابات ثقافة الغتوى. تبدأ بنقد القصيدة التي يكون كل منها قد بعث بها في خطابه في اليوم السابق، ثم تستمر في سيل لا يتنهي من



مثل الشيوخوخة لن يصبية . وحتى زهرة العمر التي يصفها البعض بالجمال وأخرون بالفحش . كانت بعيدة عنه كل البعد . ومهما يكن القبح الذي يكتشفه في نفسه فإنه ينسأه .

كان الغلام اسير ذلك الوهم الذي يخلط بين الفن والفنان فيفسد هذا وينتف ذاك . الوهم الذي تضفيه الفتيات الساحجات اللذلات جميعاً على الفنان . لم يكن ليوم بتحليل ذلك الكائن الذي هو نفسه وفراسته ، وعلى الرغم من ذلك فقد كانت له أحلامه عن نفسه . كان ينتسب لعالم الاستعارة والمجاز ، « الكاليدوسكوب »<sup>(٧)</sup> السامنة حيث تصبح اللغة الشجرة زهرة صناعية . إن المخلوق الذي يبدع الأشياء الجميلة لا يمكن أن يكون شيئاً . ذلك «شجرة» فقد رسخت في عصفه ، وتماثلت في وجدانه ، وجعلت تلج عليه في عباد لا تفارقه ، ولكن على أية حال فذلك السؤال الذي يمكن خلف هذه الفكرة لم يخطر له قط على بال : هل من الضروري لإنسان جميل أن يصنع أشياء جميلة ؟

« ضروري » ؟ كان حزيناً بالغلام أن يضحك من الكلمة . فلم تكن أشعاره وليدة ضرورة ، بل كانت لحي . يوحى لهاظر سليقة وطبعاً . وحتى لو حاول أن يتكرها فإن الأشعار ذاتها كانت تحركه بشئ وتحمله على الكتابة . إن الضرورة كان يعتنقها بعض النقص . في المقام الأول ، فقد قصرت كل مصادر شعره على هذه الكلمة الواحدة والوحيدة « العبقرية » ، وعاد لا يستطيع الإنجاب بأن من الجائر والممكن أن يكون بعض النقص .. النقص العميق في داخله ، وهو لا يبعه ولا يشعر به . وحتى لو آمن به وصدقه ، أكثر من أن يصر عنه بالكلمة « نقص » ، فإنه كان يفضل أن يطلق عليه « عبقرية » .

ليس معنى هذا أن يكون الغلام غير قادر على نقد شعره . فمثلاً ، كانت هناك قصيدة من أربعة أبيات انتدحها من يكرهه ، وأسرقدوا في الشفاء عليها ، ورأها هو ناهقة وغشة ، بعثت الضيق في صدره . لقد كانت قصيدة بهذا المعنى : وكما أن



\* (الكنو) إحدى الرياض التي كان يمارسها شيبا بكير \*

الخفيفة والواقعة . شي . يزعمه ستوف يتسطر هو لمواجهته سريعاً أحس على خطابات (ر) عسفة معينة من العزلة والوحدة والألم . ولقد أدرك الغلام الناعم على البسال ، هذه العسفة كظلل لا صلة له بالموضوع ، صفة خارجة عنه ، وظل لن يسطر عليه عوس .

**هل أتى يوماً إلى منتظري القبيح ؟**  
يفكر الغلام قط في مثل هذه المشكلات ، بل أكثر من ذلك إنه لم يتوقعها . الشيوخوخة ، مثلاً ، التي هاجمت جونه في أخريات حياته بمنف ، والتي كتب عليه أحياناً لسنوات طويلة . إن هذا الشيء من

الجزل ، فيه يلغس كل منها الموسيقى التي استمع إليها ، ويروي سلسلة الأحداث الواقعية اليومية في أسرته ، والانطباعات التي تركتها فتيات وجدتهن جميلات ، وتقارير الكتب التي قرأها ، والتجارب الشعرية التي تنكشف فيها ألوان من السمكيات المبردة ، ولم جراً .. فلا شباب ليبلغ من العمر ، ولا الغلام ابن الخمسة عشر ربيعاً قد ملئ هذه العادة .

ولكن الغلام يبين في ثلثها خطابات (ر) تزوهاً طبقاً إلى الحزن والانتفاض ، ظل قلق ضئيل أدرك أنه لا وجود له في خطابه هو . خشية من

الحافة الصقيلة مثل هذا الزجاج الشفاف تتلون باللون الأزرق، هكذا تحل عينك الشفافتان قدراً من الحب.

من الطبيعي أن منيع الآخرين كان يسر الغلام وسعده، ولكن غطرسته حفظته من الغرق فيه. كانت الحقيقة أنه لم يتأثر بموهبة (ر). إن من المؤكد أن (ر) كان يتمتع بموهبة كافية لتبرزه بين طلبة السنوات النهائية للدراسة الأعضاء في نادي الأدب، ولكن ذلك لم يكن لهم. لقد كانت في قلب الغلام وصية من الجلاء والاستتار. فإذا لم يكن (ر) قد استعبد كثر اللغة الذي يدره ليكن المذبح لموهبة الغلام الضاعرة لما ذلك إلا لأن الغلام لم يحرك سكة الاحتراف بموهبة (ر).

لقد كان في يوم كامل بأن مثل حسنة فوقه العارضة التي تنبئ بين الغنية والفقيرة هذا التبريد الرصين اغداً كان تقدم برغبة الانصياع والانفعال الصيالي المضطرب لذاته. كانت توجد سلسلة من ميارات البيسبول<sup>(1)</sup> يطلق عليها «لعيات الجماعة» تحري مرين في الغلاء، في الربيع والخريف، بين الصفوف المتوسطة في (تبر) سكول) والمدارس المتوسطة للجامعة. فإذا ميت (ببر سكول) بالفرجة فوق التلاميذ في الصفوف الدنيا يتفنون مشجعين اللاعبين، كانوا يتجمعون ويلفون حولهم بعد المباراة ويشاركونهم في تحميم، أما هو فلم يكن لييك قط ولم يكن ليحزن قط.

«ما الذي جرى حتى لحزن حزناً شديداً هكذا، هل بسبب خسارتنا لمباراة بيسبول، فحسب؟»

ولتأ يجب هذه الوجوه الباكية، إنه شيء غريب عليه لم يأت من قبل. إن الغلام كان يدرك أنه يحس بالأشياء في سهولة ويسر، ولكن إحساسه كان يكن في انحاء خالف لانحاء كل إنسان آخر ومضاه له.

إن الأشياء التي كانت تحمل الآخرين على البكاء، وتستدر دموعهم لم تجد لها رجع صدى في

وجدانه أو ارتكناً في قلبه.

وبدء الغلام يتجه أكثر فأكثر إلى الخيب كفاءة لشعره. إنه لم يشق ولم يندر ما أقوى قسط في ماضي أيامه. ولكنه كان يضيق بالخيوط بشعره إلى حد الانحسار في نطاق التحولات، في نطاق الطبيعة فحسب. وألجأه إلى نظم التغيرات الجوهرية في شخصية الإنسان التي تحدث من لحظة إلى أخرى في روحه. وكان متأكداً أنه ليس هناك ما يذهب إلى الشك أو يحتم تأليب الضمير للتغني بأشياء لم يكن قد خبرها حتى ذلك الوقت. كان يختلج بدخله شيء آمن دائماً بأنه «الفن» على وجه التحديد. فلم يسأ قط لفصير تجربته، ونطق تجربته، إذ لم يكن قد تعارض أو توتر بين العالم الذي لم يجر تجربته حتى الآن، والعالم الذي يطوي جوانبه. ومن هنا فلم يكن هناك ضرورة تعلمه إلى التبع عن دائرة البسول يتسوق عابثه الداخلي الخاص به، إنه يكون من نقطة غير المعروفة أو المألوفة التي لا يجد لها صدى ولا متسعاً عند حوله إلا أن يأن بأنه لا توجد عاطفة واحدة في هذا العالم كان عليه أن يحس بها، وما ذلك إلا لأن الغلام يعتقد أن الروح التي بلغت ذروة الحساسية كروح كانت تتألق الأحسية للعواطف جميعاً مدركة مسبقاً، على الرغم من أنها في بعض الأحيان تكون في صورة خواجس أو أحاسيس داخلية غامضة، وتكررت، وأن كل تجربة يمكن بناؤها في مجموعات العناصر الأساسية المتولفة التناحية مع العاطفة. وماذا كانت عناصر العاطفة؟

لقد كان له تعريفه الخاص الذي فرض عليه إدراكه: «الكليات».

لم يكن الأمر ينصب على أن الغلام قد بلغ مبلغ الفصح الفني الذي يؤهله لاستخدام الكليات استخداماً صحيحاً أصيلاً نابعاً من شخصيته، بقدر ما كان ينحصر في إلقاء سان - سيرية تلك الكليات وحواسنها، كما وجدتها في الفوايس (جعلها تنوع في المعنى، وتعدد في الضموم). من هذا المفهوم يصح استعمالها متبرراً للإنسان

بطريقته الذاتية الفذة. وليس بالضرورة أن يمر بهذه التجربة فحسب حتى يستطيع أن ينضج الكلمات بالحياة، ويعلمها لتحقيق هدفها الإبداعي ويضفي عليها ما يشعر بصحتها وإمكانها.

إن الواجهة الأولى بين عالمنا الداخلي واللغة تصل بين شيء ما شخصي ذاتي خاص بكل ما في الكلمة من معنى، بشيء عام وشامل، وهي - أي الواجهة - لها اللحظة حياً يأتي الفرد إلى عائلته الخاص وقد صالحه ما هو عام وشامل للمرة الأولى.

إن الغلام ابن الخامسة عشرة كان أكثر من مل بتجربته الداخلية التي يقصر عنها الوصف، لأن التناظر الذي كان يحسه وهو يواجه كلمة جديدة، أدى به إلى تجربة عاطفة كان يجهلها من قبل. كما كان يعينه على الحفاظ على هدوء خارجي متناظر مع شياؤه. وحيناً كانت تتجاذب عاطفة غامضة، فإن التناظر الذي يورثه كان يؤدي به إلى تذكر عناصر التناظر الذي أصبه أمام الكلمة. وأصبح الغلام متبرساً في الانغماس بالعاطفة على هذه السن وبهذا الأسلوب. وهكذا عرفت الأشياء جميعاً «الإفلال»، «العنداب»، «اليساس»، «الاجتهاد»، «برجة الحب»، «لوحة الحب الصانع».

كان سهلاً وسيراً أن يطلق على هذا «الخيال». ولكن الغلام تردد وأحجم. فإن الخيال يتطلب لبواً من التقمص<sup>(2)</sup> الوجداني الذي تشعر فيه النفس بسالام في تحيل آلام الآخرين. إن الغلام في فتوه لم يشعر قط بآلام الآخرين. وبدون الشعور بألم الآلام فسوف يمس نفسه: «إن ذلك ألم، إن ذلك شيء أذكرك». كان أصيل ذات يوم في شهر مايو (أيار). وكانت حجرات الدراسة قد خلت من الدارسين. وكان الغلام يسير ميمياً شطر حجرة «نادي الأدب» ليرى ما إذا كان هناك أحد يستطيع أن يتجادب معه أطراف الحديث قبل دهبه إلى البيت. وفي الطريق التي صادف مع (ر)، الذي قال: «كنت أمل أن ألقاك. فلم بنا نتحدث».



دخلوا إلى الشبه سكنة الجن حيث كانت  
الحدود التي تفصل حجرات الدراسة بعضها عن  
بعض من خشب «الأليكاش» تنضم الأدبية  
للتنوعة. وكان نادي الأوب يحل ركناً من الطابق  
الأول للظفر. ومن نادي الرياضة كانت تنسحب إلى  
ممر بين الضوضاء والأصوات الضاحكة ونشيد  
المدرسة. ومن نادي الموسيقى العبدى العبد  
ليبيسو. ومن (ر) الفتاح في قلب في الباب  
الحشمي القادر. لقد كان ينادي، حتى لو فتح  
القفل، يظل موصداً لا يفتح إلا بعد أن يقرئ  
عليه بكل لطف.

كانت الخجرة خالية. وبدلاً من الخروج الرائحة  
المألوفة للتراب. دخل (ر) وفتح الشاقة، ووضف

معدن مسكور.

وما إن استرخى المقام حتى شرع الغلام في  
الحدث. «لقد رأيت حلياً واضحاً جلياً ثلثية  
الناضبة». «كان الغلام يتوهم أن الأحلام  
الواقعية الحلية هي التفوق الخاص بالشاعر الذي  
يميز عن غيره» «رأيت تلاً من الزكام الأحمر.  
والزكام الأحمر داهي اللون إلى الجيد الأقصى،  
والضيق والحاد يندفع في يدي وتضاعف الحزن. وهكذا  
يحل لون الزكام أكثر جاذبية للنظر. وأظنك، قدم  
رجل من الحجاب الأيمن يجر خلفه سلسلة طويلة.  
وطاويس يبلغ حجمه أربع مرات أو خمس حجم  
الرجل، مربوط إلى طرف السلسلة، وریش الطائر  
مطوي إلى الداخل، والرجل يجره يبطه على طول  
الطريق أمام عيني. إن لونه أخضر زاه. جسمه  
كله أخضر، واللون الأخضر يتلألأ حملاً. لم أرفع  
عيني عن الطاويس وهو يجره على هذه المسافة،  
إلى أن اختفى بعيداً عن الأبصار. لقد كان حلياً  
غريباً. إن أحلامي حافلة بالهياة، ناضبة  
بالحيوية، حيث تكون واضحة جلية، تكاد أن  
تكون حية كل الحياة. إنني أتوق توقفاً شديداً لمعرفة  
مصادره. أن يعين السطام وير. الأخير عند  
(غرويد) ٤٠٠.

«واعجبني».



بدأ (ر) مهتماً بعض الاهتمام. فلم يسكن  
كالعهد به. كان لونه الشاحب هو هو لم يتغير،  
لكنه افتقد الخراس المندى للكون في صوته،  
والاستجابة المشوية. من الواضح الجلي أنه كان  
يستمع إلى مونولوج<sup>(١)</sup> الغلام يفتور ودون ميلالة.  
لا، إنه لم يكن مصغياً لفظ.  
كانت الحقيقة<sup>(٢)</sup> العالية لسترة السطال  
الوحدة التي البالغة الأساقفة قد انتشرت عليها  
الهيبة<sup>(٣)</sup> قليلاً. وتوجهت شارته<sup>(٤)</sup> «الشيري  
يلوسوم»<sup>(٥)</sup> «الذهبية في الضوء الداكن الذي  
ضجبه ألفه التناؤ» وهذا ما. كان ألفه حسن النظر  
ولو كان أكبر من المؤلف قليلاً وقد ارتسم عليه  
الآن تعبير من الفلق لا يطمح النظر. لقد وضع

الآن فلق (ر) الشديد على ألفه.

تبعثرت على المكتب صحائف التجارب المغطاة  
بالتراب، والساطر وأفلام الرصاص التي يتقصها  
الرصاص، وأعداد مجلة الحريجين مغلدة. ولوراق  
المخطوطات التي بدأ شخص ما الكتابة عليها. لقد  
أحب الغلام هذه القوضى الأدبية. أزعج (ر)  
أوراق التجارب القديمة جانباً وكأنه يضع يأساً،  
الأنشياء في مكانها، فلوث أصابعه البيض  
بالتراب. انبسم الغلام ابتسامة كشفت عن  
أسنانه. لكن (ر) قرع لسانه متضيقاً، ونفخ  
التراب عن يديه. وقال:

«في الحقيقة، كان هناك موضوع ما  
أردت أن أحدث إليك فيه اليوم».

«مؤلفاً مني» «يكتملها لك» «أفهم؟»  
تلعثم (ر)، ثم كلف كلفته السلافة:  
«إني، في الحقيقة أعاني من شيء ما. لقد  
وقع أمر لا يحتمل».  
وانتسمر الغلام في رؤساء: «هل أنت  
عاشق؟»  
«نعم».

شرح (ر) الظروف. لقد شغفه حب زوجة  
شابة لرجل آخر، واكتشف والده الأمر، وأرغمه  
على أن يكف عن لغاتها.

التست عينا الغلام عن آخرها دهشة، وحلق  
في وجه (ر) «هذه هي المرأة الخديرة بالحلب. إنني  
للمرة الأولى أرى الحب واضحاً أمام عيني». لم  
يكن في المشهد شيء جميل يسر القلب، أو يشرح  
الصدر. لقد كان في الحقيقة والسواقع، كتيباً  
مكفهر إلى حد ما فقد غاضت الحيوية المبهودة في  
وجه (ر)، وبدا كتيباً وإجماً، فلفظ كان حفاً  
مستوحشاً يأساً. غالباً ما كان الغلام يرى هذا  
اللون من التعبير على وجوه من فقدوا شيئاً أو فاتهم  
قطار.

ومع ذلك فإن الثقة التي أولاه إياها شخص  
يكبره سنًا كانت تدغدغ غروره. لم يكن سعيداً،  
وبذل جهداً شجاعاً ليبدو متفبضاً حزناً. ولكن

ابتدال مظهر شخص عاشق من القسوة والثقل بحيث يتعدى أحجائه قليلاً .  
وأعبراً فتح الله عليه بعض كلمات التعزية والمؤاساة :

« إن ذلك لرهيب . ولكني على يقين من أن قصيدة عصماء سوف تولد من هذا الموقف سكا » .

وأجاب (ر) متحرراً : « ليس هذا وقت الشعر » .

« ولكن أليس الشعر سلوى ومسلية في وقت شبيه بذلك ؟ » .

ومضت في ذهن الغلام السعادة التي أضغاما عليه مولد قصيدة . وآمن بأن تلك السعادة خليقة بأن تبدد الأسى ، وتبني العذاب مهما كان لونها أو كلفت قلبه .

« إن الأمر لا يفهم على هذا النحو . وأنت لا تفهم موقفي » .

وجرح القول احترام الغلام لذاته واعتداده بنفسه ، وأصاب قلبه بقشعريرة فيبت الانتقام .  
« ولكن إذا ما كنت شاعراً أصيلاً ، عبقرياً ، ألا تجد في الشعر خلاصك في مثل هذا الوقت ؟ » .

أجاب (ر) : « لقد كتب جوتة « آلام فيتر » وأنفذ نفسه من الانتحار . ولكنه استطاع تأليفها ، لأنه في صميم قلبه ، عرف أن لا شيء ، لا الشعر أو أي شيء آخر ، يقادر على إنقاذه . وأن المنفذ الوحيد الذي تبق كان الانتحار » .

« إذن ، لماذا لم ينتحر جوتة ؟ إذا ما كان التأليف والانتحار صنوان ، ولماذا ، إذن ، لم ينتحر الانتحار ؟ هل لأنه كان جباناً ؟ أم لأنه كان عبقرياً ؟ » .

« وحيتذ ... »

كان الغلام على وشك أن يطرح سؤالاً آخر ، ولكن هو نفسه لم يفهمه . فقد برغت الفكرة غامضة في ذهنه بأن ما أنفذ جوتة من الانتحار كان أثابته . ولقد استبدت به الرغبة في استخدام هذه الفكرة للدفاع عن نفسه .

إن قول (ر) « أنت لا تفهم موقفي » قد خلف جرحاً عميقاً في نفسه . ففي سنة لم يكن ثمة أقوى من الشعور بالنقص في السن ، على الرغم من أنه لم يعلنها صراحة ، وبذمهما على الملأ ، بما له من منطق أكثر ما يكون بعبثاً على السخرية من (ر) تولد في عقل الغلام :

« لماذا ليس سبوتة سالماً بلا ضيق شيء شراك الحب » .

لقد كان حب (ر) عشقاً حقيقياً . كان لون الحب الذي يجدر بالمعقري ألا يقع فيه . لقد اتخذ (ر) حب فوجينسيو وجينجي ، حب بيلاباس وميلساندي ، حب تريستات وأميرولد ، وحب البرنيس دي كليف والدفوي دي نيمورز أمثلة توضيحية للحب المظهور المحرم لترين حزنه .

« لماذا ليس سبوتة سالماً بلا ضيق شيء »  
عصر واحد في اعتراف (ر) لم يكن يعرفه من قبل . لقد تحلّد كله وتوقمه الناس كله ، وتكرر كله . إن الحب المدون في الكتب أكثر حياة وحيوية من هذا . إن الحب الذي يتغنى به الشعراء في قصائدهم يفوقه جمالاً . لم يكن يحقدوه أن يفهم السبب الذي من أجله يتجه (ر) نحو الحقيقة من أجل أحلام أكثر سموً . إنه لم يفهم من أين جاءت هذه الرغبة القوية في شعر من المرتبة الثانية .

يبدو أن كلمات (ر) قد هذلت من سورة نفسه ، وبدأ الآن حديثاً لا ينتهي يذكر فيه جمال فثاته . لا بد أن تكون فثاته لا مثيل لها ، ولكن الغلام لم يستطع أن يرى في ذهنه صورة واحدة ، وحيدة لها وقال (ر) : « في المرة القادمة سوف أريك صورة لها » .

وحيتذ ، وقد اعتراه الضيق قليلاً عم حديثه بحركة درامية :

« لقد قاست لي إلى بحق ذو جيين وضاء » .

نظر الغلام إلى جيين (ر) أسفل شعر رأسه المرسل إلى الخلف . إن الجلد البارز على حاجبيه لمع ببريق خافت في الضوء القاتم التبعث من خلال مدخل أثيب ، وبدأ كان تتوهمن كقصيدة السيد

تبرزان على جبينه . وفكر الغلام قائلًا بما له من حين بارز . لم يكن لديه أدق شعور بأن جبينه كان جميلًا . إن جبينه يبرز أيضاً ، هكذا قال لنفسه ، وإن الجبين الناق و الوسامة ليساً صنوان .

كان الغلام إذ ذاك قد تنبه لشيء . لقد جرب الدنس الباعث على الضحك والاستهزاء الذي يُلقي طريقه دائماً إلى الوعي بالخجل أو الحياء ، هذا الدنس الباعث على الضحك والاستهزاء الذي يدونه لا نستطيع أن نطّل أحياء في أيها : أصبي الاقتناع بأن جبينك الثالثة جميلة .

أحس الغلام بأنه يرى نفسه على هذه الصورة أيضاً ، بما تمكن بطريقة أكثر ذكاء من أن يشق طريقه في الحياة بلون مماثل من الاقتناع . إن شيئاً ما في هذا الرأي بعث الرعدة في كنيته . وسأله (ر) بلهجة المهذبة المتعادة : « فما عساك أنت تفكر ؟ » .

عصر الغلام شفته وأبشم . كان الظلام يزحف رويداً رويداً في الخارج ، واستطاع سماع الصبحات الصادرة من نادي كرة البيسبول حيث يتدرب اللاعبون ، وإذا قذف المضرب بكثرة عالية إلى السماء تردد صدى جاف واضح .

ذات يوم التوقف عن نظم الشعر أيضاً . هذا ما فكر فيه الغلام لأول مرة في حياته ، ولكن كان لزاماً عليه أن يعلم إذ ذاك أنه لم يكن شاعراً قط .

#### المصادر

- ١- في البدء في شعره عظيمة القدر
- ٢- حداث نظراته شعرة تنبؤ من أجله على أنها هي
- ٣- عبقرياً
- ٤- أنها لنقلها على أنها يعلم شيئاً عليها العنق
- ٥- الشاعرة المتعددة
- ٦- أستاذة أمريكية من كليات كندا
- ٧- قصص جوداب في سياتل الأختار ، وهي (ج) أستاذة
- ٨- أستاذة في كندا من كندا
- ٩- أستاذة في كندا من كندا
- ١٠- أستاذة في كندا من كندا
- ١١- أستاذة في كندا من كندا
- ١٢- أستاذة في كندا من كندا
- ١٣- أستاذة في كندا من كندا
- ١٤- أستاذة في كندا من كندا
- ١٥- أستاذة في كندا من كندا
- ١٦- أستاذة في كندا من كندا
- ١٧- أستاذة في كندا من كندا
- ١٨- أستاذة في كندا من كندا
- ١٩- أستاذة في كندا من كندا
- ٢٠- أستاذة في كندا من كندا



# كيمياء

ل

## الإسترات Esters

**الأكسجين** مع أي مادة كيميائية ، فهذا يحدث ذرة عنصر مع الأكسجين قبل أن العنصر قد تأكسد ، أما التفاعل الذي يفقد فيه العنصر أكسجيناً فيقال إن العنصر قد احتزل ، ولكن فسر عملية التأكسد والاختزال بعد ذلك في ضوء النظرية الذرية ، حيث أصبح التأكسد يعرف بأنه فقد مادة ما للإلكترون أو أكثر ، وصارت المواد السببة لفقد الإلكترونات تسمى «عوامل مؤكسدة» ، أما الاختزال فقد أصبح يعرف بأنه اكتساب مادة ما للإلكترون أو أكثر ، وصارت المواد السببة لذلك تسمى «العوامل المختزلة» ، والتأكسد والاختزال عمليتان متلازمتان ، فحين يتم التأكسد في مادة ما ، يصاحبه اختزال في مادة أخرى في نفس الوقت ، ومن أمثلة التأكسد عمليات احتراق الفحم ، وصدا الحديد نتيجة لتفاعله مع أكسجين الهواء الجوي ، ومن أمثلة الاختزال عملية تحويل أكسيد الحديد كالمصنوع والماجنتيت إلى الحديد .

ث

## ثاني أكسيد الكربون Carbon Dioxide

غاز عديم اللون والرائحة ، يتكون من الكربون والأكسجين ، وخصيغته الكيميائية (ك ٢١) ، وهو غاز خافق ، إلا أنه غير سام ، على عكس أول أكسيد الكربون ، وهو ينتج من حرق أي وقود يحتوي على الكربون في الهواء مثل الفحم أو البترول أو الخشب ، وهو يوجد في هواء الزفير للإنسان والحيوان ، وهو أثقل من الهواء ولا يشتعل ولا يساعد على الاشتعال ، بل ولا يسمح به ، ولذلك يستخدم في إطفاء الحرائق ، وهذا الغاز ضروري لعملية البناء الضوئي ، التي تتم في النبات حيث يتم امتصاص ثاني أكسيد الكربون ، وتحويله إلى نشا وسكر وسليولوز ، وينطلق الأكسجين ، ويمكن إسالة هذا الغاز وتحويله إلى حالة الصلابة عن طريق تعريضه لانخفاض كبير في الضغط ، ويستخدم ثاني أكسيد الكربون الصلب

في عبارة عن مركبات عضوية ، نشأ نتيجة لتفاعل يسمى «الإسترة» ، يتم بين حمض ما وكحول ، فعندما يتفاعل الكحول الإيثيلي مع حمض الخليك - على سبيل المثال - تتكون خلات الإيثيل والماء ، وتناظر الإسترات الأملاح في المركبات غير العضوية ، ويمكنها أن تتفاعل مع الماء في ظروف معينة لتكون كحولا وحمضا ، والبعض منها يتصلب ، أي يعطي صابونا وجلسريناً إذا سخنت مع هيدروكسيد ما . وتستخدم الإسترات في عمل المصطور ، ومواد الطلاء ، وفي صناعة المفرغات ، والكثير منها له رائحة ذكية ، ويرجع إليها السر في إمداد الزهور والفواكه والنباتات العطرية بانيكهة الخاصة بها ، كما يعتبر الشمع مكوناً من إسترات الأحماض الدهنية العالية وغيرها .

ب

## البلمرة Polymerization

عملية كيميائية ، يتم فيها اتحاد عدد من الجزيئات من نوع واحد من مادة عضوية لتكوين جزيء واحد ذي وزن جزيئي أعلى ، ويسمى (بوليمر) وتكون خصيغته التجريبية متائلة لخصيغته الجزيئات الأولى ، وفي الإمكان نظرياً استمرار عملية البلمرة إلى ما لا نهاية ، وتستخدم هذه العملية في صناعة بعض المنتجات التخليفية كالألياف الصناعية ، واللدات والكاوتشوك والبلاستيك .

ت

## التأكسد والاختزال

عملية كيميائية ، كان الاعتقاد السائد قديماً ، أنها عملية تفاعل

د

## الراتنجات Resins :

مواد جامدة غير بلورية ، لا طعم لها ولا رائحة ، نصف شفافة ، وأحياناً شفافة ، قد تكون طبيعية ، أو مخلقة صناعياً ، فالراتنجات الطبيعية مواد نصف صلبة لزجة ، تستخرج من أشجار معينة ، وبخاصة أشجار الصنوبريات ، كما تستخرج من إفرازات بعض الحشرات ، ومن الراتنجات الطبيعية اللبان ، والمصطكي ، وتستخدم الراتنجات الطبيعية في إنتاج البلاستيك ، والبويات ، ومواد اللصق ، وفي صناعة الورنيشات العالية الجودة .

أما الراتنجات المخلقة ، فيم الحصول عليها بعمليات البلمرة ، وتعتبر ذات أهمية عظيمة في صناعة النسيج ، والورق ، واللدائن ، فضلاً عن استخدامها كمواد لاصقة من نوع خاص .

ز

## الزجاج Glass :

مخلوط صلد ، غير متبلور ، شفاف ، غير قابل للطرق ، إذ إنه يتكسر عند تعرضه لأي صدمة ، ويمكن الحصول على الزجاج بصهر أكاسيد السيلكون ، أو البورون ، أو الفوسفور ، ثم تبريدها بمعدل يتجنب حدوث التبلور . والزجاج اصطلاح عام يشمل عدة أنواع كثيرة من المخلوط التي لها نفس التركيب القمطي ، ونفس الخصائص الفيزيائية ، ويرجع الاختلاف في أنواعه إلى اختلاف المواد الخام التي تستخدم في صناعته ، وإلى اختلاف درجات التبريد ، والمذاكن الخام الرئيسة في صناعة الزجاج هما : الرمل الناعم ، والحجر الجيري ، اللتان تخلطان بمادة قلوية هي : كربونات البوتاسيوم ، أو كربونات الصوديوم التجارية . مع إضافة بعض الأكاسيد ، ثم صهرها جميعاً في أفران خاصة ، ويكتسب الزجاج الأشكال المطلوبة بالنفخ ، أو بالقالب أو بكتلها ، ولا يعرف على وجه اليقين الوقت الذي بدأت فيه صناعة الزجاج ، وإن كان هناك الآن من الدلائل ما يؤكد أن المصريين القدماء كانوا أول من صنع الزجاج حيث وجدت في مقابرهم أقدم آثار هذه المادة ، ويرجح البعض أن صناعة الزجاج كانت معروفة في بلاد ما بين النهرين حوالي عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد .

لس

## سيراميك Ceramics :

كان هذا المصطلح يطلق في الماضي على المنتجات المصنوعة من المواد الأرضية كالطين ومخلفاته والتي يتم حرقها ، وهي تتضمن الفخار ، والخزف ، لكن اللفظ امتد معناه ليشمل أيضاً مواد البناء ، والأسمنت ، والزجاج ، ومواد التجليخ ، والسفلة الزجاجي

الذي يسمى بالثلج الجاف - كفاءة كيميائية هائلة ، وفي حفظ الأيس كريم ، وفي التبريد الفجائي لأنواع معينة من المنتجات المطاطية . ويدخل ثنائي أكسيد الكربون في عدة صناعات أهمها صناعة المياه الغازية ، كما يستعمل كوسيط ومبرد وفي تهئة جو حامل مناسب لبعض التفاعلات الكيميائية .

ج

## الجلوكوز Glucose :

الاسم الكيميائي لسكر طبيعي يوجد في الدم ، وفي الفواكه ، وهو من الكربوهيدرات الأحادية السكر ، ويصنع بسهولة من النشا ، والجلوكوز التي مادة بلورية عديمة اللون ، بيضاء يوجد النوع التجاري منه على هيئة مسحوق أبيض ، والجلوكوز يستخدم على نطاق واسع في المستحضرات الطبية ، وفي صناعة الخمر ، والتبغ ، والنسيج ، وفي الصباغة ، كما يستخدم في صناعة بعض المواد الغذائية .

ج

## الحرارة النوعية Specific Heat :

هي كمية الحرارة اللازمة لرفع درجة حرارة جرام واحد من مادة ما ، درجة مئوية واحدة .

خ

## خامل Inert :

خاصية لبعض المواد تجعلها غير قابلة إطلاقاً للتغير بالوسائل الكيميائية ، ويطلق على هذه المواد اسم « الغازات الخاملة » وهي الهيليوم ، والأرجون ، والكريتون ، والنيون ، والرادون .

د

## ديليزة Dialysis :

يطلق هذا الاصطلاح على عملية فصل الجزيئات الصغيرة عن الجزيئات الكبيرة في محلول ما ، بواسطة غشاء شبه منفذ يسمح بمرور الجزيئات الصغيرة فقط .

د

## ذرة جرامية Gram Atom :

كمية من عنصر ما ، بحيث تكون كتلتها بالجرام مساوية للوزن الذري للعنصر .



**والطلاء بالمينا ، وتنتج الخواص المختلفة للسيراميك عن طريق تغيير نسب خلط المواد الداخلة في تركيبه ، ويعتبر الخزف الصيني من أشهر المواد السيراميكية شعبية وانتشاراً .**

**ش**

**شق Radical :**

مجموعة من ذرات عناصر مختلفة ، توجد في كثير من المركبات الكيميائية ، يمكنها أن تمر خلال تفاعل ، أو سلسلة من التفاعلات الكيميائية ، دون أن تتغير ، رغم أنها لا يمكن أن تتواجد في الظروف العادية في حالة منفصلة ، ويتفاعل الشق مثل الذرة المنفردة محافظاً على كيانه في التغير الكيميائي ، فالشق في **كربونات الصوديوم** (ص. ك. أ.) هو مجموعة الكربونات (ك. أ.) ، وفي حالات خاصة في التفاعلات الكيميائية العضوية يمكن أن ينتج الشق كوسط ويطبق في حالة منفردة لفترة صغيرة جداً ، إذ إن الشق المنفرد قصير العمر .

**ص**

**صيغة كيميائية Chemical Formula :**

هي التعبير بالرموز عن تركيب وبناء مركب كيميائي ، أو جزئي عنصر ، وهي تبين نوع العناصر برموز مألوفة بالعدد النسبي لكل منها ، **والصيغ الكيميائية** إما أن تكون جزيئية أو تجريبية (وضعية) أو تركيبية (بنائية) .

**ض**

**ضغط أوزموزي Osmotic Pressure :**

هو الضغط الذي تسطه مادة ذاتية في محلول أقوى تركيزاً ، موجود داخل غشاء شبه منفذ على محلول أقل تركيزاً ، وينشأ هذا الضغط نتيجة لحركة الجزيئات .

**ط**

**طلاء كهربيائي Electroplating :**

عملية تكوين كسوة فلزية ، تلتصق بسطح شغلة ما بوسائل كهروكيميائية ، حيث تظل الأجسام الفلزية بالفضة ، أو الكروم ، أو النيكل ، أو الذهب ، أو بعض السبائك المعدنية ، بأن يمرر تيار كهربي من الألواح (أنودات) ، مغموسة إلى الشيء المطلوب طلاؤه خلال محلول ملحي معدني من أملاح الفلز الذي يراد طلاؤه به .

**ظ**

**ظاهرة كومبتون Compton Effect :**

حينما يتم اصطدام أشعة أكس بسطح مسادة ذات وزن ذري منخفض ، تكون موجات بعض الأشعة المنتشرة أطول من موجات الأشعة الصادرة . هذه الظاهرة كان أول من لاحظها هو العالم «كومبتون» ، الذي فسّر ذلك بأن **الفوتون** (أشعة أكس) ذا الطاقة العالية ، حينما يصطدم بأي إلكترون تحتوي المادة ذات الوزن الذري المنخفض ، فإن طول الموجة يقل بمقدار كمية الطاقة المنقولة إلى الإلكترون .

**ع**

**عباد الشمس Litmus :**

دليل تحليلي يحصل عليه من أشات مختلفة (وهي مجموعة نباتات تستخدم بعضها في صناعة الصبغات) ، يستخدم في المعامل الكيميائية كحيزر المحاليل الحمضية ، عن المحاليل القلوية ، حيث يحمر لون عباد الشمس في وجود الأحماض ، ويتقلب لونه إلى الأزرق في وجود القلويات .

**غ**

**غاز الماء Water Gas :**

وقود غازي عبارة عن خليط من أول أكسيد الكربون والهيدروجين ، لا لون له ، ويحترق بلهب مائل للزرقة ، وينتج بلمرار تيار من بخار الماء فوق وقود صلب مشتمل (كفحم الكوك مثلاً) وهو وقود ممتاز لصنع الفولاذ ، كما يستخدم في الإضاءة بعد خلطه بغازات أخرى ، ويستخدم في الصناعة لتحضير الهيدروجين .

**ف**

**الفحم Coal :**

مادة حاوية للكربون ، تكونت نتيجة التحلل الجزيئي للحمات النباتية المقصورة في باطن الأرض ، وهو مادة قابلة للاحتراق ، توجد في طبقات ، أو عروق متراصة متداخلة مع رسوبيات أخرى ، كالطين أو الطحلل ، ويقسم الفحم إلى رتب مختلفة اعتماداً على ما تحتويه من الكربون ومن المواد المتطايرة Volatile Matters ومن المحتوى الكبريتي Sulphur Content ، وأحسن أنواع الفحم ما يسمى بالانتراسيت ، ويستخدم الفحم كمصدر من مصادر الطاقة ، ويستخلص من الفحم الحجري فحم الكوك الضروري لصناعة الحديد والصلب .

**ق**

**قاعدة Base :**

ميد فطري ، ومادة وسيطة في صناعة الصبغات ، والراتنجات الخلفة ، ويحصل على النفتالين من ذلك الجزء من **قطران الفحم الحجري** ، الذي ينظفر عند درجة ١٧٠ - ٢٣٠ مئوية والمسمى بالنزيت للتوسط ، وهو لا يذوب في الماء ، وله رائحة سفيرة ، كما أنه شديد التطاير .



#### الهندسة الكيميائية Chemical Engineering :

فرع من فروع الهندسة ، يهدف بواسطته تغيير أو تحويل المادة بحيث يتم الحصول على منتجات نافعة من مواد خام أولية ، أو مواد وسيطة ، أو نفايات صناعية ، أو زراعية بطرق اقتصادية ، وتختص الهندسة الكيميائية بدراسة العمليات التي تتضمن التغيرات التي تطرأ على المادة ، والتحويلات التي تحدث فيها بالنسبة لخواصها الفيزيائية ، أو الكيميائية ، أو النووية ، أو تحتوي الطاقة لها ، كما أنها تختص في الوقت نفسه بتصميم وتصنيع وتركيب وإدارة معدات وآلات الصناعات الكيميائية ، والبترولية ، وكذلك الصناعات المتصلة بالصناعات الكيميائية كالصناعات المعدنية ، وصناعة مواد البناء ، والغزل ، والنسيج ، وصناعة الأغذية ، والأدوية ، والصناعات الخرجية ، كما تدخل في تنقية المياه . وفي تحلية مياه البحر ، وفي المعالجات الكيميائية للنفسط والجلود ، وفي صناعات النشا ، والخميرة ، والسكر ، والصلب ، والبتروكيمويات ، وغيرها . . .



#### الوزن الجزيئي Molecular Weight :

هو مجموع أوزان الذرات في الجزيء ، وهو أيضاً وزن الصيغة الكيميائية لمادة ما غير جزيئية ، فمثلاً يحسوي جزيء أول أكسيد الكربون على ذرة أكسجين وزنها ١٦ ، وعلى ذرة كربون وزنها ١٢ ، وعلى ذلك يكون الوزن الجزيئي لأول أكسيد الكربون ٢٨ .



#### اليوريا Urea :

مادة عضوية ، تحوي نسبة كبيرة من النيتروجين ، وهي عقار مدر للبول ، ومادة بدء للراتنجات الخلفة ، وتستخدم كمهاد ، والبوريا أول مركب عضوي يمكن تحليقه ، حيث استطاع بذلك **العالم الألماني « فيولير »** عام ١٨٢٨ م ، أن يحضر اليوريا صناعياً من أكسدة ملح غير عضوي هو **سيانيد البوتاسيوم** ، ثم قام بتفاعل الناتج مع كبريتات الأمونيوم مع التسخين ، والبوريا مادة صلبة بيضاء سهلة الذوبان في الماء ، ويصنعها في جسم الإنسان الكبد ، وتخرجها الكلى لتخرج مع البول ، وهي ليست سامة ، ويمكنها أن تمر بسهولة من أغشية الخلايا .

مادة تذوب في الماء ، لتكوّن أيونات من الهيدروكسيد ، وتتفاعل مع الأحماض لتكوّن أملاحاً ، وغللول هذه المادة إذا كانت تذوب في الماء طعم حريف ، وهي تحول لون ورقة عباد الشمس من الأحمر إلى الأزرق ، والقاعدية Basicity هي عدد ذرات الهيدروجين في حمض ما ، والتي يمكن أن تحل ذرات قلز محلها .



#### كيمياء عضوية Organic Chemistry :

في بداية القرن التاسع عشر الميلادي كانت نسبة « الكيمياء العضوية » تنسب إلى كيمياء المواد التي يتكوّن منها جسم الإنسان ، والحيوان ، والنبات ، حيث كان قد افترض أن المواد العضوية تتكوّن من عدد قليل من العناصر التي يوجد بينها دائماً **الكربون** ، و**الهيدروجين** ، وفي كثير من الأحوال **الأكسجين** و**النيتروجين** و**الكبريت** ، وإلاّ الآن تطلق هذه التسمية على كيمياء مركبات الكربون ، ويستثنى منها عادة هذه المركبات التي يكون الكربون فيها ضئيل الأهمية ، ككربونات الفلزات مثلاً ، أما اصطلاح الكيمياء غير العضوية فيقتصد به كيمياء المواد التي تتخلو من الكربون ، أو التي يكون الكربون فيها قليل الأهمية ، وتتميز المركبات العضوية عن المركبات غير العضوية بأنها أقل ثباتاً ، وسهولة تغيرها عند التسخين وتقابليتها للاشتعال .



#### لافلزات Non Metals :

عناصر كيميائية ، لا تحمل صفات الفلزات ، فهي إما أن تكون جامدة ، أو سائلة ، أو غازية ، وهي تعطي أيونات سالبة ، بعكس الفلزات التي تعطي أيونات موجبة ، وأكاسيد اللافلزات تنتج أحماضاً ، وليس للافلزات أي بريق معدني ، وهي موصلات رديئة للتيار الكهربائي وللحرارة .



#### الماء الملكي Aqua Regia :

مزيج من حمضي النيتريك و**الهيدروكلوريك** المركزين بنسبة ١ : ٣ حجماً ، ويتميز الماء الملكي بمقدارته على إذابة العناصر الهينة ، كالذهب والبلاتين .



#### النفتالين Naphthalene :

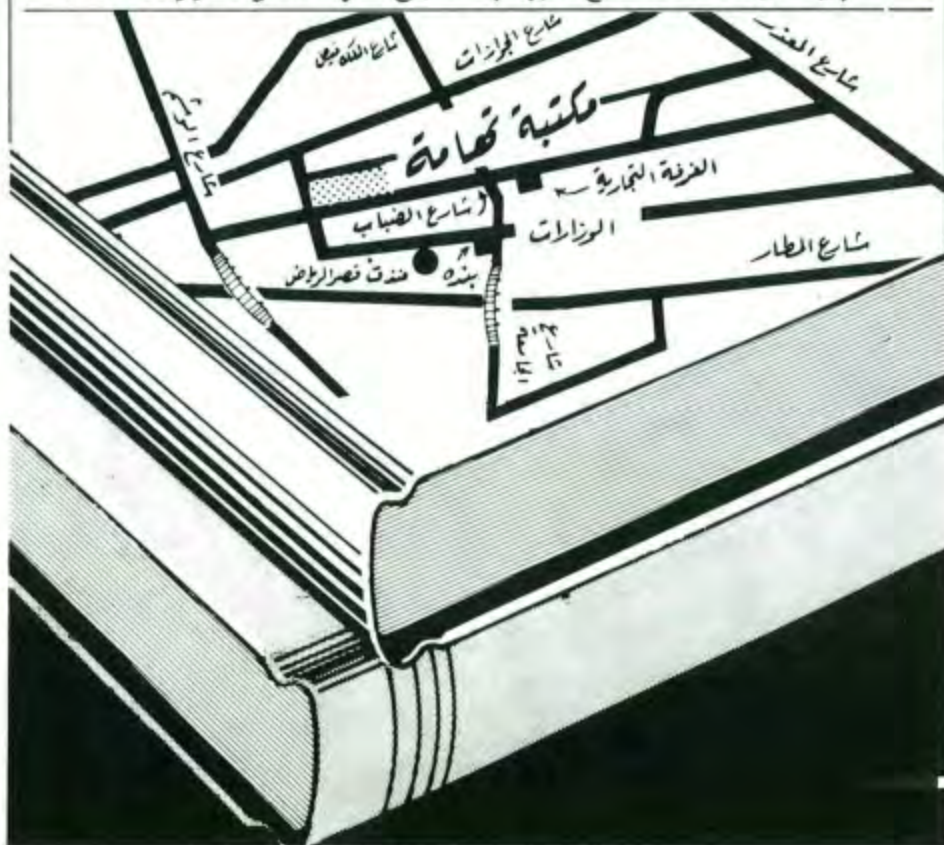


# نحن هنا قم بزيارتنا مكتبة تهامة



عنوان المكتبة

الرياض - خلف شارع الضباب - مجمع الشركة العقارية السعودية - ت ٤٠١٢٩٦٩



## و تعليقات

### القصة القصيرة والقرن التاسع عشر

في القرن التاسع عشر دخل تغير على شكل وعنوان القصة فيها كما نرى في القصص القديمة أحداثاً خطيرة وشيقة ومشيرة تعتمد على القساسة والحيل والأسطورة بدلاً من هذا الفن يرجع إلى الناس ويتصلق بالواقع . ويتعد ما أمكن عن الخرافات ونشهد هنا بقول **جوجول** :

« إن أقسى حياة الناس العاديين الشيعيين منهم خاصة ، سواء منهم العبي أو الفقير ، الغامبون أو المهدودون ، الخسوس الأخلاق أو السيئو الخلق » .  
الليدون أو كثيرو الحركة وأحيان فهم الذين يكونون عرق المادة التي يحتاج إليها الكاتب في عمله أو في عمله .

هذا لا يعني أن القصة القصيرة خضعت لرأي جوجول ، فإدكار آلان **پو** يقول: « إن الكتابة تستهدف الفن في ذاته ، متعة الإثارة والأسرار والمفاجآت ، أما تشيكوف في أعماله فيؤمن بالإنسان ، يوم تتشاعره البسطة ، الشيء الذي يمكنه من تحليل المجتمع الروسي من كل زواياه ببساطة هي في القصص كما هي في الحياة وبفنية جيدة وحديثة .

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهر كاتب أعطى للقصيدة القصيدة نفساً جديداً فخلت من الأحداث الخطيرة ، وعكست زوايا وأصواء ومعاني تثير الانتباه وقصرت الحياة بطريقة تبرز خطاياها . صورت القصة القصيرة عند هذا الكاتب حدثاً معيناً بغض النظر عما قبله أو ما بعده . كان **جيم دو موباسان** له اعتقاد الخاص رغم نبذته إلى مذبذبة الطبيعيين الذين كانوا يهدفون إلى تصوير الواقع بدقة وهو أن هذا الواقع لا يمكن أن يعبر عن لحظاته وسر أغواره إلا بعمل اسمه القصة القصيرة في الوقت الذي كانت الواقعة الجديدة تطرق في روايات **فلوير وزولا** . فجمع في قصصه القصيرة بين الواقعية والمفاجآت .

بعد جوجول الذي قال عنه **مكسيم غوركي** « لقد خرجنا جميعاً من تحت معطف جوجول » وبعد تشيكوف وموباسان أصبح هذا الفن قائماً بذاته مثلاً لآباء عدد من القاد الذين حددوا معالنه التي تلخص في البناء والسجع .

### (١) البناء

يتشكل في شخصيات القصة ومعناها ولحظة التنوير فيها ، هذا الحدث الذي ترويه القصة القصيرة يتحدد بوجود شخصية تعمل عملاً له معنى يحلفه ، وهو يعبر عن موقف معين يكسبه المعنى الذي بنوي الكاتب توضيحه في نهاية القصة أو ما يسمى بلحظة التنوير .

### (٢) السجع

اللغة والوصف والسر والحوار عوامل تخدم الحدث وتطوره حتى تعطيه شخصية مستقلة ، من هنا يقتصر عمل كاتب القصة القصيرة على محاكاة حدث متكامل له دأته .

### عن القصة القصيرة

#### ما هي القصة القصيرة ؟

عندما نجد أنفسنا أمام القيام بعملية تعريف لهذا الفن يتبادر نوع من الحيرة يكثر مع محاولتنا الاهتمام بأراء من سبقونا ،  
ولأن الزمن لا يتوقف والأجيال تتوالى والتغير مستمر استمرار الزمن واستمرار تغير الوجوه التي تصنع التاريخ .. تعريف أي نوع من الفنون الأدبية يتغير مع العصور وأحد كل مرة شكلاً أو أشكالاً توافق العصر .  
أمام القصة القصيرة نجد أنفسنا في مواجهة كثير من التعاريف والآراء .  
نطرح السؤال : ما القصة القصيرة ؟ فتبادر إلينا أجوبة متعددة تنفق في نقط وتختلف في أخرى .

يقول **إدكار آلان پو** : « القصة القصيرة عمل روائي بقرراً في نصف ساعة أو ساعتين » ، أما **هدسون** فيرى أن : « القصة القصيرة رواية مختصرة » ، و **ج . ه . ويلز** فيقول إن : « القصة القصيرة قطعة وصورة فكرية ، يمكن قراءتها في نصف ساعة » ، أما **سدويك** فيرى « القصة القصيرة تشبه سباق الخيل أهم ما فيها البداية والنهاية » .  
و **تشيكوف** يقول : « القصة القصيرة يجب ألا يكون لها بداية أو نهاية » .

هذه بعض التعاريف والآراء لأدباء من العالم الغربي عن القصة القصيرة .

#### من تاريخ القصة القصيرة

لكي نتعرف أكثر على هذا الفن نرى أولاً علينا تسليط بعض الأنوار على البدايات .

يقول **ه . ل . بيتس** : « تاريخ القصة القصيرة قصير جداً لسبب بسيط هو أنها لم يكن لها أي تاريخ قبل نهاية القرن التاسع عشر » .  
إلا أن الدكتور رشاد رشدي يقول في كتابه « فن القصة القصيرة » :

« إن القصة القصيرة عرفت أول محاولاتها في القرن الرابع عشر في حجرة قصر الفاتيكان أطلق عليها اسم « مصنع الأكاذيب » حيث كانت تختار نوافير طريقة عن أبناء ورجال إيطاليا وسالها . هذه النوافير كان لها عدد من الحوافير كثر يوماً عن يوم ترددهم على لدوات « مصنع الأكاذيب » .  
ابتكر شخص كان يدعى « بوتشيو » نوعاً من هذه النوافير عسرف بالفاشيشتيا . ثم ظهر نوع آخر من ابتكار شخص اسمه **جيوفاي** **يوكانشيو** . هذا النوع أطلق عليه اسم « النوفلا » .

تمتاز النوفلا بكونها أطول بكثير من الفاشيتيا وبكونها تروي خبراً معيناً بشكل جذاب فكانت النتيجة أن رافقت نهاية جعلتها تعيش حتى القرن التاسع عشر .



# مناقشات و تهليلات

وهذان العنصران متكاملان وضروريان لولادة القصة القصيرة ، فعندما يلتحم الشكل بالنص أو البناء بالشئ يكون الهدف في إعطاء عمل تافه غير نشأ من موقف معين وتطور إلى نقطة معينة .

## القصة القصيرة والفنون الأخرى

وهكذا اتخذت القصة القصيرة بعداً أكثر أهمية على مدى الأيام وبدأت تفارق بالقصيدة والرواية والسرحة والرسم والسبيا .

تتلخ القصة القصيرة بالقصيدة في وحدة الموضوع الذي هو الفعل تام وكامل في الوقت الذي يختلفان فيه في وسيلة التعبير عن هذا الانفعال .

أما الرواية فأسلوب القصص يكون قاصداً مشتركاً مع القصة القصيرة بينا هذه الأخيرة موقف والأولى رسم لشخصية من نقطة انطلاق إلى نقطة وصول قد تكونان من لحظة الولادة إلى لحظة الموت مثلاً . وهذا العامل يحدد نقطة خلاف أخرى بينهما هي الكم .

وتتلخ مع المسرحية في تماسك قالبها واعتدالها عنصر الحركة واحتياجها إلى لحظة درامية تتمثل بموقف في أزمة .

وتكون القصة قاصداً تصويرياً إضافة إلى كونها قاصداً درامياً جعلها تقرب من الرسم خصوصاً حيناً تعتمد على عنصر المونولوج والشاعري في قالبها الحديث .

لما عن التقاطها بالسينما فالبرايت ساون تقول في هذا الشأن : « والسبب تقسفا في غايها الفاتحة بالتيك في من نفس جبل القصة في السنوات الثلاثين الأخيرة كان الفنان والقصص يحطون بخطوات جنباً إلى جنب وفي صلات كثيرة تربط بينها فكلامها لا يستند إلى تراش معين وبالتالي فكلامها حر وكلامها يتقدم بحدرك ويكشف عن اهتمام بالنظام يفرضه على نفسه وعن احترام للشكل وأثيراً فكلامها يعتمد على مادة غزيرة هي حساسية القصة التي لا تأخذ واحة معينة » .

## القصة القصيرة في الوطن العربي

هذا الاهتمام بالقصة القصيرة كما من لواعي كثيرة من العالم فقد نال أيضاً اهتمام الوطن العربي . . في هذه الرقعة من العالم انتشرت أسئلة كثيرة وجدالات حول القصة القصيرة التي اتفق ( بكسر الغاء ) على أنها عرفت النور في الغرب ومن ثم غزت العالم الآخر .

كثيرون هم الذين يرون أن العرب عرفوا فن القصة القصيرة قبل أن تراها أوروبا . . وكثيرون أيضاً من يدحضون هذا الرأي . ومن هنا تطرح سؤالان :

— هل عرف العرب فن القصة أم أن هذا الفن جاءهم من أوروبا ؟

إذا عدنا إلى التاريخ وأدركنا أن فولتير مثلاً قال إنه لم يكتب قصصاً إلا بعد قرأته الرابعة عشرة لألف ليلة وليلة ، وأن ستاندال قسب أن بنى ألف ليلة يعود لقراءتها بمتعة . . وسومرست موم ود لو تعلم العربية ليقرأها في أصلها العربي . .

هل هذا كاف لتقول إن القصة عرفها العرب قبل الأوروبيين ؟ وإذا أضفنا أن العرب قاصداً من قبل القصة قبل أن تولد هذه كان صب المقامة ، وأن العرب قديماً كانوا يختلفون إلى نواحي السمر لسراخ قصص الأولين . . وإذا وجدنا أن في اللغة العربية كلمات قديمة مثل . . يحكي أن . . قال الراوي . . زعموا أن . . وفعل « قصر » .

هل هذا يدل على أن العرب انتظروا حتى يستيقظ العرب على فن القصة في القرن التاسع عشر وأخذوا عنه .

يرى محمد مندور أن العرب لم يأخذوا عن الغرب سوى القالب الفني للقصة وإن دل هذا على شيء فهو يدل على إحساس العرب بحاجتهم إلى صيغ جديدة للنص الحديث الحياتي .

لا يمكن لنا أن ننكر أن حملة نابليون أثرت على الشرق وساهمت بنسبة كبيرة في فتحه على الغرب ، ولكن هذا لا يعني جهل العرب لقصة المقامة القصيرة ، فلو أن المقامة استطاعت أدياناً تطورها وتجربها من السجع لكان في ذلك انطلاق للقصة القصيرة العربية - فالمقامة تلك مقومات القصة القصيرة من خيال وسرد وجوار وحادثة - ولعل عدم تطور هذا الفن راجع للعقيدة التي سكنت العرب عقيدة حملة نابليون وانتماءهم لما اكتشفوه في العالم الغربي وبالدرجة الأولى لكون العرب قوم شعر بصون كل أفعالهم إلى هذا الفن دون غيره .

إضافة إلى المقامة وقبل ظهورها كانت هناك قصص عركي أيام العرب وقصص الحب الشهيرة عندهم وأساطير الأولين ، يؤكد لنا أن القصة القصيرة العربية سبقت القصة الأوروبية في تاريخ الكتابة والتسجيل فأقدم نص قصصي مكتوب يعود إلى القرن العاشر على أبعاد تقدير بينا عرفت قصص عربية النور قبل هذا التاريخ بكثير .

يقول عبد العزيز عبد الحميد في بحث له :

« إن هذه الظاهرة الاجتماعية العربية التي بدأت في الاختفاء - ظاهرة اجتماع السائر لسرد القصص وجماعها - قدبة قدم الشعوب العربية نفسها . فلقد كان للعرب قبل الإسلام أساطيرهم المسائية . . يجتمع أبناء القبيلة أو الأسرة حول موقد النار تحت الخيمة أو في الخلاء ، يسرد الراوي والقصص اللين أساطير الأولين . . وكانت غلبة الراوي لا تلف عند ما يعرف وما لا يعرف من الوقائع التاريخية . بل كان يتكرر ويصنع من الحوادث الغريبة والحادثة أحياناً ما يلهب اهتمام السامع ويحياه وما يستفي رغبته في الاستزادة من القصص » .

في بداية القرن العشرين عرف العرب القصة في شكلها الحديث عن طريق الترجمة أولاً ثم الاقتباس وأخيراً التأليف ، وهي الآن تعيش أحسن حالاتها الصحية في الوطن العربي سواء في مشرق أو مغرب وبدأت تسمى إلى البحث عن قوالب جديدة وتقنيات تتلاءم والواقع العاش وتكسر القيود التي أحاطها بها الفناء والنظرون وتعيش حريتها وتفتحها .

## محمد صوف

المغرب - الدار البيضاء

## و تعليقات

## فطر عيش الغراب مرة أخرى

نشرت مجلة «الفصل» بحثاً في أسلوب الدكتور أحمد نبيل أبوخطوة بالمعد (٣٥) الصادر في جادى الأول سنة ١٤٠٠ هـ. وأخبر إن هذا البحث نُشرنا بمقتضى كانت حافية علينا ومهد السبل للمزيد عن البحث في بطون الكتب القديمة عن هذا النبات الغريب... فتبين في حقائق جديدة، وفوائد جليلة أثرت تسجلها لقراء مجلة «الفصل» تعجباً للنعيم ولغنى لأشجار النخيل والأشياء لإجراء البحوث عليه. فطر عيش الغراب اسمه «الكاء» فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الكاء من المن وماؤها شفاء للعين» وفي رواية أخرى: «الكاء من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم». قال ابن الأعراسي: «الكاء جمع واحدة كماء». وفي القاموس المحيط الكم: نبات كثيف وكما أو هي اسم للجمع أو هي للواحد والكاء للجمع أو هي تكون واحدة جمعاً والكاء والشكسوة موضعهما وكما الكائن أكثر منه. والقسم أطمعهم إياه: ككسأهم، والكاء: يباعه. قال الشاعر:

ولقد جنيتك اكماً وعاقلاً

ولقد نبيتك عن ينات الأوبر

ذكر الإمام ابن القيم في كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد» أن الكاء يكون في الأرض من غير أن تزرع ونسبت لاستثمارها ومنه كماء الشهادة إذا سترها وأحفادها. والكاء حلية تحت الأرض لا ورق لها ولا ساق وفادتها من جوهر أرض بخاري تحتمل في الأرض نحو سطحها يجفف بيرة الشتاء وتنديه أمطار الربيع. فهو له ويندفع نحو سطح الأرض متجسداً. ولذلك يقال لها جذري الأرض تشبهاً بالجذري في صورته ومادته، لأن مادته رطوبية دعوية فتدفع عند سن التعرع في الغالب وفي ابتداء استيلاء الحرارة ونماء القوة وهي بما يوجد في الربيع ويؤكل نباتاً رطوبياً وتسميتها العرب «نبات الرعد»، لأنها تكثر بكثرة وتنظر عنها الأرض وهي من أطعمة أهل الجوادي، وتكثر بأرض العرب وأجودها ما كانت أرضها رملية قليلة الماء وهي أصناف منها صنف قُدال يفرغ لونه إلى الحمرة يحدث لأجله الاحتشاق وهي باردة رطبة في الدرجة الثالثة رديئة للمعدة يسهل الهضم وإذا أهملت أؤثرت القولنج والسكبة والتأنج ووجع المعدة وعسر البول... والرملة أقل ضرراً من اليابسة ومن أكلها فليدفعها في الطين الرطب ويصفقها بسلالة والمشح والصعتر ويأكلها بالزيت والتوابل الحارة لأن جوهرها أرضي غليظ وغذاؤها رديء لكن فيها جوهر مائي لطيف يدل على عفتها والاحتشاق بها لسبق من ظلمة البصر والرمد الحار وقد اعترف فضلاء الأطباء بأن ماؤها ينجو العين ومن ذكره المسيحي وصاحب القانون وغيرهما:.

«الكاء» من المن وماؤها شفاء للعين» قال الزجاج: «المن كل ما يشتر الله تعالى به بما لا يعبد به ولا ينصب وهو المراد في الحديث». وقال أبو عبيد: «المراد أنها كلن الذي يسقط على بني إسرائيل سهلاً ملاً علاج فكذا الكاء لا يؤنة فيها بل هو ولاقي... وفي علاج العين بالكاء ثلاثة أقوال: أحدها أن ماءها يخلط في الأدوية التي يعالج بها العين لا أنه يستعمل وحده... الثاني أنه يستعمل بحثاً بعد شياً واستفاد منها لأن النار تلتقطه وتنضج وتذيب فضلاته ويطهره المؤذية وتبقي الشافع... الثالث أن المراد بجمعها ماء الذي يحدث به من المطر وهو أول فطر ينزل إلى الأرض فتكون الإضافة إضافة اقتران لا إضافة جزء، ذكره ابن الجوزي وهو أبعد الوجوه وأصحها، وقيل إن استعمال ماؤها لتبريد ما في العين سائفاً مجرد شفاء وإن كان أحفظها ويند الروح الباصرة قوة وحلة وينفع عنها التواء، والكاء ليست معروف منذ القدم، روى الإمام مسلم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الكاء من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل وماؤها شفاء للعين». وفي رواية: «من المن الذي أنزل الله على موسى» قال العلماء: أي ما خلقه الله في التيه. وقال بعض أهل العلم بالطب: أما لتبريد العين من بعض ما يكون فيها من الحرارة فتستعمل بنفسها مفردة وأما لغرض ذلك فتركة مع غيرها. ونسب أبو هريرة رضي الله عنه: إلى استعمالها بحثاً في جمع مرض العين. وهكذا الإسلام لم يترك شيئاً إلا وتطرق إليه وبين فيه الشفع والضرر... تحدث عن غسل التحل ومناقضه. قال تعالى: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون. ثم كلي من كل الفرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للبئس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾.

ذلك أن النحلة تختص رحيل كل الأثر. والزهرة خلاصة الشجرة التي جمعت فيه ما يعلمه الإنسان وما لا يعلمه... وفي باطن النحلة يتحول الغذاء إلى دواء فعال. وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن كان في شيء من أدويةكم خير في شربة بمحم أو شربة من غسل أو لدغة بنار وما أحب أن أكوي». وقال علي بن أبي طالب في تحفيرة للنداء: «أشرف لسان آدم فيها لعاب دودة، وأشرف شراب رجع حلة» يعني الحبر والعسل. وأثبتت المعامل والبحوث والتجارب في كل أنحاء الدنيا القوائد الخاصة لعسل النحل وما زالت التجارب حارية... والمطلوب الآن إجراء البحوث في التعامل لاستخراج المادة الفعالة من عيش الغراب أو الكاء حتى نثبت للعالم كله أن الأساس هو الإسلام وأنه دين حق....

خضر سليمان عيد السلام

حلقا الجديدة القرية - السودان



## رسالة

هذه إحدى الرسائل الكريمة التي وردت إلينا بمناسبة دخول مجلة « **الفصل** » عامها الخامس ، وقد أبدى من خلال سطورها الأستاذ **طالب سعيد المومني** صاحب ورئيس تحرير مجلة « **النهضة** » التي تصدر في مسقط سلطنة عمان ، أبدي مشاعره النبيلة ، وأوضح نظريته إلى المجلة ، وما يقترح طرحه على صفحاتها في المستقبل . . . شكرنا لصلاح المومني ، ونسال الله أن يوفقنا لخدمة أمتنا وأوطاننا .

المكرم الأستاذ رئيس تحرير مجلة « **الفصل** » الغراء المحترم .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد ،

بمزيد السعادة تسلمت العدد ( ٤٩ ) من مجلة « **الفصل** » الغراء والذي تدخل به عامها الخامس من عمرها المديد . وإنني إذ أشكر لكم هذا التقدير برسالتكم الراقية المرفقة بالمجلة لأدعو الله لكم بسدوم التوفيق .

أما فيما يخص بالزميلة الصاعدة « **الفصل** » فإنها بصدق إضافة ،

وإضافة كبيرة ، للمكتبة العربية فلو تصفحتها لوجدت فيها دسم المادة في كل موضوع ، الإخراج الفني البديع ، التيبوب الصحفي الواضح ، الأرقام العربية الكبيرة ، الرسوم المطابقة لأروع الرسامين والفنانين . . . إنها بصدق احتلت المركز اللائق بها وترعت عليه بين كبريات المجلات ، وكل عدد منها فيه إضافات وتحسين أكثر وأعمق . إنها المجلة التي ينتظر صدورها الكل ليشبعوا الأنفس من دسم مادتها . ومن باب الأخوة والزمالة يا حُجْدا لو أضيف لأبوابها باب للفقه والدين وآخر للتعريف بالشعوب العربية والإسلامية وعاداتها وتقاليدها .

وإن مجلة « **النهضة** » وهي نتقدم لشقيقتها « **الفصل** » بأخلص التهاني وأطيب الأمانى ، لتدعو لها دوام التقدم واستمرار الانتشار ، والله الموفق لما فيه الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**طالب سعيد المومني**

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

## ملاحظة

ورد خطأ غير مقصود في الصفحة ( ٢٩ ) العدد ( ٤٥ ) في زاوية « **هوامش** » على مقال « **هل تصبح اللغة العربية لغة عالمية من جديد** » .

هوامش رقم ( ٢ ) إن **عبد الملك بن مروان** تولى الخلافة بعد أبيه « **مروان بن عبد الملك** » وهذا خطأ والصحيح . . . **عبد الملك بن مروان** ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب . . . وأبيه اسمه **مروان بن الحكم** ويلقب بمروان الأول .

**زياد دياب**

حصص - سورية



تكرم الدكتور وشرح لنا نوع آخر من الخشرات وهو الضفادع ولكم شكري وتقديري .

**علي الياس**  
**السودان**

## ● المجلة :

نشر رسالة الصديق علي الياس فرمنا أطلع عليها الكتاتيان ، ووجدنا في اقتراحه ما يناسب النشر .

## الضفادع . . في دراسة

اطلعت على ما نشر بالعدد ٤١ سبتمبر ، أكتوبر ( أيلول ) ، تشرين الأول ( ١٩٨٠ م ) ، في مجلتكم تحت عنوان الخشرات السامة وعلاقتها بالإنسان بقلم الدكتور أحمد نبيل أبو خطوة - صالح عبيد الله باعظيم ، وعليه أكون شاكرًا لو

## قارئاً يحتفل بقضوه في المسابقة

القارئ ( آيت وارس أحمد ) من المملكة المغربية فاز بالجائزة الثانية لمجلة « **الفصل** » وقبيلها ( ٢٠٠٠ ) ، كره ريال سعودي ، وقد أقام حفلًا عائليًا غير عن فرحته بهذا الفوز ، وشعوره نحو المجلة والعالمين فيها ، ويسود في الصورة التي أرسلها للمجلة مع أطفاله داخل منزله ، وقد حمل بعض أطفاله أصداداً من مجلة « **الفصل** » .

والمجلة نشر الصورة مشاركة من جانبها بفرحة أحد قرائها متنية له التوفيق ، ولقبة القراء النجاح الدائم في مسابقات المجلة القادمة .

● الأخ هاشم حسين ،  
المبادي - سورية

الخاطرة إذا كانت تصلح  
لجريدة اليومية ، والمجلة الأسبوعية  
فإنها بالنسبة للمجلة الثقافية  
الشهرة مائة فيها نظر ، ومع ذلك  
يوجد بالمجلة إروايات هما « كلمة »  
و « نافذة » تنشران مقالات قصيرة  
ذات مضمون ، التي تحتوي على  
فكرة ، أو قضية .

● الأخ برهان الدين  
خواف ، - تونس

الموضوع الذي أشرت إليه في رسائلك ليس للمجلة دخل فيه ، إن لـ له جهات مختصة على المستوى التجاري والصناعي ، وعلى المستوى الرسمي ، فعمله العمل يجب أن يكون بينك وبين شركة أو مؤسسة سعودية حتى تستطيع العمل في المملكة .

● الأخت أميمة  
غلاويجي، اللاذقية - سورية

يصادف مدة المسابقة قد أجبتنا  
في أعدادنا السابقة عن ذلك ، أما  
عن باب «أوراق مثالية» فهو  
موضوع ضمن خطة سير عليها  
الجنة ولعلنا نستطيع مستقبلاً تحقيق  
ما نريدته من البات .

● الأخ عبد الرحيم محمد  
حسين ، نيالا - السودان

بإمكانك مراجعة العدد الحادي والعشرين ربيع الأول ١٣٩٩ هـ ، الموافق فبراير (شباط) ٢٠١٩ م ، المستحقه للمتابعة من قبله الفصل ١ ، وسوف تجد ترجمة

● الأخ عبد الحميد  
حداد ، حمص - سورية

ما قرأته ليس صحيحاً ،  
لا علاقة بين العُجْجَر ، ومبوط  
الأطباق الطائفة . أما عن  
مثبت برمودة فقد نشرت مجلة  
« الفيصل » ، بحثاً وأياً عنه وراجع  
المصدر ( ٢٥ ) صفحة ( ٦٠ ) ،  
ونأمل أن تقدم مجلة دراسة عن  
العُجْجَر في المستقبل القريب .

● الأخ مصعب جهاني ،  
درعا ، نوې - سوریه

ملاحظتك عن قلة الواضع العلمية بالجملة كان يمكن أن تكون صحيحة قبل الآونة الأخيرة ، أما الآن فقد أخذت مكانها بالقدر المخصص لها ، نستغرب لتأخير وصول الجملة مع حرصنا الشديد على إرسائها قبل الميعاد بعمسة أيام ، وسوف تحول اقتراحك إلى لجنة السابقة بشأن تحديد المدة .

● الأخ مبارك نافع  
البغدادي ، الرياض -  
السعودية

ما كل قصة واقعية يمكن أن  
تتحول إلى قصة يعنى بها الأدب،  
كما أن كتابة فن القصة ليس من  
السهولة كما تصور، ولكن يصعب  
الإنسان كتابة قصة فلا بد أن  
يكون موهوباً ومثقاً، وسارس  
سلسلته السبعة، تأسر له عنه  
قصص في الصحف والمجلات.

موسعة عن حياة المغفور له جلالة  
الملك فيصل بن عبد العزيز .

● الأخ طارق شقران،  
الزقازيق، - مصر

نعتذر عن نشر القصيدة ،  
نأمل تكرار المحاولات حتى تصقل  
موهبتك الشعرية .

● الأخ الطاهر محمد  
حسن، مدينة السوكي -  
السودان

الغلبة لا تنشر موضوعات  
منقولة عن الكتب ، ولك  
تحياتنا .

● الأخ عبد الحكيم عبد  
المعطي. حلب - سورية

إن المقصد من السائفة هو توسيع أفق الفارئ عن طريق بحثه في مختلف الكتب والمراجع واكتسابه المزيد من المعلومات وبالتالي استيعابه لما يقرأ ليصبح قادراً على العطاء .

● الأخ محمد عبد الستار  
الدش، المحلة الكبرى - مصر

لن نحلل نما طلبت إذا لوفر  
لدينا الموضوع المناسب وشكراً .

● الأخ محمد الأمين  
قلعة جى ، حلب - سورية

شكراً على ملاحظتك التي  
تكون موضع اعتناء مع  
ثباتنا

● الأبخ المهندس غسان  
محمد غريب، اللاذقية -

سورية  
نحن لا نحكم على الموضوعات  
قبل أن نطلع عليها ولا نحمل بشر  
شيء، بل نستمع ونناقش، أولاد  
فينا.

● الأخ جهاد وجيه حج  
محمد ، أدلب - سورية

● الأخ محمد حسن  
صديق، جدة - المملوكة

العربية السعودية  
● الأخ إسماعيل الزبيبي ،

دمشق - سورية  
ما أقرتموه إليه في رسائلكم  
كتبنا عنه الكثير في أعداد سابقة  
ولا داعي للتوضيح فيه مرة  
أخرى.

● الأخ محمد الحافظ  
أبو عمرو، دمشق - سورية

الحجة ثالثة عامة ولا تقصر  
على نوع معين من ادم يتلاءم مع  
خطتها ومسارها .

● الأخت هدى  
الفاعوري ، دمشق - سورية

الاستعداد موجود لديك ،  
ونصحتنا لك أن لا تنعجي  
فالطريق ليست سهلة والمزيد من  
الأحلام يكفل لك الوصول إلى ما  
تريد .





«وردت للمجلة هذه الطائفة من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية والمجلة ترحب بكل عطاء ثقافي جديد من شأنه أن يفتح أمام القارئ آفاقاً أوسع وأرحب وأعمد مدى» .

الأدب العربي في المملكة  
العربية السعودية  
(بسلو جرافيا)

يتعرض لما كتب عن الأدب في المملكة العربية السعودية وذلك من خلال استعراض عام للمكتب والمنشورات والدواوين الشعرية والقصص وغيرها، إعداد د. محمد حمدي، يقع في (١٧٤) من القطع المتوسط، صدر من دار العلوم بالرياض.

الروضة الخلتية

ديوان شعري لحدث فيه شاعره  
أحمد سالم باعظب عن قصائد  
وطنية واجتماعية وغزلية ، وقصائد  
ذات مناسبات مثل قصيدة الملك  
الشهيد ، وبفضل لم تمت . . . يقع  
في ( ٦٦٧ ) صفحة عن القطع  
المتوسط ، صدر عن نادي  
الرياض الأدبي .

الشيخ محمد بن عبد الله  
ابن عيسى

كتابات يشكون من جزمه  
يتحدث فيه مؤلفه الدكتور محمد  
ابن سعد بن حسين عن الشيخ  
ابن بليهد والازار الادبية ، يقع في  
( ٩٢٤ ) صفحة من القطع  
المتوسط ، صدر عن مطابع الجامعة  
بالمدينة .

دليل الاستثمار الزراعي  
في المملكة

كتاب أصدرته وكالة وزارة  
الزراعة لشؤون الأبحاث والتنمية

يشتمل على عدة فصول منها خلفية القطاع الزراعي، والزراعة واقتصادنا الوطني، وتبئة القطاع الزراعي، ومسئلات التنمية الزراعية، والحوافز الشاحنة لتطوير الإنتاج الزراعي والحيواني، فرص الاستثمار في القطاع الزراعي، لقطة وأصول الاستثمار، يقع في المتوسط. وقد صدر عن وزارة الزراعة.

القيادة الإدارية

كتاب من تأليف الدكتور  
سواف كنعان، أصوله دار  
العلوم بالرياض، يقع في  
(384) صفحة من القطع  
المتوسط، تناول فيه مؤلفه القيادة  
الإدارية، أهميتها، أصاليد القيادة  
الإدارية ونمطها، خصائص القيادة  
الإدارية.

لا تظن تحت الجبل

رواية الاجتماعية من تأليف  
عزاد عبد الحميد عثاوي،  
تقع في ( ٢٣٧ ) صفحة من القطع  
المتوسط، نقل فيها صورة من واقع  
( مكة المكرمة ) حيث عاش  
مسجداً فيها شريطاً من الأحداث  
الاجتماعية التي وقعت في أوائل  
سبعينيات القرن الماضي.

معاونات پرتیراند راسل  
شیخ فلاسفة العصر

کتابت تنظیم ترجمہ الحوار  
الذي دار بين (ودور وات)

المائل والفيلسوف (واصل)  
الغيب، يقع في (٢٠١) صفحات  
من القطع الصغير، تأليف بوترواند  
واصل، ترجمة وتقدمه جلال  
العشري، صدر عن الهيئة  
المصرية العامة للكتاب.

تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن  
الزبدية - الشافعية -  
الإسماعيلية

كتاب طبع للمرة الثانية  
بعدت فيه مؤلفه أحمد حسين  
شرف الدين عن الفكر  
الإسلامي في اليمن وعن الاتهامات  
للغيبه هناك ، يقع الكتاب في  
( ٣١٣ ) صفحة من القطع  
المتوسط ، صدر عن مطابع  
الرياض .

## التسمية قصيدة

تأليف الدكتور محمود محمد  
سفره، يجري بعض الملاحظات  
المقصودة لشرح في عقل المتفكر  
السعودي حواراً للأفكار بهدف  
الوصول إلى الأجدى والأسمى في  
إطار القيم والمبادئ الإسلامية، كما  
يعدّل فيه المؤلف من صراع  
الشعارات النيرة على الانقضاء  
الخوفاء والعبارات الشبيهة. يقع في  
(٧٩) صفحة من القطع المتوسط.  
صدر عن شركة المدينة  
للطباعة والنشر.

مصاحف بیروت

تأليف الدكتور صالح لمعي مصطفى ، وهو عبارة عن دراسة مختصرة على نماذج من حواصم

وساجد بيروت مثل الجامع العمري وجامع عساف بالإضافة إلى مجموعة من المساجد التي بُنيت في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، هذه الدراسة تتناول الطابع المعماري وتشكيل الواحات والتأثيرات المحلية والأجنبية. إصدار جامعة بيروت العربية. يقع في ٢٢٤ ص. ١٩٨٨.

الصحة العامة العربية المعاصرة

تأليف ياسر الشهد + آخره  
فيه نحو تقديم المهارات الصحفية  
وعروض المقترحات التي تعكس  
نصروه الخاص حول الطرق التي  
يمكن بها تطوير هذه المهارات  
بطريقة تؤدي إلى تحقيق مصالح  
الصحة والثقافة والفداء + مستنداً  
في ذلك إلى عرن الشخصية  
ومستنداً على الصحف والمجلات  
والموسوعات التي تزود منها  
بالمعلومات التاريخية والوصفية . يقع  
في ( ٢٠٠ ) صفحة من الحجم  
المتوسط . إصدار مطبعة  
الإنشاء .

العلام الأدب

أعلام الأدب في لاذقية  
العرب : تأليف فؤاد غريب  
= الجزء الثاني = بقلم تراجم  
أدبية وبحارات شعرية وثقافية مزينة  
بالمرسوم ، حيث يسوق المؤلف  
بقراء في محافظة اللاذقية في  
سورية ويقف عند كل مجلس عمر  
بالأدب أو منتدى مشهور بجملته  
في مجال الفكر المعاصر ، كما

يتوه عن زوالع الآثار والمؤلفات المخطوطة والمطبوعة إلى جانب عدد من الفصائل والمفالات والقصص .  
 يقع في (٩٦) صفحة من القطع الصغير . إصدار مكتبة الصمدي - اللاذقية - شارع بغداد .

#### التصغير

تأليف مصطفى محرم ، يتناول فيه التدين من حيث أثره في الجسم والعقل في سبعة أبواب يشرح المصادر المتعددة التي يصبأ بها اللادخون في الأجهزة العصبية للجسم ، كما يشرح أضراره الاجتماعية والمادية ، وينصح بالإقلاع عن هذه العادة ، كما يدعو إلى محاربة الجهات التي تسروج لها . يقع في (١١١) صفحة من القطع الصغير . الناشر : مؤسسة الفنون الدولية - القاهرة .

#### مذكرات في الخط العربي

أحمد جلال أحمد صالح . يوضح فيه أنواع الخط العربي ورمز كل نوع من أنواعه كما يتناول المراحل التاريخية التي مر بها ، ويذكر بعض الشخصيات التي اشتهرت في هذا الفن مع نماذج لكل نوع من أنواعه . يقع في (٦٤) صفحة من القطع المتوسط . من مطبوعات نادي الطائفة الأدبي ، مطابع الزاوي .

#### حقوق الطبع

#### عن المؤلفات

#### وتطبيق العمل

تناول فيه مؤلفه حلمي الزواوي موضوع من كتب علم في صفحات متعددة تزيد على (١٥٣)

صفحة من القطع المتوسط ، صدر عن مؤسسة سنابل الثقافية .

#### الإبحار في ذكريرة الوطن

كتب عنه مؤلفه حلمي الزواوي بأنه حكاية توبوغرافية يتناول فيها موطنه فلسطين ، وضع ذلك كله في كتاب يقع في (١٣٤) صفحة من القطع المتوسط ، صدر عن مؤسسة سنابل الثقافية .

#### القصة عن زجاج

مجموعة قصص تقع في (٩٨) صفحة من القطع المتوسط ، تأليف تادس السباعي ، وقد صدرت عن مكتبة الكندي بحلب .

#### على درب الجهاد

ديوان شعري ضم مجموعة من القصائد قيلت في مناسبات عديدة للشاعر الدكتور زاهر عواض الألمعي ، يقع في (٢١٤) صفحة من القطع المتوسط ، صدر عن مطابع الفرزدق بالرياض .

#### وحيال ولد المكّي

رواية حلت عنوان (وحيال ولد المكّي) ووسعت في كتاب يقع في (٩٤) صفحة من القطع المتوسط ، تأليف محمد صوف ، صدرت عن مطبعة دار النشر المغربية بالدار البيضاء .

#### رحلات (١)

كتاب يقع في (٤٠٩) صفحات من القطع المتوسط ، تناول فيه العلامة حمد الجاسر موضوعات متعددة أثناء رحلات قام بها إلى عدد من البلدان ، صدر

عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، وهو الجزء الأول .

#### المواد في عالم الأدب

رسالة وضعها مؤلفها طلال عبد الرؤوف الرياوي في كتاب يقع في (١٦٣) صفحة من القطع المتوسط ، حصل بها على شهادة الماجستير تناول فيها الأدب السعودي الراحل محمد حسن عواد ، صدر عن مطبعة دار العالم العربي بالقاهرة .

#### ديوان افرقاوي

ديوان شعر شعبي للشاعر منصور افرقاوي تضمن قصائد قيلت في الغزل والشكوى والعتاب والثناء والمساجلات وأغراض أخرى مختلفة . يقع في (١٣٩) صفحة من القطع المتوسط ، صدر عن شركة السريمان للنشر والتوزيع بالكويت .

#### تجربات وأصداء

ديوان شعري يضم قصائد متعددة قيلت في موضوعات متنوعة للشاعر الدكتور وليد قصاب . يقع في (١٠٥) صفحات من القطع الصغير ، صدر عن نادي الرياض الأدبي .

#### أي صم الحراساني - صاحب

#### الهدوء العباسي

كتاب تناول فيه مؤلفه (صالح بن سلمان الوضي) أي صم الحراساني بدراسة منظرية تخص وحده دون ربط وتيق بالدولة التي سامع في قيامها .

يقع في (٢٤٠) صفحة من القطع المتوسط ، صدر عن نادي القصص الأدبي .

#### المواد في موقف

كتاب جمعت فيه المقالات والمراي التي قبلت بعد رحيل الأديب محمد حسن عواد ونشرت في الصحف أو كتبت إلى أسرته ، قام بنشرها عبد الحميد مشخص ، ومحمد سميد باعشن ووضعت في كتاب . يقع في (٤٠٧) صفحات من القطع المتوسط ، صدر عن دار الجيل للطباعة بالقاهرة .

#### ليلة في النظام

قصة قام بتأليفها محمد زارع عقيل وقام نادي جازان بطباعتها مرة ثانية صور فيها مؤلفها مجتمعاً عاش فيه سواء بحاله أو بنفه ووضعت في كتاب يقع في (٤٤) صفحة من القطع الصغير .

#### مع الشباب في تنمية القدرات والمواهب

محاضرة ألقاها الدكتور زاهر عواض الألمعي في النادي الأدبي بجيزان ، ووضعت في كتاب . يقع في (٢٥) صفحة من القطع الصغير .

#### حركة عدم الانحياز

تناول فيه الدكتور أحمد مفتاح البقالي حركة عدم الانحياز برصد دقيق وتسجيل لمرن منذ بدايتها الأولى إلى الوقت الراهن ، تناولاً تركيها ، تسطورها ، مؤثراتها ، اجتماعاتها ، دورها وتأثيرها في العلاقات الدولية المعاصرة . صدر عن مطبعة الأنباء بالرياض .



# مسابقة مجلة الفصل

## شروط المسابقة وإيضاحات أخرى

١ - قيمة المسابقة عشرة آلاف ريال سعودي .. موزعة على عشر جوائز على النحو التالي :

أ - الجائزة الأولى ٢٠٠٠ ريال

ب - الجائزة الثانية ١٥٠٠ ريال

ج - الجائزة الثالثة ١٠٠٠ ريال

إلى جانب سبع جوائز مالية قيمة كل جائزة ( ٥٠٠ ريال سعودي ) ، وعشر جوائز أخرى قيمة كل جائزة ( ٢٠٠ ريال سعودي ) .

٢ - المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وإرفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً - إن أمكن - مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز .

٣ - ترسل الإجابات على العنوان التالي :

( الرياض - المملكة العربية السعودية - مجلة الفصل - ص . ب ( ٣ ) المسابقة ) .

مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج .

٤ - أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً من صدور العدد لا يلتفت إليها .

٥ - من حق القارئ أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة .



### السؤال الأول :

اذكر تاريخ قيام دولة الإمارات العربية المتحدة .. وأسماء البلدان المشتركة في هذه الدولة ..

### السؤال الثاني :

ما اسم الرئيس الأمريكي الذي فاز بأربع فترات كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية ؟  
(أيزنهاور - جونسون - جورج واشنطن - أبراهام لنكولن - روزفلت - كينيدي ) .

### السؤال الثالث :

اذكر اسمي القائدین العربي والبيزنطي الذي كان كل منهما على رأس جيشه في معركة « ذات العساري »  
التي وقعت عام ٦٥٤ م .  
( هرقل - معاوية بن أبي سفيان - عديلة بن أبي السرح - يسوقانيس - ميخائيل السوري -  
قسطنطين الثاني ) .

### السؤال الرابع :

اذكر اسم مكتشف « يورونيوم » من بين الأسماء التالية .. وفي أي عام تم اكتشافها ؟  
( لذلك هنري الثامن عام ١٥٣٤ م - لذلك جورج الثاني عام ١٩٢٠ م - كريستوفر كولومبس عام  
١٤٩٣ م - ماجلان عام ١٨٥٠ م - السير لي ستاك عام ١٩٢٤ م - الإمبراطور تشانلزو الخامس عام  
١٥٣٥ م ) .

### السؤال الخامس :

اذكر تاريخ اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية من بين هذه التواريخ :  
( ١٤ يناير ( كانون الثاني ) - ٢٣ سبتمبر ( أيلول ) - ٧ يوليو ( تموز ) - ٢٦ ديسمبر ( كانون  
الأول ) - ١٥ نوفمبر ( تشرين الثاني ) - ٢١ مارس ( آذار ) - ٥ أغسطس ( آب ) ) .

### اعتذار

●● في العدد  
الخاص نشرنا نتائج  
مسابقة العدد ( ٥١ )  
في الوقت الذي كان  
يجب أن نشر نتائج  
مسابقة العدد ( ٥٠ ) .  
هذا نشر في هذا  
العدد نتائج المسابقة  
الخاصة بالعدد ( ٥٠ )  
معتذرين للقارئ  
الكرام عن هذا  
التقصير والتأخير  
الذي حدث .

قسمة  
مسابقة مجلة  
الفيصل  
العدد ( ٥٨ )



## ● نتائج مسابقة الإبداع (٥٠٠) ●

- فاز بالجائزة الأولى وقيمتها (٢٠٠٠) ألفاً ريال سعودي الأخ عبيد السرزاق محمد أكرم ، الطائف ، مدرسة هوازن الابتدائية .
- وفاز بالجائزة الثانية وقيمتها (١٥٠٠) ألفاً وحسبته ريال سعودي الأخ بومعز صالح ، الأمن الوطني ، تطوان - المغرب .
- وفاز بالجائزة الثالثة وقيمتها (١٠٠٠) ألف ريال سعودي الأخ البشير بن سالم بلحاج ، شارع عبد الحميد القاضي ، مدين . 4100 - تونس .
- وهناك سبع جوائز قيمة كل جائزة (٥٠٠) خمسة ريال سعودي فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أمثالهم :
- من سورية - حمص ، الخليلية ، شارع القريري ، رقم المنزل (٢٠) ، الأخ محمد الخالد ابن عبد الكريم الأنصاري .
- من لبنان - بيروت ، شارع فردان عماران هيئة الأمم المتحدة ، الأخ صالح علي واضي .
- من الرياض ، الأخت نبوة محمد صالح البليد .
- من تونس - العمران ، الأخت حليمة السعدية البكوش .
- من سورية - محافظة درعا ، قرية زيزون ، الأخت خديجة خليل زغموت .
- من لبنان - رأس بيروت ، منطقة المنارة ، الأخت سميرة عبد الحموي .
- من الدمام ، الأخت إزدहार خالد محمد الخراج .
- من سورية - اللاذقية ، الأخت هند محمد عجان .
- من مصر - محافظة الدقهلية ، البداية مركز للتصوير ، منزل محمد خضر محمد ، الأخ زكي علي إبراهيم عبده .
- من الأردن - عمان ، الأخت صلاح عبد العزيز حسن .
- من الطائف ، محطة الأرقام الصناعية ، بواسطة ميعوض السواط ، الأخ سرحان ميعوض السواط .
- من البحرين ، (١١٢١) طريق رقم (٦١٤) سرة الخارجية (٦٠٦) الأخ مكي حسن علي .
- من مصر - الإسكندرية ، ٢٠ شارع سوهاج بالإبراهيمية ، الأخ محمد مصطفى عبد الغادي السري .

## ● أحجية مسابقة الدماء (٥٠) ●

- ١ - كازمتن ليور . ٢ - جوهان لودفيغ يودكهارت . ٣ - ولسم جيفورد بيلجريف . ٤ - السير هنري جون فيليبي . ٥ - تشارلز مونتاغو داوولي . ٦ - لويس غوزيل .
- ج ٤ هناك تعليقات كثيرة عن سبب تسمية «أم درمان» بهذا الاسم لعل أهمها :
- ١ - أن امرأة كانت تسكن في ذلك المكان ولها ابن يسمى «درمان» فكان الناس يقولون أتيانا من محلة أم درمان .
- ٢ - أن درماناً هذا اختصار لاسم عبد الرحمن ، لأن كثيراً من قبائل غربي السودان تنطق عبد الرحمن «درمان» اختصاراً .
- ج ٥ تقع الغدة الصنوبرية في أعلى الجذع الدماغ ، ويتصور العلماء أنها مركز الحاسة السامسة لدى الإنسان .
- ج ١ الإمام أبو حنيفة النعمان ، نشأ في الكوفة ، درس في البداية علم الكلام ، ثم اشتغل بالفقه لدرجة جعلت الشافعي يقول إن الناس عيال في الفقه عليه ، وقال عنه تلميذه أبو يوسف : ما رأيت فقيهاً أفقه منه ، وهو أول من حاول تنظيم الفقه على أساس القياس .
- ج ٢ أسماء مؤلفي الكتب التالية :
- كتاب الطهريات في الفصائد والأشعار لعمود بن الحسين «كشاجم» .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبن العماد عبد الحفي بن أحمد .
- خريدة القصر لعماد الدين الأصبهاني ، وكتاب المقفيس في أنباء أهل الأندلس لأبن حيان الأندلسي ، وكتاب عيسون الأخبار لآسن قتيبة الدينوري .
- ج ٣ أسماء بعض الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزيرة العربية وكتبوا عنها :

# ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE  
PUBLISHED BY  
AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

ALAWI TAHA ALSAFI  
العلي تاحا السافي

All Correspondence To:  
Riyadh-Saudi Arabia  
Al-Faisal Magazine  
P.O.Box 3

Tel.: 4653026-4653027

TELEX 202600 DRFATH SJ

# الفصل

مجلة ثقافية شهرية  
تصدر عن  
دار الفصل الثقافية

المراسلات  
الرياض - المملكة العربية السعودية  
مجلة الفصل  
ص.ب (٣)  
هاتف: ٤٦٥٣٠٢٦ - ٤٦٥٣٠٢٧  
تلكس ٢٠٢٦٠٠ DRFATH SJ

## EUROPE - AMERICA - ASIA

Belgium	BF 200
Denmark	DKR 30
Finland	FMK 30
France	FF 15
F.R.G.	DM 10
Greece	DR 100
Italy	L 4020
Netherlands	DFL 10
Norway	NKR 30
Pakistan	RS 10
Portugal	ESQ 100
Spain	PTS 150
Sweden	SKR 30
Switzerland	SF 15
United Kingdom	£ 2
U.S.A.	\$ 5

## ● أسعار الاشتراكات السنوية :

للافراد ١٥٠ ريالاً سعودياً

لغير الافراد ٢٥٠ ريالاً سعودياً

ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة الفصل

## ANNUAL SUBSCRIPTION RATES

Personal Subscription : S.R. 150

Others : S.R. 250

PAYABLE TO AL-FAISAL MAGAZINE

## أسعار بيع النسخ في البلاد العربية

٨ ريالاً	المملكة العربية السعودية
٦٠٠ فلس	الكويت
٧ دراهم	البحرين - قطر - عمان
٦ ريالاً	قطر
٥٠٠ فلس	البحرين
٦٠٠ فلس	سلطنة عمان
٤٠٠ فلس	الأردن
٦ ريالاً	ج. ع. - اليمن
٨٠٠ فلس	ج. اليمن الديمقراطية الشعبية
٣٠٠ مليم	مصر
٣٠٠ مليم	السودان
٥ دراهم	الغربية
٥٠٠ مليم	تونس
٥ دينار	الجزائر
٤٠٠ فلس	العراق
٥ ليرات	سورية
٥ ليرات	لبنان
٨٠٠ درهم	ليبيا

الاشتراكات السنوية :  
للافراد ١٥٠ ريالاً سعودياً  
لغير الافراد ٢٥٠ ريالاً سعودياً  
ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة الفصل

**تهامة**

للإعلان والعلاقات العامة  
والإعلانات التسويقية